

PJ
7755
I133
D6
1938
v.1
c.2

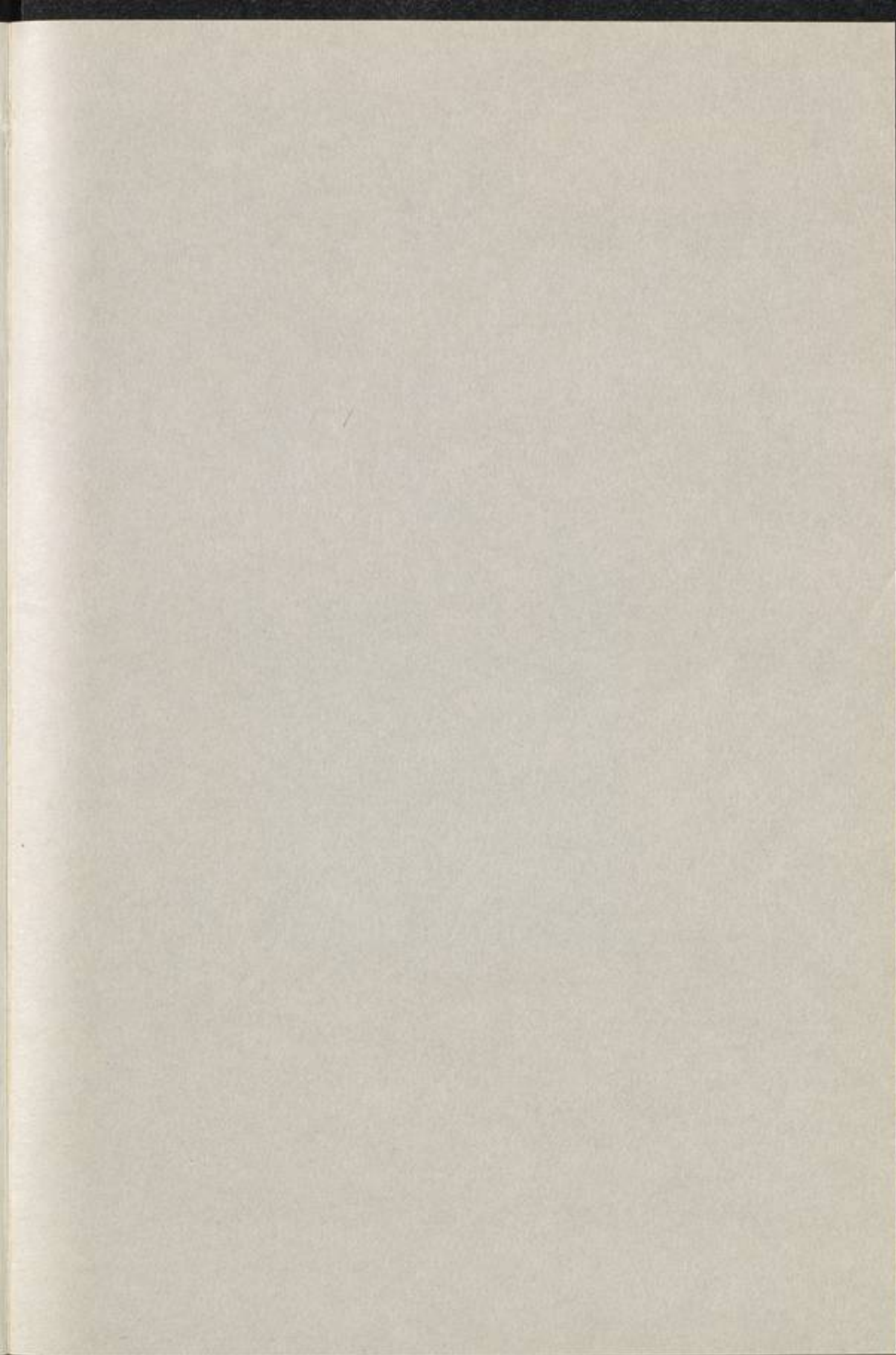
CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY

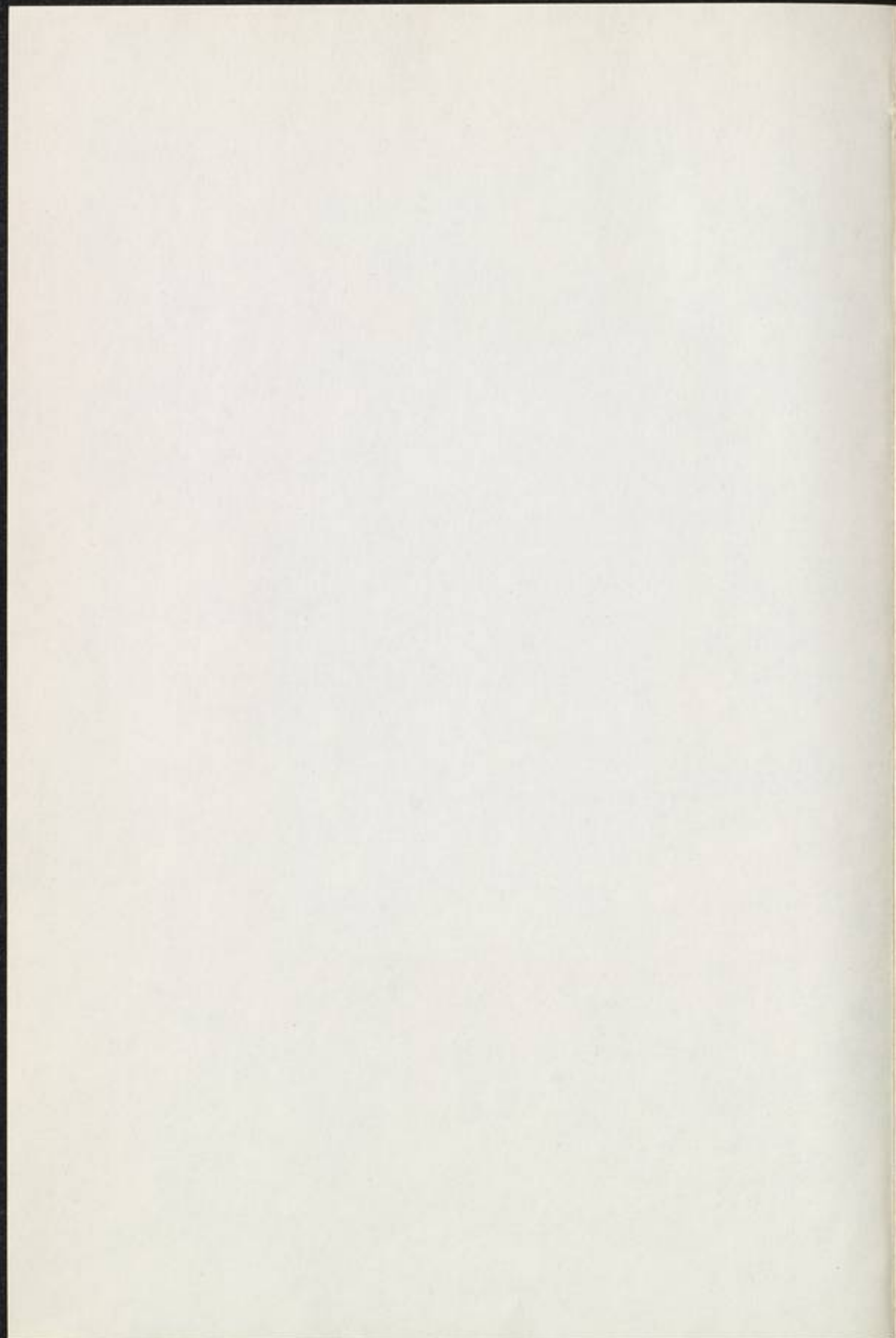


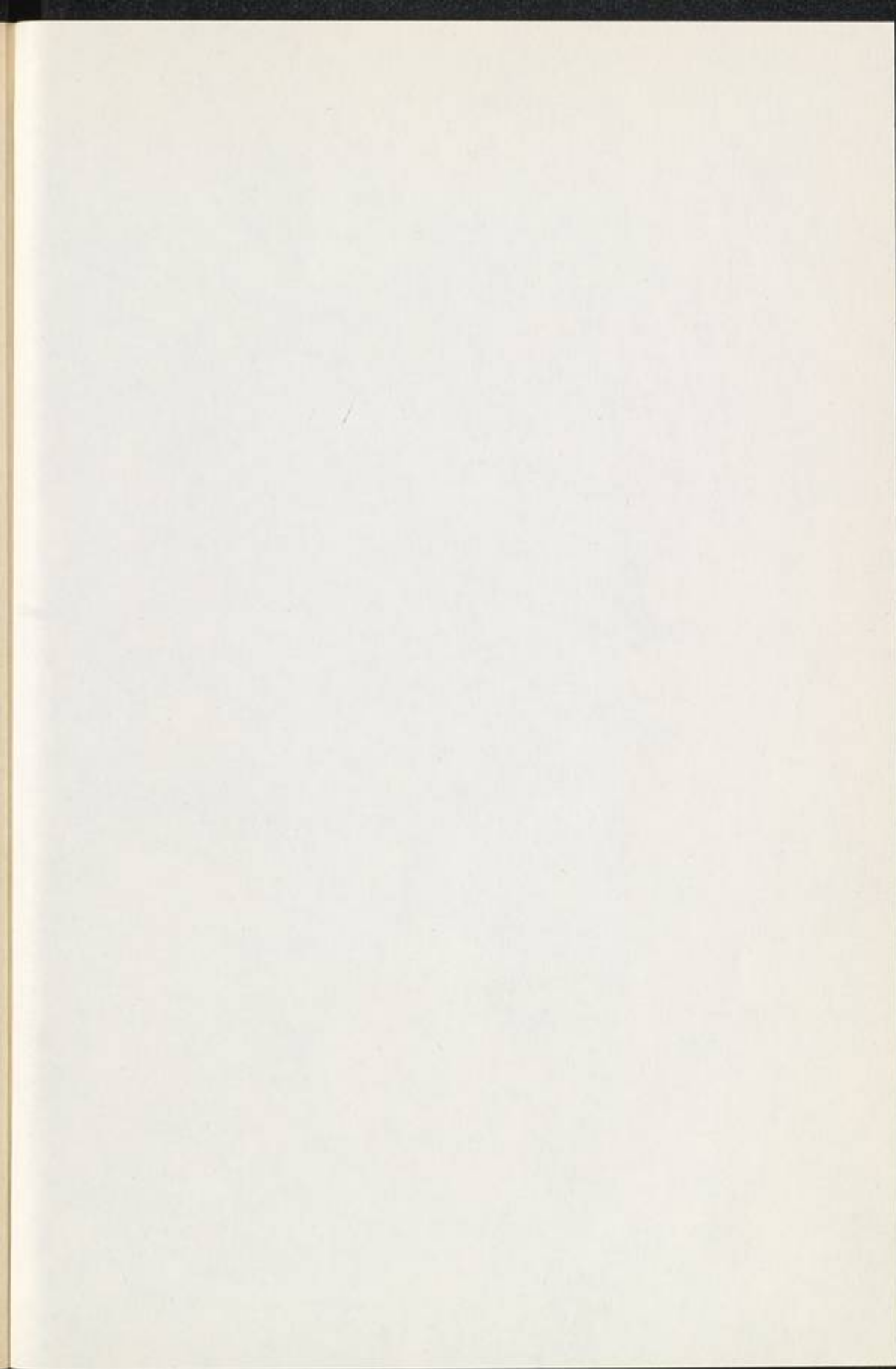
CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 033 752







الجامعة الأميركية في بيروت

مكتبة الدراسات والبحوث والادب



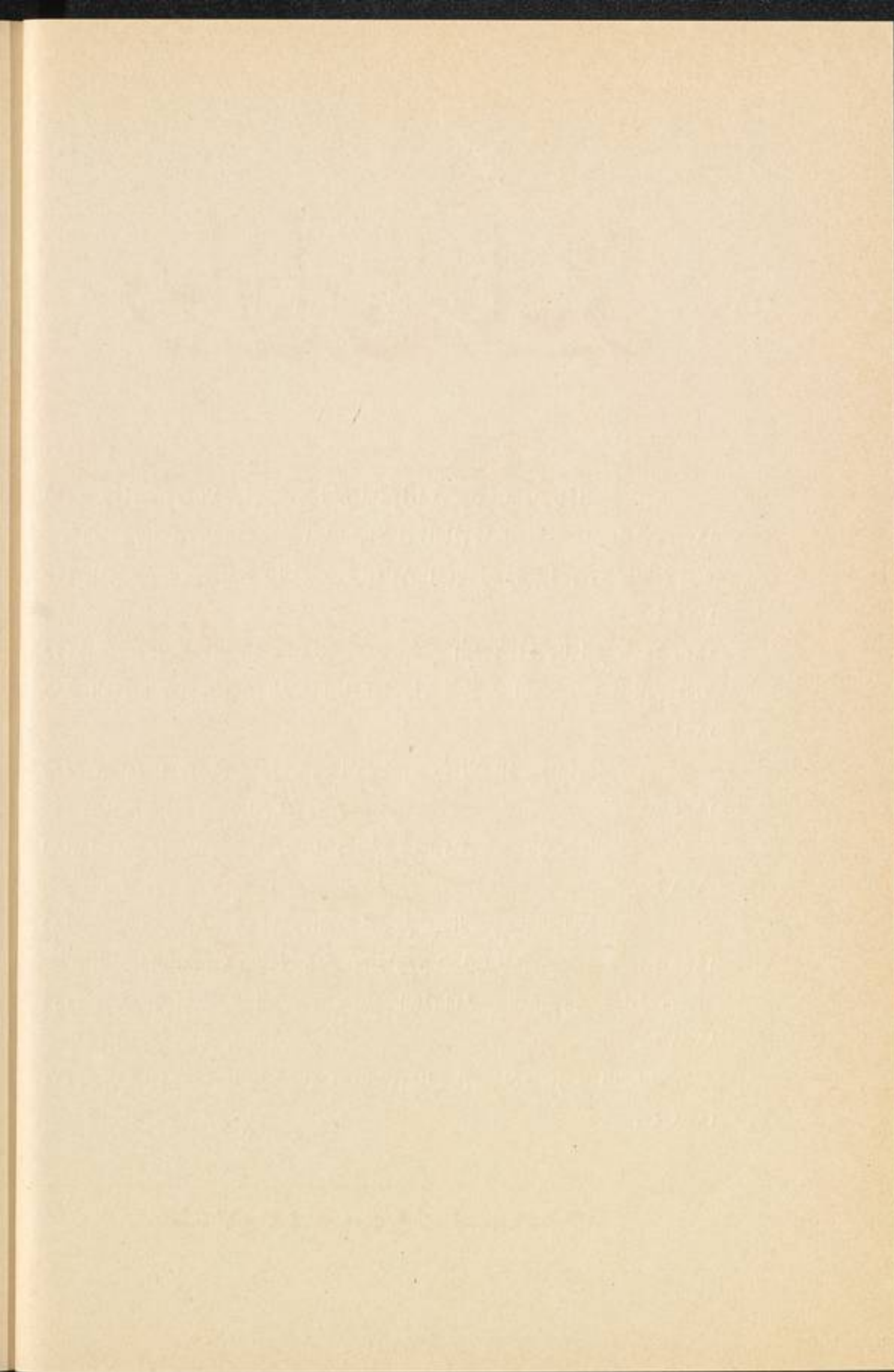
سلسلة العلوم الشرقية : الحلقة الثانية عشرة

PJ
7755
I133
D 6
1938
u. 1
c. 2

75841791
75
+
V. A. K.

سلسلة العلوم الشرقية

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الاول . عصر ابن ابي ربيعة
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر من اوراق قصر عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع الجزء الثاني لناشره الدكتور قسطنطين زريق
والدكتورة نجلا عز الدين
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٨



ديوان ابن الساعاتي

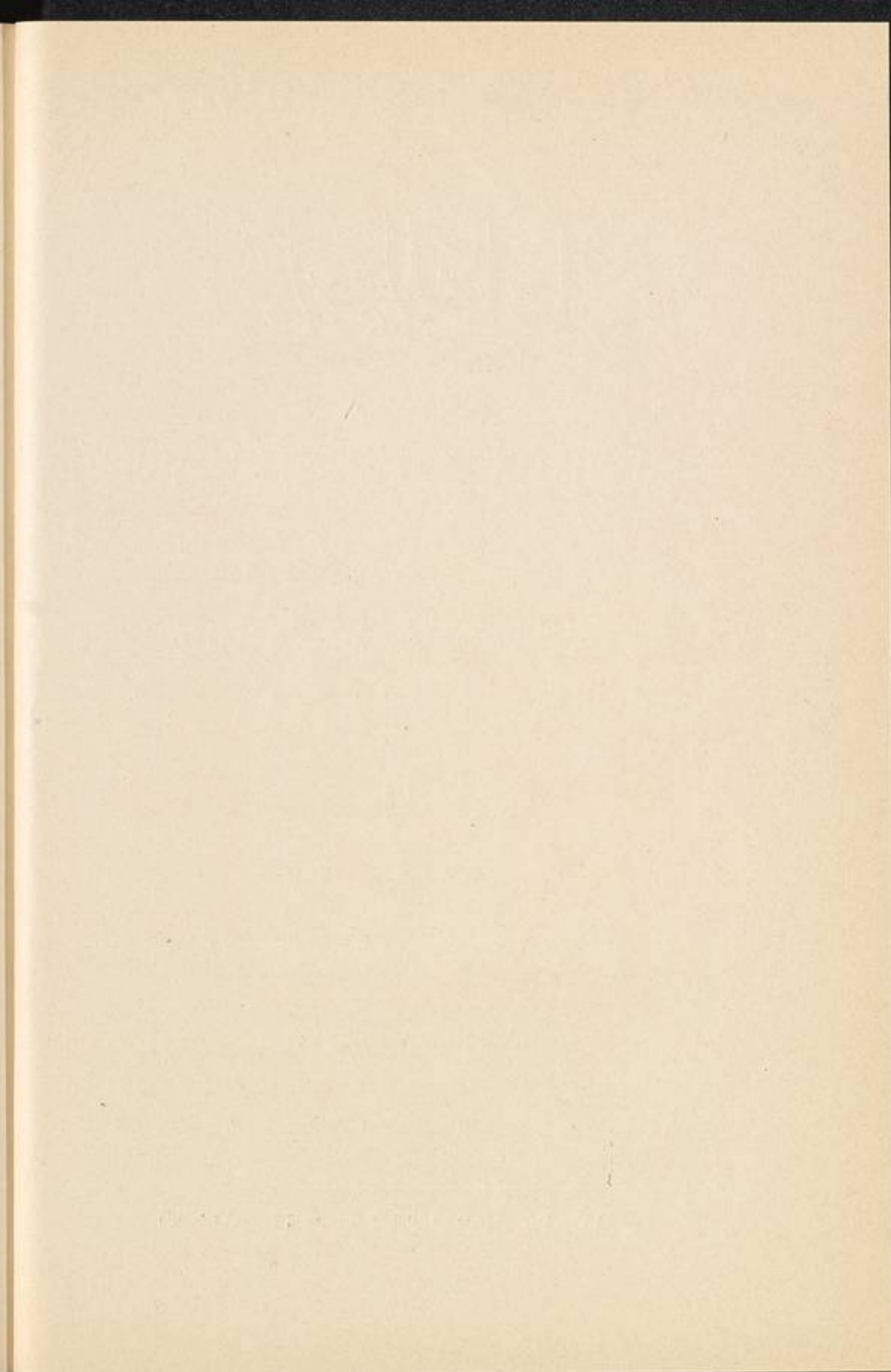
بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرذ وزاخراساني

نشر لأول مرة عن نسخة خطية يرجع بعضها إلى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

انيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الاميركية



ابن الساعاتي

٥٥٣ هـ - ٦٠٤ هـ
١١٥٩ م - ١٢٠٩ م

مصادر دراسته

- وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٣١ هـ) بولاق ١-٥١٧
مرآة الزمان - سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ) ج ٨ تحت اخبار ٥٧٩
طبقات الاطباء (مصر ١٣٠٠) ابن ابي اصيبعة (٦٦٨ هـ) ج ٢ ص ١٨٣-١٨٤
كشف الظنون - حاجي خليفة (١٠٦٨ هـ) ليزك ٣-٢٤٦
شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) ج ٥-١٣ (اخبار سنة ٦٠٤)
دائرة المعارف - بطرس البستاني (١٨٨٢ م)
تاريخ اداب اللغة - جرجي زيدان (١٩١٤ م)
نقلاً عن ابن خلكان

...

وقد ورد ذكره ومختارات من شعره في :

- معجم البلدان لياقوت (ليزك) ج ١ ص ٧٧٥ - ج ٢ ص ٨٠ و ٤٦٦ - ج ٣
ص ٢٢٢ و ٣٧٥ و ٤٣٩
حلبة الكميت للنواجي (١٢٩٩) ص ٢٢٩ و ٢٨٢
الخطط للمقرئزي (بولاق ١٢٧٠) ص ٢ ١٤٤
طراز المجالس (مصر ١٢٨٤) - للخفاجي ص ٦٧

المخطوطات المعتمدة في نشر هذا الديوان

مخطوطة جامعة بيروت الاميركية عدد ١ ويشار اليها بالحرفين (جب) (١)

وهي الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي الاصيل الذي يشير اليه ابن خلكان وسواه . ويقع هذا الجزء في ٤٣٩ صفحة غير منمّرة على ورق سميك صقيل ضارب الى الصفرة . وفي الصفحة الكاملة ١٥ بيتاً من الشعر ، والبيت عادة يكتب فيها بخط متصل لا فارق بين صدره وعجزه . على ان قسماً كبيراً منها قد ائلفه العثمانيون فبات متأكلاً تعسر قراءته او تسجيل

خصائصها الخطية

الخط - نسخي جميل كما ترى في النموذج
الشكل - مضبوط وقلما تعثر فيها على خطأ صرفي او نحوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يكثر فيها كتابة الياء المتطرفة بلا نقط مثل - الذي - حُزنى - بدوى - كما يكثر كتابة الالف المقصورة بالنقط مثل السُري - العدي - تعالي - علي على ان ذلك ليس مطّرد القياس . وقد تجد في الصفحة الواحدة او البيت الواحد ما يكتب منقطاً وغير منقط بدون سبب ظاهر

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع للمفرد تكتب عادة بدون الف زائدة مثل - يهفو - يكتبو (لا يهفوا او يكتبوا) ومثل ذلك كل ما آخره او متطرفة اسم الفاعل الاجوف - تكتب عينه دائمة مليئة - قايل - صايد . وكذلك صيغ منتهى الجموع - قبائل - مكاييد . ويطرّد ذلك في كل همزة مكسورة في الوسط مثل - ولين بدل ولئن

(١) وجدت هذه المخطوطة في طرابلس وقد وسمناها بالحرفين الاولين من اسم الجامعة

وقد عوه بالمولد عاكرا حاله والله يلى سوي شهر العبد
 وقال ايضا
 انعمت على عابيا يا سيد الله من لا رقتك جنتك
 ولست افونك من غيرتك كوني ملكا يا حيا القيوم
 وقال ايضا
 وقالوا ايها الصديق عند ذكرك عن العيب الطيب
 فقلت لهم ان هجر الحبيب كراهة انتمكم بسبب الحبيب
 وكم في الهوى من سبب بل قد طعموا من غضب سبب طيب
 قد لرا الذم من كراهة الله وكنتم عنده عند العيوب
 فقلت لهم ان من سبب سبب سبب
 وقال ايضا
 خطبي هل من شر من هذا
 طميت وما من طيب من هذا
 ابو الله
 وان الله
 ان الله

الهمزة - تكتب في الوسط حسب القواعد المعروفة - اذا تحركت فيحسب حركتها
والا فيحسب حركة ما قبلها مثل - رجاؤها - واطأتها - نأر - السؤال . اما اذا جاءت بعد
ياء النداء فتدغم فيها نحو - ياوحد بدل يا اوحده . واذا جاءت بعد الف كتبت عليها مثل
تضأت بدل تضاءت . واما في الطرف فالممدودة تكتب بدة والف وهمزة هكذا - اساء
- الاقواء - غيداء . وحيثما يكتبني بالمدة مثل الماء - الزورآ ، وهو قليل . ويجري في
غير الممدودة مجرى القاعدة المعروفة فتكتب المتحركة بحسب حركتها والآ فمقطوعة بدون
كسبي - نوه - ضوء - اوطأ - المسيء - امرؤ

الالف المتطرفة في الفعل الثلاثي - يطأرد فيها الآ فيما ندر متابعة القياس فتكتب
الواوية الاصل بصورة العصا نحو - سطا والياثية بصورة الياث - حمى ، واما ما فوق الثلاثي
فبصورة الياث الآ في القوافي فعادة بصورة العصا

وهذه المخطوطة على ما يظهر هي اقدم النسخ يكاد عهدا يتصل بعهد الشاعر نفسه
واليك ما جاء في ختامها ننقله بالحرف الواحد :

« نقلت هذه النسخة من النسخة المسموعة على قائلها التي كتب عليها خطه بالتصحيح
بقراءتي عليه في شهر سنة ستماية . كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى (هنا الاسم غير
واضح) ووافق كماله لسبع عشرة ليلة خات من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستماية .
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما .
حسبنا الله ونعم الوكيل . . »

فبناء على هذا النص تكون هذه المخطوطة قد كتبت بعد موت الشاعر بآثني عشرة
سنة فقط وهي منسوخة عن الديوان الذي اجازه الشاعر نفسه قبل وفاته بآربع سنوات

(٢) - مخطوطة جامعة بيروت الاميركية عدد ٢ ويشار اليها بحرف (ص) (١)

وهي تقع في ٢٢٣ صفحة صغيرة ولكنها دقيقة الحظ فتسع الصفحة الواحدة منها لواحد
وعشرين بيتاً . وقد سقط من اولها عدد من الصفحات لا يمكن احصاؤه بالضبط لانها مثل
(جب) غير منمّرة الصفحات . ورقها سميك خشن وكل عناوين القوائد فيها مكتوبة

(١) وجدت حديثاً في صور

بالحبر الاحمر . وفي اواخر الابيات كما في اواسطها (بين الصدر والعجز) علامات حمراء
بشكل الضمة المقلوبة

خصائصها الخطية

الالفاظ مكتوبة بخط نسخي ولكن اقل اتقاناً من (جب) ويكثر فيها الاغلاط
الصرفية والنحوية والنسخية . والغريب ان عناوين القصائد فيها تامة الشكل اما القصائد
نفسها فيغلب فيها عدم الشكل

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يطأرد فيها الا نادراً كتابة الياء المتطرفة والالف المقصورة بدون
نقط - يهدى - العالى - الدجى
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تكتب عادة مثل (جب) بدون
الف زائدة - يعاو - تصفو
المهمزة - في الوسط وفي الطرف مثل (جب) تكتب حسب الاصول العامة ،
وكذلك الممدودة تكتب بالمددة على الالف والمهمزة بعدها نحو - لياً . على ان عين اسم
الفاعل الاجوف وكل همزة مكسورة في الوسط او متصلة بها . متطرفة فتكتب ملينة مثل
- حايد - طاير - المخايل - غلوايه - مسايل
الالف المتطرفة - لا نظام في كتابتها فهي تُرسم اعتباراً احياناً بصورة العصا
واحياناً بصورة الياء . مثل - الكلى والكللا - احلا واحلى - يلقا ويلقى - سعا
وسعى الخ . .

وهذه المخطوطة بلا تاريخ على انها ليست فيما يرجح قديمة جداً . ويظهر انها نسخت
على ان تكون الجزء الاول من ديوان ابن الساعاتي فقد جاء في ختامها ما نصه :
« نجز الجزء الاول من ديوان الامير^(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رسم الخراساني
المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى يتاوه انشاء الله في الجزء الثاني مديحه في الصفي بن
القابض رحمه الله وهو قوله

ظييات الحمى تحيف الاسودا وجفون الدمى تصيد الصيدا

(١) لم يرد هذا اللقب في مرجع نعرفه الا هذا المرجع

لم التقي فيه من عدوى ما لغيت من الصديق
 من محنت ارجو برة لمر الق منه سوى الخوف
 هذا وان قطيعة الدنيا ونصيب الخوف
 وقاك ايضا يرض
 كيف يتكون من الدنيا الى سكن و آخر الهم فيها اول الخزن
 تغيرت بهجة الايام وانكسفت منها نضارة ذلك المنظر الحسن
 وقصرت عمر الايام فانكسرت فما احسن الى اهل ولا وطن
 حكما الارض لغير تزيينها بماء ولا غوريت ورفاقي حين
 خلقت بنازل عيون من ندى وهوى فما بسور بها الا على ردمين
 الى العناء يصير الخلق فاطمة فانت تدأبني في تعبيرها لمن
 والناس صنفان الاحار يا بيطفا رأى اليقين بعين ناصر فطين
 فراكدني وحول العجز توفيقه وخايف عيران الجمال والفتن
 ما اعجب المور في حالي تقلبه حين الرضا في لياليه وفي الاحن
 يعنى عن الشئ بيد وهو فؤادى حيا وينبع اجلنا بلا اذن
 ميت بيد من الاحياء مملحنته وانما هو في توبير من كفن
 يعنى الوفاء بدهر لا وفاء له واحمد دهر خلال الازم لم يخف
 لصحل اساج لعنيم او على قد يد رحل على مركب حمله باخشن
 لغتس الدهر عما انت نضمره اذهب قلست على سر مومنين
 ملأت كفيك من حلس جهدت له وما بكديل غير الوهم والظن
 لقد وهبتك ما بالهيف من وظيف لوع النسيم وما بالمخور من عين
 فما احسن الى ربع ولا طلس برا مشين ولا اناج للظعن

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليماً ٠٠٠ «
على اننا بمقابلتها بسائر المخطوطات نجد ان فيها نحواً من خمسين قصيدة ومقطعة وارادة
ايضاً في (جب) التي هي اقدم المخطوطات والتي سميت منذ عهد الشاعر بانها الجزء الثاني
من الديوان . ثم انها خلو من كثير من القصائد المذكورة في نسختي (ق و م) اللتين
تحويلان كل المقدمات الغزلية لقصائد الجزئين الاول والثاني فيحتم لنا ان نحكم ان ناقلها لم
يدقق في النقل والمقابلة ، فجاءت نسخته هذه مزيجاً من الجزئين بدلاً من ان تكون
الجزء الاول الاصيلي من الديوان

(٣) - **مخطوطة ايا صوفيا** ويشار اليها بحرف (ق) ^(١) وهي مجموعة كاملة لكل
الشعر الغزلي الذي نظمه ابن الساعاتي ويدخل فيه المقدمات الغزلية لقصائد المديح وتقع في
٤٢٣ صفحة صغيرة بمعدل ١٥ بيتاً في الصفحة

خصائصها الخطية

الخط نسخي جميل ويغلب فيها الشكل بالحركات المضبوطة

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - عادة منقطة (صاحي - يرمي) وكذلك الالف المقصورة مثل
النوي - هدي - المعني - رمدي (واصلها رمدا) .
لام الفعل الناقص الراوي - في المضارع المفرد تلحقها عادة الالف نحو - يصبوا بدل
يصبو - اغدوا بدل اغدو
المهمزة - تكتب في الوسط حسب الاصول المعروفة الا ان المهمزة تأتي دائماً
مليئة مثل (جب و ص) ويلحق ذلك عين الفاعل الاجوف والمهمزة المتصلة بالضمير
وفي الطرف تجري غير الممدودة على الاصول . اما الممدودة فتقسم بمدة على الالف دون
همزة نحو فناً بدل فنا - و اباً بدل ابا .
الالف المتطرفة - تكتب حسب اصلها ، فالواوية بصورة العصا واليائية بصورة الياء
بدا - رنا - مني ، وما فوق الثلاثي بصورة الياء
وهذه المخطوطة قديمة كتبت بعد موت الشاعر بنحو من ٢٦ سنة . وهي غفل لا عنوان
لها . وهاك ما ورد في مفتاح الصفحة الاولى منها

(١) وهو الحرف الاول من مدينة القسطنطينية ومن هذه المخطوطة صورة فوتوغرافية في مكتبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ اعْبُدْ

قَالَ السَّيِّحُ الْأَمَلِيُّ مَا الَّذِي عَلَى نَحْوِهَا الْمَعْرُوفُ

ابن الساعقي رحمه الله يدح رسول الله صلى الله

عليه وسلم ووازنها بالآيات عباد وقال استأمننا

جميعاً في أول الأمر أن يتركنا يدح رسول الله

صلى الله عليه وسلم

بِالْعِرَامِ وَإِذَا قَالَ وَالْقَلْبُ وَذَوَالصَّانِدِ مَعْدُورٌ وَمَعْدُوكِ

أَدْبَتِ الْجَنَّةَ الْخَرِيءَ لَمْ يَكُنْ كَيْفِيٌّ وَلَا يَنْبَغِي الْعَدْوُ فِي مَجْرُوكِ

ظَلَّتْ فِي الدَّارِ الْكِبَارِ وَتَحْكُمُ مَعَهُ عَلَى نَعْمِ الْأَطْلَالِ مَطْلُوكِ

لَمْ يَخْرُجْ بِرِطَانَةٍ مَهْمُورٍ لَأَعْيَابِ دَلِ السُّنْمِ عَلَيْهَا وَهُوَ سَلُوكِ

مَحَالِسِ أَوْجَدَتْهُمْ وَالْبَدِيَّةُ عَلَى الْعَمَلِ بِاللَّسْتَبِ نَعْوَالِ

الْمَجْلِيِّ بَأْسِي فِكْرُ الْوَشْحِ مِنْ قَلْبِي بِأَدْمِ عَشْوِ سَكْوَالِ

مَا إِلَى الْعَلْبِ أَمُورٌ وَيُظَلِّي وَكُلُّهَا عَيْشٌ أَلْمَمٌ مَعْرُوكِ

أَسْلَوْا سِنْمَكُمْ فَلْيُؤَخِّرْ لِي وَبِالْحَيْدِ مَسْفُورٌ وَمَحْدُوكِ

لَهُ فِي ذَلِكَ أَسَادَاتٌ لَهَا طَرَفٌ وَالسُّنْمُ حُدُوثٌ عَنكَ مَسْفُوكِ

بِسْمِ اللَّهِ

« الغزل جميعه من شعر الاجل الرئيس بهاء الدين علي بن محمد بن رسم المعروف بابن الساعاتي وفيه مقاطيع منتخبة من قلايد شعره وغرره رحمة الله عليه . »

وبلي ذلك ما نصه : (F ٨٧٢)

ديوان ابن الساعاتي

« قد وقف هذه النسخة الجميلة سلطاننا الاعظم والحقان المعظم مالك البرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستكتب وتوسم بسمه الادب . اعظم الله شاناه واعز اعوانه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لها »
وهالك ما ورد في ختامها :

« بحمد الله ومنه وصاواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسلياً الى يوم الدين . كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه علي بن ابي طالب ابي عبد الله الحسيني الموسوي حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه محمد واله ومسلماً وذلك لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة سنة ثلاثين وستماية بمدينة دمشق بمدرسة معز الملك وقت الغروب »

ويتقدم ذلك رسالة للشاعر في نحو اربعين سطراً (في كل سطر نحو سبع كلمات)
وستذكر في الكلام على اناقته البديعية . والديوان مذيّل بقصيدة غزلية للشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلبي وهي ٢٣ بيتاً جرى فيها مجرى ابن الساعاتي في التأنق والتفنن

(٤) = مخطوطة دار الكتب المصرية ويشار اليها بحرف (م) وهي حديثة العهد وتقع في ٣٢٦ صفحة متوسطة (نحو ١٩ بيتاً في الصفحة)

خصائصها الخطية

خطها نسخي ممتاز وهي خالية من الحركات ويكثر فيها التشويش والخطأ النسخي والأثوري

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - خلافاً لاختها (ق) تكتب بدون نقط وكذلك الالف المقصورة

وسنان اشقى بعطفه وريقته
قالوا بكيت دما والعيس سائرة
والروض يغد في جفني صارمه
وقفت والدمع بار يوم بينهم
هم المنى والاماني بهر صادقة
عجج بالمنازل واسئل عن اوانسها
ابكي وانذب رسمها بكامله
ركم ركبته بهم الليل في عرض
ووردة العجرج في حدى مطالعة
مضت قصار ليا لينا وعقبها
فالانجم الزهر في الافاق واقفة
فعلدني وان ابصر تماشفقا
يا حاسدا نال من فضلي بمنقصة
مسبى الثلاثة بالثبرين شاهدة
ومن عجائب ما تحدى الركاب به
وكيف اخذني دنيا واخرة
هو البشير النذير العدل شاهده
لولا لهلك شمس لا ولا قمر
ولم يجب ادم في حال دعوته
فأفتى عاسل منه ومعسول
بكل حال به في الحى مشغول
لا غر والسيف يدمى وهو مسلول
وكيف امضى وعد الصبر مفلول
وعدا رسول هم لو يدرك السؤل
فهي المحاريب اوهن التماثيل
وفيها العليل الشوق تعليل
وبدره غرة والصبح تحجيل
كانه اشراقا تقبيل
ليل طويل وفي ليل الاطول
كانا علمت منها قناديل
فذاك نصح دم والصبح مقتول
عليك نفسك ان الجهل مفضول
الييد والليل والعيس المرسل
صهيت يطير بفضلي وهو محمول
ومنطقى ورسول الله مامل
وللشهادة تجرح وتعديل
ولا الفرات وجاراها ولا النيل
نعم ولديك قابيل وهابيل

الهمزة - يغلب فيها ان تكتب المفتوحة في الوسط بصورة الياء نحو - اسئل بدل
اسأل وسألت بدل سألت

واما المدودة فتكتب بالف بعدها همزة - فناء - ابا.

واذا تقدم همزة المضارع همزة استفهام كتبت الثانية بلا كرسى - أ.غدو
ويلاحظ فيها تشويش في كتابة التاء والالف المتطرفة وسيشار الى ذلك في حينه
وهذه المخطوطة منقولة عن (ق) او عن اخت لها كما يستدل مما ورد في ختامها وهذا نصه :
« بحمد الله ومنه وصلاته على خير خلقه محمد واله الطاهرين والتابعين الى يوم الدين
كان الفراغ من كتابته في اواخر شهر جماد الاول لسنة سبعة وثمانين بعد المائتين والالف
تقلا عن نسخة محررة في سنة ستاية وثلاثين على يد افقر الورى عبد الرحمن بن المرحوم
عبد الله البغدادي الحسيني غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما .

وان ترى عيباً فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه وعلا (كذا)

في ٢٥ جا ١٢٨٧

...

والذي يقابل هذه المخطوطة بمخطوطة (ق) السابقة الذكر يتبين له حالاً وجه التماثل
بينهما سواء كان ذلك في عدد القصائد والابيات او في ترتيبها وعناوينها ، او في اتفاقها على
اشياء خاصة سيرد ذكرها . واذا كان ثمة من اختلاف فهو عادة ناجم عن نقص او خطأ في
(م) كما سنرى بعد . على ان الذي يلفت النظر هنا ان هذه تنفرد بان لها عنواناً خاصاً
لا زاه لمخطوطة (ق) الاصلية . فالديوان حسب (م) يسمى (مقطعات النيل) واليك ما
صدرت به تلك المخطوطة - « ديوان الاديب علي بن محمد الساعاتي رحمه الله تعالى مشتمل
من قومسيون حصر الاملاك بالضبطية ومضافة في ٢٣ يونيو سنة ٨٨٣ (١٨٨٣) المعروف
بمقطعات النيل . »

فلا بد لنا هنا من ان نتساءل ما الذي جوز لنا نسخ المخطوطة المصرية وهي حديثة
العهد ان يعتمد هذا العنوان مع ان (ق) التي هي الاصل لا عنوان خاص لها ؟ وهل يجوز
لنا نحن ان نعتده لهذه المجموعة الغزلية ؟

رجعنا الى النصوص التاريخية فوجدنا ان « مقطعات النيل » اسم حقيقي وانه جعل منذ
عهد الشاعر عنواناً لمجموعة غزلية استخلصت من ديوانه العام . فابن خلكان المتوفى سنة

٦٨١ اي بعد الشاعر بسبع وسبعين سنة يشير بصراحة الى هذا الديوان اذ يقول في ترجمة ابن الساعاتي ما نصه^(١):

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة
وديوان اخر سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ نظم ريصافه النسيم فيسقط
والطير تقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمامة تنقط

ويستدل من كلامه ان هذا الاسم اطلقه عليه الشاعر نفسه وان ابن خلكان رآه بعينه
ونقل منه بعض الايات

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال^(٢) ان له ديواناً في جزئين وله ديوان لطيف سماه
«مقطعات النيل» والارجح ان حاجي خليفة اخذ ذلك عن ابن خلكان .
فالعنوان «مقطعات النيل» قديم يرجع الى عهد الشاعر وغير معقول ان لا يكون
معروفاً في السنة التي نسخت فيها (ق) . فلا يبقى اذن الا ان نقول ان الاسم سقط منها
سهماً او قضاءً ولا نرى حرجاً من متابعة النسخة المصرية على حدثتها في التسمية

...

اتفاق ق وم في الخطأ والتشويش برغم ان (ق) اضبط من (م) فان النسختين
تتفقان في كثير من الاخطاء النسخية واللغوية مثال ذلك :

ولا وصوابه ولئى	في البيت ٨	من القصيدة	سرى موهنا والانجم الزهر لا تسري
سنهاتها	سنائها	الاخير	وعد البخيلة بالكبرى لا يصدق
دمعي	دمي	١٢	درت انها شمس الضحى فتولت
عايسا	عاصيا	١٩	شف قلبي دلالة
كالشمس	مثل الشمس	٢	ما بالها لم تجرني في بالها

(٢) كشف الظنون ٣ ص ٢٢٦

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٥١٧

وقس على ذلك كثيراً من مثل هذه الأخطاء التي سيشار إليها في الحواشي . ونذكر هنا اتفاقهما أحياناً على الخطأ في كتابة الضاد والظاء . وكاف المخاطبة مثل - الضلال بدل الظلال وظال الحمى بدل ضال الحمى ، وجفناكي بدل جفناك . ومما يلفت النظر اتفاقهما على بعض اغلاط في المتن وعلى تصحيحها في الهامش مثال ذلك :

المتن	الهامش	البيت	القصيدة
اعناق	اعطاف	٢	الثَّ سُلَيْمِي والنسيم عليل
ضعيفة	سقيمة	٢	غصون الحمى شفَّ المعنى قدودها
فقل	فاقرأ	١	في القلب منزلة الغزال الشامس
لي سقمي	لي جسمي	٦	حال في الحب عهد
لولا المقام	لولا المدام	١١	لولا صدودك يا امامه
حشاشتي	جوانحي	١٤	اشاقتك برق بالشَّام يشام
وكثير من امثالها			

واما التشويش والنعوض فمما تشتركان فيه ما يلي :

اغفال او زيادة الفاظ كما تجد في البيت ١٠ من القصيدة « لا تليني فليس يجدي الملام » و « من » صحة الوجد بالجنون المراض « واضطراب الوزن كما في ١٠ من « ان حجبتهم اشباحكم والمناما » واضطراب المعنى والوزن كما في ٢ من « سقاني بكاسي ريقه ومدامه » وغير ذلك مما ستراه في مكانه

وتتفق النسختان أحياناً في مخالفة (جب) او (ص) واليك شيئاً من ذلك للايضاح :

ق و م	جب	البيت	القصيدة
نصيب بها ولها	نصيب بها وهما	١٠	اماط لثاما فاجتلي القمر الادنى
يعرف وجهه	يعرف ضوئه	الاخير	يا من تلونَّ عهدته وتغيرا
وقلبي في يزيد	وقلت في يزيد	٢٥	ظبيات الحمى تحيف الاسودا
محجبات لستر الليل	محجبات بسجف الليل	٣	لنا بسمر الحمى في الحي اسمار

طريقتنا في نشر الديوان

مما مرّ عرفنا ان مخطوطة (جب) هي اقدم النسخ واضبطها . ولما كان قد ورد النصّ الصريح فيها انها الجزء الثاني من ديوان الشاعر فاننا سننشرها كذلك معتمدين نصّها في نشره ، وسنعدّ كل ما ليس فيها من الجزء الاول

ولما كانت (ق) تتلو (جب) في المقدمة والضبط فاننا سنجعلها اساساً للجزء الاول فنطرح منها ما سينشر في الجزء الثاني المتقدم ذكره ونضيف اليها ما تنفرد به مخطوطة صور

ولا حاجة الى القول اننا قد عيّنا بعارضه المخطوطات الاربع بعضها ببعض ، وحيث وجدنا اختلافاً فقد اشرنا اليه في الحاشية ، وكذلك حيث اضطررنا الى اصلاح النصّ الاصيلي اما اجتهاداً او اعتماداً على رواية اخرى

تنبيه : حيث ترد لفظة «النسختين» فانه يعني جما «ق» و«م». وحيث ترد لفظة «الاصل» فيعني جما «ق»

نشأته

مما يؤسف له انه ليس في المصادر التي بين ايدينا الا التزر اليسير عن حياة الشاعر وسيرته - بضعة اسطر لابن خلكان وابن ابى اصيبعة وسواهما . والذي يحصل منها ان والده محمد بن علي بن رستم بن هردوزخراساني الاصل والمنشأ وقد انتقل الى الشام وفيها عُرف بعلم النجوم وصنع الساعات . وهو الذي عمل الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق ، صنعها ايام نور الدين محمود بن زنكي فكان له منه الانعام الكثير^(١) . وخلف ولدين احدهما يهاء الدين ابو الحسن علي صاحب الترجمة ، والثاني فخر الدين رضوان وكان طبيباً متقناً للعلوم الطبية ، وهو الى ذلك اديب وذو حظ في النهاية من الجودة . وقد خدمته الايام فاصبح وزير الملك الفاتر ابن الملك العادل الايوبي ، وخدم ايضاً الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وتوّز له^(٢)

فابن الساعاتي علي ما جاء في شتى المصادر ولد ونشأ في دمشق وفيها قضى الشطر الاكبر من حياته ، ولذلك يلقبه ياقوت بالشاعر الدمشقي^(٣) . اما الشطر الثاني فقضاه في وادي النيل حيث تُوّفِي وهو في الحادية والخمسين^(٤) . ويستدل من شعره انه لم يترك دمشق الى مصر حتى كان قد تجاوز الثلاثين او الثانية والثلاثين ، فان اكثر المدايح المثبتة في مخطوطي الجامعة الاميركية (جب) و (ص) مؤرخة . ومن هذه المدايح ما يرجع عهده الى سنة ٥٨٣ هـ وقد ذكر انه انشدها في دمشق ، ومنها قصيدة في صلاح الدين عند فتحه القدس . ولم نعث له فيما بين ايدينا على شعر مؤرخ في مصر قبل السنة ٥٨٥ ، ومنه قصيدة جاء في عنوانها ما نصه : « وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام سنة ٥٨٥ » . والضمير في مقدمه يجوز رجوعه الى الامير او الى الشاعر ، على ان في القصيدة ما يميل بنا الى ترجيح الثاني ، فهو يذكر الفراق وآلامه اشارة الى قرب عهده بترك الوطن كقوله مخاطباً الورقا .

(٢) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(١) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٤) كذا يذكر ابن خلكان نقلاً عن ابن الشاعر

(٣) معجم البلدان ١ ص ٧٧٥

يا أبنة الاغصان لو ذقت النوى وعرفتِ الدمع فيها والضنى
خلعتِ الطوق واعتضتِ الاسى وأعانقتِ فيها فننا

وله في تلك السنة بضع قصائد نذكر منها مرثاته في القاضي محي الدين ابي طالب ابن قاضي قضاة مصر ومطلعها « عظم النعي فكثري او قلّي »
وكل قصائده المؤرخة بعد سنة ٥٨٥ نظمت في وادي النيل ، ولذلك لا نرى مندوحة عن القول انه ترك دمشق وقد تجاوز الثلاثين وانه بقي في مصر بقية عمره والظاهر انه لم يرحل عن وطنه دمشق الا كارهاً مدفوعاً الى الرحيل بطلب المال وحسن الحال . واليك هذه الابيات من قصيدة « قالها عندما توجه الى مصر » وهي تذكرنا بشعر ابي تمام وروحه

ما سرتُ عن جلقِ ابغي البديل بها لولا طلابي محلاً للعلى قذفاً^(١)
طول المقام لاهل الفضل منقصة والمسك لولا النوى ما ادرك الشرفا
لو لم تجرد سيوف الهند ما رهبت والدرّ ما جُلّ حتى فارق الصدفا

ويشم من نفثاته في تلك الآونة ان نفسه كانت مرّة : فن جهة فاقته ، ومن جهة ان مواطنيه لم يقدره قدره ، او على الاقل لم ينظروا اليه كما كان ينظر الى نفسه . ولذلك يكثر في شعره التذمر والشكوى كقوله من قصيدة في نجم الدين بن المجاور سنة ٥٨٥

يهون عندي الحداث صبري فما اخشى النوايب ان تنوبا
وما اشكوسوى حسنات دهري فلو حاقتته كانت ذنوبا
وكلُّ بات ذا وطن واهل وليس به سوى فضلي غريباً

وقوله قبل ذلك (٥٧٩) للقاضي الفاضل وقد قصده الى المخيم السلطاني في آمد . وفيه اشارة الى ما كان يراه من ضياع ادبه في قومه وبلدته

فان بلدٌ لم اغدُ فيه مكرماً نهضت فاعملت الجديلة البدنا
وما شان فضلي بين اهلي خمولة وقد بلغت آياته الانس والجنّا
فاني كعود الهند هين بدوحي وقد عبقت انفاسه السهل والحنّا

وتظهر هذه الشكوى على اشدها في قوله للمظفر سنة ٥٨٥

(١) جلق اسم للشام . ومحل قذف اي محل صب المنال

ابكتني الايام منذ ضحكت لي عن نيوب نواب عُصَل
افسدن خلّاني فمالي في ال سرّاء والضراء من خلّ

هكذا كانت حاله في دمشق - لا اخوان ولا اعوان . يقلقه الحساد والمدعون ويؤلمه
ان الناس لا ترفعه الى المذلة التي يستحقها ، فليس له الا ان يرحل . وفي ذلك يقول مشيراً
الى تعصّب الناس للقدماء . وبجسهم العصريين امثاله حقهم

ذمّ الوري كلّ محمود وما تبعوا غير الاوائل فيما قيل والسلفا
ثم يقول في رحيله

لتُحمدنّ لحلمي العيس عن بلد ابكيه ما غبت عنه هائماً دنفا
فالغيث لولا فراق البحر ما مُدّت له السحاب لما ان بكى اسفا

اما انه بيتي دائم الحنين الى دمشق وايامها فالشواهد عليه كثيرة نكتني منها هنا بذكر
القصيدا التي بعث بها الى قاضي دمشق محمد بن زكي الدين . وفيها يذكر بعض منازلها
كجبرون والشرفين والمصلّى والربوة والميدان ثم يقول :

دار هي الجنة خاب عاذل في حورها العين وفي ولدانها
وأحزن نفسي لفراق وطن من قبل كم اذهب من احزانها
مسرّح اخواني ، ونفسي حرّة مذ خلقت تصبو الى اخوانها

وقد ذكرنا ان والده خدم السلطان ، وان اخاه وزر للملك الفاتر والملك المعظم . فلا بدع
ان يتصل شاعرنا منذ حداثة بالامراء الايوبيين ورجالهم . واليك اهمّ الاعلام الذين اتصل بهم
مباشرة او مراسلة ومدحهم او رثاهم

امير المؤمنين الامام الناصر لدين الله — هو الخليفة العباسي في بغداد . وقد

ارسل اليه قصيدة سنة ٥٨٢ . ولم يقصده الى دار الخلافة

استاذ داره — محمد الدين هبة الله ، وانفذ مدحته على يد القاضي الشهرزوري

السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي المشهور — وللشاعر فيه نحو ١٥ قصيدة

ولم نعث الا على اثنتين منها كاملتين احداها في فتح القدس ٥٨٣

ابناء صلاح الدين كالملك المعزّ والمملك المؤيد والمملك الافضل

والمملك الظافر مظفر الدين خضر

الملك العادل اخو صلاح الدين وابنه الملك المعظم عيسى

رجال الدولة الايوبية - من وزراء وكتّاب وقادة . واهمهم

القاضي الفاضل - (وله فيه مدائح كثيرة)

عماد الدين الاصبهاني

الامير سعد الدين مسعود بن انس صهر السلطان

سيف الاسلام طنطكين بن ايوب صاحب اليمن

معين الدين صهر السلطان

الوزير الصاحب صني الدين بن القابض

مهدب الدين بن المشطوب

نجم الدين بن المجاور

الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب

محمد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكناني

نصر الدين الحضرمي بن بهرام

مودود بدر الدين بن المبارك شحنة دمشق

فقهاء وقضاة وعلماء

قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين

القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري - رسول الامام الناصر

القاضي محيي الدين ابو طالب قاضي قضاة مصر

الفتية الامام قطب الدين ابو المعالي النيسابوري

على ان اكثر مدائحه كانت في من يلي :

صلاح الدين - صني الدين بن القابض - القاضي الفاضل -

نجم الدين بن المجاور - والشيخ تاج الدين الكندي

ويظهر من شعره ان لابن القابض عطفاً خاصاً عليه ، فقد مدحه في الشام . ولما هبط مصر
كان يرسل اليه المدائح من هناك

وكان شعره نفوذ عند اولي الامر كما يظهر من قصيدة كتب بها الى السلطان وقد
اشير عليه بقطع رواتب الناس فكانت سبب اطلاقها ومطلعها :
ايا ملكاً بات صرح العلا وباسمك اركانه تُمسك

اما صلته بالسلطان الناصر صلاح الدين الايوبي فتظهر ممّا له من المدائح فيه وتبلغ ٣٥
قصيدة ، وهذه مطالعها لمن يجب مراجعتها في ديوانه

ما بعد لقياك للعافين من امل ملك الملوك وهذي دولة الدول
. . .

اذا هزّ بانات العذيب جنوبيها فلا غيث الا دمع عيني يصوبها
. . .

ذاك سلعٌ فاندب معي اطلاله فارى الشوق قاتلي لا محاله
. . .

حال من دونك يا اخت الكلل مقل الحميّ وفرسان الامل
. . .

اهلاً بطيف زار بعد جفائه ركب الهوى فدنا على عدوائه
. . .

أوجداً وذياك الحمى ومنازله لك الله قلباً ما تقرّ بلابله
. . .

سرى واقبل يقفو اثره القمرُ فكان ابهاها من ليله الشعر
. . .

حينئذٍ ولكن ابن منك زرودٌ وشوق ولكن المزار بعيدُ
. . .

رحلوا فشموسهم تجب وفؤادي من قلق يجب
. . .

راح يستمطر الدموع الغزارا حين جاز الوادي فأنس نارا
. . .

تذكري ظبيات سلع والنقا هيّجت ذا شجن وشقت مشوقا
. . .

غصون الحمى شفّ المعنى قدودها قبل لاحاديث الغضا من يعيدها

اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب فالدوح راياته خفاقة العذب

لا تلغني فليس يجدي الملام ان لسوم المتيسين حرام

اعياً وقد عاينتم الآية العظمى لآية حال تدخر النثر والنظما

ولم ينشده كل هذه المدائح في دمشق نفسها ، بل كان كما يستدل من عناوينها يقصده
أحياناً الى محبته الحرابي ويقوم بين يديه بالانشاد . ذكر سبط ابن الجوزي ان صلاح الدين
قصد حلب سنة ٥٧٩ من آمد ولما وصل الى عيتاب جاءه ابن الساعاتي وانشده ابياتاً يحضه
فيها على فتح حلب (١) . وفي محمّ السلطان المذكور تلك السنة انشد القاضي الفاضل بعض
مدائحه (٢) . ومنها قصيدته

محيّك اجنى الوجد بل اتلف الصبا وقُلبك امسى ساكناً يزجج القلباً
وقصيدته

اماط لثاما فاجتلى القمر الادنى والتى وشاحا فاجتني العصن اللدنا

وله في القاضي الفاضل وسواه من رجال الدولة كثير غير ذلك .

وبرغم كل ذلك لم ينل منهم ايام اقامته في الشام ما كان يصبو اليه من تقدّم وثروة
ولم يحمل معه الى مصر غير الحاجة والمرارة والشعور بظلم الزمان . والى ذلك يشير في
القصيدة التي قالها يمدح الملك الناصر عند فتحه بيت المقدس ويعرض فيها بجاذبة اصابت
ماله (٣) فيقول :

فيا كاشف الجلى ويا محيي الهدى ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغمأ

(١) مرآة الزمان ج ٨ اخبار سنة ٥٧٩ ، وجاء في نسخة صور في توطئة القصيدة «ما بعد لقياك
للعافين من اهل» انه قالها يمدح الملك الناصر ويحثه على السير الى حلب وذلك عند توجهه من آمد
وتزوله على تل خالد بعد قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين

(٢) راجع ذلك في مخطوطة (جب)

(٣) راجع (ص) ٣٥

رمتي الليالي والليالي مصيبة فكم لسهام الحزن في كبدي كلما
واصبحت من مالي وصبري معدما وفي اي باغي ثروة عدت قدما
ومن كمدي اني خُصِصتُ وانما يهون ويلغى كل صعب اذا عمأ

ولا نعلم ما هذه الحادثة التي خَصَّتْهُ بها الايام ، ولكننا من هذه القصيدة نعلم انها
تركت اثرأ مرأ في نفسه

وبقي على ذلك مدة في وطنه الجديد ثم بدأت حالته تتحسن . وفي السنوات العشر
الاخيرة اصبح ذا بسطة ويسار . وفي ذلك يقول من قصيدة يصف حاله في مصر
وتبرَّجتْ غيد المنى وتأرَّجت ربيع الغنى واقتراً تغر مارني
وكذلك في رثائه لولده عيسى سنة ٥٩٦ اذ يقول

ومن لي لو استطيع الشفاء بما حزت من ثروة او صفد

ولا نعلم ما اذا كان شاعرنا قد تعاطى شيئاً غير حرفة الادب فليس في شعره ولا فيما
ترجم له ما يدل على ذلك . والذي نعرفه من شعره انه كان رباً عائلة وكان يقيم بالمحلة
الكبرى وان الزمان نكبه هناك في مصر بثلاثة من اولاده مودود (ولا ندري زمن
وفاته)^(١) ومحمود سنة ٥٩٥ ، وعيسى سنة ٥٩٦ . والاخيران ماتا حديثين فبكاها ورثاها
ببضع قصائد رثاء الوالد الحزين كقوله

تشرين بالسوان عن من فقدته وما حيلة الشاكي اذا عزَّ ما يسلي
لحى الله دهرأ اثنتي جراحه وان كان حكم الدهر فينا من العدل

ولم يعيش بعدها اكثر من ثماني سنوات قضاها مصدوع الفؤاد . وكان قد تجاوز
الاربعين فاصبح اميل الى الجِدِّ والتفكير . وعلى ذلك قوله من مرثاته في ولده عيسى

سلاوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين او جيد
وكيف اخف الى صبرة وقلبي بين نيوب الاسد

(١) وانما عرض اسمه مرة في ابيات قالها وقد مرَّ بالدار التي يسكنها بالمحلة فابكاه ذكر ما سلف
من المهد جا وذكر ابنه مودوداً (راجع ق - ٣٧٧) ولم يذكر هذا الخبر الا في هذه المخطوطة

وقوله في محمود

ذري بعدها ذكرى الغواني فاني
لطمت بكف الجِدِّ سالفة الهزل
ومن لم يمانع عقله دون نفسه
فليس بذئ نفس يعدُّ ولا عقل

ولم تكن هذه قبلاً فلسفته في الحياة كما سنرى في الكلام على شخصيته - وابن قوله وهو في نضارة العيش وقد شاقه منظر الربيع واثار فيه حب الشراب

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى
ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
فاهجر معاتبة الليالي واصلا
دم كرمة في عرس لهو يسفك

من قوله وقد حملهُ الحزن على النظر في الدنيا وصروفها

فلا تثقن منها بعد فانها
أقلُّ وفاءً من شباب مودع
لايامها فينا ونحن رعيّة
ولاية سوء لا تؤول الى عدل
نؤمل من آجالنا واهن القوى
ونمسك من آمالنا واهن الحبل
ونسعى لها والحظُّ من زخرف المنى
وخضرتها حظُّ السوام من البقل

ومن شعره نعلم ان والده توفي في دمشق بعد هجرة الشاعر الى مصر ، فقد رثاه في موطنه الجديد بقصيدة مطلعها « مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر » وكلها فخر بوالده ومآثره ونفسه

شخصيته

لا بد للحكم على شخصية رجل ما من النظر في علاقاته الاجتماعية والأطلاع ولو جزئياً على طرف من حياته الفردية والعائلية . فإذا كان من الغابرين عمدنا الى دراسة سيرته وتحليل اقوال الناس فيه ، ولا سيما الذين عاصروه وعاشروه ، وقارننا كل ذلك بما ينعكس عن اقواله من عواطف وما يتجلى فيها من ميول . على انه ليس لدينا في دراسة ابن الساعاتي وتصوير شخصيته غير ما نستنتجه من خواجه الشعريه ، وهذه وحدها قد تحيد بنا عن سواء السبيل . فلا بد لنا من التأنى والتحرُّز لئلا نرسم للشاعر صورة خلقية لا تنطبق عليه تمام الانطباق

والذي يابح لنا من خلال ديوانه انه كان من الظرفاء . يجب مجالس اللهو والطرب ، فاذا اسعفه الزمان لم يقعد عن الاستمتاع بشرب او سماع او جمال . وهذا الظرف بارز في قصائده الشامية التي تعكس لنا عواطف شبابه ، ولا يظهر ان انتقاله الى مصر غير تلك النزعة فيه ، فقد ظل الولوع باطياب الحياة الدنيا الحريص على ان لا يفوته شي . منها

ولا ينكر انه كان يسعى في طلب الغنى ولكن الغنى عنده لم يكن على ما يظهر الا سبيلاً للحصول على المشتبهات والتمتع باسباب السرور . وهو يشير الى ذلك في قصيدة نظمها في مصر اذ بسمت له الايام وزالت عنه غياهب الحاجة . وقد وصف نفسه فيها اصدق وصف اذ قال :

عاد الزمان كما عهدتُ الى الرضا	وازال بالإعتاب عتب العاتب
وصفتُ موارد عيشتي وحات بها	بعد الترتق سائعات مشاري
فركضت طرف اللهو غير مفكر	وسرحت في روض السرور كائني
من بعد ما ضاق الشأم وازمعت	مصرأ نجائب ذي فؤاد واجب
وتبرجت غيد المنى وتأرجت	ريح الغنى واقترت ثغر مآربي

وسنرى بعد شيئاً من جبه الاستمتاع بالمدت في كلامنا على الوصف في شعره . نعم
ان هذا الميل اخذ يخف فيه بعد موت اولاده فصار كما اسلفنا في غير هذا المقام اميل الى
الجد ، على انه لم يثبت في شعره تماماً ولم تتجرد منه طبيعته المرحه كل التجرد
ومما يبرز في ديوانه ميله الى التباهي واكثر ما يكون تباهيه بشعره او بآله . ولا
يخرج في ذلك عن طريقة من تقدمه ، بل كثيراً ما نراه يقتني آثارهم ويحذو حذوهم (وسنرى
آثار هذا الحذو ايضاً في غير هذا المقام) . فهو عند نفسه الشاعر الذي لا يجارى . وفي ذلك
يقول من قصيدة

لا تحفن بنظم قوم اصله نظمي فلج البحر غير الساحل

طلبوا فاتهم الذي انا قائل كالنجم يبعد عن مدى المتناول

فهم البغاث متى سموا لمنيفة بسقت منوا من منطقي باجادل

بل قد يبلغ به التباهي ان يفضل نفسه على مشاهير المتقدمين من الشعراء

وقافية عذراء في كل مطلب زهيد من الايام ظاهرة الزهد

تعيد لبيداً تعتريه بلادة وقل عبيد ان يكون بها عبدي^(١)

ويستعظم الاقوام ما انا قائل ولا عجب كون الشرار من الزند

ويتقدم خطوة اخرى فيدعو نفسه امير النظم والنثر كقوله من قصيدة في الظافر

(سنة ٥٩٦) مطلعها « سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يساو »

ولست امير النظم والنثر ان جرت الى غيرك الوجناء او وصل الجبل

كفاها جلالا ان فكري ولها وانك يا نجل الملوكة لها بعل

فما كان مثلي ابن الوليد وانما تقادم ميلاد ولا مثلك الفضل^(٢)

فليس لشاعر مضى فضل تقدم عليه

ما شابني قرب الولاد فقد جاوزت في الاحسان من قبلي

هذا اخير الانبياء غدا وهو الشفيح وسيد الرسل

(١) اييد صاحب المعلقة المشهور - عبيد بن الابصر الشاعر الجاهلي

(٢) ابن الوليد هو مسلم بن الوليد من كبار الشعراء في العصر العباسي . والفضل هو ابن يحيى

وانما هو جلال القدم الذي يرفع القديم في عين الناس ويحملهم على تعظيمه وتقديمه .
ولو انصفوا لأمره على القدماء وأسأموه قصب السبق ، فما مدائحهم بجالدة اذا قيست بمدائحهم
- بذلك يصف شعره اذ يقول

مدحٌ تذهب الليالي وتغنى
كسبابة المهدي سُل رقيقاً
وتحوز البقاء والتخليداً
وسنان الخطي هُز سديداً
الى العي مساماً والوليداً^(١)
محكمات الإعجاز تسلم اعجازاً

وقوله

بلغت ما الافكار عنه نُكصُ
كلنا زهير قام منشداً
ونلت ما تعجز عنه المهمُ
في هَرَمٍ ما لم ينله الهرم^(٢)

وكما يباهي بنفسه وبإدبه يباهي بقبومه وبآله . واهم ما رأينا له من ذلك قصيدة
تبلغ الثلاثة والثمانين بيتاً مطامها « سرت زينب والبرق مبتسم الشجر » ومنها

وأنا لمن قوم مواقع جودهم
ورثت الخراساني حلاً وناثلاً
مواقع جود الغيث في البلد القفر
فلا قلق البقيا ولا حرج الصدر
اذا ما انتدى منا امرؤ قالت العلي
وما كان نظم الشعر عادة مثلنا
ولولا بقايا صوة عريية
بييض الظبي والسمر لا البيض والسمر

ولا تفارقه هذه العصبية حتى في مواقف اللوعة والحزن الشديد . في مرثاته لولده

محمود يقول

فرع تفضله شهادة اصله
وفي مرثاته لولده عيسى يصف آله بقوله
والاصل اي اذلة وشهود
لهاميم كم ارمدوا مقلة
بفضلهم وشفوا من رمد
اذا سكنوا لم يُحَف عاصف
وان نهبوا نحو خطب قعد
وان تلا سابقاً لاحق
فحسبك من والد ما ولد

(١) مسلم مر ذكره - والوليد اي البحرني (٢) زهير الشاعر المشهور . وهرم بمدوحه

ويساوق تباهيه بنفسه تهجمه على حساده ومنافسيه ، ولا سيما بعض ادباء الشام الذين كانوا يكيدون له ويجاولون الخط من كرامته . ولم يكن شاعرنا من ذوي الطباع الهادئة الذين لا يابهون لقول حاسد او اغتياب مقتاب ، بل كان شديد الحرص على كرامته سريع الانفعال مما عيس سمعته . فليس من الغريب ان يرد لمنافسيه كيدهم وان يطعنهم بامضى من حراهم . وفي ذلك يذكرنا بالمتنبي في حلب وما كان له من حملات على منافسيه . ولعل بين جوانح ابن الساعاتي شيئاً من تلك الروح الايية التي كانت لامير الشعراء ، فهو مثله نشأ في الشام ومثله قصد مصر بعد ان ضاقت به جوانب العيش واصابه ما اصابه من كيد الاعداء . على ان المتنبي كان اصلب نفساً وابعد مرمى ، ولم يكن ممن يخفلون بالملاهي والمطربات وتشغلهم الشهوات عن الطموح الى اعز الغايات

وفي شعر ابن الساعاتي ما يشير الى اضطرابه من حساده او قل من مزاحميه منذ اخذ بالظهور في حلقات الامراء . ففي سنة ٥٧٩ يمدح المعز في دمشق بقصيدة يذكر فيها اعداء الشاعر وتنقصهم اياه وهي طويلة منها

نقل العدى ما لم اكن من اهله	فاعجب لقلبي ما اشد واصبراً
واغضب لجودك ان يبيت منكداً	وصفاً ودك ان يظل مكدرًا
وكفى جهولاً ان يلوامك في ندى	من ذا يصد البحر عن ان يزخرا

ويظهر انه كان لاقوال حساده تأثير في نفس الامير اقلق الشاعر فقال

حاشاك من ان تسترد مواهباً	تحنى وعادة مثلها ان يظهرها
ولقد منحتك من بنات خواطري	غيداً اقل ثوبها ان تمهرا
فأذن لسمعك ان يطاق بعدها	ذاك المعاد من الحديث المفترى

ثم بعد ذلك بستين زاه يتقدم من القاضي محي الدين الشهرزوري رسول صلاح الدين بقصيدة يشير فيها الى هذه المنافسة او الخصومة الادبية فيقول :

ارى معشراً الفوا ايديك مشرعاً	وقولهم كالظلم والظل زائل
فعددهم منك الفواضل واللهي	وعندك من نظمي النهي والفضائل

ومر عام آخر فاذا هو في حضرة الصفي بن القابض في دمشق يهنئه بعيد الفطر ويشير الى

منافسيه فيقول مراغماً :

ولست اقول للحسادُ هَجراً كنى الحسادَ كبتاً ما اقولُ
اذا طبعوا على شيء فدعهم فتغير الطباع مستحيل
اعندهم سواثرُ شارداتُ لها سفرٌ وليس لها قفولُ
اوائلها هي الاسحار طيباً وآخرها كما رق الاصيل

ولما هبط مصر واقام فيها لم ينسَ اولئك الحساد بل كان يذكرهم في المدائح التي كان يرسلها الى اولي الامر في دمشق كقوله من قصيدة ارسلها الى ابن النظيف سنة ٥٩٦

ما ضرني والكرام تعرفني اتي عند اللثام مجهولُ
حاسدي الدعوى ولي جعل الفضل كما شئت والتفاصيل
تفرغت للاذى قلوبهم وابن نظيف بالفضل مشغول

وله في الظافر سنة ٥٩٥ قصيدة جعل ختامها ١٣ بيتاً كلها في الحساد والمدعين ومنها :

تقدمتني عصبه لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدموا
ينيقون القول ما غبت فان حضرتهم يوم مقال وجوا
فان نطقت صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان اضأت اظلموا

والمتبع لمدايحه يلمح فيهن تطوراً محسوساً من حيث المطالب والمرامي . فكان اولاً ذا فاقة الى المال فلا غرو ان يصرح في قصائده الشامية بما يؤمله من نوال الممدوح ، كقوله لتاج الدين الكندي سنة ٥٧٨ (وكان الشاعر في الخامسة والعشرين)

ان ضاقت الآفاق عن ذي فاقة فله سبيل من نوالك مهنع

وقوله لصفي الدين بن القابض سنة ٥٧٩

يا شاربي الشعر بالسعر الثمين نددي لولاك ما كان للاشعار اسعارُ
ظهرت باسمك من سجن الحمول وكم مضى لي تحت فعل الدهر إضمارُ

وللقاضي الفاضل سنة ٥٨٢

فتلقني بالبشر يتبعه الندى ألبق بشر العارض الهتان
ولو انني قلدت منك صنعة لشهرت من غمد الحمول لساني

ولما أمّ مصر لم ينقطع عن الاستجداء . ولا سياً في المدة الاولى . على انه صار بعد ان
تحسنت احواله يكثر من اللهج بذكر المجد والعلی ، وانه انما يطلبها لا المال ، كقوله في
الظافر سنة ٥٩٥

سرتُ دون الوفود التمس المجد وساروا للنائل المستاح

وقوله من قصيدة في العزيز

مقام كريم ان حضرت ورققة
وحرني اراها حيث كنت واسمع
وتزّه عن ذل المطامع همتي
فمالي في شي . وان عزّ مطمع

وله من قصيدة في الملك المعظم سنة ٦٠٠

وغيداً^(١) ابت الأ نزاعاً الى العلي
وقد شقها حب المعالي وتيماً
أبي المجد ان يبغني سوى المجد منجّة
فيسأل ديناراً لديك ودرهما

(١) يقصد بالنيد ابيات قصيدته

شعره

شعر ابن الساعاتي صورة صادقة للعصر الذي نشأ فيه ، ففي هذا العصر بلغت الصناعة البدعية في النثر والنظم اقصى مداها . على انه ليس في الدواوين الشعرية جميعها ما بلغت فيه صناعة البديع مبلغها في ديواني ابن الفارض وابن الساعاتي - فهما فارسا هذا المضمار وانما يختلفان في ان الاول قصر شعره على الحب والتصوف ، اما الثاني فسار في سنن الشعراء من مدح وفخر وهجاء ورناء ووصف ومجون . وهو على جودة طبعه لم يأت بروائع توقد الشعور العالي وتملأ النفس بجلال الحياة كروائع امرء الشعر المشهود لهم ، بل قصر همه على الافتنان بالمحسنات اللفظية والمعنوية كما سنرى بعد . ومما يذكر له ميله الى سلاسة اللفظ ولطف التعبير ، وكثيراً ما يفاخر بذلك كقوله يصف قصيدة له :

طائفةٌ صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل
تذعت عن المعنى البعيد وهجنة الـ وصف المردد والكلام المقفل

ولقد اصاب في كل ذلك الآ في قوله الوصف المردد ، فانه كثير التردد في هذا الباب ولا سيما في وصف الرياض والحجر والغواني ، وفي ذكر مزايا المدوحين وتعداد ماثرهم ومن الانصاف ان ننوه بمقدرته التخيلية التي تظهر في تشابيهه واستعاراته ، كقوله مشيراً الى ان صاحب المقام العالي يجب ان يتصف باللين والدمائة وكرم النفس

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن بكبر فرب الكبر سوف يهون
وإن عطف جودٍ ان هُزرت فأنه على الهز اعطاف الريح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

والشاهد في البيت الثالث حيث يربنا ان اعالي الاغصان اكثر ليناً وانعطافاً من اسفلها وان ذلك يجب ان يصدق على كرام الناس

وقوله واصفاً حياته :

لا تعجبن لطالب بلع المنى كهلاً واخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مُسنةً وتداسُ اول عصرها بالارجل

اي كما ان الخمر تهان في اول امرها ثم اذا عتقت طابت وعظم شأنها كذلك حياته فشل وخمول في الشباب عقبهما عزةً المقام وبلوغ الاماني في الكهولة . ولا ينكر ان هذا الوصف للخمر غير مبتكر ولكن في تطبيقه على حياته او على حياة امثاله ما رفعه الى مصاف المعاني المبتكرة . ومن هذا القبيل تحيله ازهار الترجس عيوناً (جواسيس) وحملنا على الاعتقاد بما لها من شأن في القبض على بعض الهاربين . وذلك انه مرّ بنواحي صيدا وهي بيد الافرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها الترجس ، واتفق انه هرب بعض الاسارى من صيدا فارسلت الخيل وراهُ فردتهُ فقال^(١)

لله صيدا من بلاد لم تُبقِ عندي بلا دفيناً
ترجسها حلية الغيافي قد طبّق السهل والخزونا
وكيف ينجو بها هزيم وارضا تنبت العيونا

فجعل الشاعر هذه الحادثة مسلماً الى وصف شائق للترجس ترفعه عن مرتبة التشبيه العادي . ومثل هذا الخروج عن العادي تحيله الاقلام فوق الطروس اشخاصاً اثر فيها وحي الكاتب فسجدت اجلالاً له :

عجب الانام من الاجل ولو دروا عجبوا على الاطراس من اقلامه
من كونها بعض الجماد وانها صمّ وقد سجدت لوحي كلامه

وقس على ذلك الكثير من مثل هذه الصور الشعرية

ومن ظواهر المقدرة التخيلية في شاعرنا شغفه بايهام التناقض . وذلك بان يأتيك بمعنى ذي وجهين متضادين يستحيل حسب الظاهر الجمع بينهما ، كقوله :

عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً ولسهمه يمضي وليس يفوق

(١) معجم البلدان ٣ ص ٤٣٩ و (ق) ١٧٩

فالمعروف ان السيف لا يجرح في غمده وان السهم لا يمضي اذا لم يفوق ، على ان الشاعر
جاء به حيث لا سيل الى رد دعواه

ومثل ذلك ادعاؤه ان الصحة في المرض كقوله :

كلُّ يَصْحُ اذا تصحُّ حياته الا النسيم يصحُّ ساعة يمرض
وان الاثم غير اثم

وبكر من اللذات نلت بها المنى وبت نديم الاثم فيها بلا اثم
وان الجمر يزداد توقداً بالما.

ومن خمرة يزداد بالنار بردها وجرم بقاء الوجنتين توقداً
وان المأثم عرس ترف به الحسان

وأعجبُ شيء ان بُعدك ماتم ترف به مني بنات القرائح
وان الاب يتزوج ابنته وذلك في وصفه الجمر

يقتضها ماء الغمام ويا له عجباً غداة الدجن وهو لها اب
وان الدواء الواحد يبرى السقم ويسقم البري.

يعجبني في طيف اجفانها برو ذوي السقم وسقم الصحاح
وان السقم يشني السقم

سَقَمٌ فيه مُذهبٌ سَقَمٌ جَسْمِي كيف يشني من السقام السقام

ولو اردنا ان نأتي بكل ما له من هذا الباب للمأنا عدة ورقات . والحق يقال اننا قلنا
رأينا لشاعر ما لابن الساعاتي من التغنن لمثل هذه الدقائق والتوفر عليها

نعم قد يؤخذ عليه كما يؤخذ على كل شاعر اصطناعه بعض معانٍ عرفت للمتقدمين من
الشعراء . وما ذلك عند التحقيق الا لوفرة المذخر في حافظته من اقوالهم ولحرصه الشديد
على التغنن في ضروب المعاني فيأتي بها عفواً دون ان يفظن انه مسبوق اليها ، كقوله :

والدرُّ يرسب في القرار وقد طفا زبد البحار ولا يعدُّ جليلاً

وقد جاء لابن الرومي في نفس المعنى
 كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
 سفلا وتعلو فوقه جيفه
 وقوله :

لا تياسن من اخر ولى بجانبه
 ان السماء لترجى وهي نازحة
 وان بدت لك منه سوء اخلاق
 اذا العت بارعاد وابراق
 ولا يي تمام في الغرض نفسه بيتان مشهوران ثانيهما :
 ليس الحجاب بمقص عنك لي املا
 ان السماء ترجى حين تحتجب
 وقال ابن الساعتي :

فلو ان البلاد تسطيع اذ سرت لسارت من شدة الارتياح
 فجاء على غرار ابي تمام اذ قال :
 لو سعت بقعة لاعظام نعمى
 لسعى نحوها المكان الجديب
 وقال :

اذا لم تكن مرعى جيادي واينقي
 وهو شبيه بقول ابي فراس
 فلا امرع الوادي ولا نبت البقل
 معلتي بالوصل والموت دونه
 اذا مت عطشاناً فلا تزل القطر
 وقال :

دمي يلوح على خديك شاهده
 وهو من معاني الحصري في قصيدته
 وفي جفونك والاحاظ انكار
 يا ليل الصب متى غده اذ يقول :
 خذاك قد اعترفا بدمي
 فعلام جفونك تجحده
 وقوله :

شقيت به الاحياء من اعدائه
 واخاف في الاحشاء من لم يولد
 وقد سبق مثل ذلك لابي نواس ولابن هاني

وله كثير غير ذلك ولا سيما في اشعاره الفخرية التي تتجلى لك فيها طريقة المتنبي ومعانيه . ولقد نظلمه اذا قلنا ان كل ذلك من قبيل السرقة ، فان الشاعر المطبوع لا يعتمد الى ما يعرفه لسواه . وانما هي معان شائعة يتناولها الشعراء بين سابق ولاحق ولا يؤخذ على اللاحق استعمالها الا اذا لم يستطع ان يعرضها بقوالب جديدة . فقول شاعرنا

اذا اسودَّت الاوطان في وجه مطابٍ بستُ الفيافي نحو بيض المطالبِ
لا يُعدُّ منحولاً من قول ابي تمام

واحسن من نورٍ تنبَّحُه الصبا بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ
فان كلاً منهما استعمل (بياض العطايا وسواد المطالب) في وجه خاص ، الاول في هجرة الاوطان طلباً للعلمي ، والثاني في تبيان جمال العطية عند الحاجة . ومثل ذلك قوله (ابن الساعاتي)

اذا لم يفقُ قدر الفضيلة فالغنى هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ

فلقد يُحْيَل الى احدهم انه مسروق من قول المتنبي

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافةً فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ

والحقيقة انهما معنيان مستقلان . فالاول يقول ان الغنى اذا لم تحكمه الفضيلة كان فقراً وان الحياة اذا خلت منها كانت موتاً ، والثاني يقول ان اضاءة العمر في جمع المال مخافة الفقر هو الفقر بعينه

•••

هذه كلمة عامة في شعر ابن الساعاتي ، ما له وما عليه . اما اهم مزاياه فهي :

١ - اسرافه في الاناقة الفنية

فهو شديد الولع بضروب البديع المعنوي واللفظي من تشبيه واستعارة وجناس وطباق وما الى ذلك ومن ولعه بهذه الاناقة انه كتب الى القاضي الفاضل تسعة ابيات وازم ان تكون قافية كل بيت منه وصف لون ، فجعلها البيضاء والخضراء والصفراء والقرماء والشهباء والسوداء والحمرات والذهباء والغبراء

بل من اناقته ان له رسالة في كل كلمة منها صاد وفي التي تليها سين وهي تقع في نحو

٢٣ سطرأ

على ان هذا الولوج بالبديع - هذا الاعتناء الدقيق بالزخرفة والتجميل قد دفعه احياناً الى التصنع الذميم ، حتى انك قلما ترى له قصيدة تخلو من شوائب التعسف والفنائة . فمن ذلك قوله :

فوالله ما ابكي لقسوة قلبه ولكنني ابكي لرقّة خديه
فيا سارحاً فيه سوام لحاظه حذارٍ فحُصران القنا شوك ورده

فوصف خده في البيت الاول بالرقّة ، ثم اراد في البيت الثاني ان يصف امتناعه فاطلع له فيه ورداً شائكاً يحميه من « نياق » اللحاظ ان ترتعي فيه . فتعسف في استعارة السوام للحاظ وجعل الخد مرعى شائكاً لا تستطيع تلك السوام اقتحامه

وقوله :

هوى يلذُّ وان ساءت عواقبه كما تلذُّ وتؤذي حكمة الجرب

اراد ان يصف لذّة الحب المقرونة بالمرارة فشبهه بالجرب الذي يلذّ الانسان ان يحكّه ولكنه لا ينال من الحكّ غير الاذى . ومهما تمخّلنا له من عذر فان تشبيهه هذا اجرب تعافه النفس . واين الهوى من الجرب ، وما وجه الشبه بين حاليهما ؟

ومن تعسفه قوله يخاطب الدار ويدعو لها بالمطر المدرار :

لا ألقيتُ الاً عليكِ اجنّة السحب الحوامل

فجعل السحب نساء حوامل وجعل الامطار :ثابة الاجنّة لها ثم دعا ان تلقى تلك الاجنّة

فوق الدار ، والمتأمل يرى في ذلك صورة قبيحة قليلة الفائدة . ومثل ذلك قوله :

وبسفع اعلام الثنية منزلٌ نُخِرَت ركابُ الغيث بين طاوله

فقد جعل الغيث مطايا تنحر بين طاول الدار . وقوله :

رتعت بوجنته سوامُ لحاظنا وبها الزلال الكوثري لمن رشف

فتخيّل اللحاظ جمالاً راتعات على الوجنت . وليس في هذا المجاز ولا في الذي سبقه

ما يسوغ - من حيث الاغراض البلاغية - استعماله ، وانا هو الولوج بالمجاز لاجل المجاز

ومن التكلف البارد قوله يصف البين وان تبيته انطلاق الدمع والارق :
 وقائع بين حيّ دمعى طليقها ولكن قتل الغمض في قبضة المهجر
 فجعل البين واقعة حربية قتل فيها الغمض واطلق الدمع ، فجاء بطباق مكدود وبنجارت
 مستعمل بعد بهما عن الوضوح ولطافة التعبير . وقوله :

في نداء التضمين من صنعة الشعر وفيه ايثاره واللزوم

وهذه اشارات لا تتجلى الا بمراجعة علم العروض . فاذا اعترض انها قيلت في عماد
 الدين الاصهاني وهو من هو في النثر والنظم قلنا : ولو انجحت لمثله لم تسفر عن غرض بلاغي
 يسوغ تكلفها . فالتضمين هو تعليق قافية البيت الواحد بما بعده ، والايطاء تكرير القافية
 لفظاً ومعنى ، واللزوم التزام حرف قبل الروي : فيكون المراد من هذه الاشارات ان كرمه
 مستمر مكرّر غير عادي . ومن هذا الباب قوله :

نصبت رماح الحط وهي خوافض وما انتصت الا لانك فاعل

اي اعليت الرماح وكانت مخفوضة وما ذلك الا لقوتك وبطشك . وقد تكلف
 لاجل ذلك الاتيان بحركات الاعراب والحط وتكلف التورية والايهام وما الى ذلك
 واراد ان يصف كتاباً لبعض الكتبة فذكر فصاحة الكاتب ثم قال :

ولولا ولوعي بالفضائل لم بيت فؤادي بامواه الطلاوة يحرق

اي انه شديد الروع بالآثر الحميدة ولهذا كان ولعه بطلاوة هذا الكتاب . وتوصلاً الى
 هذا المعنى البسيط تكلف الاتيان بصورة قلب يحرق بامواه الطلاوة . وقوله يصف نظمه
 ويقابله بنظم سواه :

وتحسب كل النظم شعراً بثله يحلّى زمان بعد لم يخلّ او يحلو

وكل ما يحصل منه انه شعر بثله يحلّى زمان لم يزل خالياً من الحلّى ، وقد جاء بالجناس
 « لم يخلّ او يحلو » ركيكاً . ويقصد بقوله زمان لم يخلّ اي لم يمض ، ويعني به على الأرجح
 هذا الزمان الحاضر

والجناس ضرب من ضروب البلاغة وهو اذا جاء في محله يزيد المعنى رونقاً اذ ينبه

الذهن الى المعنى المقصود بمعارضة اللفظين المشتركين ، ولكن الجناس هنا يلبس المعنى ايهاماً
وغثاة كان الاولى تجنيها

ومن تشابهه الغريبة قوله يصف اصحابه وهم على النياق وقد تملكهم النعاس :
وصحبي نشاوى من نعاس كأنهم على شعب الاكوار انلُ حاسب

فالمشبه هنا الصحب النشاوى من النعاس ، والمشبه به اصابع الحاسب ، ووجه الشبه شكل
الحركة ، لان الحاسب عند العد يحرك اصابعه صعوداً وتزولاً . فجعل حركة رؤوسهم في النوم
كحركة اصابع الحاسب . وهذا التشبيه لا يدركه الانسان الا بعد عناء ، ثم هو لا يرسم
لنا صورة تريد المعنى وضوحاً او جمالاً او تقريراً . وقريب منه في البعد عن البلاغة قوله
يصف مركباً كان يتزده به على النيل ، فادى به كد النفس للاتيان بتشبيهه ما الى قوله :

ولما تَوَسَّطْنَا مَدَى النَيْلِ غَدْوَةً ظَنَنْتُ وَقَلْبَ الْيَوْمِ بِاللَّهِوِ جَذْلَانُ
عُشَارِيهِ انْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْلَةً وَايْسُ لَهَا الْآءُ الْمَجَازِيْفُ اجْفَانُ

فقد شبه المركب (العشاري) بانسان العين (البؤبؤ) وجعل النهر مقلة ، ومجازيف
المركب اجفان تلك المقلة . وقوله :

وَلِحْظِي بِمَوْبِقَاتِ اللَّيَالِي ظَفْرُهُ مَا لَظْفَرِهِ تَقْلِيمُ

اي ان لحظي ظفراً مكيناً على حوادث الايام . فاستعار للظفر صورة الوحش الذي لم
تقلّم اظافره

وقوله يصف سيوف المدوح في الوغى :

سَقَاهَا رِيًّا وَالْعَامُ مَحْلُ فَعَادَتْ وَالرُّؤُوسُ لَهَا ثَمَارُ
وَاوْطَأَ بِيضُهُ سَوْدَ الْمَنَائِي وَكَانَتْ لَا يُحِلُّ لَهَا إِزَارُ

شبه السيوف بالشجر ، والدماء بالمياه الراوية ، ورؤوس الاعداء بثمار الشجر ، ثم تغارب
قشبه المنايا بالجواري التي اُحلت لسيوفه وكانت من قبل مصونات . وتوصلاً الى هذه المعاني
تكلف ما تكلفه من جعل الرؤوس ثماراً للسيوف ومن نكاح البيض (السيوف) لسود
الجواري (المنايا) التي لم يجسر احد ان يحل ازارهن

ويدلُّك على تطرفه في ذلك التزامه البديع حتى في المواقف التي لا تتطلب النفس فيها

صنعة ، كواقف الألم واللوعة والحزن . فمن ذلك قوله في رثاء احد اولاده :

لأدرك بيتي خفي السناد وقد كنتَ عليهاُ والسند

اي كما ان بيت الشعر يعيبه السناد كذلك في موتك ادرك بيتي الضعف وقد كنت
ركنهُ وسنده

ومثل ذلك قوله في مرثاة لاحد الامراء :

فوا اسني حتى اليك سعى الردى فجبَّ سنام المجد بعد الغواربِ
وما كان الأَّ عبد سيفك مُوقداً بماء الطلى والهمام نار الجباب

فتأمل في مثل هذا المقام حرصه على استعارة صورة الجمل للمجد وكيف سما اليه
الموت فجبَّ سنامه وغواربه ، ثم تأمل ايقاده بقاء الرقاب نار الجباب ، فيتجلى لك ميل
شاعرنا الى تكلف البديع والى الزامه نفسه من ذلك ما لا يلزمه الا المتهاكون على الصنعة
المنصرفون الى حلى الكلام

وقوله :

واذا ما تنهبوا أسل الخطَّ وقضم المعاندين اذا ما
تلقَّ ايدي البدور تحتطف الشهب به لا الاسود والآجاما

شبههم حين حملهم للرماح بالبدور تحمل النجوم ، فيقول اذا تنهبوا الرماح للحرب
دايتهم كذلك لا اسوداً في آجام ، وهذا غاية في الغائبة

وله كثير من مثل هذا الشعر الغثيث - كقوله :

اظنَّ الندى فيه لقومٍ لداذة والأَّ فليم يُعطي اللهي وهو جدلانُ

وقوله :

ولو لم يكن ليلاً مشارُ عجاجية لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ

وقوله :

اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا وان وهبوا اغنوا وان سالموا لانوا
وان حضر الطاغى وليمة بعضهم فليس له الأَّ الندامة ندمان

وقوله يمدح الملك الافضل :

وسواه غير مبيّض صحف الدجى لمعاً ووجه الصبح غير مسود

وقوله :

كلف بفرع للعجاجة فاحم من فوق خدر للحسام مورد

وقوله :

اعطته كف الدهر فضل زمامه فاعجب له عبداً يذل لسيد

ونظم هذه الامثلة وهي قل من كثر بهذه الابيات من قصيدة طويلة في رثاء ولده محمود . قال يصف تعثر حاله لما اصابه :

ذري بعدها ذكر القواني فاني لظمت بكف الجذ سالفه الهزل
سلوت قدود البان في ورق الصبا وعفت خدود الورد في ادمع الطل
وابغضت حتى ريت كل سحابة ولاسيما ان رق في آس الظل

٢ - ميله الى وصف الطبيعة

لا شك ان ابن الساعاتي وصاف ماهر . واكثر وصفه يدور على دمشق وغوطتها : فهو يصف الرياض وما فيها من مياه واشجار وزهور وظلال ونسيم ، ويصف الظواهر الجوية من غيث وسحاب وبرق وثلج وشمس وقمر ونجوم وظلام ، ويجالس الانس والشراب وما فيها من اسباب اللهو ومجالي الشباب

وفي ديوانه اوصاف لطيفة في مصر ونيها وبعض متزهاتها ومن ذلك قوله يصف حال النيل من زيادة ونقصان :

متنقل مثل الهلال فدهره ابدأ يزيد كما يزيد ويرجع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم حتى اذا ما مل عاد يودع
وكأنها هو والنجوم موائل فيه ونور البدر اذ يتشعع
بيض تسل على متون سوابغ خضر بامثال العقود ترصع

« وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر المالح ، والماء العذب كالطراز

الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجهما وشدة الرياح، وكانوا في
عشاري ركاباً فعمل فيه ١١ بيتاً منها :

ولم ار يوماً كان ايهج منظرا
غدا حاجزاً ما بين ضدين لم ترل
وكان رداء الملح ازرق مصمتاً
ظللنا نفصُّ الهمَّ في جنباته
يعرّض موج البحر لا عن مودّة
من البرزخ المشهود لو كنت تعلمُ
جوامع فكري فيهما تتقَمُّ
وهارُدنه بالعذبِ ازرقُ معلَمُ
ونجمع اشتات السرور وننظم
خدوداً الينا بالمجازيف تلطم

ويأخذ بوصف المركب الذي كان يحملهم وما حصل من سرور لسامعهم الغناء وشربهم
الخمير :

وراووقنا بيكي بمرجان دمعهِ
وكلساتها عن لؤلؤ تتبسمُ

على ان اوصافه المصرية لا تضاهي اوصافه في جمال الطبيعة الشامية ، ولعل ذلك لانه
قضى زمن الصبا والشباب بين غياض دمشق فكان لها التأثير الاعظم على نفسه . وقد بقي
هذا التأثير في نفسه طيلة اقامته في مصر ، فلم ينسَ المطر والثلج والغدران والحدائق
والغمام وما الى ذلك مما يألفه اهل الشام . و اوصافه الشامية مقرونة ابدأ بالحنين اليها والولع
بمحاسنها فمن ذلك قوله :

دارٌ هي الجنته خاب عاذل
من كل هيفاء ثنت رداها
كانما بُجانها من ثغرها
كانما مياها قواضبُ
في حورها العين وفي ولدانها
على قضيب البان من غيرانها
او ثغرها نظم من جازنها
جردها الصيقل من اجفانها

ثم يصف اشجارها وما عليها من مصبغات الوشي ومجالي الجمال

ومثل هذا قوله من قصيدة بعث بها الى تاج الدين ابي اليمن الكندي مطلعها :

عرضت سماء اللّجن زُهر جنودها
وسرت فراع الجذب خفق بنودها

وفيا يصف رياض هذه المدينة وحسانها في نحو ٢٦ بيتاً كقوله :

وفريدة العرصات ضمخها الحيا
طيباً تضرع في ثياب فريدها

غناءً نَمَّ على الحيا نَمَّها / ووشى على الانواء ووشي برودها
وبعد ان يصف زهرها وتغريد الحمام على اشجارها يقول :

نطقت بفضل ربيعها وربوعها / مثل الخطيب على ذؤابة عودها
تتلو على الاغصان آيَ نسيما / فلذلك طول ركوعها وسجودها
ويجري على هذا المنوال قليلاً ثم تفيض عواطفه نحوها ونحو حسانها فيقول :

اوطان اوطاري التي انا عاذل / في غيرها ومعذل في غيدها
اخلين من قلبي مكان سلوه / وسلبن من عيني لذيد هجودها
ظبياتها عفت علي وأسدها / مالي يد بظباها وأسودها
هزوا العوالي دونها فكانا / منعوا رشاق قدودها بقدودها

وكثيراً ما يستخدم هذا الوصف كالغزل توطئةً للمديح كقوله من قصيدة في صلاح الدين :

واها لشفح دمشق حين تفاوت / كئبانه وترنحت باناته
هو موقف الشكوى الذي لولاهما / فتكت بقلب اسوده ظبياته
متبليج والليل تحت لوائه / والصبح ما نشرت عليه ملاته
والارض تفهق بالمياه كأنها / ايدي وفود مليكها وهباته
يلقاك نسر نسيما وكانما / خلصت على تلك الهضاب صفاته

وقال في تساقط الثلج :

لله يومك اذ تبليج وجهه / والشمس مغضبة فليست تُنظرُ
تبكي وتبسم مُزنه وبروقه / والسحب تُطوى تلةً وتُسَّرُ
والثلج يبكي ذائباً كافوره / والارض يكفر مسكها والعنبر
في الجو تحسبه جراداً طائراً / فاذا تدانى خلت ورداً يُنثرُ

ومن اوصافه في الجو والروض قوله من قصيدة في مجلس انس وشراب مطلعها -
« تم نديمي فاسفك دم الرق » :

وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار

كلُّ مخطوبة الحيلة تُجلى في ثياب الانوار والنوار
 جمّدت ماءها الصبا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار
 فكأن الشقيق خدٌ حبيبٍ اخجلته لواظن النظار
 وكان النمام^(١) صبُّ اباح الـ سقم منه ذخائر الاسرار

ويستمر على هذا النحو من وصف الروض ثم يلتفت الى الجو مساء فيقول :

وكان الظلام اذ تعمض الاجفان منه هبات نفعٍ مُشارٍ
 وكان التّسرّين^(٢) نسرانٍ والواقع في الافق سابق الطيار
 وكان البروق بيض سيوف جردت في طلائع الاسحار
 وكان السقاة طلّت من الدنّ دماء الموموم والافكار

وما الربيع عند شاعرنا اذ تُجلى الارض بابهي زينتها الا اشارة من الزمان ان نطرح
 الهمّ ونشارك الطبيعة بمجورها . وله في ذلك كثير نذكر منه هنا قصيدة مطلعها « انظر
 الى نسج الربيع وحوكه » يصف فيها معارض الربيع السنديسية و انواع الزهور الخلابّة
 ومعاطف النهر تسري فوقها النسائم اللطيفة ، ثم ينتقل من ذلك الى مخاطبة الانسان :

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى ويداك تأخذُ ما تشاء وتتركُ

اي تستطيع ان تأخذ او تترك ما تشاء من جمال الربيع وسرور الحياة فيه

فاهجر معاتبه الليالي واصلاً دم كرمه في عرس هو يسفكُ

سخط الانام على الزمان وصرفه ورضى الخلائق غاية لا تدرك

ونهاية الدنيا وغاية فضلها ملكٌ يزول وسترقوم. يهتك

ويقوده ذلك الى التّفكّر بالحياة وتقلباتها فيعرض عواطفه موشحة بشي . من التّشاؤم
 على انه انما يفعل ذلك لكي يزيدنا تأثراً بجمال الربيع ، ولكي يغرينا على التمتع بجماله
 وملذّاته

(٢) النسران نجمان

(١) النمام نبات عطري شديد الرائحة

٣ - ولعة بالغزل

لابن الساعاتي في هذا الفن سهم وافر ، ولا نعلم شاعراً عني عنايته بان يجمع القطع الغزلية التي صدر بها قصائد المديح ويُفرد لها ديواناً خاصاً . وهو شديد الحرص ان يكون التخلص من الغزل الى المديح تام الاتصال ، وفي ذلك يخالف البحري الذي عُرف بالاقتراب او قطع الكلام واستئناف غيره بلا علاقة بينهما . ولو اردنا تعداد الشواهد على ذلك لاثبتنا هنا ابيات التخلص من كل قصيدة نظماً ولكننا نحيل القارئ الى الديوان نفسه ونكتفي في هذا المقام بمثل واحد : ففي قصيدته التي مطلعها « وعد البخيلة بالكرى لا يصدق » ينسج نحواً من عشرين بيتاً غزلياً يصلها بوصف منازل الحبيب . وكعادته يصف غيث الربيع والرياض ، ثم يتخلص الى المدح فيقول :

والبان يرقص والحمام هواتفٌ تشدو واطراف الغدير تصفقُ
والومض من خلل السحاب كراية الملك العزيز سناؤها يتألقُ

على ان غزل ابن الساعاتي عموماً على بلاغته الفنية لا يستثير في النفس ما يستثيره غزل المحبين المدنفين الذين خاضوا غمرات الغرام ، وعرفوا بالاختبار تلك اللواعج المحرقة وما تسببه من اضطرابات وآلام . بل هو من نوع الغزل الذي شاع كثيراً في العصر العباسي وسواه ويتجه الى وصف المحبوب وظواهر الحب وصفاً ينسج على منوال البديع ، فيكثر الشاعر من ذكر الدموع والجوى والسهاد والفرق والمطال والحيال والعبود والعدال ، ويلهج بوصف الحدود والقُدود والعيون والذوائب والثغور . ولشاعرنا في هذا الباب نفس طويل فلما يجاربه فيه احد ، حتى تكاد تكون مقدماته الغزلية قصائد قائمة بذاتها اكثرها يتجاوز العشرين بيتاً او الثلاثين ومنها ما يتجاوز الاربعين . وفي جميعها تشعر بمقدرته اكثر من شعورك بروحه ، وباسلوبه اكثر من عواطفه

ولا ينكر انه كثيراً ما يستهويك بفنه فيطربك كقوله :

يا زماناً بالحيف كان وكنناً عنف الشوق بالمحب المعنى
ابن لُبني اختُ الشباب وما لذّة من فارق الشباب ولُبني
اتمى تلك الليالي المنيرات وجهدُ المحب ان يتمنى

ر قوله في نخول المحب وبكائه من الفراق :

انكرت مِنِّي النحول ابنة القوم وقدماً زانَ السيوف النحول
ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفس من الجفون تسيل

على ان غزله في اكثر الاحيان صنعة يبرز فيها جهد الشاعر وحرصه على الاتيان
بالمحسنات البيانية . وان القارىء ليدعش من توفره على البديع وعنايته بتتميق الاسلوب ،
فمن ذلك قوله :

يسبح فؤادي قدّ هند ونهدا ويمنعُه نهد وما تطبع الهند
انت فتلاقى كل شيء ومثله وفود الدجى من هامة الافق مسودّ
فجفني وجفناها ووجدي وردفها وقلبي وقرطها ودمعي والعقد

ففي البيت الاول تكلف مستعمل في المجانسة بين قدّ هند ونهدا من جهة وقبيلة
نهد وسيوفها من جهة اخرى . واما في البيتين التاليين فالذهن لا ينصرف الا الى تحري
المقابلة بين الاشياء التالية - جفن السيف وجفن العين ، عظم الوجد والردف ، شكل
القلب وشكل القرط ، قطرات الدموع ولا الى العقد

وقال في الفراق :

لي الله في طرفٍ طويلٍ سباهه على نازح افنى دموعي بالترح
حشا كل قلب لوعة صمت قلبه وضاعفا نطق النطاقين والوشح

فانظر كيف يكدر نفسه للاتيان بالجنان في البيت الاول وبالجناس والطباق ومراعاة
النظير في البيت الثاني

وفي زيارة الحبيب يقول :

زارني والظلام ضافي الازار والدياجي مطية الاقار
ذو قوام اقام حجة وجدي وعذار تمت به اعذارى

واكثر شعره الغزلي من هذا القبيل ، وليس في ديوانه ما يشعر بانصرافه الى فتاة
وقف صبابته واشواقه عليها ، بل هو حب عام سداه ولحمته الوصف فهو يصدق على كل

شخص وفي كل حال . ولا بدع فان غزله لم يكن الاً توطئة للمديح ولم يكن الشاعر ينظمه مدفوعاً اليه بشعور الجوى او جمال الحبيب ، بل هو نسيجٌ كلامي يتكلف حياكته واتقانه ويصرف مهارته الفنية الى التفنن في نقوشه وصوره ، فلا ينتظر ان يتجلى لك فيه تواجد جميل بن معمر ، وقيس بن الملوّح ، وعمر بن ابي ربيعة ، وكثير عزة ، والعباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، وابن زريق ، والباها زهير وسواهم ممن كان لهم القِدح المعلى في هذا المضمار

ولم يقتصر غزله على النساء بل تناول الغلمان وفي ديوانه بعض مقطعات فيهم - منها :

انا اهوى ذا عذار وجهه	قرّ من خجله في شفق
رقت ديباجة الصبح يدال	حسن فيه بجنوط العسق
وسقى وجنته ماء الصبي	فبدا الورد خلال الورق

وقوله في صبي بيده غصن منشور اصفر :

وبالي احور كالظبي لدن القدر	فرد الحسن كالبدر
يهزُّ سكر الدل من قده	وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً من الفضة من لي به	في يده غصن من التبر

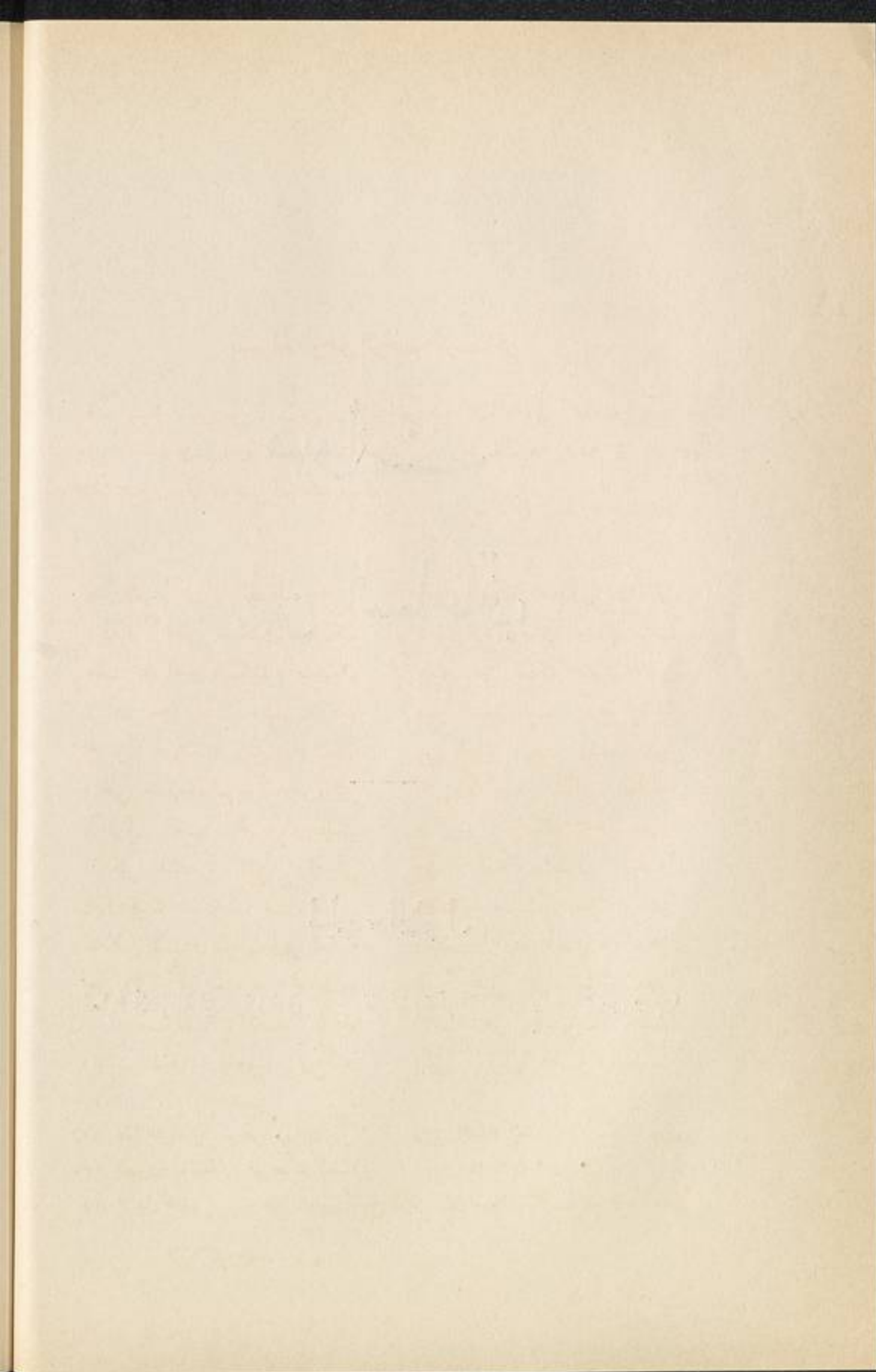
...

والخلاصة ان ابن الساعاتي فنان ماهر ، طويل الباع في استخدام الالفاظ للتعبير عن مقاصده ، واسع الخيلة في التلاعب بالمعاني البيانية . ولا شك انه في ذلك وفي المدح خاصة يقابل بالطبقة الاولى من شعراء العصر العباسي . على اننا اذا وازنا بينه وبين معاصره الاصغر ابن الفارض وجدنا ان الثاني (برغم انصرافه كالاول الى البديع والى الغزل) ارق حساً وابعد خيالاً ، وله في الشعر رسالة خاصة لا زهاها عادة لامثاله من البديعيين

ديوان
ابن الساعاتي

الجزء الاول

طبقاً لمخطوطة ايا صوفيا (ق) مع مقابلتها بمخطوطتي صور ومصر (ص و م)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - رَبِّ اعْنِ^(١)

قال الشيخ الاجل بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن الساعاتي رحمه الله ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووازن بها بانت سعاد^(٢) ، وقد اثبتناها جميعها في اول الديوان تبرُّكاً بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

جدَّ الغرامُ وزاد القال والقليلُ
يا دُمِيَّةَ^(٣) الحَيِّ ما حُزِنِي لفرقتكم
ظلمتُ في الدار ابيكها ويُضجِكها
لا أُبرِّ حين خلتُ منهم ملاعبها
مجالسُ أوحشتُ منهم وانديَّةُ
بالخَلِي ما بي فكهم للوشح من قلق
يا واليَّ القلب اهواه وَيظلمني
اشكو فينصرم قلبي ويخذلني
للبرق فيك اشاراتُ لها طرَّبي
خلا من البدر طرَّفي وهو منزلة
يُجني وفي كل جزء من محاسنه
لدنُ المعاطف لا تصحو شئله
وسنانُ اشقى يعطفيه وريقته

وذو الصَّباة معذورٌ ومعذولُ
دعوى ولا وجدي العذريُّ منحولُ
دمعٌ على تلكم الاطلال مطاولُ
ذيلُ النسيم عليها وهو مبالولُ
على العويل بها للصبِ تعويلُ
بادرُ ومُغصَّة تشكو الخلاخيلُ
وكلُّ والٍ يحكم الدهر معزولُ
وفي المجبة منصورٌ ومخذولُ
وللنسيم حديثٌ عنك منقولُ
والقلب^(٤) وهو أخوه منه مأهولُ
عذرٌ جميلٌ الى العشاق مقبولُ
كانفا هو بالصهباء مشمولُ
فاقتي^(٥) عايلٌ منه ومعسولُ^(٦)

(١) هذا الدعاء غير موجود في «م»

(٢) قصيدة كعب بن زهير في الرسول

(٣) «م» - والبدر

(٤) الصورة الجميلة ويكنى بها عن الحسناء

(٥) الاصل فاقتي

(٦) العايل الرمح اللين - والمعسول الشراب المزوج بالعسل

قالوا بكيت دماً واليس سائرة
والومض يُغمض في جفني صارمه
وقفت والدمع جارٍ يوم بينهم
همُ المنى والاماني غير صادقة
عُج بالمنازل واسأل عن اوانسها
البكي وانذب رستيها بكاظمة
وكم ركبْتُ بهيم الليل في غرض
ووردة الفجر في خدي مطالعه
مضت قصارُ ليالينا واعقبها
فالانجم الزهر في الآفاق واقفة
افللاني وان ابصرتما شفقاً
يا حاسداً نال من فضلي بتقصه
حسي الثلاثة^(٥) بالتبريز شاهدة
ومن عجائب ما تُحدي الركب به
وكيف اخمل^(٧) في دنيا وآخرة
هو البشير النذير العدل شاهده
لولاه لم تكُ شمسٌ لا ولا قمر
ولم يُجب آدمٌ في حال دعوته
مُرْتَلُ الوحي يتاوه ويدرسه
فسيّد الرسل حقاً لا خفاء به
له تُرْخَرَفُ افناء الجنان وعن
كم بُرِدَتْ غُلاةٌ من ماء كوثره
بَثَّتْ نبوته الاخبارُ اذ نطقت

بكل خالٍ به في الحي مشغول^(١)
لا غرو للسيف يدمي وهو مسالول
وكيف امضي وحدّ الصبر مقلول^(٢)
وعداً وسولي همُ لو يُدرك السؤل
فهي المحاريب او هنّ التماثيل
وفيها لعليل الشوق تعليل
وبدره غرةٌ والصبح تحجيل
كأنها^(٣) أترُ ابقاهُ تقبيل
ليلٌ طويل وفي ليل الاسى طول
كأننا عاقت منها قناديل
فذاك نضح^(٤) دمٍ والصبح مقلول
عليك نفسك ان الجهل مفضل
التيدُ والليلُ واليسُ المراسيل^(٦)
صيتٌ يطير بفضلي وهو محمول
ومنطقي ورسول الله مأمول
والشهادة تجريحٌ وتعديل
ولا الفرات وجاراها ولا النيل
نعم ولم يكُ قاييلٌ وهاييل
ولم يكن لكلام الله ترتيل
وشافعٌ في جميع الناس مقبول
رضوانه حلٌ منها العرضُ والطول
اذن^(٨) ومُ فُكٌ مصفودٌ ومقلول
خُذت عنه توراةٌ وانجيل

(١) اي - النياق سائرة بكل شخص خالٍ من لوعة الحب لكن في الحي من شغل بجه

(٢) يلاحظ في هذا البيت عدا الطباق التورية في لفظة امضي (٣) الاصل كأنه

(٤) «م» - نضح (٥) الاصل الثلاثة (٦) النياق السهلة السير

(٧) «م» - اخمد (٨) كذا في الاصل

اضاء هدياً وجنح الكفر معتكراً
 وكيف يصبو الى الدنيا وزينتها
 خذ فضله جملة جاء الكتاب بها
 لم يثو في اهله اهل العباء ففا
 الخمسة الغر لم يقض اجتماعهم
 فعنهم أخذ التنزيل اجمعه
 فضيلتنا شرف ما ناله بشر
 يعدها العمر اسرافاً ومنقصة
 ترعرع الدين طفلاً بين أظهرهم
 بيضهم فرعت علياً منابره
 هم ألقوا من تمادى في قطيعتهم
 جزى عن السيء الحسنى وعامل
 اقام سوقاً من المعروف زاكية
 وكل عفر طليق في فصاحته
 ذو المجد ما زال معروفاً فليس به
 قوم لهم زمزم لا دفع عنه ووضع
 الركن لما تعاطته البهاليل
 لهم فلولا هم ما نكب الفيل^(١)
 والقوم صرعى كعصف وهو مأكول
 جياده القلب والطير الابايل^(٢)
 والال والصحب انجاد مفاضيل
 من طينة الحسن والايمان مجبول
 فرمحه قاتل للقرن مقتول

اضاء هدياً وجنح الكفر معتكراً
 وكيف يصبو الى الدنيا وزينتها
 خذ فضله جملة جاء الكتاب بها
 لم يثو في اهله اهل العباء ففا
 الخمسة الغر لم يقض اجتماعهم
 فعنهم أخذ التنزيل اجمعه
 فضيلتنا شرف ما ناله بشر
 يعدها العمر اسرافاً ومنقصة
 ترعرع الدين طفلاً بين أظهرهم
 بيضهم فرعت علياً منابره
 هم ألقوا من تمادى في قطيعتهم
 جزى عن السيء الحسنى وعامل
 اقام سوقاً من المعروف زاكية
 وكل عفر طليق في فصاحته
 ذو المجد ما زال معروفاً فليس به
 قوم لهم زمزم لا دفع عنه ووضع
 الركن لما تعاطته البهاليل
 لهم فلولا هم ما نكب الفيل^(١)
 والقوم صرعى كعصف وهو مأكول
 جياده القلب والطير الابايل^(٢)
 والال والصحب انجاد مفاضيل
 من طينة الحسن والايمان مجبول
 فرمحه قاتل للقرن مقتول

(١) اهل العباء هم اهل البيت الخمسة الذين الفى النبي عليهم عباةته (راجع الطبري في تفسير آية

٣٣ من سورة الاحزاب) (٢) خلك

(٣) و(٤) اشارة الى غارة الاحباش عام الفيل وبدر معركة اتصر فيها المسلمون على مشركي مكة

ليثُ اذا جرّ من ذيل الحديد لغير الكبر فالجيش مكفوف ومشلول
ان صال او قال اودى في مواقفه مجدل من اعاديه ومجدول
السادة القادة الحامون^(١) دينهم بالمشرفيّة والبيض المقاويل
المبكيات عيون الزغف سمرهم^(٢) دماً وان ضوعفت منها السراويل^(٣)
سمّ العداة^(٤) وفرسان البيات فيمن فوق الاجادل منها الغاب والغيل
الموثرين وان جلّت خصاصتهم وهم لامثالها^(٥) ضعفاً مفاعيل
لهم نُخلُ الحبي والارض واجفة الحشى ويُعقد في الملك الاكليل
تردى^(٦) بساحتهم جردُ الرباط لنصر الله او تجدُ العوذ المطافيل^(٧)
فالسرح نهبٌ ونسل الكفر اجمعه سبيٌ بايديهم والعرش مثلول
والشمس رمداً بوجه اليوم بادية فجنّتها امرّةٌ بالنقع مكحول^(٨)
والصف سطر بسمر الخط ينقط والسبيد الطروس وبالهندي مشكول
أسدٌ اذا نازلوا سُهب اذا سفروا لدٌ اذا جادلوا سحب اذا سبيلوا
فلا مفاريحٌ ان نالت رماحهم ولا مجازيع في البأساء ان نيلوا
العالمون بان النفس هالكة يوماً وان قضاء الله مفعول
فا كواحدهم في فضله احدٌ ولا كجيلهم في فضله جيل
وانني لارجي اجرّ حبههم في يوم حبههم اجرّ وتنويل

وقال ايضاً من قصيدة يمدح فيها المواقف الشريفة الامامية النبوية

الناصرّة لدين الله امير المؤمنين

المتّ سليمي والنسيم عليلٌ فخيّل لي ان السّمال شمولٌ

(١) الاصل و «م» - الحامون

(٢) الاصل العداة «م» - لامثالهم . (والبيت كذا في الاصل)

(٣) «م» - مردى (٦) تردى الخيل تجعل بين العدو والمشي . والعوذ المطافيل النياق الوالدة .

(٧) الاصل رمدي . والجنن الامرء الذي فسد لترك الكحل

كأنَّ الحُرَامِي صَفَّتْ مِنْهُ قَرَقَمًا
 تَلَاقَتْ جَفُونَ مَا تَلَاقَى قَصِيرَةٌ
 شَدِيدٌ إِلَى "بَابِ الْبَرِيدِ" حَتَّى
 مَنَازِلُ أَمَّا مَاؤُهَا فَصَفَّقُ
 نَحَلْتُ وَمَا قَوْلِي نَحَلْتُ تَعَجُّبًا
 وَيِي فَاتَرُ الْإِلْحَاطُ نَشْوَى جَفُونَهُ
 تَمَيَّنَتْهُ وَالْبَعْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَاخْفَيْتُ قَوْلًا كَادَ يَبْدُو حَاسِدٌ
 إِسَارَتُ بِنَاعِنَهُ الْحَمُولُ (١) وَلَمْ أَمْتِ
 جَسْمِي عَلَى الْخَصْرِ السَّقِيمِ سَقَامَهُ
 وَمَنْ عَجَبٌ أَنِي أَرُومُ بِضَيْهِ
 بُلَيْتٌ بِعَطْفٍ لَا يُبِيلُ لِعَاشِقٍ
 فَوْجِدِي وَسُلُوَانِي مَقِيمٌ وَظَاعِنٌ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِ يَقْصُرُ أَنْ دَنَا
 وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ أَمَّا بُوْجُنِي
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ قَلْبِي قَلْبٌ
 فِي وَلِهِ حَزْنٌ وَحَسَنٌ مَمْتَعٌ
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلَتْهَا
 تَطَلَّبْنَ وَرَدَّ الْجُودَ حَتَّى أَصْبَنَهُ
 هُنَالِكَ لَا الْبَيْضَ الرَّقَاقِ كَلِيلَةٌ
 بِحَيْثُ مَنِيَعَاتُ الْعَطَايَا مُبَاحَةٌ
 إِذَا وَاحَشَتْ خَوْفَ الْإِعَادِي قُلُوبَهَا

فَللسكر اعناق المطي تميل
 وليل مشوقٍ بالغرام طويل
 وليس الى باب البريد سبيل
 زلال^(١) واما ظلها فظليل
 هل الحب الألوحة ونحول
 احمُ سقيم المقلتين كحيل
 وللعيس وخذ^(٢) في الفلاوزميل
 فيا ليت أنا نلتقي فاقول^(٣)
 به كدأ؟ اني اذا لحمول
 ودمعي على الخد الاسيل يسيل
 شفاء نحولي منه وهو نحيل
 كئيب وعطف كالتضيب يميل
 وحزني ولهوي جائد وبجويل
 ولا اليوم ينأى شخصه فيطول
 فإه واما في الحشى فغليل
 ولا ان حالي في هواه يحول
 ومنه ومني قاتل وقتيل^(٤)
 نواحل في مثل النطاق تجول
 وقد ذاب منها كاهل وتليل^(٥)
 ولا انجم السمير الدقاق أفول
 وحيث حزون المكرومات سهول
 دعتك فلأتها قنأ ونصول

(١) «م» - دلال . والمصنق المصنق (٢) «م» - وجد . والوخد والزميل من انواع السير
 (٣) «م» - فنقول . «ص» - واقول (٤) «ص» - المطي . والحمول الاولى الناقة
 والثانية فعول من نحل (٥) في هذا البيت تنهي رواية «ق» والنكلمة من «ص»
 (٦) الكاهل الظهر والتليل العنق

• واضٍ تحوض النقع والهلم والطلا
 وما هالني لما انتجعتك سبب
 تهبُّ بها الارواح وهي مريضة
 وليل خلعت الجنج ثم لبسته
 تدرعته في عنفوان شبابه
 ونامت دراريه وطرفي ساهر
 لزدتُ به علماً تعنى جماله
 فلم يصف لي الأ عليك مديمه
 بوجناء يكبو لاحق عن لحاقها
 فلم يُغنها عن ربيع بغداد مربع
 وكل مكان انت ساقى دهاسه^(٥)
 فن مبلغ الحساد عني ألوكة^(٦)
 واتي عانٍ كنت لا يستميلني
 اذا ما العيون الشوس اخني مكاتي
 ازلت عماها من سناني بائد
 أبعدَ مقامي ذا مقام اناله
 وذادك^(١٠) عني في الخلائق موقف
 ولا تنكرن لي امام جلاله^(١١)

لقد خلف المبعوث خير خليفة
 تذلل له الايام وهي عزيزة
 اذا سار سد الأفق والافق واسع

قزول لما يرضي الاله فعول
 وتصغر حيث الخطب وهو جايل
 رماح وييض عصبه وخيول

- (١) الاصل ويعمد (٢) الاصل وقد جمرت فيه البلاد ذبول
 (٣) الاصل الآ (٤) الوجناء الناقة الشديدة • والسدقم والجديل جملان للنعمان بن المنذر
 (٥) الدهاس السهل اللين لا ينبت شجراً (٦) رسالة (٧) الاصل قتيل
 (٨) الاصل دحول • والدحول الثأر (٩) ميل اداة تكحل بها العين
 (١٠) الاصل وذاك (١١) الاصل جلاله • وهو يفخر هنا بامامة الشعر

تجود لها صمُ الصخور مخافةً
صقور جياذٍ والمواضي مخالب^(١)
كبت^(٢) دونه الابصار وهي حسيرة
ومن كان نور الوحي^(٣) فوق جبينه
فروع الى العباس تُنمى اصولها
هو النسبُ الزاكي اناف بفضله
ترى اليوم طلقاً حين يُذكر جعفر
صفا صفو ماء المزن يسم دجنه
له شرف البيت العتيق وزمزم
وفضل النبيين^(٤) الذي ما لفضله
هم القوم أماً عرضهم فهو وافر
رموا جمرات الجاهلية^(٥) بالقنا
وكلّ طويل باعه وقتاته
كبدرٍ ويا طوبى لبدرٍ واختها
ولولا نجوم السميرية اجمت^(٦)
وكان سهيل الخيل شداً فلم يزل
بهم قرّاً حكم الله في مستقره
فيا لك يوماً صافياً كان غيمه
لقد كان يوم الفتح للدهر غرةً
حلفتُ بها هو جاً قواطع للمدى^(٧)

وشمُ الجبال الراسيات ترول
لها واسودُ والنوابل غيل^(٨)
وخابت^(٩) نفوس عندها وعقول
ثنى كلّ طرف عنه وهو كليل
وما خير فرع اسلمته اصول
وصي حوى سبق العلا ورسول
ويسمى اليه حمزة وعقيل
وقد قبلته شمالاً وقبول
وما ساقه حادٍ اليه^(١٠) عجول
نظيرٌ وهل للثنين عديل
مصون واما وفرهم فهزيل
خفافاً ولكن وقعنّ ثقيل
وما كلُّ باع للقناة طويل
ويوم حنينٍ والكهامة تصول^(١١)
حماةً وغى ما شأنهنّ نكول
بها الضرب حتى عاد وهو عويل
واض عزيز الشرك وهو ذليل
عجاج المذاكي والدماء وحول
ومنه شياة جنةً وحجول^(١٢)
تجاوبُ أنساعُ لها وحمول

- (١) الاصل مخالف (٢) الاصل وعيل (٣) الاصل بكت
(٤) الاصل وخادت (٥) الاصل الحي (٦) الاصل الي
(٧) الذي ما لفضله . كذا في الاصل
(٨) جمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
(٩) بدر وحنين من وقائع النبي المشهورة
(١٠) الاصل ولولا نجوم السميرية اجمت
(١١) شياة الوان . اي كان يوم الفتح زاهية
(١٢) حلفت بالنيابة السريعة النخ

وما حملت من كل آسء وجهه
وبالمشعرات القود تهدي الى منى^(١)
لقد شدَّ جبل المجد بعد انفصامه
واضرم نار المشرفة بعدما
جدير بمراث النبوة قائم
كفيل برد الحق من مستعيره
وقد يتداعى الظلم بعد انتشاره
محب الندى يضي على غلوائه
عزيز التشكي لا يخاف ملالة
أناصر دين الله بالسيف آخرًا
اعدت شعاب الدين وهي او اهل
علاه على السبع الشداد محله
ففي كل يوم للملائكة العلي
لقد صدقوا ان اللهى تفتح اللها^(٢)
وما لبنات الفكر تهدي حسانها
عليكم سلام الله فالشعر عاجز
وهبني نظمت الانجم الزهر مدحة

الى الله يرجو ان يكون قبول
مقلدة حيث الدماء همول
وأبرم جبل الله وهو سجيل
علاها خمود دائم وخمول
هو السيف ماضي الشفرتين صقيل
له الله في كل الامور كفيل
ويعظم امر الحق وهو ضئيل
ولو ليح فيه لائم وعذول
ورب محب عاد وهو ملول
وناصره كالأولين قليل^(٣)
كان لم يكن دهر وهن طاول
ومجد قديم لا يرام اتيل
طواف على ابياتكم وتزول
مقالي جزل والنوال جزيل
كأفهامكم في العالمين بوعول
على انه فيمن عداك غلول
و كنت مطيعاً^(٤) ما عساي اقول ؟

وقال ايضاً

اقل عنائي انني فيه هائم
اراقب منه العفو والذنب ذنبه
أغدو شجياً وهو خال من الهوى
وايسر ما التي الدموع السواجم
ويسأل عني قومه وهو عالم
واسهر من وجد به وهو نائم

(١) اي الضحايا التي تقدم في منى . المشعرات المعلقة . والمقلدة المقودة بزمام
(٢) اي وقيل من ينصره كالأولين (٣) اللهى العطايا - واللها جمع لهاء وهي اللحمة
المشرفة على الحاق (وبراد جاً هذا الفم) (٤) لعله يريد مطيع بن اياس الشاعر المعروف

فمن مُنصفٌ واللاخطُ خصمٌ وحاكمٌ
 حزينٌ سليمٌ ^(١) وهو جذلانٌ سالمٌ
 ويخضعُ مظلومٌ ويشمخُ ظالمٌ
 ويا جودراً الوعساءُ هل انت راحمٌ
 الا شدَّ ما تجني علينا المعالمُ
 وتندبنا في دوحهنَّ الحائمُ
 وهل تلكُ ظنُّن الحميَّ ام انا واهمُ
 ويُسَلِّبُ فيها قلبه وهو حازمٌ
 فلا شامُ برقِ المشرفيةِ ^(٢) شامٌ
 ولا اهترُّ مطاولٌ من البان ناعمٌ
 ولوعٌ وتبكييني البروقِ البواسمُ
 ويا سمعُ ماذا اودعتك اللوائمُ
 وعهدي به عهدٌ من الغيثِ دائمٌ
 وانسانها في اجَّةِ الدمعِ عاتمٌ
 لذذتُ به خلساً كاني حالمٌ
 وشأنُ شوؤني جلُّ ما انا كاتمٌ
 فيا حبذا اخفافها والمناسمُ
 فأدبرَ يثني عطفه وهو شاتمٌ
 وقفتُ امام الليثِ والليثِ باسمُ
 لدى الفضلِ ان الله للفضلِ قاسمُ
 والا فتخانت اصغريَّ العزائمُ
 فاني لِداءِ الجهلِ بالعلمِ حاسمُ

ويظلمُ قلبي خطئه وهو حاكمٌ
 وأعجبُ ما في الحبِ أني لبينه
 ايجزعُ مقتولٌ ويأمنُ قاتلٌ
 فيا زميني بالجزعِ هل انت عائدٌ
 فكُمُ مدنفٌ في الحميَّ ينشدُ معلماً
 تميلُ لشكوانا الغصونُ تعطفاً
 خليلي هل جاوزتما علمَ الحمي
 ديار بها يصبو الحليمُ صبايةً
 متى لم تفرزُ عيناها منها بنظرةً
 ولا تحطرتُ فيها الرياحُ سقيمةً
 يضاعفُ وجدي اللومُ واللومُ فيهمُ
 فيا مقلتي ما حدثُ البرقُ عنهمُ
 سقا الله ايامَ الصبا واكف الحيا
 وقفتُ ومن عيني عيونٌ سوافحُ
 فما كان الا مثلَ طيفِ مسلمٍ
 دعاني ولا تستطلعا ما وجدتهُ
 لئن رجعتُ تلكَ المطيِّ بن مضي
 وكم صاحبِ اوليتهِ الشكرِ مقبلاً
 يقابلني كلُّ ^(٣) عبوساً وقبلها
 اُتبغضني الاقوامُ أني رجحتهمُ
 واني لَمَن يُعطي الصنيعةَ حمهاً
 اذا حازمُ القومُ اطبتهُ جهالةً

(٣) «م» - كلا

(٢) «م» - الشرفية

(١) السليم اللديغ المشرف على الهلاك

وقال ايضاً

ولالاق شوقُ العاشقين الى الفجر
فما زال حتى بات متزله صدري
لقدام جارٍ اليمّ بجراً على بحر
ودام فقلنا هذه ليلة القدر
من الصبح تهفو هُذب راياته الحجر
فما برحت حتى اباحت حمى سرّي
عجبت لهذا يظفني الجمر بالجر
وجيب الضحى في الشرق منقطع الزر
ولا وسنّ حتى تكحل بالبحر^(٥)
ومن عجب رامٍ يصيب ولا يدري
فلم آت وزراً بل شددت به أزري
ولكنه نظمٌ لدى النحر والثعر
ليخيني^(٦) سقيم الوعد والظرف والحصر
ونشوان من ليل الشباب بلا خر
لجوجٍ وم لي في عذاريه من عذر
كنتقص النجوم الطامسات عن البدر
على صفحتا^(٨) حجرٍ ويا لي من حجر
وما لي من خوف على بيضة الخدر
وم قمرٍ تمّ على غصن نضر
فبيض وسمر أذن بالبيض والسمر

سرى موهناً^(١) والانجم الزهر لا تسري
تأوب^(٢) من صدرٍ تحبُّ به الكرى
ثوى في جفوني خائضاً لجة^(٣) الدجى
تجأى فقلنا ليلة البدر هذه
وما راعه الا طلائع موكب
وخيل من الاجفان سقرت تابعت
يقول وقد شامت دموعي جواحي
ووالى^(٤) وذيل الليل في الغرب قالص
وما هاب جفنيه المنام فزارني
اصاب ولم يدر الفؤاد بسهما
ولم انسه ملء الازار منحتة
هو الدرث نثراً حيث وافى حديثه
غدا مفعم الارداق غفلاً من الهوى
فوسنان من قتر الجفون^(٧) بلا كرى
فكم في سواه للمحبين عاذل
فللبدر نقص اذ يقاس بحسنه
سلوا موقني والحي من آل مالك
أقارع ليث الغاب والليث مخدر
فكم غصن نضر يمس على نقا
اذا اخترت الحاظهم وقدودهم

(١) «م» - موهناً . وموهناً ليلاً

(٢) في معجم البلدان ٣ ص ٣٧٥ تأهب . وصدر قلعة بين القاهرة وابنة (٣) «م» - لحد

(٤) الاصل و«م» - ولا (٥) «م» - بالسهر (٦) هذه اللفظة ساقطة من «م» .

(٧) «م» - الكفون (٨) كذا في الاصل و«م» ، ولعله اسم مكان

هزلنّ وقد جدّ الهوى بتيمّر
سقى الله تلك الدار درّ سحابة
متى وقفت تبكي على عرّصاتها
خلعتُ الشباب الغضّ في حجراتها
الم ترني ابكي على الحجر لوعة
له جلد الأ على صبر الصبر
تعيد غنى فقر المهامه والفقير
تقلّ هذه الخنساء تبكي على صخر
وانفقت كثر العمر في ذلك العمر
ومن قبلها قد كنت ابكي من^(١) الهجر

وقال ايضاً

اصمى^(٢) بسهم المقلّة النجلاء
وسنان كل شوى يلاحظ مقتل^(٣)
هزّ الصبا اعطافه هزّ الصبا
ما ضمّ صدر ضحى كطلعته ولا
القي النسيم وعنه ضوع حديثه
ويحون في اسناد رياه الى
واييك ما اهدى السقام الى الحشى
الأ وفيه من الحفون سقامها
وبهجتى الداني القريب خيالها^(٤)
وهيت مباسمها الصباح وقبلها
ما انس لا انس الفراق ولحظها
وقفت وقوف الدمع ثم مشت الى
والحب في الاحشاء جذوة قابس
قسماً بأسدر فريقيها تمهى طيها
فنجاء من نُجل العيون نجاء
اذ كل جفن منه سهم قضاء
اعطاف غصن البانة الهيفاء
تنشق عن ذنيه جيب سماء
فأشب حرّ هوى^(٥) ببرد هواء
نجد فكيف يُعدّ في الامناء
متعراً بساقط الانداء
ومن الثغور سلاقة الصهباء
ومزارها غني البعيد النائي^(٦)
خلعت ذوائبها على الظلماء
ما ان يحاف الحوب في حوباني^(٧)
التوديع مشي الوجد في الاحشاء
يدكو وفي الاجفان مزنة ماء
هندي^(٨) دون مهاته الوطفاء

- (١) «م» - على (٢) «م» - اصم
اي كل شوى يصبح لدى نظراته مقتلاً
(٣) الشوى ما كان غير مقتل من الاعضاء .
(٤) «م» - خياله (٥) «م» - حوباء وهي النفس . والحوب الاثم .
(٦) «م» - في الهامش جوى . والقي اي انا
(٧) «م» - حوباء وهي النفس . والحوب الاثم .
(٨) قسماً بابطال عشرينها وهي تشخذ السيوف دفاعاً عن ظباها (حساحاً)

حَمَوًا القُدُودَ بِبِئْهَا فَالصَعْدَةُ الـ
سَمَرَاءُ دُونَ القَامَةِ السَمَرَاءُ
وَسَبُوا بِدُورِ التِّيمِّ ثُمَّ تَحَيَّرُوا
لُتَقَلَّهَا الاغْصَانُ فِي الأَنْقَاءِ

وقال ايضاً

حَمَيْتَ الاسِيلَ بِجِدِّ الأَسْلِ
اجلٌ ما لحاظك الأَّ الأَجَلُ
مَلَّتْ وَمَلَّتْ وَاثَتْ التَّقْضِيبُ
فُلٌ كالتَّقْضِيبِ وَخَلَّ المَلَلُ
لذِذْتُ^(١) بِجَبِكَ لا بِلِ ذَلَّتْ
وَحَكْمُ الصَّبَابَةِ مِنْ لَذَّةِ ذَلْ
فَلا تَفْرَحَنَّ بِطُولِ الحَيَاةِ
ةِ اخْفُ العَذَابِ عَذَابُ قَتْلِ
تَوَلَّى الهُدُوءَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ
واضِحِي الغَرَامَ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
اضاع مَقَالِكَ يا عاذِلِي
بِياضِ الطُّلِيِّ وَسَوَادِ المَقْلِ
فَلا تَنكُرَنَّ لِي حَسَنَ النَسِيبِ
اجيد الغزال اجدتُ الغَزَلَ
ولا تَعَجِبَنَّ مِنْ بَكَائِي الطُّلُوبِ
لِ فَطَلَّ الدَّمُوعَ لِغَيْرِ الطُّلُلِ
اعيدوا اصطباري^(٢) قَبْلَ الفَرَاقِ
قِ فَمَا لِي بَيْنَكُمُ مِنْ قَبْلِ
نعم وخذوا من دموعي الامان فقد قطع السُّبُلَ ذاكَ السُّبُلِ
بَلَّتِ الصَّعِيدُ بِمَاءِ الجُفُونِ وَأمَّا فَوَادِي فَمَا إِنْ أَبَلَّ
وَدَلَّ عَلَى مَقَلَّتِي السَّهَادَ أَشْفُ البَرِيَّةِ تَيْهَا وَدَلَّ
تَقَلَّدَ ما بَيْنَ اجْفَانِهِ
ومثلاً سائله ما اعتقل^(٣)
وَنَاطَرَهُ يَسْتَحِلُّ^(٤) الدَّمَاءَ
هَنِيئاً لِنَاطَرِهِ ما اسْتَحَلَّ
سَقَى اللهُ بَرزَةَ وَالوَادِيَيْنِ
غَيْرَ البِكَاءِ وَغَيْرِ الوَشْلِ
مَنَازِلَ لهُوَ كَسَاهَا الزَّمَانَ اعلى الحَيِّ وَاعلى^(٥) الحَلَلِ
فَنَارُ الحَيَاءِ وَمَاءِ الحَيَاةِ
يُرِوقَانِ مِنْ شَامٍ او مِنْ نَهْلِ
وَطِيبِ المَهِوَاءِ وَطِيبِ المَهِوِيِّ
نُمِيتِ الكَرُوبِ وَمِحْيِي النُّعَلِ
تَزَعَتْ اليهَا وَكُوعاً بِهِ
جُجْسِمِي اقامِ وَقَلْبِي رَحِلِ

(١) الاصل و«م» - لزدت

(٢) «م» - صار

(٣) اي تغلد شيئاً كالحاظه

(٤) الاصل و«م» - اغلا

واعقل ربحاً ليتأ كشافه

وقال ايضاً

وطيب الكرى كالصبح ما لي به ^(١) عهد
 فماذا الذي تبغي القطيعة والصد
 كفى قومك الا لحاظ والهدب والقدر
 متى كان يروي غلة الهائم الشهيد
 وعند الهوى لا يوجب القود العمد
 ويسقى ^(٢) وما غير الحيا بالدم الورد
 وان نظرت فالسيف قلبي له غمد
 وتأبى سوى السفك الانامل والحُد
 ويمتعه ^(٣) نهد وما تطبع الهند
 وتضحى هجيراً حين يجبها البعد
 وتناى وتدنو فالضلالة والرشد
 وقود ^(٤) الدجى من هامة الافق مسود
 وقلبي وقرطهاا ودمعي والعقد
 فتم عليها الشعر والحلي والند
 وان لم يفد الأ رسيس الهوى نجد
 فعند الصبا بعد الحمود لها وقد
 ابى اليأس منها ان يصح لها وعد
 وما عنده الأ الصباة والوجد
 ودون الكئيب البيد والعيس والوخد
 وللوجد مثل السقم في خلد ^(٥) خلد

سهادي وليلي فيك ما لها حد
 اذا كان للعشاق حبك قاتلا
 لمن يرهف الهندي والنبيل والقنا
 رضابك شهيد رشفه ينقع الصدى
 وفاتكة الا لحاظ آمنة الحشا ^(٦)
 يُثقف لا للزبغ بالطعن قدها
 اذا خطرت فالغصن نواره الجلى ^(٧)
 اناشد جفنيها السقيمين في دمي
 يسبح فوادي قد همد ونهداها
 هي الشمس يصفو ^(٨) الظل في حال قربها
 تضن وتسخر فالمنية والمنى
 اتت فتلاق كل شي ومثله
 جفني وجفناها ووجدي وردفها
 لقد كتم الخلل والقلب والدجى
 سلام على نجد وساكن ظلها
 اذا أخذت نار الاسى بعد هجمة
 فان وعدت نفسي المنى بلقائها
 واي لاستشني سقام نسيمها
 يقص احاديث الكئيب وبانه
 قضى الصبر مثل الغمض عن ظيائه

(١) الاصل يسقى

(٢) الاصل الحشى

(٣) م - ما له عهد

(٤) م - ويمينه . ونهد الثانية اسم قبيلة الفتاة

(٥) م - الزبا

(٦) م - وقود . والفود شعر الراس

(٧) م - لصفو

(٨) م - خلدي خلد . وطيباته بدل ظيائه

وقال ايضاً

عج بالمطليّ فان في اظعانها
شمسٌ تجلّت والفرّاق دجّة
جدت دموع العاشقين بنجرها
ممنوعة من ان ترام بشبهها
فالموت كل الموت دون وصلها
وبليّتي اختُ القنّاة قوامها
يحمي برامة^(١) كلّ شيء مثله
فالسمر دون السمر يثنيها الصبا
انا بالثلاثة ما حيت معدّب
يُحجبن فالاقار في هالاتها
فسلبت من جسدي سوى أسقامه
لم يبق في جسمي لروحي حاجة
عن كل انسان هيت وبعض ما
ولقد رحلن العيس يعسفن الدجى
يبدو لها بدر الدجى ونجومه
وترى بروق^(٢) الليل وهي خواطف
خود تجلّت في الجمال كأنما الدنيا تجلّت في حلا ساطانها
وحاظ مقلتها على عشاقها
من ليس غير دمي خضابُ بنانها
فهوت نجوم الدمع من اجفانها
او ذاب في الاجفان سلكُ جمانها
في لونها وقوامها وليانها^(٣)
والموت كل الموت في هجرانها
كقوامها ولحاظها كسنانها
من كل ساجي مقلة وسنانها
والبيض دون اللحظ من غزلانها
برماهم^(٤) وقُدودهن وبانها
ويسن فالاغصان في كسانها
وعدمت من كبدي سوى ختقانها
لولا تعطفها على اوطانها
لاقيت يلهي العين عن انسانها^(٥)
وكأنها الانسان^(٦) في ارسانها
فتخاله ليماء في اخدانها
فتظنّها ما شبّ من نيرانها
كسيوفه تسطو على حدثانها^(٧)

- (١) اي ممنوعة بالرمح التي تشبهها تألقاً وقواماً وليناً (٢) اسم مكان
(٣) «م» - برماهم (٤) انسان العين البوبو (٥) كذا في الاصل ولها الانساح
(٦) الاصل و«م» - تروق (٧) الاصل و«م» - حداباخا - والارجح ان الضمير في
سيوفه ترجع الى صلاح الدين

وقال ايضاً

لا تلعني فليس يجدي الملام ان لوم المتيمين حرام^(١)
 فبجسمي لا جسك^(٢) السقم في الحب وقلبي لا قلبك المستهام
 وبروحي غضبان ما زال في حبي يعصي العذال واللوام
 سبي عن جماله طلب الصبر جميل فيه الاسى والغرام
 يتشنى كرمه ، اللحظ في عشاقه النصل والقوام قوام
 فارسي^(٣) الانساب ما عهد في الحب عهد ولا الذمام ذمام
 وجهه كعبة ومن خاله الركن^(٤) فاذا يضره الاستلام
 خوفني في حبه نار خديه وفيها برد لنا وسلام
 خده والقوام والظلم لولا الظلم ورد وبانة^(٥) ومدام
 سقم فيه مذهب سقم جسمي كيف يشني من السقام السقام
 يا فؤادي اين التسلي كما قلت ويا مقلتي اين المنام
 ثم نديمي فاجل المدام وللغيث^(٦) بكاء وللرياض ابتسام
 حيث وجه الربيع طلق وثمر الكأس وضع قد فُض عنه الفدام
 وترى الدوح كالعقود فان هب نسيم فلعقود انفصام
 تكتم الارض تربها عن سطى السحب وتبدي اسرارها الاكمام
 واذا انت لم تردها عروساً عاتق السن مهرها الافهام
 فلماذا اهدت^(٨) شمائلها البان وقامت تدعو عليها الحمام
 حسن الزهر^(٩) منه واخضرت الآفاق خصباً^(١٠) وايضت الأيام
 وكأن الغدران صف دروع وقطار السحاب فيها سهام
 دائم جوده كوجود صلاح لك في الخلق مستهل ركام

- (١) «م» - يجد بدل يجدي والمعين بدل المتيمين (٢) الاصل و«م» - لا يجسك
 (٣) الاصل و«م» - فارس (٤) جعل وجهه كعبة المعبين والحال فيه ركنها
 (٥) «م» - ونباته . والظلم ماء الانسان (٦) الاصل و«م» - سقم مذهب
 (٧) الاصل و«م» - والغيث (٨) «م» - اهدت (٩) «م» - الدهر
 (١٠) الاصل و«م» خصبة

وقال ايضاً

سرى واقبل يقفو إثره القمر
ويطلع الصبح في ديور طرته
حيث الحجره ورد عزاً مطلبه
لذن المعاطف قاس حين اسأله
اعف عنه وتغروني لواظته
ما كنت اعلم لولا فعل مقلته
في مقلتيه سقام والشفاء به
يكاد إما بدا من ورد وجنته
مهنف خصره أهدي النحول الى
وجه تبيت بدور الليل كاسفة
صاحي التراب في الاتراب ماخطرت
كم بت ابكي اليه وهو مبتسم
وباذلاه الكرى والفكر أعمله
ثم انشئ فاعاد الصبح مبسمه
مهلاً عدول بقلب لا يفيق هوى
ان كان جمع عندي كل حادثة
وخام^(١) عن منعي الانصار واشتبهت
فانني بصلاح الدين أصلح ما

فكان ابهاها من ليله الشمر
والليل ما عنده من صبحه خير
والانجم الزهر في حافاته زهر
فالجسم ماء ولكن قلبه حجر
فليس لي منه وزر لا ولا وزر
ان اللحاظ سيوف غربها الحور
وفي وشاحيه غصن ليس يهتصر
بكف لحظك ماء الحسن يعتصر
جسمي واذكي غليلي ريقه الحصر
منه وتسجد إكباراً له الصور
اعطافه فقلبي الهاشم الحضر
متي ويحني على ضعفي واعتذر
ومانعاه حياء الوجه والخفر
واسترجع الليل ما جادت به الطور
فحادث الدهر لا يبيتي ولا يذر
منه وفرق ما احوي واذا خر
لي المذاهب حتى كلها غرر
أتأى وبالناصر الايمان انتصر^(٢)

(١) الاصل و «م» - صاحي

(٢) أتأى افسد - والمددوح صلاح الدين

(٣) خام بنجم نكص او ارتد

وقال ايضاً

وشوقٌ ولكن المزار بعيدٌ
وهيئات ماضي العيش ليس يعود
زميل الى سكانها ووخيد^(٢)
وما. ولكن ما اليه ورود
بلى ما لنار العاشقين خمود
ويُفصح جفني واللسانُ بليد
ودعوى غرام. والدموعُ شهود
أسائل عنه الحي وهو فقيد
ونهبُ رماح الحطّ وهي قدود
فلو وجد منه طارفٌ وتليد
بان قتيلاً الغايات شهيد
وسود الجفون^(٥) الفاترات اسود
رخص الحشا هيف المعاطف غيد
وللحزن مناً ادمعٌ وخدود
فبرحُ أستياقي ما عليه مزيد
كذلك الليالي ما لهن عهود
وللطيف من بعد الفراق صدود
ويا جفن عيني اين منك هجود
سرى والعيون المسهرات رُقود
كوجه صلاح الدين حين يجود

حينٌ ولكن اين منك زرود^(١)
نعم انها نفس تتوق الى الصبي
تقيم على بأس وللشوق في الحشا
مراد وما فيه لطرفك مسرح
وفي الدمع بعد البين ما ينفع الصدى
يتم شجوني^(٢) بالذي انا كاتم
قضية وجدٍ والسقام دليلها
ولي بالحي قلبٌ بعيدٌ إيايه
سليبُ سيوف الهند وهي لواحظ
اذا حدثت ريح الصبا عن غصونه
خليلي^(٤) يوم المنحنى هل علمتها
غداة لحاظ البيض بيض صوارم
مهي رجع الاكفال مثقلة الخطى^(٦)
فلاحسن منهن النضارة والصبأ
فلا تطلبنا مني مزيد صبابة
تغير في حكم الهوى كل صاحب
فللغمض بعد الظاعنين قطيعة
فيا كيدي اين الهدوء من الجوى
يؤرقني البرق الحجازي كلما
يؤم الحيا^(٧) طلق الأسرة باسماً

(١) مكان بطريق الحجج من الكوفة (٢) الزميل والوخيد من انواع السيرورة مر ذكرها

(٣) «م» - شجوني (٤) «م» - خلى

(٥) «م» - وسود الاسود

(٦) الاصل الخطأ (٧) الحيا المطر

وقال ايضاً

زحف الصباح وهذه راياته
 لو لم تخف كزّ الظلام لا أنبرت
 حرب جنت قتل الكرى بجسام با
 أو ما ترى نسر الساء علقاً
 وكأننا شفق الساء بذيلها
 ابكي الوصال تقاصرت اعوامه
 وتبهجت رشاً لصرف الباليّة ريقه
 ولابل لخطاته
 ظي وأحناء الضلوع كيناسه
 ناشدته عهد الحمى^(١) وسالته
 نشوان لو كتم اللثام جماله
 خوطيّة اعطافه مسكية
 وسقيم خصره لا تصح وعوده
 لبس الجمال مشهوراً لما دجت
 لو كان في دين الغرام مطالب
 ولكنك أخذ جفنه لكئنه
 واهل لسفح دمشق حيث تفاوحت
 هو موقف الشكوى الذي لولاه ما
 متباج والليل تحت لوائه
 والارض تفهق^(٢) بالمياه كأنها
 يلقاك نسر نسيها وكأننا
 وترى صفاء الجو يشبه وجهه
 فهوت نجوم الليل وهي حمانه
 في الخافقين خواقفاً عذباته^(٣)
 رقها فآب خضية صفحاته
 فيها وفي كف التماك قناته^(٤)
 دم معرك^(٥) ترد السيوف كتابه
 ومن الصدود تطاولت ساعاته
 قمر سواد قلوبنا هالاته
 عن بانه فتحدثت حركاته
 لزيارة باحت به نجاته
 أنفاسه عانيّة رسفاته^(٦)
 وسنان طرف لا تنام وشاته
 اصداغه وتضرجت وجناته
 بدمي لهان بجديه إثباته
 شرع تجور على الخصوم قضاته
 ككتابنه وترنحت باناته
 فتكت بغلب أسوده ظيياته
 والصبح ما نشرت عليه ملاته^(٧)
 ايدي وفود مليكها وهباته
 خلعت على تلك المضاب صفاته
 سيل الندى فتهلت قسماته^(٨)

(١) هنا بمعنى راياته (٢) النسر والهاك الرامح نجان (٣) «م» - دم معذل
 (٤) الاصل عهد الصبي في المتن والحمى في الحاشية ، والعكس في «م» (٥) نسبة الى خمر عانة
 والحوط النضن اللبن (٦) «م» - مالاته . والملاة الملاة
 (٧) تفهق اي تندفق او تفيض (٨) «م» - قناته

وله ايضاً

ام جردّ الاحاظ من أغماده
 والبدر في إشراقه وبعاده
 متمتعٌ فلذلك لين قياده
 فكأنه متكحل برقاده
 ما ذاق طرف النجم مثل سواده
 لو زال صبغ سواده بسواده
 متستّر والليل ثوب حداده
 والبرق يُذكيها بسقط زناده
 وأظن ان الطيف من عواده
 اهدى عداوة جنبه لمهاده
 يوم النوى وايضاً فود فواده^(٢)
 من عنسه^(٣) وسواده من زاده
 وتصدّ خوفاً من ظي أساده
 نعم ولم يسعد فعال سواده
 وقضى السؤل فإين يوم معاده
 والشئ ليس بزائل عن عاده
 لله صدق ثقاته وجهاده

هل هز بالأعطاف سمر صعاده
 كالظي في لقتاته ونفاره
 متعزّزٌ فلذلك ذلّ محبه
 وسنان ساجي الطرف صد^(١) مسهداً
 ذا القلب شبّ لظاه جفن واكف
 يقلى مصاحبة الدجى فبوده
 وكأننا قبض الصباح فدهره
 وكأننا جنح الظلام حرقه
 او مدنفٌ خافر على زواره
 لهفان إلف جفونه لدموعه
 لولا الهوى ما احمرّ ابيض دمه
 يا بعدها امدأ وحرّ دموعه
 تهوى الذوابل من قدود ظبائه
 ما اجملت جمل^(٤) ولم تُنعم اذا
 ذهب الهدوء فإين ساعة عوده
 هي عادة الايام في ابناها
 جاهدني فرددتها بمؤيد

(٢) «م» - وايضاً ابيض فواده

(٤) «م» - جملاً

(١) «م» - صدا . وساجي اي ساكن

(٣) كذا في «م» ايضاً وهو غير جلي

وقال ايضاً

رَحَاوَا فِشْمُوسِهِمْ تَجِبُ (١)
 فالبرق لناري (٢) مبتسم
 فسُقَيْتِ الغَيْثَ طَلُوهُمْ
 وغدت وملابسها قُشِبُ
 فاليك منك شكاية ذي
 أوما وظبانك ساجبة (٣)
 هَيْعًا قُضِبُ أَعْطَاهُمْ
 وكفالك لقد سلبوا جلدي
 أنفاسي بعدهم صعد
 وروحني ألى ذو شنب
 من ريقته ومقبله
 وهم الأقوامُ الحمرُ بغيره فكيف يُنصُّ بها العنب
 ادلال صدك أم غضب
 ومديراً كأس سلافته
 اقبلت وكفك ما حُضبت
 عجب عشاقك أنهم
 أكذالك تيز متى ذلوا
 لملك الحسن فكل منك يجوز الحسن ويكتسب
 بك تمهم وكذاك الشمس تمام البدر بما تهب
 لم يبتق جفالك لي دمعا (٤)
 كصلاح الدين (٥) الناصريو
 وفؤادي من قلق يجب
 والسحب لدمني تنتحب
 والب بربعك ياللب (٦)
 بك عن كسب تلك الكسب
 قلب فتكت فيه القلب
 وشحاً كفؤادي تضطرب
 عيناً الحاظهم قُضِبُ (٧)
 وضلال أشد ما سلبوا
 ودموعي واكفة صب
 والعاشق آفته الشنب
 كالقهوة وشحها الحب
 وكأنك (٨) منها تحتضب
 سكرُوا باللاحظ وما شربوا
 لهواك وتمنع ان طلبوا
 سف جاد فليس له نشب

(١) «م» - ناد . الاصل منتحب

(١) تجب الاولى تغرب والثانية يخفق

(٢) «م» - ساجته

(٣) اي اقام المطر بربعك يا رمل الحي

(٤) اعطاهم من هيفها كأنها قضبان ولحاظهم لحدتها كأنها سيوف (٦) «م» - وكأنك

(٧) «م» - فالناصر

(٨) «م» - لم دمعا

بك الخ

وقال ايضاً

راحَ يَستَطرُّ الدَموعَ الغزارا
 رقصتَ في قيصها الأرجوانيَّ
 برزتْ مثلَ وجنةٍ^(١) الحَبِّ تَردا
 تبعثُ الشوقَ والصبابةَ وهناً
 لكتمننا سرَّ الغرامِ عن الوا
 وجهلنا ذلَّ الهوى يومَ سَلعِ
 ما ضحكنا للقربِ حتى بكينا
 ونشدنا أيامنَّ الانيقا
 كلُّ غيداءٍ ريقها العذبُ خمرٌ
 أبرزتْ معصماً يُناطُ بكفِّ
 قائلاتٍ ولا جُناحَ عليها
 قل لتلك القدود انتِ غصونٌ
 يتجلى رمانهنَّ فان شككتِ فانظر^(٢) في الاوجه الجَلنارا
 باي راكبٍ الى وصلي الأخطارَ لا يهربُ القنا الخطارا
 أشبهَ البدرَ في السرى فلهذا تجدُ الليلَ حينَ زارِ إزارا
 هوَ ثانيه طلعةً وبعاداً واخو الطيبي مقلّةً ونفارا
 يفضحُ العصنَ والصبحَ ورسمطَ الدرِّ قدّاً ووجنةً وأفتارا
 بقوامٍ أقام^(٣) ساعةً صبري وعذارٍ خلعتُ فيه العذارا
 ذو^(٤) صدورٍ يُجري دموعَ المحبِّينَ وحسنٍ يستوقفُ الأبصارا
 كلِّما بنتُ عنه ادناه فكري ومطايا الافكار تُدني المزارا
 كيف انسى عهدَ الشأمِ واهليه وتلك الاوطانَ والأوطارا

(٣) الاصل عذارا . وفي

(٢) الاصل سكارا

(١) «م» - وجنته

(٤) «م» - فانظروا

«ق» و «م» اقتصت لفظة (له) بعد اول كلمة وهو خطأ

(٦) «م» - ذوا

(٥) «م» - قام

بينَ بيضٍ تحول من دونها البيضُ وسمرٌ حيرنا سمارا
 لويلِ الجوى بكاءً طويلٌ لبكينا تلكَ الليالي القصارا
 فسقى اللهُ ذلكَ المنظرَ الطلُقَ وتلكَ الآصالَ والاسحارا
 عُدرٌ تُنجلُ الحيا ورياضٌ تبهر الوشيَ زُجساً وبهارا
 كم اعرنا منابرَ الدُوحِ سمعاً فحيدنا خطيبينَ الهزارا
 ونظرنا الى المياء فكانت كالمحجين لا تُصيب قرارا
 ورؤوسُ الفصونِ للطير كالأوتارِ كم ادركت من الهممِ ثارا
 فهي لا تسأل الغمام ولا تشتاق كالأرض كلها آذارا^(١)
 حجبنا عننا الليالي كما يجب عننا جنحُ الظلام النهارا
 فابعث الحيل شرباً والمطايا بُدناً تنهب المدى وتباري^(٢)
 وأرم لي من تشاء تلقَ ربيط^(٣) الجأش سامي طود النهى مغوارا
 وانض مني ماضي السبا، اوجهُ الأسفار تجلو لمثله إسفارا^(٤)
 است أخشى حطباً وبالملكِ الناصر أبغي على الخطوب انتصارا

وله ايضاً قصيدة

اذا هزَّ باناتِ العذيبِ جنوبها^(٥) فلاغيثَ الآدمعُ عيني يصوبها^(٦)
 أصانعٍ فيها الصبرُ لو استطيعه وانشد عنها ساوة لو أصيبها
 واني لاستهدي شذا نفحاتها وما شبَّ نارَ الوجدِ الأهبوبها
 وما صاحت تلكَ الفصون خيانةً ولكنني في هصرها استنيتها
 يُجكِّم في قلبي الهوى فيطيعه وتدعو على سحط النوى فيجيبها
 قريبةٌ عهدٍ بالحبيب وانما هوى كلِّ نفسٍ اين حلَّ حبيبها
 أهيمُ بليلي والحسانُ كثيرةٌ ولكنها كالشمس قلَّ ضريبها

(١) كذا البيت في الاصل و«م» (٢) الاصل و«م» - تبارا (٣) «م» - بربط

(٤) الاصل تجلو وهذا البيت غير موجود في «م»

(٥) «م» - اذا هب بانات والعذيب اسم مكان (٦) «م» - بجوبها

شجوني^(١) وعنوانُ الجسم شجوبها
 ونَيْتُهُ قلبي قدّها لا قضيبها
 يُجِيكَ بعلمِ اضلعي وهيبها^(٢)
 ومن كيدي تصبو الى من يذيبها
 بكاطمة لو غير قلبي سلبها
 فما اَبْتَسَمَتْ حتى بكاني رقيبها
 وليلة وصل شف قلبي مشيبها
 فنمت ثناياها علينا وطيبها
 فليست تبالي كيف بات كنيها
 على ضعفها فينا وتلغى ذنوبها
 ولكن سلاني كيف تقسو قلوبها
 ويسكن الأاضلعي ووجيبها^(٣)
 واحلى احاديث الاماني كذوبها
 فما زال لولا خصب^(٤) دمعي جدوبها
 ولكن على لمياء سُشَّتْ جيوبها
 على ذي حشى عي الأساءة نُدوبها
 يُمِتْ ويحيي عاشقها مُصيبها
 ووقفه شكوى فيك دمعي خطيبها
 اذا أجرها^(٥) لم يُرج فليخش حوبها
 فلا عجب ان قل منك نصيبها
 فلولا ابن ايوبر تجأت خطوبها

واطوي الهوى خوف العدى فيم بي
 لِحاجي^(٦) وقصدي ردُّها بكثيبها
 فسَلْ ان جهلت الحب عن ولمي بها
 عجبت لعيني يهأبها سُهادها
 ويا حبذا يوم الوداع وموقفي
 وقفت ابث الوجد عجزاً بكتمه
 وم يوم بين ساء عيني شبابه
 اذا كتم الليل التناجي تبسمت
 مَهْمَةٌ^(٧) خلت من لاعج الحب والاسى
 سلوت الغواني كيف يُهدر فتكها
 فلا تسلاني كيف رقت جسمها
 تطول الليالي والجنون قصيرة
 ولولا احاديث المني قتل الاسى
 وم جاد اكناف الغضا من سحابة
 وما نُشِرَتْ تلك^(٨) الحدائق غبطة
 المحجلة الخطي قدأ تعطفأ
 فتكت باجفان صحاح سقيمة
 فدعوى غرام فيك سُقمي شهيدها
 خني الله في حوباء نفس مشوقة
 نعم انت من هذا الزمان واهله
 هويتك والدنيا^(٩) فعلمتها القلى

(١) «م» - شجوني (٢) «م» - احاجي (٣) «م» - الشطر الاول بدون
 حرف الجر (عن). والشطر الثاني بجمك تعلم. و«ق» بجمك بعلم (٤) «م» - مهات
 (٥) «م» - وجيبها بسقوط العطف (٦) «م» - خضب (٧) «م» - ملك
 (٨) «م» - اذا جرها. والحب الاثم (٩) «م» - الدنيا بدون عطف

وقال ايضاً

لتذكري ظيَّاتِ سَلْعٍ والنقا
 ولقد مددتُ الى السلوِّ يدَ الاسي
 ويزيدني قَدَمُ العهودِ صِباةً
 يا سَعْدُ هل لِمِياهُ تَبَسُّمُ موهنا (١)
 ما كُلُّ لَامِعَةٍ على اِطْلَاهِمُ
 حَكَمُ الفِراقِ بِظُلْمِهِ فَعَدَمْتُ
 عَدَرَ الغَنيِّ والغاياتِ بنا وما
 فَلَاجِلُها أَضحى الوِصالِ تَكْلُفًا
 لا نِلْتُ ما فَوْقَ المِطِيِّ مِنَ المَعَى
 ووراءَ تلكَ العيسِ قَلْبُ مَدَّهِ
 حَرَّانُ يَسألُ أَدَمي لِغَليهِ
 وَسَقِيمَةُ الأَظْطِاطِ بِيضُ جَفونِها
 سَمراءُ تَتَنِي (٢) السَّمَرِ مِنَ أعْطافِها
 نَشَرْتُ ذوائِبِها وَهَزَّ قَوامِها
 وَشَنَّ مِنَ الأوثانِ يا مَرُنا الهوى
 كَلَّني بِذاتِ اِحْمالِ لَيس بِجَداثِ
 مَنَعَتْ زَكاةَ الحُسنِ في العَشرينِ
 لِلوَجْدِ قَلبي قاطِنًا او ظاعِبًا
 ما زال نَعرفُ جَفنِها في فَعْلِهِ
 كَمَ زورَةٍ تَتَتْ بِها اِنْفاسِها
 وَدُجَنَةٌ اِنْضَيْتِها مِنَ بَعْدِ ما
 بِمَرْتَحِينِ (٣) مِنَ السُّهادِ كَأَمَّا

هيجتُ ذا شِجْنٍ وشَقْتُ مَشوقًا
 فوجدتُ باعَ الصَبْرِ عَنهُ ضيقًا
 وكذاك فَعَلُ البايِلِ مُعْتَمًا
 ام ذاك بَرَقُ الأَبْرَقينِ تَأَلَّقًا
 لَكَنني أُعْطيتُ قَلبًا شَيْقًا
 الأَ شامِتًا ووجدتُ الأَ مُشْفِقًا
 كانا باوَّلِ مَنْ أَضاعَ المَوثِقًا
 والعَبُّ مَدَقًا وَالوَدادُ تَمَلَّقًا (٤)
 ان كانَ قَلبي قَرًّا او دَمعي رَقًّا
 لِم يَلقُ مِنَ رِقِّ الصِّباةِ مُعْتَمًا
 ولطالَ ما سألَ الأَسيرُ المِطْلَقًا
 فَتَكَ كَسودِ جَفونِها لا تُتَقَى
 باسَدًا في طَعرِ الكِرامَةِ وأرْشِقًا
 شَرخُ الشِّبابِ فَهزَّ غُصنًا مُورِقًا
 في حِبا اِبدًا وَيَهانُ التُّنقى
 فيكونُ في نَسَبِ المَلاحَةِ مُلْحَقًا
 كَاملَةً وَكنتُ ابنَ السَّيْلِ المِطْلَقًا
 مَعها وَجَفني مُمَسِّكًا او مُنْفَقًا
 حَتى اِصابَ وَسْطَهُ ما فُوقًا
 وَكفى العَبيرُ مَحْدَتًا ان يَبْعا
 اضنى الكَلالُ جِياذِنا وَالأَيْتِقًا
 ضنوا بِفَضلِهِ كَأَسِهِ ان تُهْرَقًا

(١) «م» - من هنا . وموهنا اي ليلًا

الهامش بالوصال و «م» بالعكس . والمذق المشوب او غير الصافي

(٢) «م» - بمرحين

(٣) الاصل و «م» يثني

بالعيس ما بهم ولكن سكره^(١) من كل منتصب فان مالت به كاللجة الخضراء ما غاصوا بها صججوا بها حوت الكواكب عائماً حيث المطايا كالسفين ويثها

خصّ الطلي منهم ومنها الأسوقاً
سنة السكرى تجذ الوساد المرققا
الأعلى در الكلام المنتقى^(٢)
والنسر في جو السماء مجلقا
كندی صلاح الدين عم وطبقا

وله ايضاً

غصون الحمى شف المعنى قدودها
فإن اسانيد النسيم ضعيفة^(٣)
اذا عقت عند الكرى نقاتها
يجدد^(٤) سقمي ما عفا^(٥) من طاوها
دفنت بها حسن العزاء الذي له
إذا الحب لم يشفع بسقم وأدمع
إلى الله من دمع بعيد جموده
بليت بشمس والسحاب نقايا
فلغصن عطاها وللدعص^(٦) ردفا
لقد سقمت مثل الجسم جفونها
وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى
لقد أفلتت من قبضة العنص والدجى
خاص الحشى بيض المباسم والطلي
سبي جلدي حتى ضعاف جفونها
وقفنا وللتوديع يوم فراقهم
أحاجي بيض الهند وهي لحاظها

فهل لاحاديث الغضى من يعيدها
وإن صح عن بان الكتيب ورودها
تنبه واشيا وهب حسودها
وأحسن اثار السقام جديدها
تزار مغانها وتبكي عهودها
فباتيك دعوى لا تتركي شهودها
ومن نار اشواق بطيه خمودها
والأ فبدر والنجوم عقودها
والورد خداه والظبي جيدها
فاه لا عموم السقم كنا نعودها
فكيف وهذا نأيا وصدودها
ظبا بأشراك الجفون تصيدها
تقال الخطى دمع النواظر سودها
وظل دمي حتى دماها وغيدها
وغى ما انجلى^(٧) الأ وقلبي فقيدها
وانسب سمر الخط وهي قدودها

(١) الضمير يرجع الى السهاد (٢) الاصل و«م» المنتقا (٣) سفينة في هامش الاصل و«م»

(٤) «م» - يجد (٥) الاصل و«م» عن (٦) الدعص كتيب الرمل

(٧) «م» - تجلت

وقد قيل إنَّ البانَ ليسَ بِشَجرٍ وما هي بانٌ والجارُ نهودها
وان قضاء الحسنِ ليسَ بِجائزٍ فلمَ جرحتَ قلبي وتدمى خدودها
عدا مقلتي برقُ الحمى ووميضُهُ فما غادرتَ من لوعةٍ تستريدها
وما هو الأصارمُ قتل الكرى وحرته لوثٌ فمن ذا يُقيدها^(١)
لعمرى لئن كانت سيوفاً بروقةً كسيفُ صلاح الدين عني يزودها^(٢)

وله أيضاً

أعاذلُ عدي عن عذلي^(٣) ولومي فانتَ مخاطبٌ غيرَ السميعِ
وانك ما عدتكَ من أناسٍ حوت اقلأهم رقَّ البديعِ
فهل خاطبتَ أبلغَ من سقامي وهل شافهتَ أفصحَ من دموعي

وقال في سابع حسن الصورة

أوما ترى حسنَ الغديرِ وقد جلا عطفيه في ثوبِ الأصيل الوارسِ
شبَّ الشعاعُ على صحيفة مائه ناراً فاطمعَ فيه كفَّ القابسِ
ولقد لعمرى جمده يدُ الصبا لو كان يثبتُ في بين اللامسِ
والسابعُ الملقى على ضوء الضحى من شعره جنحَ الظلامِ الدامسِ
لما رأى زردَ العبابِ وقد رمى يجفونه قلبَ المحبِّ البانسِ
وأطلَّ غصنُ البانِ ينظر قدهُ فاهترَّ من حسدِ كاسمِرِ مانسِ
والبرقُ يبسمُ كالحسامِ يُشام في مثل العجاجِ من الغمامِ العابسِ
خافَ الطلابُ فرامَ منه وقايةً كالدرعِ فاض على معانفِ لابسِ^(٤)

(١) يُقيدها اي يأخذ بثأرها

(٢) «م» - لان بدل لئن وفي النسختين صلحت كلمة كسيف بكلمة لسيف وهو الصواب

(٣) في «م» الاثم عد عن عذولي • وقد صححت على الهامش - اعاذل • اما في «ق» فالتمن اعاذل والهامش الاثم

(٤) اي كان السابح خاف فغطى جسمه بباء البحر الذي كان كدرع واسعة

وقال ايضاً من قصيدة

أر كضُ جِيَادَ الصَّبِي فِي حَلْبَةِ اللُّعْبِ
وَمَبْسِمِ الصَّبْحِ زَانَتُهُ كَوَاكِبُهُ
وَأَمْهَضَ لَأَيَّامِكَ اللَّاتِي تُسْرُّ بِهَا
وَالنَّسِيمِ إِشَارَاتٌ حَقَائِقُهَا
وَالطَّيْرُ فَوْقَ فُرُوعِ الْأَيْكِ صَادِحَةٌ
شَتِيرٌ فَا نِي حَلْبَتِ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ
وَاللَّامَانِي أَحَادِيثُ وَأَعْذِبُهَا
إِنَّ الشَّبَابَ فَلَا تُحْدَعُ بِضِحَّتِهِ
وَلَا يَصْدُكَ ^(١) عَنِ شَيْءٍ تَرْفَعُهُ
لَمْ يَشْرُفِ الدَّرُّ لَوْلَا هَجْرُ مَوْطِنِهِ
يَا عَذْبَ اللَّهِ قَلْبِي كَمْ أَجَاذِبُهُ
يَسِيمٌ فِي كُلِّ وَادٍ لَوْعَةٌ وَجَرِي
نَشْوَانٌ يَشْفُقُ مِنْ عَتِي فَجَجَلْتُهُ
هُوَيٌ يَلْذُ وَإِنْ سَاءَتْ عَوَاقِبُهُ
وَيَوْمَ دَجَنٍ لِأَيْدِي الشَّرْبِ مَعْجَزَةٌ
بَكَتْ جَفُونُ الْحَيَا فَالْوَهْدُ مَبْتَسِمٌ
وَلَوْلَوْ الطَّلَّ يَسْمُو قَدْرُ مُشْبِهِ
إِذَا بَغْتَهُ يَدٌ مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ
وَقَدْ تَرَفَّعَ ضَوْؤُهُ الصَّبْحِ فِي صُعْدِ
وَالْبَرْقِ وَالْعَارِضِ ^(٢) الْعُلُويُّ يُحْصِبُهُ

فَالدَّوْحُ رَايَاتُهُ خَفَاقَةُ الْعَدْبِ
كَمَا يُزَيِّنُ تَعْرُ الكَأْسِ بِالْحَبِّ
فَإِنْ مَضَى يَوْمٌ لَهْوٍ عَنْكَ لَمْ يَوُوبُ
مَفْهُومَةٌ عَنْ غَضُونِ الْبَانِ وَالْكُشْبِ
صَدَحَ الشَّقِيقُ إِلَى أَجَابِهِ الْغَيْبِ
فَلَمْ أَنْلِ رَاحَةً إِلَّا عَلَى تَعْبِ
مَا كَانَ إِسْنَادُهُ أَدْنَى إِلَى الْكُذْبِ
أَخُو الْعَوَانِي ضَعِيفُ الْعَهْدِ وَالسَّبَبِ
فَطَالَمَا ^(٣) صَارَ وَرْدًا نَازِحُ الشُّجْبِ
وَالْبَدْرِ مَا تَمَّ حَتَّى جَدَّ فِي الطَّلَبِ
إِلَى النِّجَاةِ وَيَعْدُوهَا إِلَى الْعَطَبِ
بِكُلِّ أَعْيَدَ مَعْسُولِ اللَّمَى شَبِّ
تَمَوَّهُ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ بِالذَّهَبِ ^(٤)
كَمَا تَلْذُ وَتَوَذِّي حَكَّةَ الْجُرْبِ
لَمَّا تَلَبَّسَ طَلِقُ الْمَاءِ بِاللَّهَبِ
وَالْأَكْمُ سَافِرَةٌ عَنْ مَنْظَرِ عَجَبِ
لَوْ أَنَّهُ لِفِرَاقِ السَّحْبِ لَمْ يَذُبْ
لِزِينَةِ الْجَلِي لَمْ تَظْفَرِ وَلَمْ تَخْبِ
لَمَّا تَحَدَّرَ جَنَحُ اللَّيْلِ فِي صَبِّ
كَالتَّبَعِ حَوْلَ سَيْوْفِ النَّاصِرِ الْقُضْبِ

(١) الاصل و «م» - طال ما

(٢) «م» - والعار من

(١) «م» - يضرك

(٢) اي خجله يفتي يياضه باحمرار

وقال ايضاً

ذاك سألُ فاندبُ معي اطلالهُ فارى الشوقَ قاتلي لا محالهُ
 وَجَمَتَ فَمَيَّ لا تُجيبُ سؤالاً فبكاءُ اماً هُدى او ضلالهُ
 قف معي وقفه الشجي^(١) فَإِنْ لَأَمَكْ خَلَوْهُ فاجعلْ عليَّ الإحاله
 في سبيلِ الغرامِ يا مَترَلَ الحَيِّ توالي^(٢) دموعي الهطاله
 كَفَلْ الدمعُ ريَّ سفجيكَ والدمعُ مليُّ بعد النوى بالكفاله
 يا خليلي خالياً من عتاي عثرةُ الحبرِ ما لها من إقاله
 قلتما لي مهلاً وقد جدَّ يومُ البينِ لئلاً^(٣) جهلتا بلبانه
 أَلِقبِي من الوُوعِ خَلاصُ ام لجنني من السهادِ إداله
 حَرْتُ بينَ الضدِّينَ - في الصبرِ عن نصري حلم^(٤) وفي الدموعِ جَهاله
 اي نعمي للوصلِ عندي لو قَصَّرَ من عمرِ جفوتي من أطاله
 وقتيلُ العيونِ هياتِ أَنْ يَحْيِيهِ غيرُ اللواحظِ القتاله
 وبروحي معسولةُ الرِّيقِ تحميا الظبيِّ والنوابلُ العساله
 صحَّ وجدي غداة عاينتُ بالتوديعِ تكسيرَ جنفها واعتلاله
 يا ليالي بالعتيقِ وقولي يا ليالي بالعتيقِ عُلاله
 أَذْكرُنا اِعوامُ قَربِكِ تُسْتَقْصِرُ^(٥) ساعاتِ بُعْدِكِ المُستطاله
 ووقفنا على الديارِ فما وافى^(٦) اخو الشوقِ مَنْ يَجيبُ سِواله
 قُلْ لِبَاغِي السُّلوِّ وهو قَعيدٌ عن غصونِ الى القلي مِياله
 خُذْ حَديثي عن السقامِ ففني شرحِ دموعي بعد الفراقِ إطاله
 سلوتي مثلُ طاعةِ الملكِ الناصرِ في الجودِ والندی عُدَّاله

(١) «م» - السخي (٢) الاصل و «م» تولي (٣) «م» - كما (٤) «م» - نصيري
 و «ق» حكم (بالكاف) واصلاحها على الهامش حلم . والعكس في «م»
 (٥) اي التي ترى قصيرة (٦) «م» - وافا

وقال ايضاً

حال من دونك يا أخت الكلل
 ومواض مرهفات فتكت
 وأماً والحب لولا شوكتها^(٢)
 قسماً لم أبق لولا أملي
 أزمن الداء الذي نهبهم
 وبقايا عهده قاتلة
 ضلّ نومي عن جفوني بعدكم
 وشبابي نصلت صبغته
 هل لأيام الحمى من عودة
 أيها الغادي بهم لا صاغراً
 فسق دمعني واهون بالحيا
 جاهد ديني فإن اثبتته
 وإذا ما الحب لم يكس^(٣) الضنى
 نازح لولا تجنيبه دنا
 في ثنياه لن يرشفها
 اسني من يوسني لابس
 منع المعروف بغياً وقلي
 أعلى الغادر عار لو وفي
 فاضح الظبي إذا الظبي رنا
 جاعل ما بين طرفي والكري
 فارسي فإذا خاف سطى

مقلّ الحي وفوسان الأسل
 بي وحاشاك ولا مثل الكحل^(١)
 لاجتنت الحاظنا وردّ الحجل
 وقتيل الهجر يجيا بالأمل
 بالتداني في الليلات الأول
 وإذا ما قدم الداء قتل
 ضلّة الساري إذا البدر أفل
 ودجى ليلى صبغ ما نصل
 وإذا اليأس تمادى قلت هل
 عج على الحي وعن قلبي فسئل
 غصناً لأن قواماً واعتدل
 شاهد السقم تمادى ومطل
 جسم بال فهو حب منتحل
 هاجر لولا تعديبه وصل
 أثر هن مجار^(٤) للقبل
 حلة الحسن فما يخشي العطل
 فاذا لم^(٥) تجنى بالعلل
 ام على الظالم إثم لو عدل
 محجل البدر إذا البدر كمل
 كمدى ما بين سمعي والعدل
 مقلّة لاذ يجفن من ثعل^(٦)

(٢) «م» - شكوكها

(٥) «م» - اليم

(١) «م» - قتلت بدل فتكت والكل بدل الكحل

(٣) «م» - يكسى

(٤) «م» - مجار

(٦) ثعل مكان بنجد او قبيلة (اي يجفن عربي)

راشاً بالهدبِ سهاماً حيشماً أرسلتُ كانت سقاماً وخبل
كعوالي الملكِ الناصرِ لا ظمئتُ ما بينَ علٍّ ونهل

وله أيضاً

شكوتُ الى خديِّه فعلَ لحاظه وقد فوّقتُ نخوي سهامُ جفونه
فقال كذا^(١) الوردُ الخنيُّ بدوحةٍ يدافعُ عنه شوكةُ في غصونه

وقال أيضاً

اهلاً بطيفِ زار بعدَ جفائه ركبَ الهوى فدنا على عدوائه
نثرتُ عقودُ الأزنِ ليلةً هديه والبرقُ يبسمُ في متون سمانه
عُرسُ من الأحلامِ زفٌ لقلتي فيه زفافُ البدرِ في ظلمائه
فاتى الذُّ من الكرى في مقلتهِ سهدتُ^(٢) ومثل الهدْيِ عند التائه
قر تنقلُ من سحابِ لِثامهِ يومَ الوداعِ الى سرارِ خبائه
قلبي وطرفي متزلاه وانما نخشى حلولَ الطرفِ من انوائه^(٣)
وقضيبِ^(٤) بانٍ كان زجس طرفه
يرضى وينغضبُ فهو محيٍ قاتلُ
ذو الوجهِ ينجصرُ ماؤه من نارهِ
أسر الكرى فتجذتُ وجدي شافعاً
وهب الجدايه^(٥) منه طولُ نغاره
يا عاذلُ الصبرِ الكئيبِ وقلبه
سسرُ الهوى العذري في سودائه
ما كان رخصُ الدمعِ لولا أنه سامَ الوصالِ فصده بغلائه

(٢) «م» - شهدت

(١) الاصل كذي

(٣) «م» - وقضيت

(٣) لعله يريد حلول نوء النجم المسمى الطرف

(٥) الجداية الغزال

ومن العجائب انَّ نيلَ دموعه
لو ذقتَ طعمَ دنوهِ وبعاده
منعتَ ظباءَ المنحني بأسوده
فعلتَ بنا وهي الصديق لحاظها
متزيدٌ والجذبُ في احشائه
لعرفت سهلَ الشوق من برحائه
واشدُّ ما اشكوهُ فتك ظبائه
كظبي صلاح الدين في أعدائه

وقال ايضاً

أوجدًا وذيبك الحمى ومنازله
يُتيمهُ جدُّ الفراقِ وهزله
فخذ غمّو يومِ البين قبل وقوعه
هوَى أخلفت أخلافهُ بعد حَظله^(١)
وما في فؤادي للتجددُ فضلةُ
اطعتُ الهوى العذري وجداً بنازح
شفاهُ سقامي منه سقمُ جفونه
أشيمتُ ظبي الحافظه ام سيوفه ؟
يُجيبُ عذولي فيه نطقُ نطاقه
وما بُحتُ لولا نفحةُ جَلْقِيَّة^(٢)
سُلافيةُ الأنفاسِ مسكيةُ الصبا
حبيبُ اليَّ الشهم^(٣) تندى شاله
لنجديّةُ افاؤه وِظلاله
كانَ رماحاً في متون قواضب
ككنانةُ مُزنِ والقطار^(٤) سهامها
وللهِ سفحاً قاسيون^(٥) وهضبه

(١) الاخلاف الضروع - اي اقطعت عن الدرّ بعد امتلائها

(٢) نسبة الى جلق وهي دمشق (٣) السهم بالسين المهملة في النسختين

(٤) الامطار (٥) جبل دمشق

إذا المجلُّ هزَّتْهُ إليه التفاتةٌ
ولا تحسبأ أني ظفرتُ بساورةٌ
متى وقفت عيسي على حُجراته
ولكنني أدجَلْتُ في طلب الغنى
وهل اقتضي دينا على ذمّة العلي

أصيت بنبل^(١) الغاديات مقاتله
ولا أنني ادركت صبرا أحاوله
فسائلها من دمع عيني سائله
رجاء مقام لا تخاف غوائله
وجود صلاح الدين ذي المجد كافله

وقال من قصيدة يمدح بها الملك العزيز عثمان ولد الملك الناصر صلاح الدين
رحمها الله تعالى

دعائي من ذكر العذيب وعهده
اذا ما تهادي بعد وهن نسيما
حنين كصرف البابلي الى الحمى^(٢)
وشوق يبيح الدمع ذكرى غصونه
وقد وعد البين المشت بساورة
ولي زائر تكبو المنى دون وصله
حمى طرفه عن مقاتي يجفونه
فلو كنت اذ ابكي وييسم ثغره
وتالله ما ابكي لقسوة قلبه
فيا سارحا فيه سوام لحاظه
وما يصنع الحي الحفاجي بالقنا
لجفنبه حرب بين قلبي وصبره
يختير عن اثم السلاف لثامه^(٣)
ايا ساكني ظل العقيق من الحمى

فإن الصبا تلتق فوادي بوجده
تحدث عن بان الكئيب ورنده
يزيد به سكرأ تقادم عهده
ويسطو على هزل الغرام بجده
ومن لي بأن البين منجز وعده
ويعثر جاري الدمع في ذيل صده
ولم أدر ان السيف يحمي بعده
تعجبت^(٤) من مثلين دمعي وعده
ولكنني ابكي لرقه خده
حذار فخرسان القنا شوك ورده
وقد طاعنوا صيد الكهارة بقده
مقيم وسلم بين جفني وسهده
وتشهد اطراف الأراك بشهده
تحية صب حاتم دون ورده

(١) «م» - بنبل . اي ان السحب تردى بناها المحل (٢) في النسختين الحما . والبابلي
الحمر (نسبة الى بابل) (٣) «م» - تعجبة (٤) «م» - سلافه في المتن لثامه في الهامش

مُنحَم فَوَادِي اِذ سَأَلْتُمْ^(١) بَغِيَّةَ
وَمَا جَزَعِي لِلْبَرْقِ سَلَّ حُسَامُهُ
وَكَانَتْ اِذَا خَلَّ تَنَكَّرَ وَدُهُ
وَمَا هَجَرَ الْاَوْطَانَ مِنْ وَصَلِ السُّرَى
فَمَا لَا سَمِحْتُمْ اِذْ مَنْعْتُمْ اِذْ مَنْعْتُمْ بِرُشْدِهِ
بَنَانُ الْحَيَا حَتَّى قُتِلَتْ بِحَدِّهِ
نَأَيْتُ وَبَعْضُ النَّأْيِ اَبْقَى لَوْدِهِ
اِلَى نَائِلِ الْمَلِكِ الْعَزِيْزِ وَرِفْدِهِ

وقال ايضا بديها وقد اقتضت الحال ذلك

وَأَهْيَفَ سَاجِي الطَّرْفِ بِاِذِ سَنَاوِهِ^(٢)
بَدَا حَامِلًا مَرَاتَهُ وَسَلَاةَهُ
كَفَضَنِ النِّقَا كَالظَّمِي كَالْقَمْرِ التَّمَّ
فَقَابِلَنِي بِالسَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَالنَّجْمِ

وقال ايضا

كَأَنَّ الْمَغَانِي حِينَ أَعْجَبَهَا السَّحَطُ
عَرَفْتُ بِهَا آثَارَ دَمْعِي عَشِيَّةً
يَضُوعُ اِلَى السَّارِيْنَ طَيِّبٌ صَعِيدُهَا
فَلَوْ اَنْنِي مُكْنِتُ^(٦) يَوْمَ سَوِيْقَةٍ
فَقَدَدْتُ شُمُوسَ الطَّاعِنِيْنَ^(٧) مَعَ الضَّحَى
وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزِّيَارَةَ عَنْ قَلْبِي
خَلَا وَعَفَا سَقَطَ الْبَلْوَى وَكَنَاسُهُ
فَلَا تَعْدَلَانِي فِي الْبِكَاءِ . فَلَمْ يَزَلْ
فَمَا شَاقَنِي حَسَنَ التَّسْلِيِّ وَقَدْ دَنَوْا
الْمَتَّ بَنَى الْمِيَاءَ وَالنَّجْمَ^(٨) هَاجِعُ

بَقَايَا زُبُورِ الْاِثْنَيْ^(١) لَهَا نَقَطُ
وَلَوْ اَنْنِي اَنْكَرْتَهَا شَهْدَ السُّقْطِ^(٤)
كَأَنَّ سَجِيْقَ الْمُنْدَلِي^(٥) لَهُ خَلَطُ
أَمْرَتْ فَلَمْ تُسَجِّبْ لِفَانِيَةٍ مَرَطُ
فَلَا حَبْدًا عِنْدِي ذَوَائِبُهَا الشَّمَطُ
وَلَكِنْ دَمْعِي لَا يُخَاضُ لَهُ شَطُ
فَلَا غُصْنٌ يُثْنَى وَلَا جَوْذُرٌ يَعْطُو
لِكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ مِنْ اَدْمَعِي قَسَطُ
وَلَا رَاقِنِي طَيِّبِ الْحَيَاةِ وَقَدْ شَمَلُوا
وَفَوْدُ الدَّجَى مَا لِلصَّبَاحِ بِهِ وَخَطُ

(١) «م» - سليم . وفي الاصل سياتم (٢) الاصل سناه . «م» - سناه
(٣) «م» - الاثني . والاثني الاحجار التي توضع عليها القدور . شبه المغاني بعد فراق الاحبة بقايا
اسطر تنقطها الاثني (٤) السقط هنا الرمل (٥) المنديل عود طيب
(٦) في النسختين ملنت (٧) في النسختين الضاعنين (٨) «م» - والدمع هاجع
وقد صحح في الهامش

وما انحلَّ خيط الفجر حتى كأننا
 مهاة^(١) اذا سلَّ الرضا سيفَ لفظها
 ينمُّ وشاحاها ويصمت قلبها
 ولما رأته ان النوى يُحدث الجوى
 بكت^(٢) لوعة ثم اتقت فتبسَّمت
 تشابهه جفني والجفون وخصرها
 وعيس كالمثال اليراع نخافة
 اذا أعملت فهي السهام وأنها
 تحنُّ ولكن لا اقول صبابة
 صجبتاها الارواح معتلة الصبا
 الى أن أحنَّها بعيد كلاله
 لدى ملك من جنده الفقر والغنى

لقادمتي نسر السماء به ربط
 ويا عجباً صدت فاعنده السخط
 ويسكن حجالها ويضطرب القوط
 ويحكم في الحمي الجميع فيشتط
 وما جفوني فوق خدي دم عبط
 ومبسها الوضاح والدمع والسمط
 ومشقأ لها في كل طامسة خط
 قسي اذا ما حلَّ اناسها^(٣) الخط
 ولو حملت ثقل الصبابة لم تحلو
 من البهر حتى ما يمن لها وقط
 يحيث الاباء الجعد والنائل السبط
 مهيب السطا في كفه القبض والبسط

وله في صدر كتاب

تحيّة صبّ نازح عن حبيبه
 عينا لقد أسكنت بعد فراقكم
 فمن لمريض القلب والجسم مبتلى
 يجيب يأتي صالح كل عائد
 فيا ابن العلي والمجد والجود والقرى
 رحلت فورد العيش ليس بسائغ
 واعجب شيء ان بعدك ماتم

وابلغ^(٤) ما يهدي تحية نازح
 غريب الهوى بين الحشى والجوانح
 بعذري^(٥) شوق جارح للجوارح
 وما هو من داء الغرام بصالح
 وزهر الدجي والغاديات السوافح
 لدي ووجه الصبح ليس يواضح
 تُرف به متي بنات القرايح

(١) «م» - مهاة (٢) الاصل و«م» بكت. وعبط هنا مهدور (٣) «م» - انياعا
 (٤) في النسختين وابلغ (٥) «م» - بعذر

وقال ايضاً رحمه الله

عقّ دمي^(١) من بعد اهل العقيقِ فلا لي عقوده كالعقيقِ
 ما اباح الدموعَ يومَ حمى السّلوّة عني الّا فراقُ الفريقِ
 عاش ياسي ومات حيّ رجائي بين قلبي العاني ودمعي الطليقِ
 طرقت زينبُ وروعها الفيثُ بثلبِ هادي وقلبِ خفوقِ
 أتراها خافتِ وليس يبدعُ اسمهمَ المزن ام سيوفُ البروقِ
 وتغور الكؤوس تبسم إعجاباً بدمع الغمام والراوقِ
 في مهي تفضح الما بصفاء ليته في ودادها للشوقِ
 وسماعين لفظها والمثاني ومُدامين ريقها والرحيقِ
 والحديثُ الحديثُ يفعل بالصبِ المعنى فعلَ الشرابِ العقيقِ
 وجبابُ المُدام في سبج^(٢) الليلِ جمانُ علي مُذاب عتيقِ
 فاطرد الهمَّ بين وردٍ وخدرٍ واقنص السكر بين خمرٍ وريقِ
 وأدرها من كفر هيفاء غيداء رَداح كالشمس عند الشروقِ
 عبدها معبدٌ اذا جسّت العو دَ واسحقُ في مكانٍ سحيق^(٣)
 وحَد الله ان تُرتلَ بالخمير المشاني في سجدة الإبريقِ
 قامةُ الفصنِ طلعة^(٤) البدرِ طَرَفِ الظلي ثغر الاقحاح خدُ الشقيقِ
 فالليالي^(٥) مثل الاماء ولا تنفكُ ما بين عُذرة وفُوقِ
 والغواني روحُ الحياة لنفسٍ في يد الحبِ آذنت بزُهوقِ
 فاهجر العاذلاتِ وصلأ لاياً مِ صَبوحِ الى ليالي الغبوقِ^(٦)
 فالأريب^(٧) الذي اذا عصي الخالق لم ينور طاعة المخلوقِ
 ولكم ليلة ركضتُ الى اللذات فيها ركض الجواد السبوقِ

(٢) «ق» - «سج» - «م» - سبج

(١) «م» - عق قلبي

(٣) معبد واسحق الموصلي مغنيان مشهوران (٤) «م» - طلعت (٥) «م» - قالليل

(٦) في متن النسختين الليالي والتصحيح على الهامس (٧) «م» - فلا ريب

ونجوم الماء كالحيل في الـ حلبة من سابق ومن مسبق
وتداعى الصباح فالفجر في الافق لواء مضمخ مخلوق^(١)
او عيون الوشاة والشرق يحمر حياء كوجنة المعشوق
فستقى عهدا من العهد صاف غير طرق ولا كره الطروق^(٢)
ما حبي^(٣) سجه يواهيته العقد ولا خيط مزنه بوثيق
كبنان الملك العزيز وتاهيك بعثمان^(٤) ذي السباح العريق

وقال ايضا

لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل وان ظن في ليس الضنا بي خيانة
نحلت الى ان لم ير الطيف مضجعي واصبحت صبا والديار قريبة
وهيات ان البعد والهجر مطني بكى لولوعي راحما كل شامت
تزلتم فوادا ليس يخلو من الهوى فمن لي بقلبي لا يهيم صبابة
وتقت باسماء الغواني^(١) جهالة وعهد الصبا مثل الصبي بسويقة
ولولا دموعي لم تجدها سحابة زمان كصرف البابلية مشتى
وقد كان قلبي في ضلال عن الهوى قصيرة عمر الوصل والعهد غادة

(١) «م» - مخلوق (٢) العهد المطر. الطرق المكبر (٣) الاصل و«م» -
حبا. والحبي جمع حبة وهو ما يجتبي به من الاثواب (٤) الاصل و«م» - لعثمان
(٥) «م» - الحرب (٦) في النسختين الغوالي بدل الغواني
(٧) في النسختين اجملت حمل بلا نقط

أغارُ عليها اذ يلاعها الحجل
ومن عجب في الحب ان يعذب القتل
كما اهتر فرع شائب والدجى طفل
ويغيبُ احياناً كما أُغمدَ النصل
خَلَّتْ فخلت من لوعة لي بها سُغل
وبالعز في اسواقها أُشترى الذلُّ
فويح القوافي لا زمان ولا خُلُّ
يميل فلا يثنيه قولٌ ولا فعلُ
ولا يشغل الاوطان قلبك والأهل
ولا في بلاد جار سگانها المحل
الى نحوها كَوْمُ الجديلةِ البذل
حيا راحة الملك العزيز لها وبُلُّ

اذابت فؤادي والحشى بذوائب
ويعذب لي في حبها فعلُ جفنها
خليلي ما للبرق من أيمن الحمى
يببُ كما شبت ذوائبُ جذوة
يذكرُنيها والصبي وليالياً
ليالي بيع الصبر فيها بصدّه
كذلك اخلاقُ الليالي واهلها
عدمتُ اخاً لا يصدع العتبُ قلبه
فردٌ مثلاً سهلاً وخذناً موافقاً
فلا خير فيمن ليس يُرضيك غيبه
ولا فأت العيسُ الفلاة ولا ارتمتُ
ولا افتر^(١) ثعر العيش الأ ببلدة

وقال ايضاً من قصيدة

من مقلّة عبرى وجسم ناحل
واقام فأعجب للمقيم الراحل
لو ذاق طعم الحب قلب العاذل
بيكي بهام في المنازل هامل^(٢)
امثالهن من الوشيج الذابل
جزع القليل بها وأمن القاتل
منها ثمار صابتي وبلابلي

كم بين اظعان الخليط الزائل
ومتيم رحلت حشاشة نفسه
ما كان يُعدّل في الصباية والأسى
رحلوا بسال في الهواجج سالم
أسني على تلك الحدود تحمها
محمية بالبيض وهي موائد الأعطاف كالأغصان بين جداول
الفاثكات وان من عجب الهوى
تجني وتجني باللواحظ مقلي

(٢) السالي السالم هو الحبيب والهامي الغامل هو الجفن

(١) «ق» و«م» - افر

أسليمة القمرين وقفة ساعة
 كيف السيل اليك في غسق الدجى
 كم ليلة طالت كشعرك بالاسى
 اشكوله سقمي فيصمت قلبه
 والافق خوف الصبح ليس بشائب
 في غير هذا الحسن يُعذل عاذل
 ما لي وللأيام تزعم أنها
 خذلتني الدنيا واطلب نصرها
 فلا لبسن من التجلد نثرة
 ولا حمدن حوادثاً قذفت بآمالي الى الملك العزيز العادل
 جوداً وكيف يكون جود الباخل
 ونجوم سحر الخط غير اوافل
 قصرت كصبري بالخيال الواصل
 ويجيبني نطق الوشاح الجائل
 وخضاب فود الليل ليس بناصل
 وهبي عذت فإين سمع القابل
 يسلمي وتصمي بالخطوب مقاتلي
 ومن العناء طلاب نصر الخاذل
 حصداً (١) تهزأ من سهام النابل
 جوداً وكيف يكون جود الباخل

وقال ايضاً

لو عاد طيفكم فعاد عليلاً
 ولكنك يوم ترايلت عن حاجر
 ما طلل دمع العين الا كونها
 امذكري تلك العهود ترفقاً
 ما للهوى العذري اضحك شامتاً
 وثنى جفوني بالسهاد قصيرة
 لم يدر ذو القلب الخلي بانني
 ظن السلو ولا سلو بذاهل
 ومن العجائب ان خصب (٢) دموعه
 لأبل ذو دنف وبلى غليلاً
 تلك المحول لبينهن محولاً
 بعد الجميع معالماً وطلولاً
 أعدت ذكراً ام اردت شمولاً (٣)
 مني وابكى لائماً وعدولاً
 قرحى وليلى بالصدود طويللاً
 امسيت ذا كلف به مشغولاً
 جمدت مدامعه وذاب نحولاً
 في الخد احدث في الضلوع محولاً (٤)

(١) «م» - حصراء . والنثرة الحصاء الدرع المحكمة

(٢) «م» - نحولاً

(٣) «م» - خضبت

(٤) «م» - أعدت ام اردت

واييك لو اجد السبيل - وللأسي
للثمت وجهاً للضحى متيلجاً
شيمت سيف البرق وهي قواضب
اني لا عجب من هواك أصار لي
فاكف جفونك والقوام ورد من
فلقد بعثت السهم احور مضياً^(١)
غادرت وجددي مثل ردفك مفعماً
وسألتني كيف السلو ودونه
ومقبل عذب لمالك ختامه
فسل الصبا عن عصر ايام الصبي
لولا خيانات الزمان واهله
والدهر مثل الآل يندع آله
لا ترفن عأم العلوم بمجهل
وتعد عن دنيا الدين وان سما
فالسيف تكسبه الضرائب رفة
والدر يسب في القرار وقد طفا
ما للانام وأصلهم من واحد
تجد الجبان ابا الشجاع وتارة
شيم تدل على النفوس وتحتها
ما لي وقصد الأغنياء وإن دعوا
قوم اذا نفع القواني ضمهم
يبدي المطامع لست ابرح لاطماً
حتى متى اصل الهواجر هاجراً
ما عز خطب الخطب الآ رده الملك العزيز بساحته ذليلاً

قول المقيم لو وجدت سبيلاً
وطرفت طرفاً للظلام كجيلاً
فجرحت جفناً بالسهاد كليلاً
حي البروق صوارماً ونصولاً
لحظات طرفك عن حشاي قليلاً
والرمح لدناً والحسام صقيلاً
وتركت صبري بالنطاق فجيلاً
كفيل يقوم با يوم كفيلاً
من لي بجو ختامه تقيلاً
ان كنت رمت لعهده تبديلاً
ما كنت متخذ النسيم رسولاً
والدهر أخبت ذمة وقبيلاً
فعلو حظك ان تحال جهولاً
نحو الشريف وان اصاب خمولاً
إما تركز بشفرتيه فلولاً
زبد البحار ولا يعد جليلاً
متفاوتين خلائقاً وشكولاً
يلد الجواد المستاح بجيلاً
قسيم تقوم على القضاء دليلاً
بالأغنياء اذن ضلت سبيلاً
في محفل حسبو النهاق صبيلاً
وجه اليقين قطيعة وذهولاً
ظلاً يعم العالمين ظليلاً ؟
ما عز خطب الخطب الآ رده الملك العزيز بساحته ذليلاً

وكان يوماً بحضرة السلطان الملك العزيز عثمان رحمه الله
فانشد السلطان

ألا إنَّ بالبطحاء يا أمَّ مالكٍ نواهدَ يَسْلَبِنَ الحليمَ التجلُّدا

وامر باجازه فعمل هذه القصيدة في ساعة واحدة وانشدها له

أرحها فقد ضاقت بها سعة المدى
وهاتيك اعلام الحى فابك ساعة
وقفتُ بها ابغى هدواً فقدتُه
سوافرُ يُحجِلنَ البذورَ ملاحه
يشطُّ بهم بأسي وتدنيم المنى
شكلتُ الهوى لولاه لم أبغ^(١) النهى
ولا كنتُ اهوى القدرَ لدناً مهفهاً
ولا يَتمني^(٢) غادةً نغائها
يخاف فؤادي لحظها في جفونه
بها كحلُّ يُغنى به عن شبيهه
لي الله من وجه الغزالة في الضحى
ومن خمرة يزداد بالنار بردها
ولو كنتُ غير الحب اشكرو أو^(٣) النوى

وأياً فمن اصواتها نغمُ الجدا
لعلَّ دموعَ العين ناقعةٌ صدَى
فلم ألقَ إلا لوعةً وتلددا
موائس يفضحنَ الفصونَ تأودا
قله ما ادنى المزار وأبعدا
بجهلٍ ولا اخترت الضلال على الهدى^(٤)
ولا الظبي مصقولَ الترائب أغيدا
تنسيك الحان الغريض ومعبدا
كذا السيف مسالوا يخاف ومُعندا
فلم ترَ إلا صبغة الليل إثمدا
اضاء ومن قد القضب تأودا
وجمر بباء الوجنتين توقدا
دعوتُ له الملك العزيز المؤيدا

(١) «م» - ابغ في النسختين الهدا (٢) «م» - ولا يتمنى والغريض
ومعبد مغنيان قديمان (٣) «م» - والنوى (٤) «م» - والنوى

وله في غلامين له كان اذا انفذ احدهما في حاجة تبعه الاخر
فيغيب بمغيبه ويحضر بحضوره

وصاحبين قمادى جمع شملها
اذا بغى واحداً وجهها فصاحبه
كأنه ظله ما أن يفارقه
كلنا الدهر يحمى ان يصدعه
من شأنه الدهر ان يمضي فيتبعه
إمأ مقيماً وإمأ سائراً معه

وله بديهاً

أَسَنِي عَلَى لَدُن الْقَوَامِ رَشِيقِهِ
إِعْجَبُ جِلْفَنِي مِنْ غَزَاةِ دَمْعِهِ
رَقَّتْ دَمُوعِي عِنْدَ شَكْوَى هَجْرِهِ
مَاضٍ عَلَى عُلوَّاتِهِ صَلفاً فَلَا
يَلْقَى الْإِعَادِي تَحْتَ زَنْفٍ (١) عَذَارِ
قاسي الفؤاد على التيم فظه
فيه ومن قلبي لقلة حظيه
ورقيبه فكأنتها من لفظه
يُصْغِي إِلَى زَجْرِ الْحَبِّ وَوَعظِهِ
فِي رَمَحِ قَامَتِهِ وَصَارِمِ لِحْظِهِ

وقال ايضاً

حَكَمْتُ بِلُوعَتِكَ الظُّبَاءَ الْفَيْدُ
تَهْوَى الْعَصُونَ الْهَيْفَ تَحْجِبُهَا الْقَنَا
وَتَظَلُّ تَهْتَفُ بِالْعَيْونِ وَإِنَّمَا
كَمْ صَبُورَةٌ عَطَّتَتْكَ عَنْهَا سَلُورَةٌ
وَمَهْفُفُ الْحَرَكَاتِ حَلٌّ غَزَائِمِي
فَالْأَمَّ تَجِدُ وَالْدَمُوعَ شَهُودُ
وَتَأْرُهْنَ الْوَجْدُ وَالتَّسْيِيدُ
بِيضُ الْجَفْنُونَ هِيَ الْجَفْنُونَ السُّودُ (٢)
وَتَقُولُ لَسْتُ أَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ
فِي الصَّبْرِ (٣) بِنَدُ قِبَائِهِ الْمَعْقُودُ

(٢) اي الجفون السود هي السيوف

(١) شبه العذار بالدرع (الزغف)

(٣) «م» - الصب

كَرُّ الْإِحْظَاهِيزُ لَدُنَّ قَوَامِهِ الْحِطِّي هَزَّ الْحُوطُ وَهُوَ مَجُودٌ (١)
 عَجِبَ لَهُ يَمِضِي وَلَيْسَ تَنَالَهُ كَفَّ أَمْرِي وَيَطِيشُ وَهُوَ سَدِيدٌ
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هَدْبَ جَفُونِهِ شَرَكٌ تُصَادُ بِهِ الْكُمَاةُ الصَّيْدُ
 سُمِّيَتْ ظُبَاهَا فَالْقُلُوبُ جَرِيحَةٌ فَعَلَامٌ تَدْمَى أَثْلُ وَخُدُودُ
 كَالْفِضَّةِ الْبِيضَاءِ لَكِنْ قَلْبُهُ فَطُّ عَلَى الْعَشَاقِ فَهُوَ حَدِيدٌ
 أَعْجَبْتَ مِنْ أَنَّ لَا يَجُودُ وَإِنَّمَا عَجِبُ الْهُوَى لَوْ بَاتَ وَهُوَ يَجُودُ
 نَشْوَانُ لَدُنَّ الْعِطْفِ لَكِنْ عَطْفُهُ قَاسٍ فَلَيسَ يُلِينُهُ دَاوُودُ (٢)
 وَلِي الْقُلُوبَ فَسَارَ سِيرَةَ ظَالِمٍ فِيهَا وَخَطُّ عِذَارِهِ التَّقْلِيدُ (٣)
 وَمِنَ السَّعَاةِ وَقَدْ دُفِعَتْ إِلَى النَّوَى نَثْرِي لِأَكِّي الدَّمْعِ وَهِيَ عَقُودُ (٤)
 لَمْ أَبْكُ جَهْلًا بِالْحِكَاةِ وَإِنَّمَا خَطْبُ الْفِرَاقِ كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدٌ
 مَا هَذِهِ يَا عَمْرُو (٥) أَوَّلُ وَقْفَةٍ هَانَ الْعَزِيزِيهَا وَلَانَ جَلِيدُ
 انكُرتَ أَدْمَعُهُ وَلَيْسَ بَبَدْعَةٍ بِالْمَاءِ أَنْ يَتَفَجَّرَ الْجَلْمُودُ
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ قَلْبِكَ سَالِمٌ مِنْ لَوْعَةِ الْبُرْحَاءِ وَهُوَ عَمِيمٌ
 حَرَّانُ يُقَلِّقُ وَالْقُلُوبَ سِوَا كُنَّ وَجَدًا وَيَسْهَرُ وَالْعَيُونَ رَقُودُ
 وَبِمَهْجَتِي الْغَضْبَانَ (٦) يَمْرُضُ بِالْهُوَى وَالْمَهْجَرُ مِنْهُ وَبِالْحَيَالِ يَعُودُ
 يُزْهِى بِمَا حَجَبَ اللَّثَامُ فَنُورُهُ كَالْبَدْرِ دَانَ وَالْمَنَالُ بَعِيدُ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُدِلَّ بِغَائِبِ (٧) وَاذِلُّ وَالْمَلِكُ الْعَزِيزُ شَيْدُ

(١) المخطوط النصن . والموجود هنا الريثان من جود المطر

(٢) في الاخبار عن النبي داود انه كان يستطيع تليين الحديد لنسج الدروع

(٣) جعل المذار بمثابة الامر المخطوط الذي يصدره الملك (التقليد)

(٤) «م» - ومن السعادة . اي ان السعادة سبب نثري الدموع

(٥) في الاصل عمر وكذلك «م»

(٦) «م» - الغبان

(٧) «م» - يذل . ويريد بالنايب وجهه الملتئم

وقال ايضاً

وعدُّ النخيلة بالكري لا يصدقُ
 وجدتُ لصحبها الحليَّ صبايةً
 فالقلبُ للبرحاءِ اصفرُ صامتُ
 لو لم يكن هاروت لامعَ قُرطها
 هو مثلُ قلبي لا يزال معذباً
 ومتوجِّح بالليل بات ملثماً
 غضبان بت لهجره في ماتم
 ظنَّ الغرام قري الملاحه اذ رأى
 قاضٍ واياتُ الجمال شهوده
 يهوى كما حكم الهوى مع بخله
 وارى دليل جنون قلبي انه
 اضحى الفؤادُ مكاتباً لجفونه^(١)
 والحسن قد وجبت^(٢) عليه زكاته
 عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً
 اتشوق الفادين يوم سويقة
 نفقت دموع العين بعد فراقهم
 كم بين دوح الأبرقين عوارياً

فتي يزور خيالها او يطرقُ
 فترى الوشاح بها يهيمُ ويقاق
 ونظاقها يصف الولوع فينطق
 ما كان في ذلك الفضاء يعلق^(١)
 بسوالف تجنى عليه فيخفق
 بالصبح لكن بالعيون يُمنطق
 فعلام خدي بالدموع يُخلق^(٢)
 ناراً تضرّم عن دماء تهرق
 فالقلب يجبس والمدامع يُطلق
 وعلى قساوته يُحبُّ ويعشق
 بسلاسل الأصداع عانٍ موثق
 ولكسر ذمة صدره لا يُعتق
 أفلا على ابن سبيله يتصدق
 ولسهمه يمضي وليس يفوق
 لو كان يدي النازحين تشوق
 والدمع في سوق القطيعة ينفق
 منهم غصوناً بالذوائب تُورق^(٥)

(١) هاروت اسم ملاك . وهو يتكلف تشبيه القرط بسنائه وان له سحر هاروت

(٢) «م» - غضبان تب . ويخاق يطيب (٣) المكاتب هو العبد الذي يكتب على نفسه

بشمه فيكون المعنى ان الفؤاد عبد جفونه ولكنه لعدم قيامه بما يتطلب منه للعتق لم يعق

(٤) «م» - وجدت (٥) كم بين اشجار الابرقين العارية من غصون قامات مجللة بالذوائب

(اي خصل الشعر)

من كلِّ افتكٍ من سيوف جفونهم
ولقد وقفتُ بها وكفُّ ربيها
وسدى خيوط المزن يرسلها الحيا^(١)
غرسٌ من اللذات^(٢) غارَ نسيمة
والبانُ يرقص والحلم هواتفُ
والومضُ من خلل السحاب كراية السملكِ العزيزِ سناؤها^(٣)
لحظاً ومن سحر الذوابل ارسق
في نسج حلة نورها تتألق
ابدأ واصكلم النبات تفتق
فهنا لاثواب الشقيق يشفق
تشدو واطرافُ الغدير تصفق
يتألق

وله وقد سئل اجازة بيت على هذا الوزن والرويّ بدعيّاً

يا فاضحاً بالقدِّ غصن الاس
ابكي وتمعرك باسمٍ واطلُّ من
وتيس من فرط الصبي متدللاً
الزمتني قول الوشاة وليس من
وأريهم ان قد سلوت مغالطاً
سقياً لعهد النيريين^(٤) ومسرح
والليل ففضاض القميص وانت يا
اذ للعيون على القلوب ولاية^٥
واما وحيك لو تفوز بسلوة
عفت الحنين الى زمانٍ ذاهب
لحظات^(٦) طرفك ما لها من آسي
فرط الاسى اشكو وطرفك قاسي
ولي من المتدل الميأس^(٥)
عدل الهوى اخذي بقول الناس
وبليتي في الدمع والانفاس
الغزلان من بردى الى باناس
شمس الضحى تسعى بنجم الكاس
فالليث يحكم فيه ظلي كناس
كنني وقد علقت بذيل الياس
وأبيتُ ذكري للملول^(٧) الناسي

(١) «م» - سري (٢) «م» - الذات (٣) في النسختين سناها يتألق وهو خطأ

(٤) «م» - لحظة (٥) «م» - المتدل المياسي (٦) «م» - عهد البين بين.

والنيريين اسم مكان في الشام وكذلك باناس او بانياس . وبردى النهر المعروف

في النسختين للملوك (٧)

وقال ايضاً

طرقت ريح الصبا ميثاء^(١) وهنا
 نقلت عنها احاديث هوى
 تصف الأوجه بيضاً كالضحى
 بعمان في الشذا خافية
 ذكرها هاجت حينئذ كامنأ
 ما على الصادح في افنانه^(٢)
 وكلانا مفرد من إلفه
 عجبني من متجنن ظالم
 فضح الغصن رطيباً اهيفاً
 هازي بالبدر في الجنج بدا
 سميري القدر ما ثقف ضمناً^(٣)
 لم اكن لولاه ابكي ذاهبا
 اتمناه على شحط النوى
 يا مناخ الحمي من كاظمة
 أخبرت عنك خيالات الكرى
 رقا الغيث وما نهنت دمعاً
 ما على صرف زماني فيهم^(٤)
 او حشوا الطرف وهم جار الحشى
 قد بلوت الدهر حاله^(٥) وقد
 وهو ثاني^(٦) الطيف ان لان قسا
 وسبرت الخلق حتى لم اجد

فانثت حاملة انباء لبني
 افهمت من غير ان تسمع اذنا
 في الفروع السود والاعطاف لذننا
 فهي لا يفهمها الا معنى
 واخو الشوق اذا ذكر حنا
 سبة في كتبه لو مات حزنا
 غير اني بحت وجدأ وتغنى
 ابدأ يهوى على ما يتجنى
 عقب الوابل والظبي اغناً
 وقضيب البان في الدعص تشي^(٧)
 فلماذا لان^(٨) اعطافا ومتنا
 لا ولا اقرع بعد البين سناً
 وقصارى عاشق ان يتمنى
 جادك العارض ذو البارق هتنا
 ولا امر هي لا تخبر عنأ
 وسجا الليل وما اغمضت جفنا
 وعلى الايام لو اصدق ظناً
 آه ما ابعدهم مني وادنى
 قلبته راحتي ظهراً وبطننا
 او دنا منك نأى او جاد ضمناً
 للعزير الملك غير الغيث خدنا

(١) «م» - ميثاء . والميثاء الارض السهلة . ووهناً ليلاً
 (٢) «م» - في النسختين تشنا . والدعص كتيب الرمل
 (٣) «م» - الان
 (٤) «م» - فم
 (٥) «م» - حالية
 (٦) «م» - بان الطيف وفي النسختين قسى بدل قسا (الواوية)
 (٧) «م» - افنانه
 (٨) «م» - في الاصل تغف و«م» - يقف

وله بديهاً في غرض

وبالك^(١) اسي خذاه تحت دموعه
 فلم ار ابي روضة من جماله
 بها الاخوان الغض والترجس الندي
 وما كنت ادري ان سيف حلاظه
 وغير خلاف ان كل مهند
 كوجنة كأس زينتها فواقع
 يدافع عنها طرفه ويتانع
 وآس العذار النضر والورد يانع
 اذا كل حدا أرهفته المدامع
 اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

وقال ايضاً

درت انها شمس الضحى فتجلت
 ابي عطفا ان ينثي لمتيم
 أحاول سلم الحب عند جفونها
 زعوا عن^(٢) فوادي سهم طرفي فظالما
 ولو لم يكن في خديها الغي والهدى
 سلوني عن الليل التمام سهرته
 وقد قبل الصبح الدجى وضلاله
 اظن الليالي باخلات برجة
 وان سليمي لا تصيح^(٣) لها تف
 كذلك الليالي السود اكتم للسرى
 فيا من لدمع مثل دمعي مبدد
 لقد شقني حب التي^(٤) سفكت دمي^(٥)

وأن مناي وصلها فتجنت
 وهز الصبا اعطافها فتنت
 لو أن حسام اللحظ ليس بمصت
 رميت فاصمي مهجتي^(٦) سهم مقلتي
 لما كنت منه بين ناري وجنتي
 وقد هجعت عن خلتي وتخلت
 رجاء بجفوني عزل حبي بيمت
 فيشني فواداً دلهته وشقت
 ويا كم دعته لتي فألت
 صدوراً اذا ما البيض بالبيض نمت
 مضاع وصبر مثل صبري مشنت
 ولولا الهوى ما شقني حبي التي

(١) في النسختين وبال اسي . واسى مفعول له

(٢) «م» - زعموا في فودي . وزعوا اي امنعوا

(٣) الاصل تصيح بالخاء المهملة

(٤) «م» مقلتي

(٥) «م» - لقد شقني حب الذي

(٦) في النسختين دمعي

كست وجنتي ثوبَ الدموع ملوئاً
وليلةً وافت والنجوم هواجع
وجنح الظلام^(١) والبروق كأنها
وجسمي في ثوبٍ من السقم مُصمت
ولو سلكت نهج السرى ما تهدت
سيوف عماد الدين في النقع سُلت

وقال ايضاً

رمتني بئجل والسهام جفونُ
وهزّ الصبيّ منهنّ في معرك النوى
وحدّثتاني عن عيون ظبائه
احنّ الى وادي الاراك من الحمى
لقد صحّ عندي بعد نفحة حاجرٍ
فيا لوعةً عذريّةً ما احتسبها
وبين بيوت الحمي كلُّ ملبّة
من الهيف أما قلبها مثل قلبها
أحقاً سيقتضي البين فينا بجمك
فيا كبدي الحرى غداة زعمتا
دعاني وآيات الديار فانّ لي
فقلبي زناد والسويدا حُرّاقة
دفنت الهوى عن جاهلٍ بيكانه
يقولون هونٌ من كلفت بجمه
وما يعرف^(٢) الشوق المبرح والاسى
خليليّ كيف الصبر ان كان ممكناً

عيونٌ دموعي بعدهنّ^(٢) عيونُ
قدودٌ قنأ قلبي بهنّ طعين^(٣)
فحسبكما أنّ الحديث شجون
وهيات من وادي الاراك حنين
وشككنا أنّ النسيم خزون
اذ الوصل ظنّ والفرق يقين
من الحسن لا تُقضى لهنّ ديون
فيقسو^(٤) واما قدّها فيلين
وتسمي سهول الحبّ وهي حزون^(٥)
بأنّ التنائي في غدٍ سيكون
شؤوناً لها بين الطلول شؤون
وللنار فيا بين ذلك كمن^(٦)
وأشجى الهوى ما بات وهو دفين
لتسلو ولا والحبّ ليس يهون^(٧)
سوى مستهامٍ راح وهو حزين
فآني جهلت الصبر كيف يكون

(١) كذا الاصل . وفي «م» - جنح ظلام .

(٢) في النسخين قتي . طعين . و «م» - معزل النوى (٤) «م» - من قلبها يقسو

(٥) «م» - حزين (٦) «م» - وللنار بين ذلك الخ . وسويداء القلب حبته

(٧) «م» - يقون (٨) «م» - يفرق

وخوفتاني غارة عامرية
 كفى عاشقاً سلمٌ يكونُ سيوفها
 وسمرُ القدودِ المخطّفاتِ فواعلُ
 ونور الضحى فوق الوجوه^(٢) طليقة
 اخوفاً ومن دوني تزارُ وجارُها
 وتلك العوالي والموالي وهذه
 يخفُّ بها القيران وهو رصين
 لحاظٌ تبثُّ^(١) الحرب وهي زيون
 فعال القنا الحطّي وهي غصون
 وجنح الدياجي في الشعور كمين
 يجوزُ هزال العام وهو سمين ؟
 جياذ العزيز الملك وهي صُفون

وقال ايضاً

لا والقدود الهيف حلفة وامر
 ساءت ظنونكمُ بجفنٍ ساهرٍ
 ولقد حقتُ الاولين صباية
 وخطبتهم قلبي لبيكر هوأمُ
 عجباً لأجفاني خُضبنَ بآتم
 لم يكفه شبه الثعور بواسماً
 وبهجتي شرق المآزر فغمها^(٥)
 سرق الكرى جفني فجوز قطعهُ
 لجفونه بين الجوانح والحشا
 فدامعي انصار قلب مرسل
 هجرته سلوته وناقق صبرهُ
 يا صاحبي يوم الكئيب وسبته
 غادرتني غرض الوشاة فلست ما
 لا حلتُ عن عهد العُدب وبارق^(٣)
 فسمعتُ كذب الخيال الطارق
 من دمعي الجاري باي سوابق
 فليسلُ عن بيت السلو الطالق^(٤)
 فكأنهن جفون سيف البارق
 حتى استعار خفوق قلب العاشق
 ظمان اوشجة له ومناطق
 والقطع يلزم للخزون السارق
 سقم يدقُ على الطيب الحاذق
 في الحي يُنذر بالمنام الآبق
 فاقام بين مهاجرٍ ومناقق
 ان كنت تحذلي كالمس بدائق^(٦)
 موناً على سر الصديق الواثق

(١) كذا الاصل ولعلها تشب

(٢) «م» - فوق الجبين . وفي النسختين طليعه

(٣) اي عن عهدنا بجزين المكانين (٤) «م» - فاليسل (٥) في النسختين فغمها واوشجة

(٦) الكئيب اسم مكان وكذلك في الارجح دائق

وخلوتَ من برح الصباية والنوى
 فليات قلبك لا يهيم بصامتِ
 واذا محضتُ لك الصريح من الهوى
 سنّها بجلم الالمعي مُقامهُ
 واذا انفتَ من الدينّة فانتصر
 إسرح بها صدرَ الفلاة وخلصها
 فقدتُ كيومك ذاهبٌ متصرّمٌ
 لا تحتمل^(٥) شظف المذلة قاعداً
 فكذلك ما نُشرت فضيلة ماجد
 ولكم لبستُ الليل ثم خلعتهُ
 من مهمل عُقل وقطعُ معلّم
 وكان النجمه وما حبرّت^(٦) من
 والبرق يبسم في الغمام كأنه

فرقدتَ عن ليل المحبّ الشائق
 قلباً^(١) ولا دمع الجفون بناطق
 فالعارُ لبسك لي ثياب مُماذق^(٢)
 والدهرُ يقذف حظه من حائق
 بيناتِ اعوج او نتايح لاحق^(٣)
 تقلي رؤوس محارم وأبارق^(٤)
 واليوم في المعنى كالمس الزاهق
 فالغزّ في حدّ الحسام الدائق
 الا بطي مفاوز وسائق
 ما بين ضافر نسجه وسبارق
 بالصبح وحف دخارص وبنايق^(٦)
 معنى عقود مراسل ومجانق
 سيف الغرير يشيمه في مازق

وقال ايضاً

اما واللمى وجدأ بساكنة الملا^(١)
 اذ الحسن اعطاها من الأنفس المني
 وفي شُعب الاكوار كلُّ ابن لوعة
 يشافه اذبال المروط وينثي
 اتبصر ناراً باليقاع كأنها

لقد ضاق باع الصبر ان تجملاً
 فما شأن أجلاب القطيعة والقلا
 اذا هاجها برد النسيم قهلاً
 فيلتي اليه نشره ما تجملاً
 تسل سناها هامة الطود منصلاً

(١) اي بذى اسوار صامت (٢) المماذق غير المخلص

(٣) اعوج ولاحق فرسان تنسب اليهما الحيول (٤) المخارم طرق الجبال والابارق

الاماكن الغليظة (٥) في النسختين لا يحتمل (٦) لما شبه الليل بالثوب

اخذ يصف اشكال نسجه من غقل ومعلّم وغيره والدخارص والبنايق ما يوسع به الثوب

(٧) في النسختين وما جرّت . والمراسل الفلائد والبخائق هنا مثلها (٨) الملا الفلاة

فأنعم لم يعدم من الريح صيفلا
 ومن لم يجد عزَّ الساورِ تذلاً
 لحدك روضاً او بشعرك منها
 باوّل دمع او دم طلّه طلا^(١)
 ومن عادة الاقار^(٢) ان تنفلا
 ومن يمنع الاغصان ان تتهللا
 وافصح غاماً واثقل محملا
 وقد نمت عن ليل بنعمان أيللا^(٣)
 لأبكي خليطاً خفّ او متزلاً خلا
 واطلق دمعي حالياً ومعطلا
 على شدّة من دهره وتهللا
 افاض^(٤) غديراً او تغدّ جدولا
 وغازلها طرفاً من التّع اكحلا
 فكلُّ ربيع بالاسنة يجتلي
 تداعت به اسبابه فتحللا
 فما بال صبري كلّما غيث أمحلا
 وما شبّ ومض بالجوانح يصطلي^(٥)
 فلما تراءى هضبُ نجدُ ترَجلاً
 وطوقَ اجياد النجاد وكلاً
 وهل نثرت يثناه عقداً مفصلاً
 وما صحّ من نقل السّماح وارسلا
 ان انهلّ او عن بشره إن تهللا

اذا ما علا افرنده صدأ الدجى
 وفي الحبّ يا ذات الوشاحين ذلّة
 أذاد كما شاء الدّلال فلا ارى
 وحملتني ذنب الدموع ولم يكن
 تنقلت عن عهد العواية والصبي
 وملت الى الواشين غير ملومة
 اعاذلتي ما افصح السقم واشياً
 تلومين في نعم ونعمان ساهراً
 ولولا فراق المالكية لم اكن
 تملك قلبي وهو قفرٌ وآهلٌ
 وكل هلاليّ يزيد طلاقه
 اذا هزه داعي الوغى هز صبوة
 فقلها وجهاً من البيض ابلجاً
 فردّ ذابلاً من قبل ورد وروضة
 اذا المجد لم تمرر قواه بنعّة
 وقالوا لقد غيث الحمى وهو مخصبٌ
 لعلّ اهاضيب الحيا تنقع الصدى
 سرى راكباً ظهر الغمام كرامة
 لأنطق افواه المهاد بشكره
 فهل نشرت نعام برداً مفوقاً^(٦)
 طربت اليه حاملاً اثر الندى
 يجديث عن جود العزيز بن يوسف

(٢) «م» - ومن عادة الايام

(٤) «م» - او فاض

(٦) «م» - مفوقاً

(١) اي عذره ظني

(٣) «م» - وقد نمت . ونعمان اسم مكان

(٥) «م» - صيطلا

وقال ايضاً

صِحَّةُ الوجد بالجفون المراض سلب الطرف لذَّة الإغراض
 خولفت عادة الورى فرمينا نحو تلك السهام بالأغراض^(١)
 وقصير عمر الوصال حباني بليالي الهجر الطوال العراض
 قرُّ كلِّما بدا سرتُ منه في دياجي الصدود والإعراض
 كُمرت فيه ذمَّة القلب فالقلب من الصب ثابت الانقاض^(٢)
 فأعني على مماثلة الشوق في من حاطه متقاضي
 ولضرب الخسام في الغمد قلبي كسر الجفن منه والحد ماضي
 قام يسعى والدجن طلعة غضبان بكأس كوجه جدلان راضي
 بسمت عن حبابها فأرتنا لؤلؤ الطل في خدود الرياض
 كلما نشر القيام مُلاء طررتها البروق بالإيض
 اسبلت كتمه الجنوب على الارض وجرت من ذيله الفضاض
 سُحِب رعدُها كما جرجر الفحل اطافت به بنات المخاض
 وعروق المزن النوايض فيه كحنايا سريعة الإنباض^(٣)
 نثلت نبلها فقد لبس الما ء دروعاً من خوف تلك الورااض
 اشبهت راحة الغرير ولكن خالقتها في البطش والانهاض

(١) العادة ان تطلق الاسم على الاغراض والاهداف اما نحن فقد رمينا باغراضنا (اي قلوبنا) نحو الاسم (اي عيون الاحباب)

(٢) يروى هذا البيت في النسختين باقحام كلمة فالصب قبل فالقلب

(٣) اي كاقواس مرنة

وقال ايضاً

سأوا بالحلمى ابن الطباء السوانح^١
وهل جاده^(١) سن من البرق ضاحك
جرى دمع عيني يوم كاطمة دماً^(٢)
وقد كان دمعي عاصياً^(٣) كتجلدي
ويصدى الى ماء الملاحه والصبأ
وهل ناعني خد من الدمع محصب^٤
وعتفني في حبر مئة معشر^٥
وقد زعموا ان الغرام فضيحة^٦
وقفنا على اطلالها فكأننا
ندافع خصم الشوق والشوق غالب^٧
ذكرنا بها ليلاً من الشعر كأننا
واذيال معطار تمسكت الرثي^٨
فان كان خطب فادح يصدع الحشى
وفي الناس جهل بالقدود قريباً
وعندهم ان العيون جوارح^٩
لقد اضرمت نار الهوى نفحة الصبا
بجيث سويداء الفؤاد حواقة^{١٠}
وكم هز من عطني في الأيك صادح^{١١}
ولولا ندى الملك العزيز بن يوسف^(٥)

وهل طل بعدي بانه المتناوح^{١٢}
يغازله جفن من المزن سافح
فاعلمني ان البروق صفائح
الى ان غدا انساها وهو مائح
فحدث بصاد وهو في الماء سايح
وقد اجذبت مني الحشا والجوانح
وما منهم إلا حسود وكاشح^{١٣}
وفي مثل مي تستطاب الفضائح
نوافج^(٤) من آثارهن نوافح
ونثي عنان الدمع والدمع جامح
يقارنه صبح من الشعر بائح
بهن وهذا نشرها المتناوح
فان الهوى خطب مع البين فادح
اذا هتت يدعي مائساً وهو رامح
وما هي للأكباد الأ جوارح
كما اضرمت نار الصلي المراوح
وقلي زناد والصبابة قادح
ولولا الهوى ما هز عطني صادح
لعزت عطايا جمة ومنايح

(١) «م» - جاءه (٢) «م» - دمي (٣) في النسختين عايصا بدل عاصيا .

والضمير في انساها للعين (٤) النوافج اوعية المسك (٥) «م» - العزيز يوسف

وقال ايضاً

سقى العهدُ ما لي بالجزيرة من عهد
أحنُ الى هندٍ وهل ينتفعُ الصدى
هي الشمس تضفو الظل في حال قربها
حُدِدَتْ بِجَفْنِيهَا^(١) على رشفِ ريقها
لقد كنتُ نارُ الاسى في زلاله
فيا قلبُ صبراً عن شهىِ رضاها
هي الجنةُ القصى تولى نعيمها
وقد ارمدتُ عيني جنة ماها
وما ان توارت جأثرة خديها
تريك المها باللحظ والشمس بالسنا
وما البدر في الظلام الأ جبينها
فلا تعجبا للحسن اسود ايضاً
اقول لواديا ودب نباته
وظلت تغور الاخوان بواساً
ولاح وميضُ البرق بين فروعها
وقد ارسلت قوسُ الغمام سهاها
اراك^(٥) نثرت الوشي في كل وجهة

وان لم يُفد غير الصباة والوجد
وبرح الحشا قولي احن الى هند
وتضحى هجيراً حين تحجب بالبعد
ومن شرب الصبء يلزم بالحد
كُون أوار النار في خصر الزند^(٢)
فان وحي السم في ذلك الشهد
فقلبي من نار الكتابة في خلد
وكيف تنال الشمس بالأعين الرمد
فلم اينعت في الصدر^(٣) رمانة التهد
ودعص النقا بالردف والعصن بالقدر
وما اسدلت من فرعها الفاحم الجعد
فقد قيل حسن الضد يظهر بالصد
فخضرتة مثل العذار على الحد
لحسن بكاء السحب من صعب الرعد
كما سل سيف تحت جانحي بند
فكل غدير جانل العطف في سرد^(٤)
كانك من لقيا العزيز على وعد

(١) عاقبتني جفناها (٢) كمنون النار في اداة القدح الباردة (٣) «م» - الصدور
(٤) السرد اسم للدروع (٥) الضمير يرجع الى الوادي والكلام مقول القول في بيت سابق

وقال ايضاً

أتموياً وليلُ المهمِ داجي
 وأطلعُ بالسَّقاءِ بدورَ تمِّ
 ونضِّلها رماحاً من شعوعِ
 ولو ركبتُ لتقتنص الاماني
 تجيدُ الضربَ لكن في مقامِ
 بكى الراوقُ مرجاناً نثيراً
 فقد نسجَ الحيا حبراً وحلّى
 وأرشفها ثغوراً من اقحاحِ
 كأنَّ الارضَ وجهُ من حبيبِ
 وشمسُ الدجنِ ترشفُ من رضابِ
 الفوادى كلَّ معسولِ المِجَاجِ
 واعدِ فاتنِ الحركاتِ يسطو
 بتيه بوجنة كالوردِ حسناً
 كما ثمنتُ خطأً ذا خفاءِ
 وجسمِ حَسَمُ دا، المهمِ فيه
 فغصنُ البانِ منه في اهتزازِ
 ونقطة^(١) خاله والصدغُ نونُ
 كأنَّ الليلَ قبلَ خدِّ صبحِ
 وان خفنا سطى الحدِّانِ عُجنا
 فهات من السلافِ سنا سراجِ
 تُدير الشمسَ في صبحِ الزجاجِ^(٢)
 لوامعَ تحتَ راياتِ الدياجي
 بنانِ يدِ تُسلم في الهياجِ^(٣)
 دخانُ كيبائه وهيجُ العجاجِ
 ونظمُ لؤلؤاً ضحكُ المزاجِ
 بدرُ الثورِ احيادُ الفجاجِ
 صوامتُ وهي مفضحةُ التناجي
 تبلِّغ عن سرورِ وابتهاجِ
 وشمسُ الدجنِ ترشفُ من رضابِ
 الفوادى كلَّ معسولِ المِجَاجِ
 بادعجِ فاترِ اللحظاتِ ساجي
 يُحيط بها عذارُ كالسيَّاجِ^(٤)
 على سطحينِ من ذهبِ وعاجِ
 اذا ما المهمُ جلَّ عن العلاجِ
 ودعص الرملِ منه في ارتجاجِ
 تروقك بانفرادِ وازدواجِ
 فاثرُ حَسَنِ ذاكِ الامتِراجِ
 من الملكِ العزيزِ الى معاجِ

(٢) الاصل الهياجي و «م» - ركنت بدل ركبت

(٤) «م» - بقطة

(١) «م» - الزجاجي

(٣) في النسختين كالسياجي

وقال ايضاً

شاقَ الحمامَ برامتين فغرّدا
 هزّت معاطفه تحياتُ الصبا
 سُلتَ سهامَ المزن في هضباتها
 يمضي فيغد في الغدير شبابه
 صدأ الظلال^(١) يزيد رونق حسنه
 ما كان اغنى راحتك بسفحها
 خلع الحيا طرباً على اعطافها
 ما زال يبكي باسماطِ ظبائه
 شغل البكاء على الشباب وعصره
 خان الصبا والغاياتُ كلاهما
 لو كان يمكن ردُّ ما هوفاتُ
 ولكم مُنيت بليلة مسودّة
 علقت كواكبُ افقها فكأثماً
 وكان ساري البرق خاف بجنحها
 صمت^(٢) رواعد سُجه فكأثماً
 وأجبت هاتفة الغرام ولو دعا
 كلفاً بهجرة جفاني طيفها
 وحديثها نعم الغناء يهزني
 يحاو فيقصر في المسمع طوله
 وكأنه لفظ الهناء بمقدم
 الملك العزيز الذّه ما جُددا
 جيدُ القضيّب يزينه عقد الندى
 كالتقدّر جاذبه الصبا فتأودا
 فكأن جَدوها حسام جردا
 فلاجل ذلك لا يزال مُزردا
 أرايت سيفاً قطُّ يُصقل بالصدا
 لو كان يمكن جمع ما قد بُددا^(٣)
 بالنهر^(٤) ثوباً بالنسيم مجعدا
 حتى رأيت البرق جفنأ ارمدا
 جفني أن ابكي الحسان الحردا
 عهد الوصال وأخلفاني الموعدا
 لرددت، او يفدى بذات له الفدى
 لو أمها ضوء الصباح لما اهتدى
 شربت وطال بها السهاد المرقدا
 امرأً فسل من الوميض مهتدا
 ريعت قلائصها فسرنا بلا حدا
 طيف الخيال لما اجاب به الصدى
 فشقيتُ وسناناً بها ومسهدا
 هزّ الاراكة مطلقاً ومقددا
 ويزيد حسن نضارة ما رُددا
 ما جُددا

(١) في النسختين الشلال
 (٢) «م» - بردا
 (٣) في النسختين بالنهي
 (٤) الاصل صمتت . والقلائص النياق اي صمتت الرعود فكان السحب نياق تسير بلا حدا

وقال ايضاً^(١)

ما عند مهزوم الوشاح ضعيفه
 كالنصن في ورق الغلائل مائساً
 من لي بمقرب المزار بعيده
 شوقاً الى عصر الدنور وطيبه
 أترى يساعدي الخيال فأجتي
 اني استراب وطالما حمد السرى
 يغدو وفي خديهِ ورد فريقيه^(٢)
 جمع الهوى من دمه وضلوعه
 لو كنت شاهدنا عشية حاجر
 لبكيت من ذلي لغز جماله
 كالماء جسماً غير ان فواده
 يزهي بصدغ لو حظيت بعطفه
 ولحسن خطه في صحيفة خده
 وسنان اسهرني بقتر جفونه
 حال بانواع الملاحه عاظم
 واجال نحر الوجنتين فلم يدع
 كالخوط لكن لم يشن بذبوله
 فلحظه بين الجفون كأنها

علم بعاشقه ولا تعنيفه
 والبدر أسفر في نجوم شفوفه
 في الحي مرجو الوصال مخوفه
 وأسى على خدن الصبا واليفه
 ما تحت ثني لثامه وشفوفه
 بلقاء مأمون اللقاء عفيفه
 ويبيت في الاحشاء نار ضيوفه
 ما بين مشتاه وبين مصيفه
 نشكو الى سمر الخليلط وهيفه
 ورثيت من فقدي الى معروفه
 كالصخر لا يحنو على مشغوفه
 ما ذبت من شوقي الى معطوفه
 رقم الضحى بالجنح نظم حروفه
 واطال ليلى فيه طول وقوفه
 لبس الجمال وماس في تفوفه
 قلب امرى^(٣) الأ على تصفيفه
 والبدر غير سراره وكسوفه
 قصب العزيز شام بين صفوفه

(١) هذه القصيدة غير موجودة في «م»

(٣) الاصل امرء

(٢) في الحدين مورد الفريق (جماعة المسافرين)

وقال ايضاً بديهاً في مجلس كثير الرياحين والأترج
 بحضرة الملك العزيز عثمان رحمه الله^(١)

وزف لنا بكر المنى وهي ناهد
 تدير شمساً والكؤوس فراقد
 ندى^(٢) ملك ضن الحيا وهو جائد
 تغز المعالي او تهون الشدائد
 وتخضر من نعامه حتى الجلامد
 علي صفحات التبر والتبر^(٣) جامد
 لأضحت علي اللبات وهي قلائد
 ذوائب سوداً هن عندي اسود^(٤)
 لها بقلوب الزائرين مشاهد
 لها وأباريق المدام سواجد
 وأما ضجيع الخود منك فاجد

وباغ كفانا كل باغ من الاسي
 اذ الندسحب والسقاة اهلة
 وكم عاطل من لذة زان جیده
 فتى بعوالي سمره وسيوفه
 دجى نفعه يسود منه سنا الضحى
 شربنا لديه التبر والتبر ذائب
 لوان الغواني امكنتها شقوفه
 ويضاء حمراء الاسيلين ارسلت
 وماهي الأقبلة من ملاحه
 بجيث تمثيل الرياحين عكف
 فأقم أم الحسن منها فباهر

وقال ايضاً

ولا غرو ان تبكي البخيلة بالتمح
 فلا زان وجه الافق ثغر من الصبح
 على نازح افنى دموعي بالترج
 وضاعفها نطق الناطقين^(٤) والوشح

لقد ليج دمعي ليلة السّفح بالسّفح
 تطاول ليلى والجفون قصيرة
 لي الله من طرف طويل سهاده
 حشا كل قلب لوعة صمت قلبه

(١) الايات الاربعة الاول ساقطة من «م»

(٢) «م» - والنبر . ويراد بالنبر الذائب الحمر . والجامد الكس الذهبية

(٣) الاسود الحيات (٥) «م» - الناطقين . ويلاحظ من هذا البيت وايسات كثيرة

غيرها ولع الشاعر بوصف القلب بالصمت ، والناطق والوشح بالنطق

ويا دارُ بانَ الآمراتُ على النهي
ولم ار ناراً كالأسى في جوائحي
أَمْطُ عَنْكَ نُصْحِي فِي سُلَيْمِي فإني
فما الحُبُّ الأَ سَوْقُ وَجِدِي وَلَوْعِي
لدى خديها الدامي وما ناله اذى
يلوم على أني سليمٌ بلحظها
يرُ بسمعي عذله غيرَ ناجحٍ
ولولا الهوى لم تُذَكِّ احشائي الصبا
ولم يكُ هُذبُ العينِ اريشيةَ البكا
ولا ياكياً طرفي ولا شاكياً في
وليلةِ وافتِ والنجومُ كأنها
بِعِطْفٍ وَرَدْفٍ يَفْضَحُ العِصْنَ فِي النِقا
وسايرها^(٤) بدرُ السماءِ منوراً

فلا خفقتُ راياتِ بانِكِ وَالطَّلْحِ
اذا نُضِحتُ بالماءِ هاجتُ على النضحِ
تَبَيَّنْتُ عَيْنَ الجَهْلِ فِي طَلْعَةِ النِضْحِ
عَدَدْتُ بِها خِسرانَ قَلْبِي مِنَ الرِّيحِ
ويا عَجَباً وَالقَلْبُ قَدْ خُصَّ بِالْجِرْحِ
سَلِيمٌ . مِنَ الأَشْجانِ وَاللَّاعِجِ البَرِحِ^(١)
كما سَمِعَ الصَّمُ التَّرارَ مِنَ النِّحِ
ولم يُبِكْ جَفْنِي ضاحِكُ البَرِقِ بِالْمِصْحِ
وانسانها يُسْنِي المِدامِعَ بِالْمِصْحِ^(٢)
ولا ذاكياً لَهْفِي ولا ناكياً قَرْحِي
كواعبُ بِيضٌ قَدْ تَطَلَّعْنَ مِنْ مِصْحِ
ووجهِ وَفَرَعِ^(٣) يُجْجِلُ البَدْرَ فِي الجَنْحِ
كطلعةِ عِثانِ العَزيزِ ابي القَتْحِ

وقال يهنى الملك العزيز بعاشر ولده

لولا هوائكِ وَجَلَّ خُطْبُ هوائِكِ
ولما وَقَفْتُ وَللجفونِ جِرائِلُ
فَطَنَ الوِشاةُ بِفِيكَ فَيْكَ فِلمِ ائِلِ
وزَعَمْتُ انِ العَهْدِ باقِ ثابِتِ
ولتَنِ جَزَعَتِ لَطَرَفِ عَيْنِ فاسِقِ
لا ذاقَ قَلْبِي مِنَ طُلُوكِ سَلِوةِ
لسِواءِ ما اضرَمْتُ نارَ جِوائِحِي

ما كُنْتُ يَوْمَ سُرّاكِ مِنَ اسْرّاكِ
مِنِ شِعْرِها المِسودِ فِي اَسْرّاكِ
مِنكَ المِئى فاليكِ اشكو فاكِ^(٥)
وَنَعَمُ فابنِ لَذاذَةُ الإِدْرّاكِ
فِوراءَهُ قَلْبٌ مِنَ النِّسّاكِ
فَهُوَ الَّذِي اغْناكَ عَنِ مِغْناكِ
وَنَحَرْتُ حُمُرَ مِدامِعِي لِقِراكِ

(١) سليم الاول لدغ او مجروح والثانية سالم (٢) اي ولم تكن الاهداب كحبال يستقى

جاماء المدامع (٣) «م» - وبدر بدل فرع (٤) «م» - وسايرها

(٥) في النسختين فاكي . بفيك بفسك فكأنه يقول ادركوا من كلامك امرنا

يا ليلة سمحَ الزمان بكونها
أمغني الشرب الكرام بها أعد
ارسلتها حمراء كالياقوت في
كادت تطير من الزجاج وانما
فاللون من خديك والنشوات من
وكانا مسكي انفاس الصبا

لولا الرقيب لقلت ما احلاك
ومديرة الصبأ هات وهاك
بيضاء صافية كدمع الباكي
صاغ المزاج لها خني شباك
عينيك والنفحات من ريبك
لفظ الهناء بعاشر الاملاك

وقال ايضاً

نظرت الي بطرف أحوى احور
بيضاء فاتنة بفرع اسود
ليل تضل سرى اللحاظ يجنحه
قبلتها ورشفت خمرة ريقها
ودخلت جنة وجهها فاباحني
ولقد طربت الى شقائق خدها
ضحكت من الدمع المني تعجبا
ما كان قلبي هارباً^(١) عن اضلعي
وأبي الهوى لولا الهوى لكففت من
هيفاء باسمه وهل حدثت عن
عظمت روادئها وعقد نطاقها
ولكم وقفت على اللوى ومدامعي
ابكي العقيق بمشله^(٢) وتب انفاس الغضا بضرامة المتسعر
واييت استجدي لهيف قدوده
وجدي وان كنت الدليل بيضه

فرايت ايضاً يُنتضى من أسمر
ما حسن ثوب الحسن غير مشهر
لو كان بالوجنات ليس بمقمر
فوجدت ناراً صابرة في كوتر
رضوانها المرجو شرب المسكر^(١)
طرب المشوق ولست باين المنذر^(٢)
وبكى الشوامت للفؤاد العسر
لو ان ذمة صبره لم تكسر
دمع بليل صدوده متعبر
غصن بغض الاخوان منور
للضعف حلقه خاتم في خنصر
كالعقد في جيد الكتيب الأعفر
كالمقد في جيد الكتيب الأعفر
واراكه كف الغمام المطر
وجد العزير بكل لدن اسمر

(١) رضوان حارس الجنة (٢) ابن المنذر هو النعمان والشقائق تنسب اليه فيقال شقائق النعمان (٣) «م» - هارب (٤) بدمع احمر كالعقيق (اي ابكي دماً)

وقال ايضاً

قد اخصب الدمعُ فاكففُ رائد النظرِ
 ومُعجزُ الحسنِ أنَّ الحسنِ روضته
 قد آن ان يتهدي قلب يضلَّاهُ
 ابيتُ منه ومن ليلى اذا وصلت
 وقد سمعتُ ولم اسمع كسأتهما
 كأنني ما طرقتُ الحميَّ من عينِ
 ولا جأوتُ ووجه اليوم مبتمُّ
 وحاملُ الكأسِ من خفتِ براحتهِ
 إما لمقلتهِ الحوراءِ من وسنِ
 لو كان يُنصف ايام الصبا دنفِ
 كذلكُ خُلقُ الليالي في تلونهِ
 وربُّ دُهمِ ليالٍ بتُ راكبها
 علقْتُ فيها بذيل الصبحِ مقتنصاً
 وبين جنبيَّ نفسُ حرَّةٍ كراماً
 وكلُّ اسمرٍ لدنٍ فوق سابعه
 لا ترجرُ^(٢) النفس عن امرتهم به
 ولا تقلُ انَّ من دون المني خطراً
 فربُّ سهمِ شبابٍ لو قذفت به
 وربُّ ربِّ أناقٍ خفَّ في غرضِ
 ولا يغرنك لينٌ تحته شرسُ
 والغدر من شيم الدنيا فساكنها
 وانما فضلُ الانسان وهو اخو

فترجسُ الطرفِ يجمي وردةَ الحفرِ
 محروسةٌ من جناة^(١) اللحظ بالزهرِ
 صبحٌ من الشعرِ او ليلٌ من الشعرِ
 ما بين ليلين ذي طولٍ وذو قصرِ
 بيضٌ ذاك وذا يسودُ بالقمرِ^(٢)
 والليلُ يعثرُ في ذيلٍ من السحرِ
 شمساً من السمرِ في ظلِّ من السمرِ
 لطفاً كما خفتِ الارواحُ بالصوورِ
 ما بالنواظرِ من دمعٍ ومن سهرِ
 لايبضُ ما اسودَّ من قلبي ومن بصري
 وايُّ صفوٍ بها ينجو من الكدرِ
 تحجيلها الصبحُ والاقذارُ كالغدرِ
 ما جلَّ عن شركِ الابصارِ والفكرِ
 تسمو عن الوردِ من صبري الى وزرِ
 كأنه غصنٌ موفرٌ على نهرِ
 فانما العيش ما احزرتُ من وطري
 فا تنال المني الأ مع الخطرِ
 لم يشنه حنيه^(٤) قوساً من الكبرِ
 والجرُّ رهبٌ منه خفة الشررِ
 فالزند يجمع بين النارِ والحصرِ^(٥)
 اليه اشوقُ من ارضِ الى مطرِ
 نقيصة كونِ عثمان من البشرِ

(١) «م» - جنات (٢) القمر هنا البياض كأنه يقول ان الصبح يبيض ليلى ويظهر
 سواد شعرها (٣) «م» - بزجر (٤) في الاصل و«م» - حبسه بدون تنقيط
 (٥) الزند ما يقدح به . والمحصر البرد

وقال ايضاً

في القلب منزلة الغزال الشامس
 هزّ الصبا عطفيه يوم سويقة
 أسنى لقلب ما له من مُطلق
 فحذارِ جذوةً وجنتيه فأنا
 وأطرب لورد حياتها من روضة
 عنفت بياك في هواكٍ لضاحك
 التي ذوائبه وفضل لثامه
 ذو طلعة سبحان فائق صبحها
 بمُحبته المشتاقِ ما بجليه^(١)
 كم زروة كان الظلام مؤازري
 القاه منتصراً بغيره طامع
 مرّت بارحاء الفؤاد طيوفه
 وابي الهوى لو كنت املك قوة
 فهصرتُ غصن القدي غير مراقب
 ولقد سرّيت الى العلى في فتيه
 هبوا فما طيرُ السماء بواكر
 وفليتُ احشاء البلاد واهلها
 في حيث لا وجه الزمان بضاحك

فقل^(١) السلام على النفور الآنس
 هزّ الصبا عطف القضيّب المانس
 فيه ودمع ما له من حابس
 باللحظ تعلق في فؤاد القابس
 وأعجب لترجس طرفه من حارس
 وبساهر الليل التّمام لناع^(٢)
 فسريت في صبح وليل دامس
 ومعاطف جأت بين الغارس^(٣)
 بعد النوى من صفرة ووساوس
 فيها وتغرّ الصبح فيه منافسي
 واعدو منكسراً بذلة آيس
 فبكت على ربع السلو الدارس
 لجذعت من انف الصباح العاطس
 ولثمت ورد الحدي غير مخالس
 خلّقوا لطبيّ تنائف وبسايس
 خوفاً ولا وحشُ الفلاة بكانس
 حتى وجدتُ الصبح بين حنادس
 طلق ولا وجه العزيز بعابس

(٢) «م» - الناعس

(٤) الاصل بجليه . «م» - بجليه من

(١) في هامش النسختين فاقر بدل فقل

(٣) الاصل و «م» حلت بين الغارس

وقال أيضاً

نضت يدُ الشروقِ سيوفَ الصباحِ فما على الجنحِ الموالي جُناحُ
 وانتشرتْ اهدابُ اعلامِهِ مصبغاتُ بدماءِ الجراحِ
 كأننا الافقَ طفتُ زُهرهُ غدِيرُ ماءِ باسمٍ عن أقاحِ
 فالخلعُ عذارِيكَ فقد فرسكتُ غلائلَ الماءِ اكفُ الرياحِ
 وقد سرتْ بين بدورِ الدجى نجومُ راحِ فوقِ افلاكِ راحِ
 وصعقَ الزَّهرُ وقد هزَّ غصنُ البانِ شجواً من شدو^(١) ذاتِ الجناحِ
 ومجلسِ اسعفا ليلهُ فلاحِ في ناديةِ نجمِ الفلاحِ
 جادَ بيضاءَ خماسيةَ يهزأُ عطفهاها بسرِ الرماحِ^(٢)
 سيافةً باللاحظِ نبالةً بالهدبِ تلقانا بكلِ السلاحِ
 يُعجبني في طبِّ اجفانها بره^(٣) ذوي الشقمِ وسقمِ الصبحِ
 فجذوةُ الوجدِ لبردِ اللَّمى وقوةُ الشوقِ لضعفِ الوشاحِ
 ايُّ غزامِ جرهُ نظرةً وأيما جدِّ جناهُ المزاحِ
 لا خابَ سعيًا بردِ دارِ الدجى لحجبه عنأُ جنودِ الصباحِ
 ولا عداهُ والثرى مُعطشُ من العزيزِ العارضِ المستاحِ

(١) الاصل شجواً شدو - حمز - م - ح - عطفافاً كسمر الرماح . «ق» حمزاً

(٢) الاصل و «م» - برو

وقال يتغزل

حال في الحب عهدُهُ وسلوتي ووعده
 ان قسا قلبه عليّ لقد لانَ قدُهُ
 لحظة صارمٌ وقلبي ما سُئلَ غمده
 جاهدُ في الهوى دمي وبه نَمَّ خَدُهُ
 يا عدولي ان شفَّ جنني دمعي وسهدُهُ
 لي جسي^(١) وسقمه وفزادي ووجدهُ
 لا تسليني عن الهوى بي ما لا احدُهُ
 واذا كان هزلُهُ قاتلاً كيف جدُهُ
 زارني والظلام ما اثال^(٢) بالصبح عقده
 فتلاقى منه ومنيّ مولى وعبدهُ
 وشكوت الجوى اليه فما ساغ وردهُ
 كلما قلت قد دنا زاد بالتيه بعدهُ
 وصلهُ جنتي وناري اذا شاء صدَهُ
 هو لا شكّ قاتلي فلماذا اودَهُ
 حلّ من قلبي العزائم مذ سُدَّ بندُهُ
 واذا ضلّ عاشق في الهوى عزّ رشده
 ذو محياً يبدو فيقطّف باللحظ وردهُ
 فاذا شت ظلمته فقلّ البدرُ نده

(١) في متن النسختين لي سقمي وسقمه والتصحيح على الهامش

(٢) «م» - اثال

وقال وقد اقترح عليه وزن هذه القصيدة ورواها فقال

ما للمطايا تُكثر الحنينا
 اتقلبا الوجد^(١) فلو امكنها
 تشتاقُ يبرين^(٢) وم من عاشق
 فن شكا قبس الفراق جاهداً
 ضعائف ما لي بها من قوة
 لأسقيت ارض الحمى فغيرها
 وبأبي^(٣) بيضاء ود الورق لو
 تجدد او تتجن احياناً فما
 واتخذت من شعرها سلاسلاً
 كالدهعِ ردفاً والاقاحي مسماً
 لا واللاحظر الفاترات ليس^(٤) لي
 ضئيلة بالحسن اعدت خلتي
 تهز رمح قدها فلا انثني
 إيهما ودغني من احاديث الهوى
 بتنا على العيس وقد جد السرى
 نحتها بالزفرات لا ونت
 وكيف لا تنجو على بعد المدى
 جاذبها الشوق وانضاها الاسبى
 تحسب ان بحر دمعي ناضب
 او ان مثلاً للعزيز كان

كأنها فاقدة قرين
 ما حملت نضو جوى حزيناً
 يشتاق مثل شوقها يبرينا
 فانما اشكو الحسان العينا
 بواسم قد ابكت العيرنا
 لا تنبت الاقار والغصونا
 تأخذ عنها سجها الموزونا
 احسن ذلك الجد والمجوننا
 للقلب منذ جن بها جنونا
 والشمس وجهاً والقضيب لينا
 من ساوة وشرفت عينا
 فصرت من وجدي بها ضئينا
 يوماً سوى قلبي به طعينا
 ان الحديث محدث شجوننا
 نكي من البين وتشكو الينا^(٥)
 فتسبق السائق والحادينا
 خفاف بنقي حدينا^(٦)
 فخلها تجاذب البرينا^(٧)
 لا والذي انشأها سئينا
 لغز ما يحسب أن يكوننا

(١) في متن النسختين المجد والتصحيح على الهامش

(٢) «م» - وايابي والاصل وايابي «م» - فليس (٥) البين هنا بمعنى الطريق

(٦) «م» - حدينا (٧) جمع برة وهي حلقة توضع في انف الناقة

وقال ايضاً

امهى الفتون^(١) سيوفَ الحَاظِ المهى فاطعتنَّ لما نهى عنه النهى
عجباً لها تُهوى وتقتلُ غيرَ واديةٍ وتفتك بالقلوبِ وأُشتهى
نامت عن الشكوى فهل من حيلةٍ ان كانت الشكوى تفيدُ مُدَمَّها
ننه ضعاف جفونها وحادرها فالوجد كل الوجد ان تنهها
أتأوها^(٢) بعد المشيب وصبوةٍ وسيلُ رضو الشوق ان يتأوها
قالوا سفهت نعم سفهتُ صبابةً والحبُّ ما تركَ الحليم مسفها
عابوا قضيب البان لدناً اهيفاً والبدر ثماً والكثيب^(٣) ترهزها^(٤)
ومشى الوشاة بما كتمتُ وقد جرى دمعٌ هوى لتجدد فيه وهى
نهت من دمعي فاقبل عاصياً والدمعُ اعصى ما يكون مُنتهها
كلني بعاني المراشف^(٥) حارسٍ يجفونه صباهها ان تُشفها
شابت بها كبد المحبِّ وانما شابت لأغيد بالشيبية مزدهي^(٦)
يا عاذلي انهكت جسماً ناحلاً مضى وقلباً بالحسانِ موئها
عنت حين عرفت من احبته وجهلت ما صدع الفؤاد وما دهى
مالي الأم كأنما انا قائلٌ ليس الغريز عن الشبيه متزها

(١) اي ان الفتون (مصدر فتن) احد سيوف الحَاظ

(٢) في النسختين أتأوه بدون الف

(٣) في «ق» المتن النضيب والحاشية الكثيب بعكس «م»

(٤) «م» - بزهرها

(٥) اي من مراشفه كخمر عانة

(٦) في النسختين مزدها

وأمر باجازه ايات على وزن هذه ورويا فقال

وحبيب عن وصف شوقي اليه اجله
فقدى عز مقلتيه فؤادي وذله
نام عن ليل ساهر من له اذ يمله
قر ليبي (١) هصرت قضيأ يقله
دل طرفي على المدامع والشهد دله
وسقى ورد خديه وبل دمعي وطله
واجد ضاح قلبه من عليه يدله
ما تجأ (٢) ملاحه فاهتدى من يضله
وفاؤادي اباحه وهو بيت يحله
عجب ليس ينقضي حكمه في كله

وله ارجوزة يمدح فيها الملك العزيز عثمان رحمه الله

ورد الحياء والخبر
طوله ذاك القصر
ومر والعيش أمر
ما ضره وقد غدر
والصبح في ليل الطرر
كلما والقلب حجر
تم فيا نقص الصور
فانظر الى احدى الكبر
يدود عنها بالزهر
والمح (٦) اولى بالدرر
فجاد هاتيك البكر
أفرشني شوك السهر
وجفن من جفني سحر (٢)
يهز عطفاً مذ خطر
لو كف من سيف الحور
لما عفا حين قدر
يا حبذا الوجه الأغر
احسن من وجه الظفر
روضة حسن في قر
وريقه عذب السكر
غصن له الهجر ثم
مع العشيآت الأخر
فالليل مطول السحر
قامر (٤) قلبي قمر
حيدر قلبي والبصر
فشام عتي ما شهر
صفا وفي الود كدر
كالبدر في جنح الشعر
لو مس بالوهم قطر
يفتر عن لظفر فتر
حمى الثنايا بالخصر (٥)
ذوالخصر في قيد النظر (٧)
جود العزيز والمطر

(١) «م» - ليبي (٢) في النسختين تجلا (٣) «م» - سهر

(٤) «م» - قام . وقامره فقمرة اي لاعبه فقلبه (٥) في النسختين بالخصر . والمخصر البرد

(٦) الملح الملاحه (٧) قوله ذو الخصر غير واضح

وله^(١)

تعجبت من محولي وهي واصلة
وما درت ان خديا ومصطبري
توهماً اني بالوصل انتفع
كجذوة النار منها قرب الشمع
عنه ويحرق اذ بالشمس يجتمع
والبدري كمثل حيث الشمس نائية

وله يهجو

بليت بن تباوه خلقاً وخلقاً
يعد فصيحاً في الهراء^(٢) لسانه
بعيداً من الاحسان اجمع والحسن
طويلاً واما اللب منه في اللكن
فقل في صبي العقل مكتمل السن
ويسود وجهاً كلما ابيض شعره

وله يهجو^(٣)

لقد وافيت بابك مستغيثاً
ولم اطع بربك في نعيم
فلم تصرف بسطوتك الصروف^(٤)
وقد شقيت بساحته الضيوف
ولكن الضرورة الجأني
وقد تعنو لمروها^(٥) السيوف
فلا تفخر بانك رب قصد
فيا من رفعة يؤتى الكنيف

وقال وقد قصد الاجتماع بجماعة من الروساء فاخبر عن كل واحد منهم

انه نائم فقال

قبح الاله عصابة ما فيهم
نامت عيونهم لنوم قلوبهم
يَقْظُ يَبِيضُ اوجه الآمال
فبياض صبحهم سواد ليالي
لا تطعن^(٦) ما عشت في لقياهم
الأ اذا ما كنت طيف خيال

(١) «م» - وله ايضاً «ص» - وقال ايضاً

(٢) «م» - وله يهجو ايضاً

(٣) «م» - وله يهجو ايضاً

(٤) «ق» و «م» - الصفوف والتصحيح من «ص»

(٥) في «ق» و «م» - ما تطعن

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك العادل سيف الدين
ابا^(١) بكر رحمه الله

وادمع^(٢) في الهوى قامت بما يجب
باللحظ من صفحات البين مكتتب
الب^(٣) أأ خلا من اهله اللب^(٤)
حكم الهوى في بنيه كله عجب
وراح يظلم قلبي الظلم والشنب
فبات ييسم^(٥) من وجدي وأنتجب
ولا سلوبنا واثواب الصبا قُشِب
وفي حديث الاماني يحسن الكذب
كلاً ولا في حياة بعدكم أرب
وفي ظلام الليالي تظهر الشهب
ضحك الأفاحي اذ تبكي لها السحب
منا ويحيي الرضا ما يُتلف الغضب
لا بد ان يسترد الدهر ما يهب
ان المودة شي ليس يُغتصب
غير الهوى فاليك منكم الهرب
وهنا وللدمع سيد كله حَب
جهلاً وعندك اليكم بات ينتسب
ظنوه ما قالت الأغصان والكُشِب
عنكم فقد هز من اعطافه الطرب

قلب^(٦) لذكر الحمى بعد التوى يجب^(٧)
بكيت يوم فراق الحي من نبا
هوى هوى الدمع منه لوعة وجوى
لا يعجب الناس من ذلي وعزهم
يشي ليثني فوادي عن عزيمته
تعلم البرق وهنا من ثورهم
اجابنا ما نشدنا الصبر بعدكم
تحلو لدي الاماني^(٨) وهي كاذبة
بنتم فما في هدو عندكم طمع^(٩)
واظلم البعد فالأسواق واضحة^(١٠)
ضحكتم لبكائي يوم بينكم
تدني المتى منكم ما اليأس يبعده
لا تعجلوا بفراق قبل موقعه^(١١)
لولا القلي ما حجبنا عن وداكم
عاقبتمونا ولا ذنب يجركم
سرى نسيم الصبا يهدي تحيتمكم
فألحق الشرب بالصبا نفضته
اذا تحدث ضوعاً عن قدودكم
اشارة لطفت والبان يفهمها

(١) في النسختين ابو بكر

(٢) «م» - يمحج (ويجب يخفق)

(٣) «م» - اي جوى اقام وقد خلا المكان من اهله (٤) في النسختين تحلوا الذي للاماني

(٥) «م» - بعدكم (٦) «م» - فاضحة

(٧) «م» - موقعة

والماء من فضة والكأس جوهره
 حمراء ما اعتصموا بالماء حين طغت
 اهدي السلام الى دار حلت بها
 تطاوت بي اليها كل نائبة
 لي الفلا والمطايا ان اردت نوى
 وان اقامت فسيف الدين والأدب

وله في القاضي سعيد وقد ألف كتاباً يسمى مصائد الشوارد

تأملت تصنيف هذا السعيد وإنني لأمشاله ناقد
 فكلم ضم بيت نهى سائراً وصيد به مثل شارد
 وفي عجب البحر قول يطول واعجبه ضفدع صائد

وله فيه

اجاعني القاضي السعيد ولم اكن
 اقامت لديه ليلة نابغة^(٢)
 وما من قري غير الزلال بربعه
 وذاك قري من بات ضيف الضفادع
 باول ضيف في مغانيه جاع
 عزيز كرى الأجان حزن المضاجع

وقال بديهاً وقد اقتضته الحال

لا تخل أن كل ضحك سرور
 فطويلاً ابكى جفون الغوادي
 ربما كان مؤذناً بالبكاء
 ضحك البرق في بطون الساء

(١) «م» - والخمس تبر لها من اعطافه الطرب وهو ظاهر التشويش والخطأ
 (٢) «م» - لقد احنت (٣) نسبة الى النابغة الذبياني لوصفه طول ليله وشغفه

وله في كانون نار

انظر الى الكانون في بُدْوٍ وبعدهما يُحمد منه ذاك^(١) اللهب
بيننا تراه سَجَاً مُذهَباً حتى ترى الفضة من^(٢) فوق الذهب

وله فيه ايضاً

لله كانون وقانا لفته نفضاتِ كانونٍ التي لا تعذبُ
بتنا ونحن من اللظى في جنة بل جنة انفسها لا تحجب
والحرب في جدل نتيجة حكمها تلج اقام فليس فيه مذهب
فالسحب رايات ولع بروقها بيض الظبي والارض طرف اشهب
والند قسطله وزهر شمعنا صم القنا والفحم نبل مذهب

وكتب الى موسى الناسخ وقد دفع اليه كتاباً صنعت الارضة فيه
صنعاً عجبياً فاحسن تلفيقه

كم من يد بيضاء في رمك^(٣) الاوراق تأسو من اديم جريح
فالصُخف الملقاة من صنعها كناشر من ظلمات الصفيح^(٤)
اعدتها خلقاً جديداً فما يُفرق بين الثبتي والصحيح
ماتت معانيها فاحييتها فانت موسى ويداك المسيح

(١) ليس في الاصل ولا «م» لفظه ذا وقد حررت اقامة للوزن (٢) وكذلك لفظه من

(٣) رم اصلح . (٤) اي ان صنع يدك يعيد الصحف القديمة الى الحياة

وقال من قصيدة يمدح فيها الملك العادل رحمه الله

فؤادي وفؤدي بعد ليلاء اشيبُ
 اذا ماس غصنُ قال قد مهفهُفُ
 فلا تنكرا ذكر العذيب وبارقِ
 اغارُ من القرطين خيفة حبا
 وأنكرُ من تلك العداير أنها
 وليلة وصل طال عمرُ ظلامها
 وطلعتها والفرعُ شمسٌ وليلةُ
 وما لاح في الغرب الهلالُ وانما
 كأن دموعي لؤلؤهُ رمتُ نظمةُ
 فلو ان بدر التمر يسطيع بعدها
 وبني فاتكُ الاحاظ لا خوف عنده
 سباني بوجه لو اماط لثامه
 وخطِ عذار طرسهُ ماء وجنة
 وقالوا دخانُ فوق صفحة خده
 اعد نظراً في الصبح يعتنق الذجى
 بصيرُ باحكام الخلافِ وشرعه
 يبشّرني هجرانه بوصاله
 ولو كان لي قلب بقلبي وهبتهُ البشيرِ ولكن ملكهُ كيف يوهب
 وما قطع الطيفُ الزيارة عن قلبي
 اجودُ له بالنفس والبخلُ شأنه
 فلاحزن في الاحشاء جمعٌ وللهوى
 وما بي ضعف عن سقام جفونه
 له قامة^(٥) كالمسمري مشقفا

وقلبي على جمر الغضا يتقلبُ
 وان لاح برقُ قال كفُ محضب^(١)
 فاني بشعر المالكية انسب
 الست تراها مثل قلبي تعذب
 متى أرسلت ظأت مع العجّل تلعب
 وقد وقفت من شعرها تتعجب
 وبمسما والكأسُ صبحٌ وكوكب
 هو البدر إجلالاً لها يتنّب
 على جيدها عقداً وبالهدب يُثقب
 لما ضمه من حندس الليل موكب
 ومع ظلمه يرضى^(٢) المحبُ فيغضب
 غداة تلاق^(٣) كان باللاحظ يُشرب
 فيا من رأى خطأ على الماء يكتب
 الست تراها جذوةً تتلهب
 والأففي الكافور بالمسك يُعشب
 وليس له الأتجيه مذهب
 ولا عجب ان يقدّم الصبح غيب
 ولكنهُ من ادمعي يتهب
 واسأل منه عفوه وهو مذنب
 حجيجٌ وخدي بالدموع محضب^(٤)
 وعينيه لكن المشوق مغاب
 ولحظُ كسيف الدين في الحرب مقضب

(١) الضبير في قال يرجع الى القلب (٢) «م» - ومع ظلم (٣) «م» - سباني بوجه .
 ولثام بدل تلاق (٤) «م» - محضب . والمحضب مكان بين مكة وبني سمي بذلك
 لكثرة الحصباء فيه والكلام هنا مجازي (٥) «م» - قامت

وله في صاحب له

وصاحب انس تعشق الفضل نفسه
اخوفظنة لم يمزج الغش وده
وقد لقبوه الشمس جهلاً بقدره
وحسبك ذو نفس يُتَيَّمها الفضل^(١)
ولا هزَّ من عطفي رصانته الجهل
ولم ارَ شمساً غيرهَ كلُّها ظلُّ

وقال ايضاً

عثة قلبي فيكم لا تقال
تقوا بما اسأرتُم من جوى
ومن نحولٍ شاهدٍ انَّ غير السقم
يا صاحٍ دعني من حديث الحديث
مهلاً بدمعي فبذكر الحمى
يا دارُ لا خيمٍ فيك الحيا
ظمتُ لما خفَ عنك الدُمى^(٢)
من مائسٍ كالغصنِ او سافر
وشى به الوشي وطيبُ السندا^(٤)
يحكيه بدر التم والفضل للمحكي بعداً وسناً^(٥) وانتقال
وحرمه الخال لقد نام عن شغلٍ به ناجٍ من المهم خال^(٦)
يعجب والليلُ مديد الخطى
فساعةً طولها بالجفا
ناصرُ دمعي بمُدودِ الاسي
هازم صبري بجنود الجمال
وانا العذلُ حديثٌ يقال^(٢)
ذُلتُم ولكن ماله من زوال
دعوى للهوى وانتحال
العهد الاً بالقلبي والملال
كأنما انشطته من عقال
ولا تمثت فيك ربح السمال
فلا اضافتك الغيوث الثقال
كالشمس او منتقبٍ كالملال
وأخمت احجاله والاحجال
يخفيه بدر التم والفضل للمحكي بعداً وسناً^(٥) وانتقال
وحرمه الخال لقد نام عن شغلٍ به ناجٍ من المهم خال^(٦)
يعجب والليلُ مديد الخطى
فساعةً طولها بالجفا
ناصرُ دمعي بمُدودِ الاسي
هازم صبري بجنود الجمال

(١) «م» - ذو انفس يتيمها (٢) «م» - حديثنا (٣) يقصد هنا لما ذهبت حسانك

(٤) في النسختين شذي والاحجال الخلاخيل والاحجال السطور (٥) «م» - ثنا

(٦) خال من المهم

بطلعة البدر وريق الطَّلا وقامة^(١) الغصن ولحظ الغزال
 حلوا الجنى مرَّ التجني وُخو طُ البان فيه الميل والاعتدال
 كأنَّ خديهِ واصداغهُ صبحُ الهدى من تحت ليل الضلال
 اما ودين الحبِّ في اهله وعزَّة الحسن^(٢) وذِلَّ السؤال
 ما فتر الحاظك الأظبي الهند واجفانك الأنبال
 ولا عذارك سوى جنة^(٣) تلقاك بالسلم وتنوي القتال
 لولا شفيعاك النوى والهوى خاب مشيرك النيبا والدلال
 لقت اخلاق بني الدهر في لبي المواعيد وطول المطال
 من ناقض عهداً ومن رافضٍ وداً وقد املتُ للملال
 قاص عني ظله والفقيد الحسن^(٤) من يرجو بقاء الظلال
 فاجتنب الناس وكن حجة قال هذا الدهر خفَّاق آل^(٥)
 لو جاء حسانُ بإجمانه^(٦) يشكو أواماً ما سقوه بلال
 لانوا ففيمهم شَرِقُ الماء للصَّادي وما فيهم صفاء الزلال
 من سامع للإفك او خادع بالشكِّ او محتلق للمحال
 ما سمعت اعراض دنياهم الأ وأعراضهم للهزال^(٧)
 تحيَّروا بالنقص وامتاز سيفُ الدَّين من بينهم بالكمال

وله في غرض

ان كان ما زعم الواشون فهتُ به او كان ذلك في جدي وفي مزحجي
 او كنتُ خنتك في قرب وفي بُعدٍ في الهجر والمنع او في الوصل والمنح^(٨)
 فلا أنجلي ليل احزاني ولا طلعت شمس السلافة في ليل من القدح

(١) «م» قامت (٢) «م» - وعزّه بالحسن (٣) في النسختين الآجنته
 والجنة الترس (٤) «م» - الحسن (٥) حجة اي صبور على الشدائد .
 خفَّاق آل اي مضطرب السراب يريد لا خير فيه (٦) لو جاءهم حسان الشاعر بمجمل
 شعره يطلب ماء لاسقوه (٧) اعراض الدنيا حطامها وابطالها . واعراضهم جمع عرض
 اي شرف نفوسهم (٨) حرك زاي المزح ونون المنح مجازاة للقدح

وقال ايضاً

عيونَ المِها مالي بسحركِ من يدِ
 رويداً بقلبِ مستهامِ متيمِ
 قني زودينا منك يا أمَّ مالكِ
 فني الظعنِ ألوى^(١) لا يرقُّ لعاشقِ
 وبيضُ الطلى حور المناظر سودها
 لعلَّ رجاءِ فات في اليوم نيله
 بُليت بغم الرِّدفِ لدنِ قوامه
 ترى يجتني كفُّ الهوى ثمر المني
 ذلت لسلطان الهوى بعد عزَّة
 ويزعمُ أنَّ السلم بيني وبينه
 تأملُ جيناً واضحاً تحت طرَّة
 سرى القلبُ منه بين نور وظلمة
 وفتُّ أعاطيه كؤوس^(٢) عتابه
 واعطفُ منه غضنَ بانٍ يُقلُّه
 وخصرُ ضعيفٍ مثل صبري نطاقه
 ومالت بعطقي قديه نشوة الصبا
 فاشتت من حسنٍ وحزنٍ مضاعف
 ولم ار مثل الحب يهدر^(٣) شرعه
 ولا مثل هذا الدهر اشكوفعاله
 اذا ما جنت احدائه طلَّ حكمها

ولا في فؤادي موضع للتجلدِ
 ورقفاً بذالجنن القريح المسهدِ
 فغيرُ كثيرٍ وقفة المتروِّدِ
 سرى مُنجداً لكنَّهُ غير مُنجد
 وما كحلت اجفاننَّ بإثمِد
 يداركهُ حظُّ فيدركُ في غد
 ضعيفِ مناطِ الخصر اهيف اغيد
 به من قضيب البانة المتأود^(٤)
 ولست لذلِّ قلبها ببعود
 فما بالُ سيفِ اللحظ ليس بغمَد
 ترى الصبح في جنح من الليل اسود
 فمن اجلها أني اضلُّ واهتدي
 غداة صحا^(٥) من سكرتي وتلدُّدي
 من الردف مل^(٥) العين والقلب واليد
 متى شنت يُجلل او متى شنت يُعقد
 الى خُلقِ سبط وصدغ مجمَد
 ونعمة إدلالٍ وائة مكمد
 دماً سَفكت اجفانه عن تعمد
 اليه فلا يُعدي عليه ويعتدي^(٨)
 وهالك يدي ان الحوادث لا تدي^(٩)

(١) «م» - الوري . والالوى الشديد المحصومة (٢) في «م» هذا البيت والبيت الذي يليه
 مشوشا الترتيب والرواية (٣) «م» - كؤوس (٤) «م» - ضحى «ق» صحى
 (٥) «م» - بل (٦) «م» - وخصري (٧) «م» - جد (٨) «م» - ويعتد
 (٩) لا تطعي دية القتيل

لياليه اعداء الفضيلة والنهي
ضاللاً له لو رقّ بعد تشنّت
الا آن^(١) يغلو في القطيعة بعدما
تريد على هام الجبال شراسة
امنت بطل العادل الملك ظلّمة
فقد عصفت سوداً بكل مسود
اشمل العلى او لان بعد تشدّد
بعثت بها هوجاء مواراة اليد^(٢)
وفي بطن واد او على ظهر فدغد
فقال علي ما ابتغى بجمّد^(٣)

وكتب الى الملك العادل

حزت الزمان بتسطيري مديحك فاحتوى كتابي على الدنيا وما فيها
مداده الليل والطرس النهار وافكارى البحار والفاظي ليايها
وهو الجبال ثباتاً والزمان ثناً لا بل سماء على انتم دراريا

وقال ايضاً

لنحول خصرك والوشاح الجائل لا خنت خانت في هوائك عواذلي

ويروى^(٤)

بنحول خصرك والوشاح الجائل
ولقد رايت وما رايت كموقف
يرمي فيصمي القلب سهم جفونه
وراء استار الجوانح والحشى
ولقد سكرت ولم تدرك كف الصبا
كفني سهامك قد أصبت مقاتلي
يبكي القليل به لب القاتل
واقول لا شلت يمين النابل
شوق يجد الى حبيب هازل
يوم الوداع سوى شمول شمائل

(١) الاصل و«م» - الآن (ولا يصحّ معه وزن) (٢) يقصد الناقة السريعة

(٣) علي اسم الشاعر. ومحمد الممدوح. وفي النسختين علي بدل علي

(٤) «م» - وفي رواية

كَأَنِّي بِمُخَصَّبَةِ الرُّوَادِفِ لَيْتَهَا
 وَبِحَيْلَةٍ ضَمَّتْ فِدْنَتُ بَجْبَهَا
 اشْتَاقَ رَيْقَتَهَا وَأَرْهَبَ قَدَّهَا
 أَعْقِيْلَةَ الْحَيِّ الْمَقِيْمِ بِعَالِجٍ ^(٢)
 حَيْمَتِ بَيْنَ ^(٣) جَوَانِحِي وَمَدَامَعِي
 وَسَأَلْتِ عَن قَلْبِي وَانْتِ سَلْبِيهِ
 فَلَوْ السَّحَابُ اجَابَنِي لَسَأَلْتُهُ
 رَفَقاً بِقَلْبٍ مِثْلَ طَيْفِكَ تَأْتُهُ
 صَبْرِي هَتَكَتْ وَمَا ذَهَبَتْ بِفُرْصَةٍ ^(٥)
 عَاقِبَتِي طَوَعَ الْوَشَاةُ تَجْتِيَا
 وَصَفْوِكَ لَمَّا انْصَفْوِكَ وَعَتَّفُوا
 سَفَرْتَ سَفُورَ الشَّمْسِ تَشْفِقُ انْ سَرْتَ
 كَيْفَ الْمَقَامِ بِلَا خَلِيلٍ مُخْلِصِ
 إِقْنِي حَيَاءَكَ أَنْ تُشْرَعَ مَعَارِفِي
 وَالسَّيْفُ مَقْتُولٌ بِعِزْمِ سَيْمِهِ ^(٧)

رَقَّتْ عَلَى الْخَصْرِ الْجَدِيدِ ^(١) الْمَاحِلِ
 وَمِنَ الشَّقَاوَةِ أَنْ أَدِينُ لِبَاخِلِ
 فَأَهْمِي بِالْمَعْسُولِ خَوْفَ الْعَاسِلِ
 مَبِي السَّلَامِ عَلَى الْفُوَادِ الرَّاحِلِ
 فَاقْتِ بَيْنَ مَوَاقِدِ وَمَنَاهِلِ
 مَبِي سَوَالِ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 سُقِيَا ^(٤) طَوِيلِ رَمْتِهَا وَمَنَازِلِ
 عَنِّي وَجَسْمٍ مِثْلَ رَسْمِكَ نَاحِلِ
 وَدَمِي سَفَكَتْ وَمَا ظَفَرْتَ بِطَائِلِ
 وَاخْذَتْنِي ظَالِماً بِقَوْلِ الْعَاذِلِ
 فَاتُوا بِحَقِّ فِي هَوَاكِ وَبَاطِلِ
 عَنهَا بَرُوجُ هَوَادِجِ وَمَحَامِلِ ^(٦)
 دَعْوَى الْوَدَادِ وَلَا حَيْبٍ وَاصِلِ
 مَا بَيْنَ طَيِّ تَنَائِفِ وَمَجَاهِلِ
 وَالنَّقْصُ اصْبَحَ كَامِلاً بِالْكَامِلِ

وله يودع

ايا ظاعناً انا من بعده
 ساذكر بعد وداعيك منك خلائق مثل نسيم السحر
 جرى جودك كمنك ما بينها
 كجري الجدول بين النهر
 كأن لقاءك طيف الخيال
 فيا قرب ودرله من صدر
 فاستودع الله منك الملى
 وصور الحيا والحسام الذكر
 ولا زال قدرك سامي البناء
 تصرف عنه صرف القدر ^(١)
 قدمت قدوم ابيك الغمام وسرت مسير اخيك القمر

(١) «م» - الحديث . وصف كعادته الردف بالسمن والخصر بالنحول (٢) عالج اسم مكان

(٣) «م» - بعد جوانحي (٤) «م» - ملو السحاب . و«ق» - سقياً (٥) كذا في

النسختين (٦) الاصل هوادجي ومحاملي (٧) سيف الدين (٨) «م» - الكدر

وله

وألوى^(١) اذا ما سارَ تحت لوائه
ولو لم تكن سحرَ أسيوف جفونه
فقامته واللعظ رمحٌ ولهدمٌ
لما جرحت قلبي وفي خذه الدم
واعجب منها ان مرآة وجهه
أقابلها ابكي دمًا وهي تبسم

وكتب الى صديق له نزل بمكان مستحسن من الجزيرة بمصر ولم يدعه
اليه يصف المكان ويفضله ويداعبه

ولقد نزلتُ من الجزيرة منزلاً
خضِل الثرى نديت ذبول نسيه
شملُ السرور بمثله يتجعجعُ
رقصتُ على دولابه^(٢) اغصانه
فالمسك من أردانه يتضوعُ
والمدُّ مدُّ النيل ذائبٌ عسجدٍ
فلها به ساقٍ هناك ومُسمع
يُغني البلاد فاهلها لا تحشع
ما ضرَّها انَّ السماء جبينها
جهمٌ وانَّ عيونها^(٣) لا تهمع
يسي دروعاً^(٤) بالصبا موضونةً
ويظلُّ ما سكنت سيوفاً تلمع
تزل الشتاء بها وهيفُ غصونها
خضرتُ الملبس والحمام تسجع
خلعتُ من الدنيا ثيابَ ربيعها
في مثله وعلى ثراها تلخع
وبها لأفواه الأفاحي مع أزا
هرها حديثٌ بالمنابر يُسمع
والعيد قد وافى^(٥) وليس لمثله
الأب مثل ربيعها مُستمع
فادعُ المشوق اليك أول مرّة
ولك الأمانُ بانه لا يرجع

(٢) غرّاف الماء أو الناعورة

(١) الألوى الشديد الحسومة

(٣) في النسختين بناءها بدل عيونها والصواب كما حرّر

(٥) «م» - والعبد قد وافتا

(٦) «م» - ضروعا

وله كتب بها^(١) الى صديق له كانت له جارية سوداء مغنية اقترحها
عليها فاهداها له لتغنيه وكانت تدعى^(٢) ورده

ولقد شقيت بوصل خودك ليلة طالت فكان ظلامها لا ينفد
سوداء حالكة تلأبُ وردة وعجيبه الايام وردُ اسود

وله بديها

ليلة خفت من المهم عناً بثقيل مستحسن وخفيف
عف عنا الزمان فيها وما زا ل عنيقاً لولا لقاء العفيف
بحر علم ما شأنه عارض الجزر^(٣) وبدر ما شابه بكسوف
ولنا من معاطف العيد واللحظ رماح محجة بسيف
لو لقينا بها العدى لغنينا عن ظبي الهند والرماح الهيف
وهزمتنا بها الالوف كما في المال من شأنهن هزم الالوف

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سقيت دمشق وجارتا جيرونها بثلث اخلاف التطار هتونها^(٤)
صنع يعيد على البطاح بصبغه ما حال عام المحل من تلوينها
وكسا حياه البرق كل خميلة جنات^(٥) نيرها الى قابونها
فعراص مزنتها الى قنواتها فالواديين الى شعاب منينها^(٦)

(١) «م» - وله كتب الى صديق الخ
(٢) «م» - هتونا . والملث من المطر ما دام اياما
(٣) في النسختين الحرز
(٤) «م» - في النسختين وجنات . والنيرب متزهره في دمشق والقابون اسم قرية من قراها
(٥) المزة وقنوات ومنين اسماء اما كن هناك

اوطان اوطاري ودين صبايتي ألا حول صباية عن دينها
 تختمال نفسك في نفاسة اهلها وتلذ عينك في محاسن عينها
 ويروك المثلان في فعائهما هيف القدود ومائلات غصونها
 كم روضة^(١) رقصت معاطف دوحها واتت بلابلها بحسن لحونها
 هتفت بوجدي والغرام سواجع جاءت على افنانها بفنونها
 شوقي دفين بالشام ونشوة الاشواق لا يصيبك مثل دفينها
 ارايت احسن من ملاة ارضها وسماؤها^(٢) لبست قناع دجونها
 وبهجتي اخت القناة جلوتها في لونها وهصرتها في لينها
 ولقد سمعت وما سمعت كمثلها يصبو اليها الدهر قلب طعينها
 خف لدن قامتها وذبل قومها وحذار من اسياهم وجفونها
 لأطال ليلى حب ليلى علمي فعلام لا تحنو على مجنونها
 ابكي وتضحك ليس تسأل فيه عن شأني ولا عن مقلتي وشؤونها
 وتنوفة جاوزتها بنجانب طالت كطول نسوعها ووضينها^(٣)
 من كل هوجاء السرى وخادة الندوات قاطعة الفلاة أمونها^(٤)
 سلكت بطون وهادها وشعابها وفلت ظهور سهوها وحزونها
 ولرب بجر من سراب زاجر جاوزته متمتعاً بسفينها
 فأنت ضامر كالقسي حواملاً مثل السهام^(٥) رواشقا بظنونها
 والى ذرى الملك الهجان ترفعت عن كل مقروف البنان هجينها^(٦)
 حتى اذا حأت بساحة قصده فكنت هنالك غالقات رهونها

(١) «م» - روضت

(٢) النسوع جبل طويل تشد به الرحال . والوضين بطن او حزام الهودج

(٣) «م» - الندوة . والامون الناقة المأمونة العثار

(٤) اي نياقاً ضامرة تحمل راكبين كالسهم

(٥) الهجان الكرم . والهجين الثيم . والمقروف ما اصابه القرف وهو هنا مرض

وله

ومشوب الوداد ساغ هواه في خني الأحشاء اي مساغ
 بلغت وحيه الذوائب^(١) قلبي ما على المرسلين غير البلاغ
 قمر نور وجهه يكسف الشمس اذا حل عقدة الأصداغ

وله

او ما ترى وجه السماء معساً والارض ضاحكة بوجه مسفر
 وكأنا هيف العصون معاطف وكأنا هيف العصون معاطف
 وفواقع صفر تران بناصع كاتبر رصع بالعقيق الاحمر
 ومعنبر الأنفاس مسكة الحيا وتراه غير نمسك ومعنبر
 وكان شاديننا يهز قوامه تمل وليس بشارب من مسكر
 تسري لحاظ عيوننا من شعره وجينته في جنح ليل مقمر
 ومن العجائب منع ورد رضابه لم يخل داخل جنة^(٢) من كوثر

وله

ولقد حلت من المحلة^(٣) منزلاً وملك العيون وجاز رق الأنفس
 وجمعت بين النيرين تجمعا أمنا^(٤) الحاق فاصبحا في مجلس
 ما بين يوم بالمنع مقمر حسناً وليل بالمليحة مشمس
 والبرق طلق كالأحبة ضاحك في حجر غيم كالقريب معس
 والروض فيه من الحسان ملامح وضاحة للنأظر المتفرس
 فخدوده ورد وهيف قدوده قضب ودعج عيونه من زرجس

(٢) «م» - جنته . والكوثر نحر في الجنة

(٤) «م» - اما

(١) «م» - السوائغ

(٣) المحلة الكبرى بصر

وقال ايضاً

أما النسيمُ فما يغبُ ورودهُ
وسلوه عن حيِّ حُتفٍ حُجِه
عَنفَ العذولُ مفتدأً بِتَمِّمِ
جحد الهوى ورأوه يَحْتَصِمُ النَّوَى
اسني على وصلٍ تقادم عهدهُ
وبهجتِي من للغزاة وجهه
نشوان عَمَّالِ القوامِ رطيبه
لورقٍ من برحِ السقامِ لنضوه ^(١)
ولكلِّ مابوسٍ جديدٍ لذَّةٌ
كيف السبيل الى التسليِّ عندما
وضلالةٌ شكوى الشَّهادِ لناثمِ
لو انَّ قلبي منه أسرى أبقأ
يا جنةً شقيَّ الفؤادِ بنارها
أهاً لصبِّ فيك ليس تُقبله
اشكو الغرامَ وما يضرَّ عميدك الغيران ان يشكو الغرامَ عميده ^(٢)
ضعفت يداي عن الهوى وتناصرت
لو انَّهُ مثلُ الخطوبِ لصدَّه

وله

يا سادةً كنت ارجو
ضيقتهم بالتجنسي
حسبت يا نفس شيئاً
هجرٌ وبين مضافٌ
إسعادهم في المهالك
عليّ فبح المسالك ^(٣)
فجاز عقد شمالك
منهم وذاك فدالك

(١) النضو المزيل

(٢) تقيد القتيل من القاتل تأخذ ثاره

(٣) «م» - فصبح المسالك . والفجج الواسع

(٤) العميد الذي هذه العشق

وقال ايضاً

شجنتك رسومٌ بالعقيق واطلالٌ
وعهدي بها قيدُ العيون وللهوى
تُغازلها الاحاظ وهي طليقة^(١)
تلذُّ بها الأشواقُ وهي مريّةٌ
وتُغني عن المسك القتيق وشهره
كان الليالي أقسمتُ حادثاتها
فأنفقَ دمعي حبُّ خالٍ وأهل^(٢)
بجيث مائة الخبز ليماء كاعبُ
فدى كلِّ دار نبتها البانُ والنقا
هفت بي دون^(٣) العامرية في الحشا
ضعيفةٌ عقد الحصر والعهد عطفها
وحالت عهدٌ عندها وموانقُ
فمن نفوادٍ بالعيون معذبٍ
لئن جال قرطها ونمّ نطاقها
اراهها قريباً والقلوب بعيدة
خليلي داني بالصباية معضل
متى يسمح الدهر الضنين بوصلها
أكرّر لحظي في اسرة وجهها
وابني شفاءً بالشفاء واتقي
فيا طول ليل^(٤) الفرع في فلق الضحى
لح الله دمعي والوشاة لقد سعى
ولم ار مثلي في هواها وفي الهوى
ولا مثل دمعي بالصباية شاهدٌ

(١) «م» - طليقة (٢) اي مكان خال ومكان أهل (٣) الاصل فدا . والمعنى لتكن
منابت الشجح فدى منابت البان (٤) في هامش «ق» - يروى ايضاً هفت دون سر
العامرية الخ (٥) يرد كثيراً في شعره نطق النطاق لنحول الحصر وصمت الخللخال
والاسوار لامتلاء الخللخال والمصم (٦) «م» - ليلي

وقال من قصيدة يمدح فيها فلک الدين سليمان اخا الملك العادل

سنة ست وتسعين وخمسمائة^(١)

خلا منك طرفي والحشا لك اوطانُ
حويت^(٢) جمالاً لم يفارقه قسوةٌ
ولحت وماج^(٣) الردف واهترأ قدك القويم
فخار البدر والدعص والبان
وسيان في قلبي سينان ووسنان
قلبي ودمع العين نار وطوفان
فيا للغوالي كيف يؤمن خزان^(٤)
وسعدى وهاتيك الكواعب اوئان
فقلنا قدود لذة وهي اغصان
ومن عجب ان تقنص الاسد غزلان
فسقمي على طيب الصباية عنوان
اسارت نفوس ام حول واطعان^(٥)
وعذل ولكن اين ممي سلوان
با صنعت فينا لحاظ واجفان
وهل ممكن^(٦) ضدان حب وكتمان
وما طيفها الا ولوع واشجان
وللناس حتى في الصباية اديان
وهل هائم الا الى^(٧) الورد ظمان
وان لم تُفد الا الكآبة نعمان

خلا منك طرفي والحشا لك اوطانُ
حويت^(٢) جمالاً لم يفارقه قسوةٌ
ولحت وماج^(٣) الردف واهترأ قدك القويم
فخار البدر والدعص والبان
وسيان في قلبي سينان ووسنان
قلبي ودمع العين نار وطوفان
فيا للغوالي كيف يؤمن خزان^(٤)
وسعدى وهاتيك الكواعب اوئان
فقلنا قدود لذة وهي اغصان
ومن عجب ان تقنص الاسد غزلان
فسقمي على طيب الصباية عنوان
اسارت نفوس ام حول واطعان^(٥)
وعذل ولكن اين ممي سلوان
با صنعت فينا لحاظ واجفان
وهل ممكن^(٦) ضدان حب وكتمان
وما طيفها الا ولوع واشجان
وللناس حتى في الصباية اديان
وهل هائم الا الى^(٧) الورد ظمان
وان لم تُفد الا الكآبة نعمان

(١) التاريخ من «ص». وكذلك تسمية القصيدة من بعد البيت ٢٢ (٢) «م» - جويت
(٣) «ص» - فاج (٤) «ص» - خذ (٥) هذا البيت غير موجود في «ص»
وترتيب بعض الايات في «ص» مختلف عنه في «ق» و«م» (٦) «ق» و«م» - اضغان
(٧) «ص» - وممتنع بدل وهل ممكن (٨) في «م» - هائم الى الورد
(٩) «ص» - فسالف . ونعمان اسم وقد ورد في كل النسخ مؤثراً

وان عبتُ منها ذبول وارذان
فلا جادها جفنُ من الغيث هتّان
الى مضجعي والنجمُ في الغرب حيران
وفي القصر^(١) ذو التاج الأعزّ سليمان
فني كتمه للخلق رزقٌ وحرمان
بجارٌ بجارُ الارض فيهنّ خلجان
اذا عزّ مطعامُ العشيّات مطعان
والأفلم يُعطيُ اللهُ وهو جدلان
فهل هو لفظٌ ساغ ام هو ألحان
لما جهلتُ ما تدعيه خراسان
مباحٌ به والقتلُ في الشرع عدوان
وذو الوجد من ماء البشاشة ريان
فكلّ فصيح في البرية حسان^(٢)
لما زعموا انّ العائم تيجان^(٣)
غداة التقي الجمعان كفرٌ وايمان
موارد والسمر الذوابل اسطان^(٤)
جداول والزغف المضاعف غدران
مياه المواضي والأسنة ريحان
خفيفاً تشي رحمة وهو نشوان
وكم مرّ دهرٌ دونهُ وهو غضبان
اسود اقلّتها من الخيل عقبان

حرامٌ على الافواه تقبيلُ ترهبها
إذا جادها جفني يوابل مُزنة
وأنسى اهتدت في ليل شعر ودجنة
وما شكّ قلبي انّ بليسيّ اقبلتُ
هو الفلك الدوّارُ في الوفد والعدى
اناملهُ في كلّ جدبٍ وازمة
شهاب الهدى محيي الندى قاتل العدى
اظنّ الندى فيه لقوم لذادة
لذيذٌ الى الاسماع لفظ ثنائيه
لئن عرفت مصرٌ شواهد فضلته
له شرعٌ جودٌ، قتله المال بالندى
اخو السيف ظمانٌ الى مهج العدى
فتى فعلهُ في كلّ حالٍ مُحمّدٌ
فلو كان في عهدٍ تقادم عهده
وسلّ أسن الأعلام عن فتكاته
بجيث كلوم الدارين لدى الوعى
كانّ القنا اغصانُ بانٍ وييضهم
هناك دماء القوم حمرٌ، مزاجها
اذا ما تغنى السيف في الهام والطلّى
ثنى القوس عنه راضياً لبلائه
باقار ليلٍ والترائك^(٥) هالمها

(١) «ص» - وفي التاج . وبلقيس ملكة سبا ويقصد بها فتاته . وسليمان اسم الممدوح . وفي البيت
اشارة الى قصة بلقيس والني سليمان (٢) في البيت تورية بين محمد الصفة ومحمد
اسم النبي ، وبين حسان الصفة وحسان النبي ويقصد بذلك ان فعله حميد وكل لسان
يثنى عليه (٣) قد يراد بهذا البيت انه لو كان في العهد القديم لما احتاج الى العامة
علامة للملك بل يكفيها ماثر وثناء الناس (٤) شبه الجراح بوارد الماء والرماح
بالجبال التي تربط بها الدلاء (٥) الترائك خوذة الفرسان

ولو لم يكن ليلاً مُثارُ عجاجه
تجود بنفس لا يُجاد بثلها
همُ القومُ ذادوا بالعوالي عن العلى
مُطاعون في سلمٍ مطاعين في وغي
اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا
وان حضر الطاعى وليمةً ييضمهم^(٢)
غداة لركض الخيل رعدٌ ولاظي
همُ رغبوا بي عن اجابةِ حادثِ
وجاز مدى الجوزاءِ قدرى لديهم
اذا كان فضلي عندهم غير خامل
وما هو الا الصبحُ في ظلم الورى
وما الملكُ الا صورةٌ وهو روحها

لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ
كذلك نفوس الصياد للمجد اثنان
فيا شدَّ ما صالوا ويا حسن ما صانوا
وفي المحل والغمى غيوثٌ وفرسان
وان وهبوا اقنوا^(١) وان سالموا لانوا
فليس له الا الندامة ندمان
وميضٌ وقطر النبل سحٌ وهتان
فلي في خطاب الخطب مطلٌ وتبيان^(٣)
فسيان في العليا مكاني وكيوان^(٤)
فما شأنه الا يكون له شان
وهيات ان يُنعى على الصبح برهان
وما الدهر الا مقلته وهو انسان

وقال من قصيدة يمدح بها مظفر الدين

وجه الحبيب شبيه الطافه
ظلماي يزيد بمنهل من ثغره
ما لي وذاك العذب احوجني الى
لو لم يكن في جنة من وجهه
مثل القضيبي خفيفة حركاته
عبث التسييم بقلده فتشوشت^(٦)
بي آمن الاصداع ليس يروعه
هين تلافى عند مقلته فوا

خفي ذلك الورد كيف قطافه
والماء تروي الصاديات نطافه
ملح من الاجفان كنت اعافه^(٥)
ما حلت للمستهام سلافه
فوق الكثيب ثقيلة اردافه
اصداغه وتاودت اعطافه
إكثاره في القتل او إسرافه
عجابه من مثلي يهون تلافه

- (١) اي اغنوا
(٢) ييضمهم سيوفهم ويقصد بوليمة البيض الحرب
(٣) الاصل وليان
(٤) كيوان اسم للنجم زحل
(٥) اي ذلك الشراب العذب من ثغره احوجني الى ذرف الدموع المالحه
(٦) في النسختين المتن فتشوشت ، والتصحيح على الهامش

متلون بالدمع بعد صدوده
 غضبان مذهبه الفار وشرعه
 اشكو ولا يد لي بدولة ظالم
 وبليتي وسلمت طرف فاطر^(١)
 مازال هذا القلب يسبح^(٢) بالدمى
 ويعبد لي ذنب السلو وذاك
 يا حبذا دار النخيلة والهوى
 ومواقف بالبان تذكري رشا
 ربع صحبت به الشباب فلم يحل
 ابثته الشكوى وكيف بمنزل
 ووعده سقيا التمام فلا رأت
 وتناقر جاوزتها بمضّر
 ويقدر قد السيف كل تنوفة
 ضخم الجزارة لم ازل حتى انطوت
 ولرب ليل كالمهوم لبسته
 قد كنت ارجوه فصرت اخافه
 في عاشقيه لا يطاق خلافه
 لا عدله يرجى ولا انصافه
 غلبت على جلدي القوي ضعافه
 متعرضاً حتى اصيب شغافه
 تشنيع الحسود علي او ارجافه
 يحمي باطراف القنا اطرافه
 ق الظاعتين رشاقه ونخافه^(٤)
 للقرب مربعة ولا مصطافه
 قد خف مثل قطينه^(٥) اسعافه
 وجهاً الى اخلافه اخلافه
 نظمت به ورد الخطا اخفافه
 اعناقه في السير او اخلافه
 انساؤه^(٦) ضمراً وطال سنافه
 بمظفر الدين انجلت اسدافه^(٧)

وكتب الى الرشيد الاسود الكاتب

يا كاتباً لو اطعت فيه
 فوجهه قد كفيت فيه
 اعطاك رب العباد ما لا
 فصاحة في الحنا اعيرت
 سوتت كفيه بالمداد
 با علاه من السواد
 يعطاه خلق من العباد
 بلاغة منك في الفساد

- (١) «م» - ويليني وسلمت طرفي فاطرا
 بمعنى لها . والدمى الحسان
 (٢) «م» - كذا في الاصل و«م» . ولعل سيج هنا
 (٣) «م» - بشنيع
 (٤) «م» - قطينة
 (٥) «م» - قطينة
 (٦) «م» - في النسختين انساؤه . والسناف حبل كالنسع يشد به الرجل .
 والنظمين السكان
 (٧) «م» - الاسداف الظلمات
 وضخم الجزارة اي ضخم الاطراف

وله

وشاعر نكبنا وده
 قال له يوماً اطبأوه
 يظلم في احكامه عبده
 والضعف قد جاز به حده
 وافتك الاكل فقلنا لهم
 وهذه آفتنا عنده

وقال ايضاً

وصل الاسى وعصى مقال العذل
 والياس اطلقه فليس بواقف
 خفت مدامعه ولكن في الحشا
 دمع تقسمه الكآبة والهوى
 ولربما ابكى جفون مؤمل
 وهو الحفاظ فما أدم بانني
 ما كنت بالشاكي مصالمة النوى
 والوجد حال تستكين لها النهى
 فتجلداً فأجل ما لبس الفتى
 من ذل من بعد العزيز فان ذا
 صب اطاع هوى^(١) الحبيب الاول
 في رسم دار أو معاهد منزل
 للوجد والبزحاء مشية مثقل
 بالطاعن الماضي والمستقبل
 فرح يفاجئه اذا لم يقتل
 اصبحت طوع تنقل وتبدل
 لو ان حلم^(٢) مدامعي لم يجهل
 وتذيب قلب القائي^(٣) الخوئل
 والدهر عاري الخطب ثوب تجئل
 يوم نفضل قدره بالافضل^(٤)

(١) «م» - هو الحبيب

(٢) «م» - حكم وفي النسختين تجهل

(٣) «م» - العلى . والقلمى الخوئل البصير بتقليب الامور (٤) اي الملك الافضل

وقال ايضاً^(١)

يا من لا يبيض كل جفن اسود
فتجاف عن عدلي فليس بمنجد
في ليل طرته نضل^(٢) عن التلي
لا سقم الا في الثلاثة^(٣) لازم
سفك الدماء فليس^(٤) يخشى تاثراً
اسكنته قلبي وفيه جهنم
كالماء جساماً ضم قلباً جليداً
ابداً يعلني بسلم جفونه
عجبا لها نشوى اللهاظ مريضة
ما هان قدر الدر ليلة وصله
أفدي ظلاماً ضل عنه^(٥) صبغه
نوحاً جانحني^(٦) فكر متيم
ولو ان ليلة كل صب مثله
والبرق ييسم في عبوس غمامه
بالأفضل بن الناصر ارفض الجبا^(٧)
ملك وان زعمت اعادي ملكه
ان لم تكن حلت به شمس الضحى

هذي تدي ان اللواظ لا تدي^(٨)
من لام في ظلي الخليط المنجد
والي الصباية بالتبسم نهدي
في جفنه وعهوده وتجليدي
من ليس منهم الحسام ولا اليد
وكذا جزاء القاتل المتعمد
والماء مسكنه بطون الجلد
وأرى حسام اللحظ ليس بنعمد
وخارها^(٩) ونحوها بالعود
حتى بكيت منظماً بيد
أهداه طوع يدي بما ملكت يدي
واراد معنى صبة لم يهد
قطعت خيالات^(١٠) الحسان الخرد
كظي^(١١) علي دون ملك محمد
جذلاً فيا سف العدو المكمد
عف الغيب كريم يوم المشهد
أفق البلاد فتلك شمس السؤدد

- (١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الافضل وهو سلطان مصر في سنة خمس وتسعين وخمسة
باتابكية الملك المنصور بن العزيز رحمه الله (٢) «ص» - هذي يدي. وتدي اي تعطي الدية
(٣) «ق» و «م» - نضل. «ص» - نضل (٤) «ص» - نضل (٥) «ص» - وليس. «ق» و «م» - المتن فليس والحاشية
والتصحیح على الهامش (٦) «ص» - وليس. «ق» و «م» - المتن فليس والحاشية
وكيف (٧) «ق» و «م» - ونحوها ونحوها «ص» - ونحوها وسقامها
(٨) «م» - عن «ص» - عني (٩) «م» - جاء نخبه (١٠) «ص» - حبال
(١١) «م» - لطبا (١٢) كذا الاصل والحبا السحاب المتراكم

ذو السيف ينثر نظم كل مفاضة
لم يبق جاهاً للسوابغ قائماً
ماضٍ - اعادي الدين لولا فتكته
فاليوم كل سحابة غريبة
لأسال بجراً من حديد مزبد
قلب المنازل من ظباه مروّع
وسواه غير متض صُحف الدجى
كلف بفرع^(٤) للعجاجة فاحم
شمس وغيث فالفضاء بوجهه
شقيت به الأحياء من اعدائه
ابداً يزيد سماحةً متنقلاً^(٥)
فنواله بالأمس بعض نواله
اعطته كف الدهر فضل زمامه
جمع العلى والآن عاصية أنى
لولاه لم يكن الزمان بلين
يقظ يرى ان الحياة غرامة
والفرع لا يذكر ذمياً أصله
لبست صوارمه الدماء كأنها
وعليه داوودية فضاضة
حيث الكلوم هي العيون وسمره
ومقامه للحرب اسمع ربها
وقفت على اجسامهم وكأنما
تهفو الفوارس سُجداً لحسامه

والذابلات تُجيد نظم الاكبد^(١)
كلاً ولا صيتاً بجد مهتد
وجدوا السيل الى البقاء السرمد
تبع لسار من غمامة صرخد^(٢)
بالزغف^(٣) يسلك كل بحر مزبد
والطرف للهوات اي مهتد
لماً ووجه الصبح غير مسود
من فوق خدر للحسام مورد
صافي الزجاج والندي به ندي
واخاف في الأحشاء من لم يولد
ولو ان سائل رفده لم يردد
في يومه واليوم جزء من غد
فاعجب له عبداً يذل لسيد
من بعد طول تشنت وتشد
عطفاً ولا جيد الزمان بأعيد
في مال كاسها اذا لم تحمد
ان الكريم هو الكريم المولد
مغمودة وظباتها لم تعمد
كفدير ماء بالنسيم مجدد
امياها ورؤوسها كالايمد^(١)
رجز^(٧) القواضب في القنا المتقصد
وقفت على طلل بركة شهيد^(٨)
صعر الحدود لغيره لم تسد

(١) اي ذو سيف همزق الدرور وذو رماح تجيد طمن الاكباد (٢) صرخد بلد بالشام
(٣) الاصل لاسال نغرا بالرغف (٤) الاصل بفرع (٥) الاصل متنقلاً
(٦) جعل الرماح بمثابة الاميال التي يتكحل بها وجعل رؤوسها الكحل
(٧) الاصل ومقامه للحرب . وزجر القواضب كذا (٨) مكان ذكر في معلقة طرفه

دانوا له وثني الضرابُ بعطفه
 ويُقله اظلماً^(٢) الفصوص مطهّم
 لبو العقابُ اذا امتطاهُ حادث
 واذا دجا ليل العجاج سلكته
 كملت تبشيرُ الصباح بوجهه
 ما إن ينال الارضَ الأَ حافرُ
 متدقُّ كالماء لينُ إهابه
 فلو امتطيت البرق تطلب شأوه
 تُثني الرماح قدودها لصيله
 بجر سحائبه وتُسمى أنملاً^(٤)
 لا بالشحيح على التوال ولا الجنوح على التزال ولا اللجوج الى دد^(٥)
 يا ابن الملوك السابقين الى العلى
 احسنت في الدهر المنيء باهله
 وكسوتني حل العلاء وربما
 فلا منحنك كل باقية اذا
 هن العقود اذا العقود تنائلت
 ولقد جمعت ، ولا اغشك قائلًا ،
 قتملاً هائمة تمت بمحتد^(٦)
 محسودة الاحسان راع جاهها
 دانت لها الفصحاء لا لِحبة
 ما هز في الزمن القديم بثلها

عوجاً فظنوه حنية مسجد^(١)
 نهد اقل هياته للمجتيدي
 يوماً فليس يصيد غير الأصيد
 منه بفرّة كوكب متوقد
 لما تجسد بالظلام الاسود
 فيسكاد يحضر^(٢) فوق جفن الارمد
 يلقي القنا وكأنه من جلد
 لطلبت غاية مطلق بمقيّد
 فكأنما نغماته عن معبد
 جادت بطارف ملكه والمثلد
 سبق الجياد الى المحل الابد
 وسحت في الزمن البخيل الانكد
 عبث الزمان با كسوت جدد
 نفذ النصار وجدتها لم تنفذ
 وهي الخوالد واللهي لم تحلد
 ما بين نعمي جائد ومجود
 زالك الى يقطان^(٧) زاكي المحتد
 إن الجمال مطية للحسد
 وعت لها البلغاء لا لتودد
 في الحسن عطفاً سامع او مُنشد

(١) الضمير يرجع الى السيف اي اصبح من الضرب كقنطرة المسجد

(٢) الاصل اظلم الفصوص . ويراد به خفيف لحم المفاصل من الخيل وهذه الصيغة غير قاموسية

(٣) الاصل يحصر . ويحضر يعدو (٤) يريد ان انامله سحائب بحر الجود

(٥) الدد اللب واللب (٦) الاصل نمت محتد . والضمير يرجع الى النصيدة

(٧) الاصل يقطان . ويقطان هو قحطان

وله في غرض^(١)

لا تياسن من اخ ولى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق
ان السماء لترجى وهي نازحة اذا الحت بارعادٍ وإبراق

وله^(٢)

توقّ حدود البغي يومَ تنازع وكنّ ذا اقتصادٍ حين ترضى وتسخط
ولا تحقرن شيئاً وان قلّ قدره فان ثمين الدرّ بالسلك يضبط
ونفسك فاحذرّها ولا تعطها هوى هوى^(٣) النفس في الدنيا عدو مسأط

وله^(٤)

اذا كنت ذا مجدٍ رفيعٍ فلا تهن بكبرٍ فربُّ الكبر سوف يهون
ولن عطفَ جودٍ ان هزرت فانه على الهزّ اعطاف الرماح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

وقال مجاجي^(٥) في ابن الجاموس مفضل الحموي

احاجيكم ما ناطق نجل^(٦) مفخّم فصيح ابوه من قبيل الاعاجم
حقيرٌ اذا تغروه^(٧) وهو مفضل اذا ما سألنا عنه اهل العوام
يلوح لنا في صورة آدمية وليس على التحقيق من نسل آدم
له شبه انسانٍ اذا ما رأته فان نسبه فهو احدى البهائم

(١) «ص» - وقال في غرض له (٢) «ص» - وقال ايضاً (٣) «م» - هو النفس

(٤) «ص» - وقال ايضاً (٥) «م» - مجاجي. وفي «ص» لا ذكر لمفضل الحموي

(٦) «ق» - نجل و«ص» - نجل (٧) «م» - تلووه. «ق» و«ص» - تعروه

وقال ايضاً^(١)

قسماً لقد املى احاديث الغضا
 لطفت إشارته فأشكل فهمها
 حاكي مواعيد الغواني خلباً
 كالرعد^(٢) ينفق في جوانح ليلة
 هجعت كواكبها فسل على الدجى
 قتل الكرى صبراً في عذباته
 هل عند ساكنة الغضا من اضلي
 ابغضت حسن الصبر منذ احببتها
 هجرانها - ولي الردى - حي وموعد^(٣) وصلها - ولها البقاء - فقد قضى
 واني الهوى ما كنت لولا فاقتي
 كلفاً برمان النهود مكسراً
 وممرض اللحظات يعظم فتكها
 يعتل خفاق النسيم بشره
 ويريك من نار الحياء مذهباً
 التي ذوائبه وخطاً لثامه
 فكأنه الدنيا يظلك مقبلاً
 سقمي وبرني في يديه وانما
 ظامي الوشاح اذا استقل فردفة
 وكان طرته وضوء جبينه
 يرنو فتهازاً بالقلوب لحاظه

برق اضاء لنا على ذات الأضأ^(٢)
 فلذلك شوقى ان يعاد اذا انقضى^(٣)
 واراد ان يحكي الثغور فأومضا
 وعد الصبح بثلمها لا يقتضى
 كالنصل يغمد في الجفون وينتضى
 دمه الم ترني سهرت وأغضا
 علم وقد شبت بها جمر الغضا
 فاعجب لمن اضحى محباً مبيغضا
 وغناك لو منح الغني المنغضا^(٥)
 وبلثم تفتح الحدود مععضا
 واللحظ يفتك ان يكون ممرضا
 حتى يخاف لضعفه ان يقبضا
 ما كان من ماء الجمال مفضضا
 فرأيت منه الحسن اسود ايضاً
 فاذا وثقت به اذلك معرضاً
 يشفيك من داء الهوى من أمراضا
 ريان ليس يطيعه أن ينهضا
 ليل دجا فاعتاقه صبح أضاً
 كسيوف نور الدين تهزاً بالقضا

(١) هذه القصيدة ساقطة من «م»

(٢) ذات الاضأ اسم مكان

(٣) الاصل انقضا

(٤) على الهامش كالرعد (٥) المنغض اي الذي فقد ماله . وقوله لو منح الخ تمن معترض

وقال ايضاً^(١)

صعدة القدرِ وسيفُ الكحلِ
يا قومي حملتِ ثقل دمي
قدّها معتدلٌ يظلمني
كلّما ظننت بقلبي سؤة
خصرها ينشطُ لكن ردّتها
نظرتُ من مقلتي جارية^(٢)
لست ادري قرُّ في كآمة
سألت جسيماً عن ساكنه
وسقيمُ العهدِ كم غالطني
حسنه مقبلاً^(٣) ذو سطوة
ايها العادي وقلبي تزله
لامني فيه عدولٌ ما دري
مقبلاً يتلو لنا والليلِ ، والحدُّ يتلو والنهارِ المنجلي^(٤)
حارساً بالبحلِ الحسنِ وما
لحظةٌ يجمي لاهُ وكذا
راح تُدمي خدّه اعيُننا
يا لها من نظرةٍ طلّت دماً
ايها السائل عن اهل الحمي
بي اليهم صبوة عُذرية^(٥)

حكماً حكم^(٦) هوى في أجلي
غادةٌ يُثقلها حلُّ الخلي
حرّبي من قدّها المعتدل
كفل الوجدَ مليُّ الكفل
ابداً يقهره بالكل
فثنت عطف التقيب الثمل
ما أرى ام دُميةً في هيكل
ومن الجهل سؤال الطلل
عن دمي في خدّه بالحل
وكذا حكم^(٥) ابتداء الدؤل
ليس في العادة نقل المنزل
آية الوجد بصدغٍ مرسل
مقبلاً يتلو لنا والليلِ ، والحدُّ يتلو والنهارِ المنجلي^(٦)
يُجرّس الحسنُ بمثل البخل
إبر النحل حماة العمل
وهي تُدمي بالدموع الهطل
مقلتي^(٧) ما انت الأ مقلتي
خاب ، لا خيب ، فيهم املي
سُغلتني عن سماع العذل

(١) لا يوجد في «م» من هذه القصيدة غير الايات الخمسة الاخيرة

(٢) الاصل حلم (٣) الاصل حازلة (٤) الاصل مقتل (٥) الاصل حلم

(٦) اي ان الصدغ المرسل يتلو آية الليل والحد المشرق آية النهار (٧) اي يا مقلتي

كم غزالٍ ظلَّ يهيمُ لحظةً
منعت اعطافهمُ سمر القنسا
لفؤادي ومهاةً مُغزل^(١)
كلُّ ذي قلبٍ جبانٍ طرفه
راشقٌ يفتكُ فتكَ البطل
بوجوه نسخت آي الدجى
وحموا بيضَ الضُّبَا بالمثل
كأمدى وهيَّ ضلالُ المجتلي
واذا ما غربت شمس الضُّحى
طلعتُ منه شمس الكِلل
عجباً كيف استُبيحت^(٢) مهجةٌ
وهي في ظلِّ المليك الأفضل

وله الى بعض اصحابه من رقعة وقد قدم من سفر بعيد^(٣)

يا من اذا غاب غاب الخير اجمعه
ما ابيض بعدك يومٌ لا نراك به
واظلم الافق واسودت مشاركة
سقت بنانك ارضاً انت نازلها
وانما للأسى^(٤) شابت مفارقه
بوركت من رجلٍ كلَّ العداة به
فطلُّ جودك داني الافق دافقه^(٥)
وما عرفناك الا بعد تجربة
وعزَّ ملكٌ به تُحمى حقائقه
فبان انك في التحقيق عافية
هي البعاد التي خيفت بوائقه
لم يدر مقدارها من لا تفارقه

(١) اي كم غزال وام غزال اسرحا لحظيها للرعي في فؤادي

(٢) «م» - استبيحت

(٣) «ص» - وكتب الى بعض الامراء وقد قدم من سفر

(٤) في «ق» و «م» - الاسى . «ص» - للاسى

(٥) هذا البيت والذي يليه غير موجودين الا في «ص»

وله في الصِّبَا

تَكْفٌ بِصَبْرٍ فَالسُّؤَالُ مُدَلَّةٌ
 وَفِي الْقَنْعِ بؤْسٌ مُؤَذِّنٌ بِنَعِيمِ
 أَمَانٌ كَأَحْلَامِ الْمَنَامِ مُجِيلَةٌ (١)
 وَعَيْشٌ حَكِيٌّ فِي الضِّيقِ صَدْرَ لَيْمِ
 بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَكَ جَاهِدًا
 فَكَلٌُّ سَلِيمٌ الْوَدَّ غَيْرَ سَلِيمِ
 وَارْسَلْتُ عَيْنِي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
 فَاعْتَرَتْ أَجْفَانَهَا بِكَرِيمِ

وكتب الى بعض الاكابر وقد ولي ولاية

تَتِيهِ عَلَيْنَا إِنْ وُلِّيتْ وَلايَةٌ
 رَوِيدًا فَمَا شَيْءٌ لَدَيْهَا بِدَائِمِ
 وَمَا الْمَالُ إِذَا نَفَعَ وَإِنْ كَانَ سَالِمًا
 إِذَا كَانَ عَرِضَ الْمَرْءِ لَيْسَ بِسَالِمِ
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ طَيْفِرٍ (٢) مُسَلِّمِ
 وَمَا عَزَّهَا إِلَّا كَأَحْلَامِ نَائِمِ
 فَلَلَّهِ خَلٌّ كُنْتُ أَوَّلَ تَارِكِ
 وَبَنِيَانٍ وَدَرٍ كُنْتُ أَوَّلَ هَادِمِ (٣)

وله

تَنْبَهُ مِنْ مَنَامِكَ أَوْ فَهْوَمِ
 فَلَيْسَ الْعَيْشُ إِلَّا كَالْمَنَامِ
 وَخَلْفَ مَا اسْتَطَعْتَ ثَنَا جَمِيلًا
 فَإِنَّ النِّقْصَ آخِرُهُ التَّمَامِ
 وَقَيْدَ نِعْمَةٍ سَبَقَتْ بِشُكْرِ
 فَإِنَّ الشُّكْرَ يُوْذِنُ بِالذُّوَامِ

(٢) «م» - طرف

(١) «ص» و«م» - بخيلة

(٣) هذا البيت وسابقه معكوما الترتيب في «ص». وفيها نازل بدل تارك

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك
الناصر رحمه الله تعالى^(١)

إن حجبتِ اشباحكم والمناما فابعثوا لي مع التسييم السلاما
فعمى نفحة الصبا تذهب السقم وهل يُذهب السقيمُ السقاما
أرجأتُ الأنفاس يعرفها الواشي وان ظنَّ أنها للخزامى^(٢)
تترجى منها الشفاء وما تحملُ الأَّ وجداً بكم وغراما
يا طباء الصريم ما كنت بالخائف من تلكم العبود انصراما
يَقْطَاط كالحلم كانت واحلى^(٣) العيش ما كان يشبه الاحلاما
لو علمنا بهنَّ غدر الليالي لآخذنا من الليالي ذماما
فساوهن بعد خنساء هل غادرنَّ الأَّ متيماً مستهما
فبكا^(٤) على الجسوم فذو الصبوة بيكي الطلول والاعلاما
لوعة لا تبلُّ مديفها^(٥) المضي ودمعٌ ولا يبلُّ أواما^(٦)
يا ولاة القلوب لا ذقتم العزل لامرٍ بدتتم الأحكاما
فخطرتم من اللقاء حلالاً وسفكتم من الدماء حراما
واجزتم^(٧) ان يؤخذ الجار بالجار الى ان عدبتم الأجساما
لا ومن قصر الوصال ومن صير ساعات هجركم اعواما
ما وجدنا اللحاظ الأَّ سيوفاً أرهفت والجفون الأَّ سهاماً^(٨)
مقلُّ تجرح القلوب ويحمين^(٩) ثغوراً عدلن فينا البشاما

- (١) «ص» - في شهر سنة سبع وثمانين وخمسة وسيرها اليه عندما بلغه انه اول متطلع الى ما
يرد اليه (٢) في «ق» و«م» - اخا الخزامى . «ص» - للخزاما
(٣) «ق» و«م» - واحكى . «ص» - واحلى (٤) «م» - فبكي . وهو يشبه الجسوم بالطلول
(٥) «ص» - مديفها (٦) «ق» و«م» - ودمع لا تبل أواما (٧) «ص» - واجزتم
(٨) هذا البيت ساقط من «ص» (٩) «م» - ونحى . «ق» و«ص» - ونحى .
والبشام شجر يستاك بعيدانه

يا لتجدوا بين متى نجد
 بعدت شمة وشطت مقاما
 تربة^(١) تنبت الغصون رشاقا
 لدنا ، ثمر البدور تماما
 كل بيضاء حججوها بسرا . فادنى مزارها لن^(٢) يراما
 تجعل الليل بالسفور صباحا
 وسنا الصبح باللائم ظلاما
 وتريك الدرين في النثر والنظم حديثا
 لربها وابتساما
 تقضح البدر والغزال وخوط البان وجهها
 ومقاة وقواما
 كم وقفنا فيها مع الغيث مثلين
 جفونا وكافة وغماما
 فسقى عهد المعاهد سحا
 وسقين عهدهن سجاما
 اثنته ظي^(٣) البروق جراحا
 منهرات سالت علينا ركاما
 فكان الغمام زرع وقد جرد فيه الملك
 المغز حساما
 الجواد الوهاب والمضجت الاواب
 والسودعي الهاما^(٤)
 مقعد للعدى مقيم وأدهى الخوف ما
 اقعده الورى واقاما
 اي هاد جيشا ومهد صوابا
 ومبيح^(٥) حى وراع سواما
 مستهل الشؤبوب مضطرم
 الالهوب صفحا مؤملا وانتقاما
 ما نداه طلا ولا جوده
 الفياض قلا ولا السحاب جهاما
 واهب المرهفات من عشقا الهام
 نحافا والمرهفات جساما
 ويرد الخيس طعنا فان ليج^(٦)
 فضربا فان ابى فصداما
 كاتب بالسيف في جهات الصيد
 لم يال بالقنا اعجاما
 شاعر ينظم القلوب ولا ينثر
 الا نظم الطلى والهاما
 ويجر الأرزاق او يرفع الأقدار
 منأ او ينصب الأعلاما
 واذا صلت السيوف فللهام
 سجود هن كان اماما
 في الوغى والندي^(٧) حربا وسلما
 شف في ذا كلاما وفي ذا كلاما
 فاذا لم يكن مجال لسيف
 سل آراءه وشام الحساما

(١) «ق» و«م» - ربه بدون نقط (٢) «ص» - ان (٣) «ص» - طى. والمنهرات الواسعات

(٤) نصب هذه الصفات على غير قياس ظاهر (٥) الاصل ومسح بدون نقط

(٦) الاصل ليج (٧) الاصل الندى. والندي النادي او المجلس

لا يُسام الخُصوفَ بدرُ حَيَّاهُ وعادي^(١) مجده لا يسامى
 فثناه كالمسك طاب شميًا وحجاه كالخلم طال شامًا
 حبذا عرفه التَّومُ وما احببتُ من^(٢) قبل عرفه نَمًا
 وكان العافي نداه وقد اسنتَ في لَبَّةٍ من العامِ عامًا^(٣)
 وقناه كسامعي مدحه تحتال سُكرًا وما سُقِنَ مُداما
 كسنان الحَيَّاي صاد وصادي^(٤) وذباب الهندي ذب وحامى^(٥)
 مهَّد الدين سعيه وحى الدنيا وحاط البلادَ والاسلاما
 فقدا للعلی مَساكًا وللملك ملاكًا وللعلاء قواما
 من اناس تسموا ذروة السؤدد والمجد غاربا وسناما
 المقيتون^(٦) في الحروب طعانًا والمقيتون في الجذوب طعاما
 فهمُ انجمُ الساء المنيراتُ او العقد نسبةً ونظاما
 شامو^(٧) تللكم السيوفِ التي لم تُبق للظلم والتفاق ظلاما
 والمذاكي وجهَ الصباح وعينُ الشمسِ تخشى عنانها والقَتاما
 واذا ما تناهبوا اَسَلَ الخطَّ وقصمَ المعاندين اذا ما
 تلقى ايدي البدور تحنط^(٨) الشَّهب به لا الأسود والآجاما^(٩)
 واذا ازورَّ حاجب النقع ضُتَّ وجنة الصبح ان تحطَّ اللثاما
 بجيوشِ غرًا^(١٠) بها ليل كم اهدوا لأم اللبيم جيشًا لها ما
 وأسألوا مُدى من الدم لو التي في جزره ثبير^(١١) لعاما
 يسبح النونُ بالهضاب^(١٢) ولو جاوزنَ قافًا اذ يهتكرون اللاما
 هم بحار الجود الزواجر ينجي موجهها المُدقِّعين والأيتاما

- (١) الاصل وعادي (٢) الاصل احببت قبل الخ (٣) اي كان قاصد نداه وقد
 اجذب يوم في لَبَّة من الحير (٤) الاصل - صاد (٥) الاصل - حاما .
 وذباب السيف حده (٦) الاصل - المقتنون . والمنيت الذي يرغم العدو على ترك ماله
 (٧) الاصل - شاموا (٨) الاصل تحنط الشهب الآ اسود الخ (٩) اي رايت ابطالاً
 كالبدور تحمل الرماح المضيئة كالشهب لا غابة تروح فيها الاسود (١٠) في الاصل
 يحسون الغرا . واللبيم المنية (١١) ثبير اسم جبل (١٢) الاصل بالهضاب . وفي
 هذا البيت يتكلف الجمع بين النون والنساف واللام . والنون الخوت . وقاف اسم جبل
 يحيط بالارض ، واللام الدروع

وجبال ارحلم^(١) الرواسخ ان أفضعَ خطبُ سيفه الأحلاما
يُلبسون الحياة بُرداً من العيب تقياً لا يحمل الآثما
واذا ما خافوا ولم تخفِ الناس معار^(٢) الفرار ماتوا كراما
فسقت كفه المصارعَ والاجداثَ منهم تلك العظامَ العظاما
بك فتحَ الدين الحنيف اذلَ السيفُ عزَّ الصليبِ والأزلاما^(٣)
ما شكا جفنه الجريح الى كئتك سُهداً حتى ائتت الأثاما
ضاق عن حوله الرماح ولولا المأزق الضنك ما بعثت التهاما
فالترغيفك^(٤) جنةً واصطباراً وحساميك صارماً واعتراما
فلقد كئت الظبي الضربَ والسمرُ من الطعن والحياد الصداما
واستحال الهجير ظللاً ونارُ الكفر صادت بُرداً لنا وسلاما
فاقترعنَّ نهداً يُكسف^(٥) البدر حياء من حسنها واحتشاما
قاطعات المدى وسمنَ بطيب الذكر عُفر^(٦) الوهاد والآكاما
أخجلت نفحةً وحسناً فما يرفع رأساً قيصومها والثام^(٧)
وتهادى بعيسها الوخدُ والوجدُ نجسات نواجياً تترامى^(٨)
وأظعنَ الحنين فيك فما عاصينَ الأاللحاةَ واللواما
فهي لولا ماء الصبا لتضرمَنَ من الشوق لوعةً وهياما
راقٍ منها المعنى ورقاً بها اللفظ فليست تجاذبُ الأفهاما
مدحها كالنسيب طيباً، وما ضمين اوصاف زينب وأماما^(٩)

(١) الاصل جبال الخلاج . وسيفه بدل سيفه (٢) الاصل عار ولا يستقيم معه الوزن

(٣) الاصلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . وفتح الدين اسم الممدوح

(٤) الاصل رغيفك . والزغف الدرع وما بعدها بدل

(٥) الاصل فاقترعن خذا تكسف . والضمير يرجع الى آيات القصيدة . اي فخذهن عرائس النخ

(٦) في الاصل غل (٧) كذا في الاصل وهو تركيب معقد يقصد اخجلت القيصوم

والثام (وهما نباتان طيبان) فما يرفغان رأساً (٨) الاصل تتراما والنواجي السريعات

(٩) لعنأ امامه فقلب الهاء الفأ

كُنْتُتْ فِي صَحَائِفِ الدَّهْرِ لَا تَعْرِفُ صُتْمٌ ^(١) الرُّويِّ وَالْاِقْلَامَا
 وَاقَامَتْ شَرَعَ الْقَوَائِفِ فَقَدْ اسْفَرَ لِلنَّاسِ نَهْجُهُ وَاسْتَقَامَا
 حَاسِدُوهَا شَهُودَهَا وَقِضَاةُ الْعَقْلِ قَامَتْ بِفَضْلِهَا حَكْمَا
 كُلِّ طَائِفَةٍ تَعَدَّ إِلَى الْعَوْتِ ^(٢) سِرَاةُ الْاِخْوَالِ وَالْأَعْمَامَا ^(٣)
 سَهَلَتْ فِي صَعُوبَةٍ كَسَبَابِ الْمَاءِ لَطْفًا إِذَا يَشِجُ الْمُدَامَا
 لَا تُعِيرُ الْخَطَّابَ طَرْفًا وَإِنْ هَامُوا طَوَافًا بَيْتِهَا وَاسْتَلَامَا
 فَهِيَ إِمَّا ذَوَاتِ بَعْلِ كَأَمْثَالِكَ كَفَاءٌ ^(٤) لَهَا وَإِمَّا أَيَّامِي ^(٥)
 فَأَقْلَبَهَا مِنَ الْبِئْسَاءِ فَقَدْ مَلَكْتَ مِنْ شَامِسِ الزَّمَانِ الزَّمَامَا
 وَانْتَخَبَهَا صَنِيعَةً يُكْثِرُ الْحَسَادُ فِيهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِتِّهَامَا
 تُطَلِّقُ الْأَوْبَقِينَ قَلْبِي وَالطَّرْفَ وَلَكِنْ تَسْتَعْبِدُ الْإِيَامَا
 فَفَتَى الْجُودِ مِنْ إِذَا أَبْدَأَ النِّعْمَى طِبَاعًا إِعَادَهَا وَإِدَامَا
 فَاجْعَلْنَهَا خْتَمَ ^(٦) الْإِعَادِي وَحَسْبِي صَائِكُ الْمَسْكَ أَنْ تَكُونَ خْتَمَا

وله

خَلِيلِي مَا بَالُ الْكُوْسِ ^(٧) عَوَاطِلًا
 أَلَمْ تَرِيَا تِلْكَ التَّهَامِ وَالسَّرْبِي
 كَأَنَّ الْأَقَاحِي طَلَّهُ ^(٨) لَوْلُوُ النَّدَى
 وَجَدْنَا بِهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ
 وَتَبَّرَ الطَّلَا الشَّقَافَ فِي قَبْضَةِ الشَّرْبِ
 تَحَايَلُ فِي حَلِي الْحَمَائِلِ وَالْعَصَبِ ^(٩)
 تُغَوَّرُ الْعَوَائِي وَالْحَيَا أَدْمَعُ الصَّبْرِ
 إِذَا صَابَ أَحْيَا رَشْفُهُ مَيَّتَ التُّرْبِ

- (١) الاصل صم. والصتم من الحروف ما كانت من غير احرف الذلاقة ولعله يريد لا تعرف ثقل
 حروف (٢) كذا في الاصل ولعله يريد بالنوث هنا قطب الشعر الاكبر
 (٣) الاصل والاعمال (٤) الاصل كفو (٥) الاصل اياما. والايتم من لزوج لها
 (٦) يراد بختم الاعادي ما يخنم على افواههم فيسكتهم (٧) «م» - الكووس
 (٨) «م» - الهتام بدل التهائم، والعصب بدل العصب. والنصب البرود
 (٩) «م» - ظله

فحيّ بها شمساً تحلُّ زجاجةً
معتّقة في الذوق، احلى من المنى
إذا نفذت من كاسها قلت وجنة
وان لبس الزغف^(١) الغدير وأرسلت
على وجه مرآة الزمان وللصبا
ومّ نهب اللذات قبل فواتها
فيا نعمة الحسنى بوجه مديرها
ويا فوز سعي العين^(٢) في طلب العلى

هي الصبح يعلوها فواقع كالشهب
واسرى الى الأحشاء من لاعج الحب
تألّق في احشائها خجل العتب
سهام الغواصي آذن الهمّ بالحرب
بوادر يجاو مرّها^(٣) صدأ السحب
فإنك غمر^(٤) لم تذق لذّة النهب
وان كان صرف الدهر بالغ في الذنب
إذا ما افادت لذّة العين والقلب

وله وقد اقتضت الحال ذلك

ووسنان من غمض الجفون استباحه^(٥)
يُنازلنا من جفنه ولحظه
ويبدو لنا من كأسه وجينه
إذا نحن حاربنا الزمان بقربه
وان هو حياناً بحسن وصاله
فيا ليت دمع العين اعدى سخاؤه
نزلنا به نبغي القرى وهو ساخط
وما زال يعتام الكؤوس مع الطلّ

اطعت هواه عاصياً أمر النصح
وقامته بالسهم والسيف والرمح
وطرته في النجم والبدر والجنح
تراجع او السقي يديه الى الصلح
وهبنا له ما في الصدود من القبح
لجفوته ما في سلوى من الشح
فلم يثنه الإعراض عن كرم المنح
الى ان سقانا الشمس في قطع الصبح

(١) «م» - الزحف . والزغف الدرغ

(٢) في «ق» و«م» - غمر

(٣) «ص» - فور العين

(٤) كذا في كل النسخ . «م» - اطاعت بدل اطقت

وله في فتي اسمه سليمان مستحسن الصورة جيد اللعب بالصوالة
وقد التمس منه ذلك

ولقد بدا والصوخان بكفه^(١) والارض في حل لها وبرود
فعبت من طوع الكرين بنائه كالشمس يحمل كالهلال دحابه^(٢)
وكأنه بين القواضب والقفا وسنان اغيد كالغزال جفونه
نثرت نظيم السرده وهو مضاف حتى كأن ظبي سليمان قضا
والارض في حل لها وبرود في حالة التصويب والتصعيد
بعض الكواكب في سماء البيد يتتال بين لواحظ وقود
شركه يصيد به كمة الصيد من دون قاب الهائم المعود
بفساد ما طبعت يدا داوود^(٣)

وقال من قصيدة^(٤)

ظليات الحمى وبانات^(٥) سلع بددت شمل ادمعي يوم جمع
كلما خامر السلو فواذي دلته مفجوعة ذات فرع
يا بنات العصون شتان ما بين بكاء^(٦) على الطلول وسجع
لا دليل السقام باد عليك كجسمي ولا شهيد الدمع
ما عرفتن^(٧) حال وجدي بسعدى والمطايا ما بين^(٨) خفض ورفع

(١) «م» - تحفة (٢) «م» - دجى . اي يدحو بصوخان كالهلال كرات كالنجوم

(٣) «م» - دود . اي لحاظ سليمان اظهرت ضعف دروع الكماة (٤) «ص» - يمدح الملك

العزيز عندما توالى اليه من احبائه ولطائف اكرامه من الشام سنة تسع وثمانين وخمسة

(٥) «م» - بنات (٦) «ص» - بكاء (٧) «ص» - عرفن

(٨) «ق» و «م» - المطايا بين

وبكائي^(١) بالاربع الخمر بعد البيض شوقاً الى الثلاث السفع
 ايها اللاني على الجزع البرح^(٢) على ساكن اللوى فالجزع
 غير قلبي فاخذته بالصبر ان كان جايداً واحتل على غير سمعي
 ضاق ذرعي بهجر لمياء والبين ولولا الهوى لما^(٣) ضاق ذرعي
 خل عني فما وقوفي على الدار ولا سحي الدموع ببذع
 هو شرع الهوى وحام دين الحسن يدعو الى اتباع الشرع^(٤)
 فهي ليست عندي بأول مسؤول وقفنا به فظن برجع
 ما عداها صوب السحاب وان كان جواداً الا وثوقاً^(٥) بدمعي
 ربما ليلة سرى بالحيا وهي شمس بدر الليالي الدرغ^(٦)
 قاتل قوس حاجبيه اذا فوق سهم الجفون من غير نزع
 عجي من هواه وهو ظلوم كيف يلقي بطاعة وبسمع
 يمنني على التجنب^(٧) والسخط ويهوى على التبي والمنع
 بت من صدغه ومن لوعة التبريح فيه ما بين لدغ ولذع
 مشرعات اسنة النار^(٨) في حرب الدياجي على رماح الشمع
 كل صفراء للبي قلبها^(٩) نار تلظى وجسمها من دمع
 فهي في كل دجية مارات كسهم المعز في كل تقع
 وقنا الخط ناقات المواضي والمواضي يوارق ذات لمع
 والعوالي مثل الصلال عطاشاً^(١٠) فهي حرى قد أولعت بالولع
 وكان الدماء في حومة الهيجاء شابت ذيل العجاج برذع^(١١)

- (١) الاربع الخمر اي منابع الدمع الاربعة. والبيض اي الحسان واما الثلاث السفع فغير واضحة المعنى
 (٢) «ص» - الجرع اتبرح (٣) في «ق» و«م» - ما ضاق
 (٤) هذا البيت غير موجود في «ص» (٥) «ص» - الاتوقى
 (٦) الليالي الدرغ هي التي يطلع قمرها عند الصبح (٧) «م» - التعجب
 (٨) «م» - الرماح (٩) «م» - قلبها
 (١٠) الصلال الاراضي الجافة. اما قوله الولع فغير واضح هنا (١١) الردع الزعفران

وعتاقُ الجيادِ وهيَ بحارٌ تتبارى ما بين سخِّ ومزغٍ (١)
 كلَّ طيارَةٍ الى قصبِ الغاياتِ يُعنى آذيتها (٢) بالجرعِ
 واذا أُجذبَ الزمانُ فما تلقاهُ يوماً الأُ خصبَ الربعِ
 صنعهُ عندَ قاصديهِ جميلٌ وكذلك الحيا (٣) جميلُ الصنعِ
 وحديدُ الفؤادِ بأساً حديدُ الطُرفِ يومَ الوغى حديدُ السَّمعِ
 فهوَ مثلُ الحسامِ طابَعَهُ الهندُ وكالغيثِ جأئِدُ بالطبعِ
 لو دَرَّتْ جُودَ عشرِهِ مثلُ ما ندرِي لغاضتِ غَيْظاً مياهِ السَّبعِ (٤)
 ساههُ والوغى حياةٌ وموتٌ والسُّطا والحيا اضرٌ ونفع
 ملكٌ دينُهُ الدماحُ فما ينفكُ منه ما بين وترٍ وشفعِ
 طَبَّقَ الأَرْضَ مُزَنَهُ فالمطايا آمَناتٌ من وِرْدِ خمسِ وربيعِ (٥)
 فاليه كم أعملتُ حُرَّةً تُتحدى وكَم سُدَّ من وضيئِ ونسجِ
 ظلٌّ يرعى بعينه سُرحِ الاسلامِ وبالسيفِ في المساغِبِ يُرعى
 فهو من ومض (٦) بيضه ومن العُثيرِ يُخْتالُ في صباحِ وقِطْعِ (٧)
 وُبُعيدِ الجيادِ كانتِ قبيلَ الكَرِّ شُهباً ما بين بُلُقٍ وُبُقْعِ
 لا تقيسنَ به الأنامُ فما الخروعُ في كلِّ حالَةٍ كالنبعِ (٨)
 من تعاطى مسعاهُ في دركِ المجدِ تعاطى على قصورِ وِضْعِ
 ما جَهِامُ السَّحابِ مثلُ لَمُوعِ البرقِ عذبُ الحيا شديدُ الوَقْعِ
 مُفعمُ الوَدْقِ والسَّحابِ تشكو بجنينِ الورى (٩) جفوفِ الضرعِ
 نافذُ سهمِ رأيه الفذِّ لا يثنيه كيدٌ ولا مضاعفُ دِرْعِ
 واصلٌ قاطعٌ وما كلُّ سيفِ كبني يوسفٍ لوَصَلِ وقِطْعِ
 وملوكِ الدنيا على البعدِ والقربِ سرابٌ بقية (١٠) في الخُدعِ

- (١) الاصل - سخ ومزغ . والمزغ اول العدو والسخ الامعان فيه . والضمير في وهي بحار يرجع الى الدماء (٢) كذا في الاصل وهو مبهم (٣) الحيا المطر
 (٤) يريد بالعمرة انامله وبالسبع البحار السبع (٥) اي من ورود الماء مرة كل اربعة او خمسة ايام (٦) الاصل وميض
 (٧) الققع ظلمة آخر الليل
 (٨) الخروع نبت معروف والنبع شجر تعمل منه السهام (٩) كذا الاصل ولعل الصواب الذوى اي صغار النعاج
 (١٠) الاصل - بيقع

كلُّ نفسٍ حسيِّرةٌ عن مَدَاهُ لم تُكَلِّفْ خِلافَ ما في الوِسعِ
 حملت رِيحَ طِينَاتِ غَوَالِيهِ جَوَارِي بَرْدِ الرِّيحِ المِسعِ (١)
 لم يَلِجْ قَلْبَ كاسِرٍ كاسِرٍ (٢) أحلى حديثاً منها ولا سَمِعَ سَمِعِ
 مَنْ أَعَادَ الأَيَّامَ وَهِيَ عَبِيدٌ والليالي مثلَ الإِمَاءِ الوُكْعِ
 أَيَّاماً لَيْلَةً دَجَّتْ فِي الدَّرَارِي فَهِيَ سَوْدَاءُ فِي قَلَانِدٍ وَدَعِ (٣)
 هُوَ أَعْلَى شَأْنِي وَابْتِ فَضْلِي حَيْثُ شَأْنِي فِي جِجُودٍ وَدَفَعِ
 وَحِبَابِي بِكُلِّ فَضْفَاضَةٍ الذَّبِيلِ هِيَ الرُّوضُ مِنْ مَوْشَى بَصْعِ
 خَلَعِ نَاقَلَتْ قُلُوبَ الأَعَادِي بِجُفُوقٍ مِنَ الجَمَالِ وَخَلَعِ
 أَوْسَعُهُمْ رَغْمًا وَجَدْعًا وَمَا خَيْرَ حَيَاةٍ مَا بَيْنَ رَغْمٍ وَجَدْعِ
 وَانْتَحَتِي سَوْدُ الحِوَادِثِ فَانْتِشِ بِيضِ الأَفْعَالِ مِنْهُنَّ ضَبْعِي
 كَانَعَامِ الوِكَافِ يَتَّبِعُ ظَلِّي ظَلُّهُ حَيْثُ كُنْتُ مِنْ كُلِّ رِبْعِ
 أَيَّاماً خَصِبَ أزمَةٌ فَإِذَا أَفْظَعُ خَاطِبٌ فَأَيَّ شَاعِبٍ صَدْعِ
 سَوْفَ أَكْسُوهُ كُلَّ مَوْشِيَّةِ العِطْفِينِ فَيَنَانَةٍ ضِحُوكِ السَّبْعِ (٤)
 صَعِبَتْ فِي سَهولَةٍ فَهِيَ كالمَاءِ مَخُوفِ السُّطَا مُرَجِي النِّفْعِ
 طِفْلَةٌ بِنْتُ لَيْلَةٍ تُحْجِلُ البَدْرَ إِذَا أُسْفَرَ ابنَ خَمْسٍ وَتَمَعِ
 قَدَسَتْ بَيْتَهَا العَمَالِي فَللأَفْهَامِ حَجٌّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ سَفْعِ
 كُلُّ بِيضَاءٍ قُبِلَتْ بِالسُّوَيْدَاوَاتِ فِي عُمَرَاتِي فُرَادِي وَجَمَعِ (٥)
 فَهِيَ فِي النِّظْمِ مِثْلُهُ فِي بَنِي الدَّهْرِ فَلَا ذُوقُوا مِرَارَةَ نَجْعِ

(١) في الاصل - حملت ريح من اطاعت غواليه وجواري الخ . والمسع رباح الشمال

(٢) كذا في الاصل وهو غير واضح (٣) الودع خرز أبيض

(٤) اي السبع المثاني وهي عند اهل السلوك اشارة الى خد الحبيب . والكلام يرجع الى القصيدة

(٥) اي قبات بجات الغلوب كلما حجبت الانعام اليها

وله

وعصابة نادمتهم
ركبوا الى شمس السلا
وهنا بغير تندم
فمعبت من ساقيم
قرا (٢) يطوف بانجم
بذؤابتين (٣) جليتين (٤) لناظر المتوسم
وجه لفالق صبحه
يعنو فؤاد المسلم
وكذاك ليل عذاره
سكن لكل متيم

وقال من قصيدة (٥)

وهبت وقد سرت ذات الوشاح (١)
امننت نيمة الواشين فيه
ذنو لا يخاف عليه واش
وبت اشك هل قبلت ثغراً
سلافاً لا تُدار على حرام
بليت بنازح بالذکر دان
يذم سباح دمعي في هواء
متى يُبنى الخيام على أشي (٧)
وكيف بها وقد عطرت (٨) وشيت

لا إحسان الدجى ذنب الصباح
فلا أمنوا على خود رداح
ولا يُشئى عليه لحي لحي
ظمت بيده ام كأس راح
يُعض له البنان ولا جناح
ونشوان المعاطف وهو صاحي
ومن عجب الهوى ذم السباح
ويحدث بالدمى عهد البطاح
بمسك الجشح انفاس الرياح

(١) «ص» - ساء اي ركبوا الليل. والوهن في البيت الاول الظلام (٢) «ق» و«م» - قمرًا

(٣) في كل النسخ ذؤابتين بدون الباء (٤) «ص» - جليتين

(٥) «ص» - يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق عند قدومه من الشام وانتظام الشمل مع الاخوة

سنة تسعين وخمسة (٦) «م» - الوشاحي (٧) «ص» - يثى الختام .

وأشي اسم مكان (٧) «ص» - سحرت . «م» - قد عطرت . اي وقد تعطرت

الرياح بمسك الظلام

ولم يذعر غرابَ الليل^(١) شيب^(٢)
وما أُجبت^(٣) من طعنِ خلاج^(٤)
محت اعلامها ايدي السوافي^(٥)
اظن نسيمها اسفاً وحزناً
وقد أزعُ العواذلَ مستطيلاً
وارمي الحرق^(٦) بالقلص النواجي
تسايرها بروق من مواض
بقتيان البيات^(٧) فلا تناءت^(٨)
وعارُ ان تقيم بارض خسف
كذلك كل ذي فضل صريح
وكيف يذل من حث المطايا
ورى قدح الأمانى في نداءه
وما انتجت عيون المال حتى
اذا شغف الملاح قلوب قوم
يهزُّ المدح عطف المجد منه
فما ينفك ذا عرض مصون
مخوف الحد صفطاه يرجى
حي الوجه تلقاه جليداً
فقد خضبت أسنته وقلت
ونعم ربيبة^(٩) العليا ردت

ولا سجت به ذات الجناح
بساحتها ومن حي لقاح
كما تمحو الصحيفة كف ماحي
يخدش وجنة الماء القراح
بسلطان الشيبة وأمراح
تجوب الارض^(١٠) موحشة النواحي
وتهدبها كواكب من رماح
هم دار وفرسان الصباح
يقاس بها الصهيل الى النباح
له أنف من الظلم الصراح
الى الملك العزيز المستاح
فاندى الوفد فائزة القداح
تبلج ضاحكاً وجه الصباح
فصبوته الى الفقر الملاح^(١١)
وذلك هز شوق وارتياح
وذا عرض^(١٢) لقاصده مباح
رشيد الجدي مأمون النراح
اذا خارت قوى الليث الوقاح
كما نشر الشقيق على الأقاح^(١٣)
به طعن الحرير المستباح

- (١) «ص» - بدون كلمة الليل (٢) «م» - احببت . والحي القلاح اي الذين لا يدينون
للملك (٣) «ق» و«م» - السوافي (٤) «م» - وارم الحرب . والحرق
(الفلاة الواسة (٥) الاصل - بحور . و«ص» يهود
(٦) «ص» - الثبات (٧) «ق» - مناب . «م» - نبات . «ص» - نبات
(٨) فشوقه الى اطيب الكلام (٩) المرض بالفتح المتاع
(١٠) شبه الاسنة المغلولة المخضبة بالاقحوان المنشور عليه الشقيق (١١) الاصل ربيبة
(١٢) الاصل ربيبة (١٣) الاصل ربيبة

ونازها فسكن من جماع
 ولو ركضت على بيض الأداحي^(١)
 فيالك من ندى والعام ضاح
 اذا نودوا لحرب او سباح
 عن الجعد الأكف او السباح
 عشية لفهم غاب الرياح
 ولا احمرت خدود من صفاح
 وكل القوم أبناء الصلاح
 بدور السلم أبطال الكفاح
 وتشرق أوجها والغيث ساح
 اذا دفعت صدور وعى تراح
 وهن بواعث القدر المتاح
 متى نطقوا وأندية فساح
 وان تزلوا على الأرض البراح
 غدت ام الحمام بلا نكاح
 وخير مئارها قصد السلاح
 بتقوى الله والشيم السباح^(٢)
 وختمي بالمحمد وافتتاحي
 كأنك محتويه لاجتناح
 ولا صدري بقربك ذو انشراح
 وهان عليك بعدي وانتراحي
 فكيف قضيت وحدك^(٣) باطراحي
 كمن يبغى القتال بلا سلاح
 من الآمال كاسفة صباح

لآمن سيرها من بعد خوف
 فما تجد الحوافر من مساع
 تشح يد الحيا فيسح جوداً
 أخو الأملاك يشتهون صنعا
 سباط الجود أغنوا كل عاف
 ليوث وعى هم عطفوا ورقوا
 فما أسودت جوانح من عجاج
 وكيف يخاف تزغ من فساد
 بجور العلم آجال الأمانى
 تقيم قساطلا واليوم مضح
 قلوب جفاقل ترضيك بطشا
 أكتهم قوايض للمواضي
 وتعرفهم بالسنة فصاح
 اذا ركبوا الجياد فلا براح
 وان خطبوا الوقعة بالعوالي
 أجل صداقها مهج الأعادي
 أفتح الدين فالدنيا يقينا
 أتهدر فيك سالفه القوافي
 وانت فكل مال تحتويه
 وأصبح لا يدي بنداك ملأى
 اراك جذبت أهل الفضل طراً
 وكل الخلق يعرف كنه قدرى
 ومن ينوي الغنى وعداك قصداً^(٤)
 أردد لفظ ظني في وجوه

(٢) الشم الحسان
(٣) الاصل - وعلاك قصرًا

(١) جمع ادحية وهي مبيض النعام في الرمال
(٣) الاصل - وجدك

فقد اعدت جفونُ الغيد حَظِي
 وكم لي فيك من عذراء زُفَّتْ^(١)
 من الغيد الحسانِ بلا شبيه
 لمن أهدي سواك عقود نظمي
 وليست بالمراضِ ولا الصّاح
 لفهمك في غدوٍّ او رَوّاح
 فكيف يفوتها حظُّ القباح
 وما أجني من الكلمِ النّصاح
 بقصدك قال حيّ على الفلاح
 فخيّ على الصّلات فانّ فكري

وله^(٢)

قف بالخليج فانه
 رقصت له الاغصان اذ
 متعطف كالأيم^(٣) ذعرا
 واذا تمرُّ به الصبا
 متباريات سفنه
 مثل العقارب اقبلت
 اشهى بقاع الارض ربعا
 اثني^(٤) الحمام عليه سجعا
 حين خيف فضاق ذعرا
 فاطرب لسيف صار درعا
 خفضا^(٥) براكها ورفعا
 فوق الأراقم وهي تسعى

وله

ولقد ركب البحر وهو كحلبة^(٦)
 وكاننا سأت به ارواحه^(٧)
 كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته
 كم من غرابٍ للقطيعة اسود
 والموج تحسبه جيادا تركضُ
 بيضا تذهبُ ترةً وتفضضُ
 الأ النسيم يصحُّ ساعة يمرضُ
 فيه يطير به جناحُ ابيض

(٢) «ص» - وقال في خليج القاهرة

(٥) «م» - حفظا

(٦) الايم الافعى

(٧) رياحه . والبيض السيوف

(١) اي قصيدة عذراء

(٣) «م» - اثني

(٦) اي كميدان السباق

وله

حديث غرامي في هواك قديمٌ
 أهيم الى تلك العشيّات والضحى
 وهيّات ان اساو ولو رمت ساوة
 لقد شبّ نار الوجد مني ببرده
 احبّ سليمي والشباب لأجلها
 أكفكف غرب الدمع والدمع جاهل
 وأوهم عوادي باني صالح
 اظل اذا دارت عليّ زجاجة
 اذا ما ارتقى شيطان عدلٍ محاولاً
 وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي
 فلا تنكر الشكوى فما في ضراعة
 جلبت بعيني^(٢) حتف نفسي طاعة
 فلا غادة^(٤) الا من أهوى بجيلة^(٥)

وللشوق عندي مُقعدٌ ومقيمٌ
 ولا عجبٌ انّ المحبَّ يييم
 تعرّض برقٌ او ألمٌ نسيم
 وصحّت به الأشواق وهو سقيم
 لو أنّ سليمي والشباب يدوم
 واستنجد السلوان وهو حلِيم
 وقلبي لبين الظاعين كلِيم
 أظنُّ سليماً والفؤادُ سليم^(١)
 سماواتٍ سمعي فالدموع رُجوم^(٢)
 فإم زهدت في السلك وهو تنظيم
 ولكن عذابُ الغانيات اليم
 واشكو سواها ظالماً وألوم
 ولا احدٌ غير المعزِّ كريم

(١) الفؤاد سليم اي ملدوغ او جريح

(٢) اشارة الى ما ورد من رجم الشياطين التي ارادت استراق الحديث الساوي بالشهب. فشبّه مدامعه بالرجوم تمنع العذل من دخول سمعه

(٣) «م» - لعيني (٤) في النسختين عادة (٥) «م» - نجيلة

وقال أيضاً

باللهِ يا رُسلَ الرياحِ كيف السبيل الى جناحِ
 غلب الاسى والوجد في لمياء جائلة الوشاح
 ترنو اليّ بنرجسٍ غضٍ وتبسم عن أفاح
 بي من هواها غلّة الصادي الى الشّيم^(١) الفراح
 غضبَ العذول عليّ فيك وطال بي لحي اللواحي
 والدهر ليلٌ كلُّهُ مذغبتَ يا وجه الصباح
 ما هزّني^(٢) نغم الحدايا ولا طربتُ لكاس راح
 ابكي عليك وما على المشتاق يبكي من جناح
 بُعد المزار ولو قربتَ حمتك اطراف الرّماح
 آهاً على ايام وصلك في غدوّ او رواح
 سمح الزمان بينّ لكن لا يدوم على السّباح
 هلاً^(٣) تعأم من ندى الملك المعزّ المستباح
 القاتل الاموال كالأبطال في يوم الكفاح
 ومسكنِ الدهر الظلوم بعدله بعد الجراح
 محميّ سرح العرّض يلقي الوفد بالعرّض المباح
 ملكٌ اذا حضر العظيمة لم ينبُ وجه الصلاح
 يقظانُ أطرقهُ فلا قدّحي يجيب ولا قدّاحي
 وهو الامام المرتجى يوم الوقعة والسّباح
 اللهُ أكبرُ حين نسانهُ وحيّ على الفلاح

(٢) «م» - ما لذّ لي

(١) «م» - الشيم . والشيم الماء البارد

(٣) «م» - هل

ومكبر الحطبي في الفرسان تكسير الصبح
فكان غصن البان يكبر في يدي نشوان صاح
ما فيه حيف الجدي اذ يبلى ولا خطل المزاح
يُثني على ادبي بأكثر من ثنائي وامتداحي
بمحاسن تحكي زمان الأمن او وصل الملاح
وترقص الأفهام من طرب اليها وارتياح
من معشر أيديهم لا باليجاد ولا الشحاح
والقوم في الهيجاء آجال الأعادي والسلاح
أسد اذا نادى زعيم كتيبة ما من برح
ركبوا مطهمة الجيا د الى مصافحة الصبح
سجب سلوا عن جودهم ضم الحقائق^(١) والبطاح
تاوي العلى منهم الى بيض وجوههم صباح
ويهم وحسبك نصر أنوال الزمان على اقتراحي
يا مانحي كل المنى ومبغني فلك النجاح
حسب النوى شوقي الى وجه اصطناعك والتياحي
قيدتني بالجوود عن كل الأعبة والنواحي
وحبستني عنهم فقل لنداك يطلق من سراحي
لولاك في هذا الورى لم يحظ صدر بانسراح
ولأصبحت لمحبة^(٢) عطفت عليها كف ماح
فلك الأيادي أنبت لحمي وراشت من جناحي^(٣)

(٢) كذا الاصل «ص»

(١) الاصل الحقائق . والحقائق الفلوات الرملية

(٣) اي لك المنن التي كانت سبباً لنموتي وتقدمي

وقال ايضاً^(١)

لقد دَبَّجَتْ^(٢) خَدَّ الثُّرَى اعينُ الْكُزْنِ
 تَنْظَمُ في جِيدِ السَّهْوَةِ وَالْحَزْنِ
 لِأَجْدَرِ شَيْءٍ بِالنَّفْسَةِ وَالضَّنِّ
 إِذَا شَتَّ بِأَيِّ الْعَيْنِ أَوْ ضَاكُ السَّنِّ
 صِدَّةَ كَأْسٍ وَهِيَ شَطَاءُ فِي الدَّنِّ
 فَلَمْ يَجُورِ جِسْمَ الْكَأْسِ مِنْهَا سَوْىَ ظَنِّ
 وَلَكِنَّهُ لهُوَ الطَّلِيقُ^(٥) مِنَ السَّجْنِ
 وَجَرَّ ذَيْلًا مِنْ مَطَارِفِهِ الدُّكْنِ
 طَلَّاقِ الْعَوَانِي فِي مَرَاجِعَةِ الذَّهْنِ
 طُرُوبِ بَنَاتِ الصَّدْرِ^(٧) أَوْ سَاهِرِ الْجَفْنِ
 لِأَنَّ هَزَّهَ شَوْقًا إِلَى يَوْسُفَ الْحَسَنِ
 فَيَا فَوْزَهُ يَخْتَالُ فِي جَنَّتِي عَدْنِ
 بِطَرْفِي نَمْرُودَ الْكَأَبَةِ وَالْحَزْنِ^(٨)
 عَلَى قَمَرٍ أَوْ لَيْلٍ عَطْفِيهِ فِي غَصْنِ
 فَوْجَتَهُ تُجَنِّي وَمُقَلَّتُهُ تُجَنِّي
 وَمَنْ عَجَبَ أَنْ يُنْصَرَ السَّيْفُ بِالْجَفْنِ^(٩)
 وَدَمِيَّةَ وَادِيهِ وَخَصَانَةَ الظَّنِّ
 تَمِيسُ وَتَبْرِيحًا بِغَزْلَانِهِ الْفَنِّ
 بِمُحَمَّدٍ جَمِيلٍ لِلْسَحَابِ وَلَا مَنْ

أما وابتسام البرق في عابس الدجن
 عقود سماء خانها التملك^(٢) فانبرت
 حمدت لها جود العلم وانها
 تجمع اضداد الملاحه فاعتم
 وهات وخذهها قهوة بابلية
 تلاشت فقل لي ما حقيقة روحها
 وما مرحت^(٤) عند البزال سفاهة
 فقد شنت الاسماع وقع رذاذه
 اعد لي ذهنا يزه الوجد انما
 فغير جميل ان تلوم^(٦) ولم تبت
 اتعدل يعقوب الصباية والاسى
 اذا نار خديه دخلت بناظري^(٨)
 ذكرت بها نار الخليل وقد رمى
 بعيشك هل ابصرت ضوء جبينه
 اذا حط عن ورد الحياء لثامه
 من الجور يحمي ناظريه بجفنه
 سقى ورعى الله المذنب وعهده
 ترأعا الى باناته الهيف في النقا
 ولولم يحل دمعي لما رحت مثقلا

(١) «ص» - وقال يمدحه ايضاً (٢) «م» - دبجت (٣) «م» - المسك

(٤) «م» - برحت (٥) «م» - طليق . في «ص» هذا البيت يتقدم على سابقه

(٦) «م» - فغير جميل ان يلوم (٧) «م» - بنات الصدور

(٨) اي اذا دخلت بناظري نار خديه (٩) اشارة الى قصة الجبار نمرود و ابراهيم الخليل .

اي ان جبار الكأبة رمى طرفي في نار خديه فكانت كنار ابراهيم برداً وسلاماً

(١٠) الجفن الثانية غمد السيف

وكيف وما شوقي السميعُ اذا دُعِي
 فيا ليت لي بالأعين النجلى قوَّةُ
 حلفتُ بربِّ المأزمين الى منى
 وتلك الوجوهُ الشُّعثُ في طاعة الهدى
 لقد خُصَّ سَكَّانُ الغضا بجواحي
 من القومِ كلُّ منهمُ ذاق مالهُ
 وتلقاهُ يومَ الرِّوعِ حشَوَ دِلاصِهِ
 فقد نظمت ايدي العطايا تيمية
 أَظنُّ السَّحابَ الجونَ مَرَّ بربِّهِ
 يدهاُ كفيلا كلِّ سِناعٍ بنججهِ
 توَسَّطَ في حالي رضاهُ وسُخْطِهِ
 سَحَابُ الندى ليث الردى قاسم العدى
 أسحُ الورى كَكَمًا وألبقُ أنملاً
 فوقفهُ يومَ السَّباحةِ والجدا
 يلين ويقسو رحمةً وشراسةً
 هو السيفُ أمَّا صفحُهُ فهو لينٌ
 هو البحرُ يهدي درةً متخيراً
 فتى لم يعودَ نادماً قرعَ سنهِ
 تترَّهَ عمَّا يوجبُ الذمَّ فعلُهُ
 يعودُ الى التَّهَجُّ القويمِ من العلي
 هو المرءُ عَصَّارُ المِلايةِ في الندى^(١)
 يدِينُ بما دانَ الأماجدُ قبلُهُ
 وان نَحِجَّ الأَملاكُ بالمدنِ والقرى

اصمٌ ولا دمعي الفصيح من اللكن
 فأخذ منها مثل ما اخذت مبي
 وما قيد من هدي الى الله او بُدن^(١)
 ومن طاف بالبيت العتيق وبالركن
 كما انفردَ الملكُ المعزَ بما أُسني
 وان جَلَّ طَمَعُ الشُّكلِ لالذَّةِ الخزن^(٢)
 يُصابُ صدرُ السيفِ في هامة القرن
 يُجِرْنَ بها من عودة البخلِ والجبن^(٣)
 فجاءَ بديلاً ذيلُهُ عَطَرَ الرُّدن
 فيسراهُ ليسرى ويمناهُ لليمن
 فعافَ فتى الجهلِ او هَرَمَ الأَفن^(٤)
 شهابُ الهدى شمسُ الضحى قمرُ الدجن
 بيضُ المواضيِ والمتشقة اللدن
 كموقفه في حومة الضربِ والطن
 فنائلُهُ يُقني^(٥) وسطوتهُ تفي
 ولكن حذاراً من مضاربه الحشن
 بما جَلَّ من من بريء من المن
 على مُنفسٍ او عضِ كَثيبهِ للغبن
 وراحَ عفيفُ العينِ واليدِ والأذن
 وناهيك والبيت السليم من اللحن
 كماضيه أباة الملامة واللحن
 فيشي كما كانت أوائلهُ تتني
 وطالوا وجالوا بالحصون وبالحصن

(١) أي حلفت برب هذه المناسك المقدسة وما قيد اليها من ضحايا

(٢) طعم ولذة مفعولان لذاق (٣) الاصل نظمت ايدي الخطايا تيميه يجرون فيها الخ

يريد ان عطاياه تميز الناس من الجبن والبخل (٤) الافن ضعف الرأي

(٥) أي يعني (٦) أي يمزج نداءه بالعطر . وماضيه اي سيفه

وطامي بجار الجود والسحب الهتن
 ونعمى بلا مظل وعزم بلا وهن
 وقلب حاليه من الظهر والبطن
 ولا فريح إن جاءه الدهر بالأمن
 خفافاً كما مرَّ النسيم على الرعن^(١)
 فيلقاك بالحسنى الجزيلة والحسن
 لعافيه أعطاه الالوف من المدن
 وما شان نعباه بعد ولا وزن
 وكنت أخيداً في محالبي الحجن
 فشرَّف من قدرتي وشتف من أدني
 ولا مثل حدسي في نداءه ولا ظني
 يصرح فيه حيث كنت ولا اكني
 فأخلصت فيه هجرة الخادم القن
 بطيارة الألفاظ سيارة الفن
 جلالتها حتى على فلک الوزن^(٢)
 في البيد والشادي من الطير في الوكن
 وينشدها حتى المطي مع السفن
 واكرم به صهراً اضاعت على الدفن
 اذا المال نهى من يخون وما يخني^(٣)
 وللصدر حظُّ السبق والأيد للعتق
 وجيل الى جيل وقرن الى قرن
 لذي نائل عذب ولا أسن أجن
 بما نوتها راحتك من المن
 ويطرب آتيها بما سمعت مني

اتي ببدور التمر والأنجم الدلي
 فمجد بلا كبير وملك بلا أذى
 فتى جلبت شطري زمانك كفه
 فلا قلب الأحشاء عند رزيته
 تمر ملعات الدهور بصدرة
 ويسود وجه الأرض والأفق اشهب
 مليك لو اسطاع الذي يرتضي به
 حيتي جزافاً بالنضار^(٤) بنانه
 وأتقذني من قبضة الدهر سيد
 نجاد وأنتى بالذي هو أهله
 وصدق ظني والظنون كثيرة
 لذلك مدحي وهو ما قد علمته
 تعاقبني أنواؤه لي ونصره
 وكل ابي جهل^(٥) حسود رميته
 ومجربة حيرة^(٦) الوزن خلقت
 تغنى بها الملاح في اليم والخدا
 فقد كاد يتاوها الفياقي مع الدجى
 وأدت^(٧) بنات الفكر قبل لقائه
 هي الباقيات الصالحات خوالداً
 تنامى^(٨) بها صدر الزمان الذي خلا
 ويوصي بها ملك الملك وراثة
 ولولاه لم اسمح بها بعد يوسف
 فلا زالت الأعوام عنك نواطقاً
 تلفت^(٩) ماضيها بما منك شاهدت

- (١) الرعن انف الجبل (٢) الاصل - الندى (٣) الاصل - النظار
 (٤) الاصل - وكل ابا جهل (٥) كذا في الاصل ولعلها ومجربة حبرة الوزن اي وقصيدة
 عظيمة القدر (٦) الوزن نجم (٧) الاصل - وادت
 (٨) الاصل - اذا المال جى من عون وما بجنى (٩) الاصل تنات (١٠) كذا

وقال ايضاً

ديارهم بين العذيب فعائل
ولا زال خفاقُ النسيمِ محدثاً
ولا برحت كئيباتها الحمرُ أقفرت
اذا ما اصاب المزنُ صاديَ ترها
والبس اطواقَ الحلبي صانعُ الحيا
ولا رقصت هيفُ الغصون وصفت
فما كان عهد المنعنى بدمهم
مُعير الحمياً نشوةً من لحاظه
وقفنا باشباه الحنايا نواحلاً^(١)
فيا شدة ما شفَّ الاسبى قلبَ ذاكر
وما هي الا ذمةٌ عربيةٌ
ولياء حوراء المدامع طفلة
لها الامر من سفك الدماء وربما
حوى مرطها ذمَّ القضيبي وخجلة
اذا انطق الحسنُ النطاقَ بخصرها
اما وتحيات الوداع ومن بلا^(٢)
لقد سار فتح الدين فوق مزلة
رزين حصة الحلم ندب حلال
خفيف الى الداعي ولوركب القنا
له تخفض الأصوات في كل مشهد
تعود عيون الزغف^(٣) عنه سخينة
شديد الوقار لا تخف أناته

سُقيت الغواصي من مُلث ووابل^(١)
برياه عن آثار تلك المنازل
من البيض خضرَ البنت زرق المناهل
بأسهمه سأت سيوف الجداول
عواطل ايجاد الرني والحائل
العديد بها الأ لشدو البلايل
لديها ولا ظبي الصريم يبائل
وواهب حوط البان حسن الشمائل
رمت بسهام في رسوم نواحل
تحيلها ما بين عام وقابل
عصيت لها امر النهى والعواذل
تسكى^(٢) الى الجارات ثقل الغلائل
تحاف بروق الليل خوف المناصل
الكثيب ونقصان البدور الكوامل^(٣)
فيا طرباً من حسن صمت الخلاخل
حبيباً بواش او محباً بعاذل
من المجد جلت عن يد المتطاول
ومن لك بالندب الحليم الخلاخل
وللركب خطو الشارب المشاقل
وترفع هامات العدى بالعوامل
وقد بلغت فيها صدور المناصل
ولو طرقت فرسانه^(٤) بالعوائل

(١) الاصل و«م» - ووائل. والملث والوابل المطر الشديد (٢) اي نياق كأخا لنحولها اقواس
(٣) «م» - تشكو. «ق» - تشكي (٤) المرط الثوب. يقصد ان قوامها يفضل القضيبي
وردفها ينجل كئيب الرمل ووجهها يكسف البدر (٥) الاصل و«م» - بلى
(٦) الزغف الدروع. وتعود سخينة اي حزينة (٧) كذا الاصل

نَحَدُّ عَنْهُ وَاشْهَدُ فِي نَدْيٍ وَمَوْكِبٍ
 وَدَعَّ عَنْكَ أَجْبَارَ السَّمَاعِ فَأَنبَأَ
 ضَلَالاً^(١) لَا أَيَّامَ اللِّقَانِ وَالْأَسِ
 هُوَ الْمَرْءُ كَعَمِي النَّدْيِ حَاتِمَةٌ^(٢)
 فَطِيَّانٌ^(٣) يَمِي السَّيْفُ مِنْ دُونَ هَمِّهِ
 إِذَا شَتَّ أَنْ تَرَوِي صَحِيحَ صِفَاتِهِ
 يَهْزُ سُرُورُ السَّلْمِ لَا خَوْفَ حَرْبِهِ
 رَوَيْدِكَ يَا لَاحِي نَدَاهُ وَسَيْفِهِ
 لَعَا^(٤) لِرِمَاحِ الحُطَّطِ وَهِيَ ذَوَابِلُ
 وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِالْمُشْرَكِينَ جِيَادُهُ
 إِذَا ظَمَّتْ أَكْبَادَهَا شَرِبَتْ دَمًا
 وَجِييَّةَ الْأَنْسَابِ تَدْمِي نَحُورِهَا
 هُوَ السَّيْفُ سَلَّ عَنْ فَتْكَهِ الْهَامُ وَالطَّلِي
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ نَقَعِهِ وَطِرَادِهِ
 فَهَمَّ فِي جَبُوسٍ لَا حَبِيسٍ^(٥) وَمَرْقَبِ
 لَكَ اللَّهُ مِنْ حَامٍ مَبِيحٍ وَأَخَذِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 لِهَامِيمٍ فِي الْجَلِي بِهَائِيلِ فِي الْوَعْيِ
 وَلِيْدُهُمْ فِي مَهْدِهِ كَابْنِ مَرْيَمَ^(٦)
 يَكَادُ رَضِيْعًا يَرْفَعُ السَّيْفَ كَهْمُهُ
 إِذَا زُرَّ جَيْبُ النَّقَعِ شَدُّوا وَاطْلَعُوا

- (١) الاصل - ظللاً. واللقان وآلس موضعان وها بردان في مدائح المتنبي لسيف الدولة فكانه يقول دع تلك الايام واطلها من كلاب ووائل (٢) نسبة الى كعب وحام وها من مشاهير اجواد العرب (٣) الطيَّان الخائض (٤) كتاب الخيل (٥) لعاً له دعاء بمعنى ليسلم (٦) سغبت جاءت. والمساحل جمع مسحل وهو اللجام (٧) اي جياذ منسوبة الى الفرس المشهورة وجيه وتدافع بنحورها عن اكفالها وخصورها (٨) الجبوس جمع حبس. والحبيس الخيل الموقوفة في سبيل الله. والعقل القيود (٩) اي كالمسيح في طفولته

وان ركبوا الخيل العتاق لغاية
 مساعير بسامون والموت كالح
 هم اسرة المجد التليد فمنهم
 بعد مراميم دون عيونهم
 تحار^(١) كموب الشعر بين اوخر
 اذا خطفت سمر الاسنة فانبرى
 لقد كنت في قصدي سواه وتركه
 والافكالمتاض من صبحه الدجى
 عشية لا وجه اللى وهو حاسر
 اذهل عن خط القوافي خطها^(٢)
 اذن خذتها عصبه حائمة
 ولا نلت بالملك العزيز ابن يوسف
 اليك رمت بي ناجيات كائنها
 تقيد ايام السيفار التي خات
 فابنا وما امالنا من صنيعه
 حلفت بها هوجاً تتايح^(٣) في البرى
 خوافق خفق الآل في كل صفصف
 لقد جل شوقي ان يرّد جماحه
 وليست يدا للعيس عندي وللدجى
 حدوت عتاق العيس باسمك شائقاً
 وهن بنات الفكر حتى اذا ثوت
 تغبر في وجه الضحى كلماتها

رأيت عصاب الأسد فوق الأجادل
 عبوس ولليجاه غلي المراحل
 صدور النوادي او صدور الجحافل
 قصار مواضيم طوال الحماثل
 مسددة منهم وبين اوائل
 سرار السهام ضاربوا بالجداول^(٤)
 كشتغل عن فرضه بالنوافل
 وهاجر سحبان الى وصل باقل
 بطلق ولا أخلافه بحوافل^(٥)
 وما كنت عن خط القوافي بذاهل
 تفيد الرضى من دهري المتحامل
 نشيدة ملهوف وبغية أمل
 سرين بعلمي في الدجى والمجاهل
 وأنضاء لزبات السنين الموائل^(٥)
 بعقل وما أجدانا بعواطل
 وما حمت من لوعة وبلابل
 نواج على بعد المدى المتناول
 صدور المواضي او ظهور المراحل
 وللبيد والشوق الذي هو حاملي
 وحدت^(٧) عن نعاك غيد عقائلي
 بناديك أضحت أمهات الفضائل
 وتُدفع في صدر القرون الأوائل

(١) الاصل بحار

(٢) اي ابرقت الاسنة واتهى امر السهام ضاربوا بالسيوف

(٣) الاخلاف الضروع . وحوافل ملأى (٤) اي أترك نظم الشعر دون فعال سيوفه

(٥) الاصل - تفيد . ولعله يريد ان سرعه نياق اليك هي قيد لتتابع الاسفار ومحل السنين الماضية

اي خلاص منها (٦) تتايل . والبرى حلقات توضع في انف البعير

(٧) الاصل - وحدت . ويقصد بنيد المعائل قصائده

لقد بلغت ما يبلغ الصبح والدجى
 اذا خامرت فهما قهوة بابل
 وعلتها بالمنعمين ذوي الندى
 فلا تنسيتها هجرة اديبة
 ورحت بها قبل النزول وبعده
 فما الفضل الا في ذراك بفاثر
 اذا ما حلت منك البلاد واهابا

فما وجدت ابياتها من مساجل
 وإن ولجت سمعاً فاروت بابل^(١)
 فلم ترض الا بالملوك المقاول
 دعاها فلبت رسول الفواضل^(٢)
 فما ضقت ذرعاً قبلهن بنازل
 ولا القول الا في علاك بطائل
 فلا بشرت أم المعالي بباسل

وقال ايضاً

ما كنت بالياكي ولا المتباكي
 يا دمية الحي الحسان جفانه^(٣)
 أغنت لحاظك عن ظباة سيوفهم
 أمضى رماحهم قوامك ان تكن
 حلت سفك دمي وكان محرماً
 ان كان دين هوالك غير محرم
 لا تسألني كيف الغرام وحكمه^(٤)
 جفني وجفئك ذلك ليس ببارح
 ولقد كنت بان ريقك خمرة
 وحذرت حتى كان يوم سوبقة
 اصبحت حاملة دماء بني الهوى^(٥)
 وتأودت عطفاك لا من قهوة^(٦)

لولا وقائع طرفك الفتاك^(٧)
 لله ما صنعت بنا جفناك
 فيها بلغت من القلوب مناك
 حرب وخير سيوفهم عيناك
 فبحق هذا الحسن من أفتاك
 قتلي فواحري^(٨) بدين هواك
 حاشاك ان يلي الغرام حشاك
 شاكي السلاح به وهذا شاكي
 ما حيلتي بنميمة^(٩) المسواك
 فوقعت من جفنيك في اشراك
 ولقد ضعفت فاسملت حلاك
 ومن الدلال تأودت عطفاك

- (١) ماروت مثل هاروت ملك ويكنى جماً عن السحر (٢) شبه هجرته (الادبية) اليه
 كهجرة الرسول واصحابه الى المدينة (٣) في «ق» و«م» - كل القوافي التي للمخاطبة
 (ما عدا عطفاك) تنتهي بالياء (٤) الجفان فصاع الطعام . يمدح الحي بالكرم
 (٥) «م» - فواحزني (٦) «م» - وحله (٧) «م» - بنميمة
 (٨) «م» - لابعاء الهوى (٩) القهوة الحمر . ويلاحظ استعماله تاء التأنيث مع فعل الفاعل المثنى

وَصَلَ الْأَسْمَى وَجَفَوْتُ ^(١) ظَالِمَةً فَمَا
 لَوْ شِئْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ جُدْتُ بِوَقْفَةٍ
 كَثَمِي كَوْوَسْكَ فَلَمْدَامَةٌ مَاسَقَتْ
 حَمْرَاءَ يَقْصُرُ ذِكْرُ حَاسٍ عِنْدَهَا
 خَاصَتْ ^(٢) بِنَارِ الشَّمْسِ مَهْجَةٌ تَبْرَهَا
 وَكَأَنَّ جَوْهَرَهَا أَفَاضَ سُعَاعَهُ
 وَالْمَلِيكَ الظَّافِرَ اخْتَلَفَتْ بِنَا
 مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ سَلَتْ فِي ظِلِّهِ
 يَا نَاقَ أَنْ نَصَلَ الدُّجَى عَنْ
 عَنَقًا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مِنَ الْعُلَى
 وَثَبْتُ هُنَاكَ فَانَهُ مِنْ بَعْدِهَا
 أَنْ جَتَّتِ وَالْعَامَ أَغْبَرُ أَشْبَهُ
 هُوَ مِنْبَتُ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدُ النُّعْمَى وَنُورُ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي
 مَخْضَرٌ أَوْ دِيَّةُ السَّمَاحَةِ أَسْوَدُ الْهَبْوَاتِ يَوْمَ وَقَادَةٍ وَعِرَاكِ
 وَمَحْطُ ابْنَاءِ السَّيْلِ وَمِنْ دَعَتْ
 تَقْفُ الْمَلُوكُ لَهُ لَوْلَا قَسْرُهَا
 مَتَهَلَّلُ كَالْبَدْرِ صَائِكُ نَشْرِهِ ^(٣)
 شَمَلُ الْعُلَى مِنْ طَرْفِهِ وَقِنَاتِهِ
 أَفْعَالُهُ فِي مَارِقٍ أَوْ مَازِقٍ
 أَشْكُو سَوَى وَصَلَ الْأَسْمَى وَجَفَاكَ
 يَشْفِي بِهَا أَلْمَى شَهِي لِمَاكَ
 عَيْنَاكَ لَا مَا صَفَّقَتْ كَفَاكَ
 وَسَلَفِيهَا وَيَقْلُ قَدْرُ جِنَاكَ
 وَالتَّبْرُ يَخْلُصُهُ لَطَى السُّبَاكَ
 وَجَهْهُ الْمُظَنَّرُ بَيْنَ الْأَمْلَاكَ
 كَوْمِ الْمُطَيِّ تَوَامِكِ الْأَرَاكَ ^(٤)
 عَنْ عَشْبِ مَحْنِيَةٍ ^(٥) وَظَلَّ أَرَاكَ
 صَبَحَ طَلَعْتِهِ فَيَا بَشْرَاكَ يَا بَشْرَاكَ
 وَمَغَارِسِ الْحَسْبِ الْأَصِيلِ الزَّاكِي
 بَسَلٌ ^(٦) عَلَى شَدِّ الرَّحَالِ مَطَاكَ
 أَغْنَتْ شَائِبُ النَّدَى مَغْنَاكَ
 نُورُ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي
 الْهَبْوَاتِ يَوْمَ وَقَادَةٍ وَعِرَاكِ
 نَعَاهُ خَفَّاقِ الْمُطَيِّ بَرَاكَ ^(٧)
 وَقَفْتُ لَدَيْهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكَ
 كَالْمَسْكِ بَيْنَ صَلَابَةٍ وَمَدَاكَ ^(٨)
 مَا بَيْنَ نَسْرِ طَائِرٍ وَسَمَاكَ ^(٩)
 كَنْدَى يَدِيهِ يَبْذُ حَصْرَ الْحَاكِي

- (١) «م» - وجفوت - «م» - خلعت (٢) اي مرتفعة السنام من رعي الاراك .
 والاراك حمض ترعاه النياق (٣) المحنية معطف الوادي (٤) الاصل نسل . وبسل اي حرام
 اي من دعت نعاها من الركب بتولها براك اي ابركي . والاصل بزاك
 (٥) الاصل - صائل . الصائك اللاصق من الطيب (٦) الاصل - مذاك . والصلابة
 مدقّ الطيب والمذاك البلاطة التي يسحق عليها (٧) الطرف منتهي كل شي . والطرف
 ايضاً كوكب في جبهة الاسد ولعله اتى جمده اللفظة هنا مراعاة لقوله النسر الطائر والسماك
 وهما كوكبان

كالغيث فوق منابرٍ وأسرفٍ
كالشرفي حديه ولصفحه
لا تشركن به سواه فانه
ملك الندى فلكنه في رقه
يسمو الى إحراز كل غريبة
من كل بكر ممالك مشهودة
تبكي عيون الهام يوم تزاله
قتيله هدر فلا قود له
لا بالرعود اذا هتفت بجوده
نسخت أنامله بفرض نوالها
من معشر لو حاولوا زهر الدجى
فهم غداة السلم أية عيشة
هو باعث الآمال، تعرفه الوغى
دانت له الدنيا فان حدودها

والليث بين أسنة ومذاكي^(١)
تزق الملوك وعنة الذناك
ضرب من الاخلاص والإشراك
دون الأنام تصرف الملك
لم يخش مالكها من الأشراك
يوم الزفاف وساعة الإملاك
لوميض بارق سيفه الضجك
وأسيده علق بغير فكك
ومع الوعود فليس بالأفك
لسوى الأعتة سنة الأملاك
برماهم قدروا على الإدراك
وهم غداة الحرب اي هلاك
والدأرعون بقانص التناك
تحمى بجد حسامه البتاك

وله

وأما لهذا النيل اي عجيبة
متنقل مثل الهلال فدهره
يلقى الثرى في العام وهو مسأم
وكاننا هو والنجوم موائل
بيض نسل على متون سوابغ^(٢)
لولا تناولها وقرب مكانه
بكر بمثل حديثها لا يسمع
ابداً يزيد كما يريد ويرجع
حتى اذا ما مل عاد يودع
فيه ونور البدر اذ يتشمع
خضر بامثال العقود ترصع
خيلت بروقا في سماء تلعع

(١) المذاكي الخيل (٢) سيوف نسل على دروع خضر ترصعها النجوم بامثال العقود

وله في مثله

لله آيةٌ ليلةٌ قضيتها بوصول من يعدُّ^(١) الوصول فيصدق
 بتنا يغصُّ كقلبه خلخاله كدأً ويجسدي^(٢) النطاق فينطق
 لي في هواه وفي محاسن وجهه نفسٌ مقيدةٌ وطرفٌ مُطلق
 في ظلِّ ضافي الدوح صافٍ ورده يلغى سديرٌ عنده وخورنق^(٣)
 لبست متون النبل فيه سوانباً من خوف نبل القطروهي تفوق^(٤)
 وكان بدر التمر ملكٌ ابلجٌ ومن السماء له رداه ازرق
 وكأنما زهر النجوم رعيةً فقلوبها منه تخاف فتخفق^(٥)
 تسري فيجاوها الغدير بصفوه مثل السيوف او الشنوف تعاق
 والنور فوق الماء ذائب فضة من فوق مانع عسجد يتألق
 متحرك في مائج كصفائح الميناء التي^(٦) فوقهن الزبيق

وله وقد مرَّ بنواحي صيدا فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس واتفق
 ان هرب بعض الاسرى منها ولحقتهم الخيل فردته من الموضع
 الذي كان فيه فعمل^(٧)

لله صيداء من بلاد لم تبق عندي همأً دفيناً
 زجها حلية الفيسافي قد طبقت السهل والخزونا
 وكيف ينجوها هزيم وارضا تنبت^(٨) العيونا

(١) «م» - بعد و«ق» بدون نقط

(٢) الحورنق والسدير قصران للنعمان بظاهر الخيرة

(٣) «م» - وتحقق (٤) «ق» و«م» - نيل

(٥) «م» - نبت (٦) «م» - مالج . والفا

(٧) «م» - نبت

وله في غرض

في سقيمٍ انحصر اعدى صحتي اهيف القامة يُزري بالقضيب
خطاً كف الحسن نوناً صدغه نُقطت مناً^(١) بجبات القلوب
كيف لا اعجب من خيلانه^(٢) شرراً مطلقاً وسط لهيب^(٣)

وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر الملح ، والماء العذب كالطراز الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجها وشدة الرياح . وكانوا في عشاري ركاباً فعمل فيه

ولم ار يوماً كان ابهج منظراً من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
غدا حاجزاً ما بين ضدّين لم ترل جوامعُ فكري فيها تتقسم
وكان رداء الملح ازرق مُصتاً وها رُذنه بالعذب ازرق مُعلم
ظلمنا نفض الهم في جنباته ونجم اشتات السرور ونظم
يعرض موج البحر لا عن مودة الينا خدوداً بالمجازيف تُطلم
ويعدو بنا جون الاهداب مجلبة يكوس^(٤) بادنائها كُمت^(٥) وادهم
يزيد نشاطاً حين يدنى عنانه ويهدي الى الغايات^(٦) والليل مظلم
ويركض ان خيف الوفي في انحداره فيطغى ولا يشكو ولا يتألم
ورحنا وشاديننا يهز قوامه كما اهتر رمح^(٧) زان اعلاه لهُدم
وراووقنا بيكي بهرجان^(٨) دمه وكاساتها عن اولود تتبسم
وقد اجتمنا صمته السكر^(٩) والحجبى واحشاؤنا من لذّة تترّم

(١) «م» - منه
(٢) «م» - خيلانه . والميلان جمع خال
(٣) الشطر الثاني من هذا البيت ساقط من «م» (٤) «م» - نكوس . اي يسر بنا مركب
اسود يقصر دونه الفرس الكميت او الادهم
(٥) «م» - الغايات
(٦) «م» - ريج
(٧) «م» - بهرجان
(٨) الاصل - للسكر

وله وقد سمع انساناً يذم الاماني

عشتَ دهرًا منعمًا بالاماني اي بيض يُنسينَ سودَ الخطوبِ
 'مدنيات' المدى ومبعدة الهممِ وزاد الغادي وأنس الغريب
 والمحبيات اذ^(١) دعينَ وكم دا ع خليلًا ما إن له من محيب
 ذات وصلٍ مثمَّ عن صدودٍ وذنوٍ مكرمٍ عن رقيب
 اخوات الشباب حسناً وان اصبح فوداك^(٢) في قناع المشيب
 محسناتُ اليك والدهر جانٍ باسحات الوجوه عند القطوب
 واذا كنت لا تحبُّ الاماني فلماذا تهوى خيال الحبيب

وقال من قصيدة^(٣)

كم بين اكناف العُديب وحاجر انسينه ذنب الهوى وشغلنه
 اسهرت ياوسني^(٤) الجفون جفونه قلبي ملكت فهل له من معتق
 مالي وللسر الدقاق تركني ولقد ذهبت^(٥) بلحظ طرف فاتر
 من كل مانسة بليت بقومها عيناً فضحت^(٦) مع العفاف جفونها
 اسني بذات الخال ليس ينقض لولا الاسي للثمت وردة خديها
 ولقد رأيتُ فمأريتُ كسرهما^(٧) منأ صريع نواظرٍ ومحاجر
 بالوجد عن ذم الشباب الغادر ورقدت عن ليل الكثيب الساهر
 ودمي سفكت فهل له من ثاثر بقديم صبوتها حديث السامر
 منها فما حرَّ الغرام بغافر وقوامها وعدمتُ أجر الصابر
 بتغزلي وكذا جزاء الساحر هو أول ما ان له من آخر
 سجرأ على كأس العتاب الدائر اقلر تم في ظلام غدائر

(١) «م» - اذا . ويجيب بدل محيب (٢) «م» - السات بدل الشباب . فوداك بدل فوداك

(٣) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر وسيبرها في رجب سنة اربع وتسعين وخمسة

(٤) «ص» - وسن (٥) «م» - دعيت (٦) «ص» - فتحت (٧) «ص» - كسرهما

وغصون بانِ اينعت اطرافها
سلطان مُقلتها اباح جوانحي
سَمعاً كما شاءَ الجمالُ وطاعةً
يا عاذلي واخو الصباية ربنا
قد كنت ترحم لومررت بخاطري
جهلاً ياوم على السقام ولم يذق^(١)
يبكي على جسمي المُقيم ولودري
دعني وما شاء الزمان فانه
ولقد نُصرت على الليالي والعدى^(٢)
قَلمتُ من ظُفر الحوادث عندما
اسدُ يصول بِمخَابِر من سيفه
أنظر لتعجب من سبوغِ دلاصه
فاطرب اذا لاقى جيوش عُداته
والشأن فيه وفي بَدادي طرفه^(٣)
يَثنِي الكهامة على الجياد وانما
لا تفخرن امامه بفضيلة
من رمجه الخطي افسح ناظم
بجر من الانعام يملك سمعه^(٤)
عجزت نخاة الحرب يوم تزاله
هو خافض الأعداء ينصب نفسه
يُعطي ويضحك في خلال عطائه

فبرزن في ورق الحُضاب الناصر
عدوانَ عاملها وجورَ الناظر
مَنِي لأحكام الغرام الجائر
يشكو الى غير الشقيق العاذر
فوقفت في رسم الساوِ الدائر
وجدَ المشوق ولا حنينَ الذاكر
كان البكاء على الفؤاد السائر
لا يرعوي لمقالِ ناه ناهر
باخي العزيز الملك وابن النَّاصر
عَلقت يدي جبلَ المليك الظافر
ويسير في أجم القنا المتشاجر
طَفَحَ الغدير على الحُضَم الزاخر^(٥)
بصدور سُمرٍ او قلوب عساكر
جَبَلٌ يَحفُّ به جناحا طائر
يشي اسود الغاب فوق جآدر
فهو الحقيقُ بكل فضلٍ فاخر
وحسامه الهندية ابلغ نائر
شكرُ المديدِ على نداء الوافر
عن كُنه افعال له ومصادر
لبناءِ علياء ورفع مفاخر^(٦)
كالبرق يضحك في الغمام الماطر

- (١) «ص» - تلوم . تذوق (٢) «م» - والهوى (٣) يصف سعة درعه ويقول
اخا غدير ولكنها تطفح على البحر (والدرع عادة يشبهونها بالغدير)
(٤) البَدَاد ما حشى من جانبي السرج وقاية للفرس . والطرف المهر . فالمدوح فوق السرج
كالجبل الراسخ يحيط به البدادان كجناحي طائر
(٥) كذا . وهو يحاول ان يجمع بين البحر المديد والبحر الوافر في وصف عظم الشكر وعظم الكرم
(٦) في هذا البيت وما قبله اشارات نحوية ظاهرة وهو يستعملها في سياق المدح

ملكٌ اذا نُشرتْ مُلأةٌ تقعه
 نثرت حياةً^(١) البيضُ بيضُ سُيوفه
 وبني مثنَّفة القنا معوجة
 كم أضرمت نار الحمام وغادرت
 درت مواهبه فلا عدمَ أوري
 واذا بدأت الذنب عاد لصفحه
 اخلى الجسوم من النفوس حسامه
 فمعاقلٌ للكفر ايُّ معاقر
 صدعٌ يعزُّ على الاعادي شعبه
 من معشر ورثوا وإن رغم العدى
 لبسوا من القدران ايُّ سوانغ
 وعلى الضائر يُقدمون شجاعةً
 قرُّ يُريك جواده من قرنه
 انكحته غيداً دليلُ جاهلها
 من كل آنسة الحديث بديعه
 عريئةً مع أنها لم ترب في
 بكر ضرائرها الغداة كثيرة
 فيبوت شعرٍ او كؤوس سُلافة
 ففقرٌ تناقلها الرواة لنشر
 لم يُحِل صدر الدهر قبل بثلها

بوغى فما وجهُ الصباح بسافر
 والخيلُ تسبح في النجيع المائر
 فسرى الردى منهم فوق قناطر
 عمراً خراباً دون ملكٍ عامر
 حلبَ السباح لغائبٍ وحاضر
 ليريك كيف يكون عفو القادر
 فاليوم ساكنها كأمس الدابر
 وجزائرٌ بالسيف ايُّ جزائر^(٢)
 ابدأ وكسر ما له من جابر
 شمَّ الممالك كابرأ عن كابر
 وعاولا^(٣) من الخلجان ايُّ بواتر
 ما ذلك الادراك فوق ضائر^(٤)
 شمس التريكة فيه لا للحافر^(٥)
 تفضيل افواهٍ وثني خناصر^(٦)
 في الحسن تهزأ بالغزال النافر
 نجد ولا عذبت بنفحة حاجر^(٧)
 فاعجب لبكرٍ وهي ذات ضائر
 وسُطور مدحٍ او عقود جواهر
 ارزاقٍ وطبي خصاصةٍ ومفاقر
 كلاً ولا جيد الزمان الحاضر^(٨)

- (١) كذا الاصل ولعله حماة البيض (اي الفرسان) (٢) الجزائر الذبائح
 (٣) كذا في الاصل (٤) الظاهر انه يقصد بالضائر الضوامر من الخيل وقد تكلف
 هذه الصيغة مراعاة للنظر بين ادراك وضائر
 (٥) كذا الاصل والاشبه منعملاً للحافر. فيكون المعنى ان جواد الممدوح يحمل من خوذة العدو
 ييضاً لارساغه فيما يلي الحافر (٦) يقصد بالغيد قصائده يقول زواجتك هذه الغيد
 التي يشهد لجاهها تفضيل الناس لها (٧) الحاجر اسم مكان للحجاج بالبادية
 (٨) الاصل الزمان المعاصر

لولا بنو أيوبَ ما جُليتَ على كفوهِ ولا حظيتَ بمنحةِ ماهر
ولكان كيرُ خبانها اولى بها من موقفٍ لا يُستقال لعائر
فالناسُ إِمّا من يُسيءُ بطبعه فعلاً وإِمّا مُحسناً في النادر
فبقيتمُ لمؤملٍ يبغي الغنى او مجرمٍ يروجو سباح الغافر
فلأنتمُ كهفُ الورى في هذه الدنيا وفي يوم الجزاء الآخر

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شرف الدين عيسى
ابن الملك العادل رحمه الله تعالى

تبا لما اختلق الواشي وما نقلنا
لولا الوفاء وحفظي ما اضعت لما
وقفت من جسمي المضنى على طلك
وهبك حلت فما اعدى خيالكم
لولا قلاك لقد كانت خلائقه
خلقتموني على فرش السقام لتي
حتى لو أن بنات الدهر تُسعفني
يا قاتلي في سبيل الحب لا قود
وجيرة السفح من لبنان جادكم
تلونت مثل أيامي عهدكم
مهي خاعت الصبا والشمل مجتمع
سئوا الظلام على اقراره شعراً
واهاً لشرخ شباب كنت معتبطاً
اما وعينيك لا قال الأنام سلا
لبست قرطي^(١) فيك اللوم والعذلا
فما سألت أتباع السنة الطللا^(٢)
فلم يقل : ذلك المشتاق ما فعلا ؟
اذا صدت على عادته وُصلا
ما كل من صح لا يأوي لمن نخلا^(٣)
بقربكم ما عرفت اللهو والجذلا
ومُصمي القلب بالاجفان لا تسلا^(٤)
نظير دمعي اذا ما انهل او هطلا
واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
خالع الرداء على أيامهم حلا
ويانع الورد في اغصانه خجلا
به وعمر وصالٍ كان مقتبلا

(١) كذا في الاصل ولعلها فرضي اي ثوي

(٢) «ق» - للطلا . اي ما تبعت العادة في محادثة الطل . واتباع مفعول له

(٣) «ق» - تسلك

(٤) في النسخين لا ماوي . ويأوي له يرجمه

شكوت^(١) ان هزني ذو منظر بهج
 كم موقف مثل حد السيف دونكم
 وزورة لي وعين النجم ناعسة
 جهلت فيها فادركت المنى كتباً
 وان نار الهوى بالدمع ما خمدت
 آها لقلب اسير في رحالكم
 وعند قب المذاكي^(٢) حاجة قدمت
 ذم النوى كل مخلوق ورب نوى
 افق من البين اهدت لي مطالعه
 وما الغمام سوى الملك المعظم جاد
 او لذ صفو حياة بعدكم وجلا
 مضيت فيه وحد السيف قد نكلا
 من السرى وخضاب^(٣) الليل ما نصلا
 وانما يدرك اللذات من جهلا
 كما زعمتم وجرح الشوق ما اندملا
 نصحته فيكم جهدي فما قبللا
 وطال ما انجز الميعاد من مطاللا
 شكرت فيها جياذ الخيل والابلا
 وللبرية بدر التم لا افلا
 وما الغمام سوى الملك المعظم جاد

وقال ايضاً

رأى وقفة البين خطباً فظيماً
 كذلك يوم الفراق الطويل
 أبلى عن مقلتي^(٤) رقدة
 ولو لم يشم والجفون الجفون^(٥) لما
 صرن من بعد ماء نجيعا
 م واصبح فيك عذاري خليعا
 اراك الحمام عليها وقوعا
 لما خضب^(٦) الومض منه الفروعا
 د لو غير عينيك امسى شفيعا
 تركت شمل صبري جميعا
 رأى وقفة البين خطباً فظيماً
 كذلك يوم الفراق الطويل
 أبلى عن مقلتي^(٤) رقدة
 ولو لم يشم والجفون الجفون^(٥) لما
 صرن من بعد ماء نجيعا
 م واصبح فيك عذاري خليعا
 اراك الحمام عليها وقوعا
 لما خضب^(٦) الومض منه الفروعا
 د لو غير عينيك امسى شفيعا
 تركت شمل صبري جميعا

(١) «ق» - سكوت

(٢) الاصل وزفرة . «م» - وخطاب

(٣) «م» و «ق» - المداكي

(٤) في النسختين ابلى عن مقلتي . اي هل اخبره احد اني

(٥) الجفون جمع جفن . الاولى الاغاد والثانية

(٦) «م» - لنوال

ذقت النوم فجرّد سيف البرق عليّ
 اغطية العيون . والنجيع الدم

(٨) «م» - الخبر

(٧) «م» - غمض

دعاني عشية خبت^(١) هوا
 ارقت له وبعثت^(٢) الخيال وهل
 تولّى زمان الصبا والدُمى
 اذا ما غربن شمس القبا
 وقالوا بكيت وحقاً بكيت^٣ وقد احدث البين هذا الصدوعا
 اذا عت جفوني سرّ الضلوع
 وما زلت منذ كنت اهوى الحسان وابكي منازلها والربوعا
 اذا كنت لا بدّ ذا صبوة
 فلا تعشق الحسن الاً بديعا
 أجيران جيونَ عل^(٤) الزمان يُقربُ هذا المزارَ الشسوعا
 ولم أسر عنكم بالسلولو
 لو وجد القلب مني مطيعا
 وفيت لمطرح غادر
 نعم وحفظت خووناً^(٥) مضيعا
 ولو كنت املك حكم الهوى
 وامكنني الحب ان استطيعا
 لما أنحل الهجرُ جسمي السقيم^٦ ولا صدع البين قلبي المروعا
 أعاند فيك أخي الزمان
 عينا لقد رمت صعباً منيعا
 ومن نازل الدهر تحت الحمور
 ل تجأت^(٥) لياليه عنه صريعا
 فلا رقّ بعدي نسيم السبا
 ولا خاض طيف خيال هزيعا
 وعائبة جزعي للاخطوب
 وما كنت قطّ لخطب جزوعا
 ولا منكرأ ذاتي^(٦) والحضو
 ح فلا تنكري ذاتي والحضوعا
 فما حظّ ذا الدهر الاً الجليل شأناً ولا هدّ الاً الرفيعا
 قنعت بيوم لقاء يسرّ وما كنت منك بعام قنوعا
 فهل من دواء لداء الفرا
 ق فقد نكأ القلب نكأ وجيعا
 فما احدث البعد^(٧) الاً امي
 ولا ذلك القرب الاً ولوعا

(١) خبت اسم مكان (٢) «م» - بعث (٣) في النسختين - على
 (٤) «م» - خووناً (٥) الاصل اجلت . ونحت الحمول اي تحت لواء الحمول
 (٦) في النسختين ولا منكر (٧) «م» - القرب

لياليَ اجزين ماء الجفو ن عليها واضرم مناً الضلوعا
 فما اصحبُ الجسمَ الأَسقيماً يذوب ولا الطَّرْفَ الآ دَموعا
 ولا اجدُ الدهرَ الآ دَجِي وان اطلع الافق فجزاً صديعا
 اباح المعظمُ مني جَمِي مصوناً وقد كان عنه دَفوعا

وله

يا مُخْجِلَ القمر المنيرِ بوجهه في الأوهن (١)
 ويلاه من قلبٍ له قاسٍ وعَطْفٍ لِينِ
 فارقتني فعدتُ طيبَ العيشِ مذ فارقتني
 وتظنُّ ذلك هيناً عندي وليس بهين
 يا ما لقيت من الحَصو (٢) ومن سقام الأعين
 وكذلك كلُّ بديعٍ وصفِ الحسنِ ليس بمُحسن
 قد كنت مستوراً وانت كما اردت فضحتني
 وتظلُّ تسأل عن دمي عدداً وانت قتلتني
 يا صاح قم متفضلاً فاشرب هيناً واسقي
 وأدر سلافةً ذكره وبه تُدِيتَ فقيني

(١) المومن الليل

(٢) الحصور هنا البخيل

وقال ايضاً^(١)

وان كان ماء انت صيرته دما
ولكنني ابكي وصلاً تقدما
وعصر شباب ما الذئ وانعا
كعهدك واللذات الأ تلوّما
وهيات ان أروى ولولا اللعى لما^(٢)
فتورٌ وُحوطِ البان لدنا مقوما
هي البدر ابدت بالقلائد انجما
فلا مشبه^(٣) يوماً اضاء واطلما
لبانات طيفر جاء منها مسلما
فما فطن الواشون حتى تبسما
تعجبت من ضدّين يُعجب منها
وطرفه شج بيكي جيناً ومبسا
دموعاً ونثر الاقوان منظمما
وانجذت من بعد الفراق وأتّما
جوى عاشق بيكي الدماء على الدمى
ترنح في افسانه^(٤) وترنما
فأعربت عمّا في الضمير واعجا
ولم يُبدِ الأ نبوةً وتجهما

سقيت حيا^(٢) جفني يا بانه الحى
ولم ابك يوماً من صدودك حاديا
ليالي دنور ما ارق حواشياً
ابت بعده الايام الا تلوّناً
ولو لم اشم جفني ما بت صادياً
ومن لي بطرف الرّيم احور زانه
وهيفاء بيضاء الترائب طفلة
اذا أسفرت وجهاً والقت ذوائباً
لقد هجعت ليل السليم^(٥) ونبّهت
سرى يقطع البيداء والليل عابس
ولو كنت في حيث الوداع عشية
لرقة جسم تكسب القلب قسوة
وشاهدت نظم الدر وهو مُبدد
اعاذتي في الحى حم فراقه
نجوت من الاشجان^(٦) قلباً فلم يذق
ومما شجاني صادح الأيك كأمّا
دعانا الهوى في موقف البين والامى
ولما انبرى صرف الزمان بعسفه

(١) «ص» - مدح الملك العظيم عيسى ابن الملك العادل سيف الدين رحمه الله سنة ستائة

(٢) الحيا المطر (٣) اي لما كنت صاديا (٤) «م» - تنسه

(٥) السليم اللدوغ اي هي نامت في ليلة كنت فيها ساعداً من الام

(٦) الاصل - الاسحاح بدون نقط . يريد ايجا العادل في الاحبة المفارقين ان قلبك قد نجى من

جوى عاشق مثلي بيكي على الحسان (٧) «م» - افسانه

ركبتُ له عزمي ولستَ بِبالغٍ
 وآيتُ لا زارتُ^(١) جيادي وأيتقي
 سعى بَدَدًا ما غادر النيل من صدأ
 على هَرَمي مصرَ السلامُ من امرئ
 وما فارقتها العينُ الأقرحة
 قصدتُ من الأملاكِ أغزهم ندي
 وأشرفهم نفساً ورأياً وهمة
 وما كان جودُ الدهر طبعاً بمثله
 اخو السيف لولا بأسه قطرَ الندى
 يُذمُّ إذا ما قيل كاللث سطوبة
 إذا جنت عيسى ابن الساحة والندی
 فكم بثٌ من فقرٍ وكم بثٌ من غنى
 فتى أفصحت عنه محابيلُ مجده
 يُريك ربيعاً كل وقت جنابهُ
 سلوا ألسن الأعلام عن فتكاته
 حمى القدس من زرق الاعادي بسمرها
 شكاً أهلها داني محولٍ وخيفة
 سقى ريمًا ماء النجيع سيوفهُ
 فلم يبق في ساحاتها غير مسلمٍ
 وما صانها داراً تُخلُّ واختها

مدى^(١) الامر الأ ان تجدَّ وتعزما
 فما كذبتُ الأ المليكَ المعظماً
 وانسى ركابي قاسيونُ المقطأ^(٢)
 اذا ذكر الاوطان حنَّ وسأما
 ولا القلبُ الأ مستهماً متيماً
 وأصحهم كفاً وأمنهم حمي
 واكرمهم عمًا وخالاً اذا انتمى
 واجكته من أوليه تعلماً^(٣)
 ولولا الندى في كنهه لتضرماً
 ويهجي اذا يُدعى من الغيث أكرماً
 فقد جنت في الإعجاز عيسى بن مرثيا
 وانشر من ميتٍ وأبرأ من عمي
 ففي مهده طفلاً بين تكأما
 ويأبى نده ان يكون محرماً
 وقب المذاكي والوشيج المقوماً^(٤)
 فما تجد^(٥) الخطي الأ تحطماً
 فأجری على اعطافها الماء والدماء
 ففي غيرها لا يستجيز^(٦) التيماً
 ولولاه^(٧) لم تُبق الفرنجة مسلماً
 ولكنه صان الخطيم وزمماً^(٨)

(١) «م» - مدا

(٢) «م» - زرت

(٣) اي انه ما غادر النيل لقلته الماء ولا انساه قاسيون (جبل دمشق) المقطم

(٤) ما كان الجود طبعاً في الدهر ولكنه تعلم من اسلاف الممدوح

(٥) المذاكي القب الخيول العالية . والوشيج شجر الريح

(٦) الاصل نخذ . اي حمى القدس من الافرنج بالرياح

(٧) الاصل - ففي غيرها يجيز . اي سقى الدم سيوفه حتى رويت

(٨) الاصل - ولولاه (٨) لم تُبق الفرنجة مسلماً

(٩) اي بصيائه للقدس كأنه صان البيت الحرام في مكة

وإن كَفَّ ، ثوبُ الصبح بالنقع أعتما
 فتلقاهُ فيها سافراً مثلثياً
 إذا لم يخطها ظاعناً ومخْتِياً
 وعيشاً لنا بالغوطين تصرماً
 ولم أرَ ورذاً غيرها ينقع الظأ
 من الدهر عيداً للساح وموسماً
 وما ركبت الأ لتغني وتغنماً
 وشامت بروق الدجن ايضاً مخذماً^(٤)
 يزين^(٥) من البطحاء برذاً مسهماً
 فلا رجعت يوماً من الدهر أتما
 فرى مؤملاً منها وعاقب مؤملاً^(٦)
 محلى وادناها الجوادُ مطهماً
 حجتُ زماناً كان قبلُ مذمماً
 ندى غيره ما نال من سار مشمماً^(٧)
 ضوامرَ قباً والمطيَّ مخزماً
 مجودك او ثوباً من الأرض مُعماً
 من القفر او وشي الرياض المنمماً
 يساقُ اليه الوفِر^(٨) ريانَ مُفماً
 وقد شقها حبُّ المعالي وتيماً
 فيسأل ديناراً لديك ودرهماً
 سألتنا أمراً صلى عليك وسلماً

إذا سلَّ، بالبيض الخنادس اشمت^(١)
 يضيءُ مِحْيَاهُ وللركض هبوةٌ
 وما جلقُ في المدن الأ كغيرها
 سقى الله عهدَ النيرين عهادهُ^(٢)
 فلم أرَ ظلاً سابقاً غير ظلهِ
 عروسُ حصانُ كان يومُ زفافها
 له ركبت خيل الأمانى مغيرةً
 وكم قتلت^(٣) محلاً سهامُ قطارها
 ونظمت الأنواء عِقداً مفضلاً
 به عرفتُ انَّ البعولَ حصانةً
 إذا ذبَّ عنها موقعاً وموقعاً
 أقلُّ العطايا عندهُ السيفُ ماضياً
 به حسنتُ عندي الثنى وبقربه
 سيعلمُ من أسرى فأعرق أملاً
 اليك قطعنا البيد بالخيَل شزباً
 فيا كم جزعنا^(٤) وادياً كان مترعاً
 فوالله ما ندري أجنتا فيافياً
 نسوق اليك الحمد ايضاً صادياً
 وغيداً أبت الأ زراعاً الى العلى
 أبا المجد أن يبغي سوى المجد منحةً
 الى ان بلغنا سُدَّةَ الملك كَلماً

- (١) بالبيض متعلقة باشمت الخنادس ومفعول سلَّ مقدَّر (٢) الهاد الامطار
 (٣) الاصل - قبل (٤) الاصل - مجذم . والمخذم السيف القاطع (٥) الاصل - بز
 (٦) اذا دافع عنها بالسيف او المكتابة ازال الام وعاقب صاحبه
 (٧) اعرق قصد العراق واشام قصد الشام. وما نال مفعول يعلم
 (٨) الاصل - جزعنا
 والجزع القطع (٩) الاصل - الوفِر . والوفِر المال

وقال ايضاً

لها من ظباء اسهرتك جفونها
 فله قلب ليس يجبو^(١) ضرامه
 خليي ذا الوادي فاين ظباؤه
 وما الحب الا سكرة في حمارها
 غدا بفوادي ساعة البين غيدها
 وما لي يد بالعيد والبيد هذه
 فذر واصداف الحدود تصونه
 عدمت الرياح الهيف مرت بها الصبا^(٢)
 وسمرأ يثي قدها نشوة الصبا
 وتدنو وفيا بيننا من مالاها
 يعز انتصافي من قساوة قلبها
 وما لي الا صبوة جاهلية
 اعاتب فيك القلب والشوق شرعه
 ورب غداة - كم غداة مسرة
 خلوت بها والكاس ملقى لثامها
 وما بين جنبي^(٣) والمهاد شمالها
 رشفت بها الحمرين^(٤) ريقاً وقهوة
 طلعت نجوماً ساثرات مع الدجى^(٥)
 ودار عليهن الحجاب كأنما

دموع سقت بان الكئيب عيونها
 فيطفا وعين لا تجف شؤونها
 وتلك ربي نجد فاين قطينها
 يسرب مهى شطت وعندي شجونها
 وأسهر عيني ليلة الجزع عينها
 غدا^(٦) بينها برحاً وهاتيك بينها
 وبجر سراب والمطي سفينها
 فهاست اعاليها ولانت متونها
 فلم يعد لها لون القناة ولينها
 نوى ليس يدنو بالمول شطونها^(٧)
 اذا كان قلبي المستهام يعينها
 غبطة رشدي فيك لا استبينها
 وازجر عنك النفس والوجد دينها
 اود على ضني بها لو تكونها
 وقد لثمت وجه السماء دجونها
 وفوق فوادي المستطار عيينها
 ويا لك خمر لا ذوى^(٨) زرجونها
 اذا اقتربت لم يشكهما قرينها
 تجلى ابن أيوب بخادت عيونها

- (١) «م» - ينجو - «م» و«ق» - غدى . اي الغيد غدا بعدها شرآ والبيد غدت كذلك
 مسافاتها (٣) «م» - وعدمت . الفعل مرت غير موجود في «م»
 (٤) في النسختين بالمولك . والشطون البعيد (٥) في النسختين حسي بدون نقط
 (٦) «م» - الحمرين . «ق» بدون نقط (٧) «م» - لذوي . والزرجون الكرمة
 (٨) «م» - من الضحى

وقال ايضاً

رسوم ديار باللوى وربوع
وقفنا بها ما بين طرفٍ ممزقٍ
قومضان من قرط^(٢) وبرق غمامة
لقد جهل الواشون ما انا عاشق
لقد وفيت تلك الامانة حتمها
وانكرت من شيبى^(٣) نجوم هداية
وما انت الا الشمس ينجني ضياؤها^(٤)
وان عددت ذنباً له الحب شافع
وإما عصا في الصبر يوم لقائها
غريب^(٥) هوى اهوى غريب ملاحه^(٦)
وما جهلت لمياء ان ضجيعها
نلم به الاطاع من كل وجهة
وليلة وجد كنت فارس جناحها
وما حاز ودي غير خل ولم تكن
وان كنت في ليل^(٧) من الهم لوسرى
وما ذقت طعم التوم صرفاً لأنني
أقياصدور العيس^(٨) لست بضارع
قرعت ظنائب^(٩) المطي صبابة

سُقيت غواذي نوه كل ربيع
لواه^(١) وقلب بالغرام صديق
وصوبان من سجبها ودموع
وان علموا ما لوعتي وولوعي
واودعت سرّ الحب غير مضيع
وقد طلعت من لتي^(٢) بهزيع
كواكب ليل آذنت بطلوع
فلا خير في ودّ اتي بشفع
تلتئتها من أدمعي بطيع
وان كان مني في حشى وطلوع
اذا خيفت الأدناس خير ضجيع
سراعاً وتدعو^(٣) منه غير سميع
الى ان تداعى نسرهما لوقوع
لغير حبيب ذلتي وخضوعي
به طيف حب ما اهتدى لرجوع
مزجت الكرى من مقلتي بدموع
ولا واصلاً من بعدها لقطع
بابلج من نجل^(٤) الملوك قريع

- (١) الاصل و«م» - كواه (٢) في النسختين فرط (٣) «م» - شىء
(٤) «م» - همتى (٥) «م» - ضيانها. «ق» - ضياها (٦) «م» - غربت. «ق» - عزيت
(٧) «م» - عرب (٨) «م» - وتدنون (٩) «م» - الليل (١٠) الاصل - العيش
(١١) في النسختين طنات (وقرّع الظنائب للامر جد فيه) (١٢) «م» - نسل

وقال ايضا

قلب اليكم ومنكم طالما وجباً^(١)
 فكم محاية منها بما كتبنا
 لورد من عهده بعض الذي سلبنا
 قدماً وعصر شباب فيكم ذهبنا
 وطالما خاب باغ اكثر الطلاب
 بذلتها للهوى والبين محتبياً
 كلاً ولا اعتل من بعدي نسيم صبا
 مثلي فاقبل باكي العين منتحياً
 لو كان يُعتب صرف الدهر من عتبا
 لو ان لي في حياق بعدكم أربا
 فلذ في الجنن بعد البين او عذبا
 واجتني من غصون الراحة التبعبا
 وبعده عهدكم مني وان قرباً
 اذا صبا نحو الفد او شكاً^(٢) وصبا
 يرضى اذا قلت عاف الضيم او غضبا
 وان شكوت الذي القى فلا عجا
 ذكر الفراق فقد حملتها نصبا
 اشباهها تلکم الاغصان والكثبا
 ترنح^(٣) الركب في اكوارهم طرباً
 وحبذا من ذيول السحب ما سحبا
 اشبهت لمياء الأظلم والثنبا^(٤)
 لو قد حكيت ابن أيوب وما وهبا

ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا
 أمليت الشوق دمعني يوم كاظمة
 ما ضر دهرأ زوى عني لقاءكم
 من لي بأيام وصل منكم سلفت
 وما الليالي التي ولت براجعة
 كم صنت نفسي فلما ان عرفتكم
 لا صح نشر الخزامى في دياركم
 كأن كل سحاب خاف بينكم
 احبابنا كم عتبت الدهر مجتهداً
 قد كنت اسألکم قلباً اعيش به
 سلوا طيوف الدجى هل داركاس كرى
 ارضى بحكم الليالي وهي ظالمة
 وأطول لوعة ايامي وان قصرت
 واي بدع لصب هزه شجن
 وكم اخ باسم. والحال عابسة^(٥)
 فان صبرت فانا معشر صبر
 يا حادي العيس خفف عن مسامعها
 عوجا بكاظمة عوجا لنسأل^(٦) عن
 دار اذا خطرت فيها يمانية
 لله ما سق من جيب الرياض بها
 يا ضاحك الومض والانواء باكية
 ما كان اغنى المغاني بعد ساكنها

(١) وجب القلب خفق

(٢) «م» و«ق» - شكى

(٣) «م» و«ق» - عاسه بدون نقط

(٤) «م» - لتسلل. «ق» - لتسأل

(٥) في النسختين رنج. واليهانية النياق

(٦) الظلم والشب عذوبة ماء الاسنان وبردها

وله أيضاً

عادَ منِّي الحَيَالُ طيفُ الحَيَالِ مرحباً مرحباً به من^(١) وصال
لم^(٢) تطل مدّة السقام من البلبال حتى ظفرت بالابلال^(٣)
ليلة طوّلت يدَ الليل عندي وادالت من الليالي الطوال
ابعدتني من قبضة الخوف والأهوال لما سرى على الأهوال
كاذبات الأحلام لستُ استيكن الأ صواق الآمال^(٤)
زورة انشرت حشاشة قلبي واقامت قيامة العذال^(٥)
واحادت^(٦) صرف الصروف وقد قصر من وعدها مطيل المطال
بأي ذلك القوام وما رنح من عطفه نسيم الدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينا كل غصن للميل والاعتدال
قامتُ الرمح طلعة البدر خد السورد ريق السلاف جفن الغزال^(٧)
يا ولادة القلوب والحسن من حكّم غيد الآجال في الآجال^(٨) ؟
ارسلت منكم قسي الخواجيب جفونا يا فوزها من نبال
كل تركية المناسب^(٩) فيها لمح للغزال والرئبال
فدعاني من ذكر هند بني نهد^(١٠) ولا كنت يا هلال هلال
حبذا العيس كالسفائن في لجة^(١١) ليل وفي جداول آل
انما العبي في الوقوف على الدا روطل الدموع في الاطلال
حسنت عندي النوى وأرتني ان حظ^(١٢) المقيم في الترحال
لا اذم البين المميت وقد جاد لنا بالمعظم المفضل

(١) «م» - مرحباً مرحباً به وصال . وعاد مني الحيال اي زارني وانا كالحيال من السقام

(٢) «م» - لو (٣) «م» - بالاملال (٤) «م» - الامالي

(٥) «م» - العذالي (٦) «م» - واجادت (٧) «م» - الغزالي

(٨) «م» - الآجال الاولى بقر الوحش (٩) اي كل حسناء تركية الاصل

(١٠) «م» - مهد . ومهد اسم قبيلة وكذلك هلال الثانية (١١) «م» - الجدل ليل .

والآل السراب (١٢) «م» - خط

وقال ايضاً

نسيمُ الصَّبَا مثلي يصحُّ ويسقمُ
 احبُّ الثرى فازت بقلبي غصونه
 وكم رجعت في الظنون وما دروا
 لآلهاهم فرطُ البكاء عن الهوى
 ترقُّ احاديث التَّسِيمِ^(١) معانياً
 فيا فيضَ ذلك الماء لو برَّد الحشا
 وحتامُ أخني الحبِّ والسقمُ بائح
 وما صُوح النبتُ القشيبُ لكِبْرَةٍ
 عُزَّت وقد كان الشباب ولايةً
 وان خلعَ البيضُ البياضَ فأنني
 اضرت بنا وهي المنى واضلنا
 جسومُها تشقى^(٥) القلوبُ وواجهُ
 وبالمزلِّ المهجورِ من امرِّ مالكِ
 ولم ارَ مثليتنا رسومَ صابرةٍ
 وعهدي بذلك السَّفْح وهو كأنه
 ترَفَع عن ايدي الرِّكابِ قُتْرُبُهُ
 ولو يستطيع البدر والجوُّ سافر

كلانا معني بالقدود مشيمُ
 وخابت وشاةٌ في هواها ولومُ
 لمن انا بالكِ او بن انا مغرم
 وحسبك من دمع ييوح ويكتم
 وتحنني اشارات البروق فيفهم
 ويا حسن ذلك النثر لو كان يُنظم
 وابكي وشيبي^(٢) ضاحكاً يتبسم
 سوى ان عزمي جذوةٌ تتضرم^(٣)
 بها كنت لا اشكو ولا اتظلم
 لبستُ به ثوبَ النهى^(٤) وهو معلم
 بها الحبُّ عن نهج الهدى وهي انجم
 تلذُّ بها مناً العيون وتنعم
 اخو لوعةٍ من هجره يتذم
 ولكنها للبين تبلي وأسقم
 من النبت خدُّ بالعدار منعم
 يُقبلُ مناً بالشفاه ويلثم
 لمرَّ بذلك الافق وهو ملثم

(١) «م» - الحديث (٢) «م» - ويثني (٣) صوح جفف . اي لم تجف نضارتي
 فاشيب لكبر في السن ولكن لا اضطرام نيران عزمي (٤) «م» - الهني
 (٥) «م» - تشقى . وفي النسختين تنعم بدل تنعم

ووسنان يغزونا وشهوى لحاظه
 فلا تعجبا مني صريع لقائه
 ولم ار احلى قط من صادر طرفه
 يُنير سنا وجهه ويدجو ذوائبا
 ويُسعف رضواناً ويعسف مالكا^(١)
 وكم لي من رشف^(٢) الهمى فضل نشوة
 وقالوا ألا تبكي دماً بعد بينهم
 يُبعدم ياسُ وتُدني طماعة
 فيا عاذري ما احسن الوجد فيهم
 كأن لم تُنسخ يوماً بصير ركابي
 صرمت حبال الوصل نأياً وجفوة
 فلا عائدُ الأحنين^(٣) وذكره
 وجرّبت هذا الدهر حتى عرفته
 وفشّشت احشاء الزمان واهله
 وتظلمنا اجفانه^(٤) وتحمّم
 فحاجبه والهدب قوس وأسهم
 ولا مثل نون الصدغ^(٥) بالخال تعجّم
 فيا حسنه يوماً يضيء ويظلم
 فلي في هواه جنة وجههم
 وما الريق الآخرة كأسها الفم
 ومن ما له قلب^(٦) فأنى له دم؟
 فيجهل جفني والجوانح تحلم
 ويا عاذلي ما اقيح الصبر عنهم
 ولا شاقها فسطاطها والمقتّم^(٧)
 ولو وصلت ما كنت اجفو واصرم
 ولا واصل الأخيال مسالم
 وما جاهل شيئاً كمن هو يعلم
 فلا ماجدُ الأمليك المعظم

(١) «م» - اخفائه

(٢) «م» - نور الصدغ . وقد شبه العين بجرف الصاد والصدغ بالنون والخال بالنقطة

(٣) لاحظ مراعاة النظير والتورية بين رضوان ومالك والجنة وجههم . اي يسعف وهو راض

(٤) «م» - وكم لي من رشف ويظلم اذا ملك

(٥) «م» - دع

(٦) «م» - تنح . والفسطاط اسم مدينة مصر القديمة

(٧) في النسختين للاحنين

وقال ايضاً

اهدى الضنا تذكّارها لِمَاءِ شَطِّ مَزَارِهَا
 سفكت دماء العاشقين ولم تُخَفْ اوزارها
 فجحودها يجفونها وبجدها إقرارها
 وبي الجراح فكيف في وجناتها آثارها
 يا غصّة قد ذاقها خلخالها وسوارها^(١)
 تبدو لنا فيحطّ عن بدر السماء بخارها
 بدويّة جارت على^(٢) قلبي وقلبي جازها
 يا نعمة زالت غدا جهلت ما مقدارها
 سكنت حشاي واقفرت اطلالها وديارها
 لو تستطيع تحدّثت بگرامنا أحجارها
 نُجِرت رَوَايا المزن في عرصاتها وعشارها^(٣)
 وغصون بان مائسا تر والنهود ثارها
 كم مهجّة اهدى الى خطر الهوى خطّارها^(٤)
 نُسرّ احاديثي بها لا تنقضي أثمارها
 أسني على نفس قتلت وليس^(٥) يُدرك ثارها

(١) شبه غصته بغصّة المخلخال والاسوار لسمن الرّجل والمصم
 (٢) رَوَايا المزن السحب العظيمة المطر وجعلها كالنياق التي تنحر . والعشار النياق ايضاً وهي
 معطوفة على رَوَايا
 (٣) خطّار الغصون الشديد الاهتزاز منها
 (٤) م - فليس
 (٥) م - جادت

هي سكرة لا ينقضي حتى الملت خنارها
يا نفعاً بالنعف^(١) اهدى لوعتي عطارها
لولا الهوى العذري ما طابت لنا اخبارها
وبنشر رياً لذاً رياً رندها وعرارها^(٢)
احيت صبابتنا وما تت في الحشا اسرارها
واهلة بالخييف^(٣) تم لشقوتي ابدارها
اذ لا يخاف محاقها لكن يخاف سرارها
ولها من الغزلان سحر^(٤) جفونها ونفارها
وتحل في الظماء عن مثل الضحى ازارها
قسماً بما اشتمت عليه بمكة استارها
لقد استسحيت مهجة لا يستباح ذمارها
رمت الفؤاد بجمرها لما رمين جمارها^(٥)
فسقا وحيأهن من سحر الحيا^(٦) موآرها
من كل سارية صفت جماتها وغمارها
اذ كل حزن وجنة بالنت دب عذارها
يعطي الامان من الجدوب الموقنات جوارها^(٧)
واذا يخاف المحل فالملك المعظم جارها

- (١) النعف اسم مكان (٢) رباً الاولى اسم الحبيبة . ورباً طيباً . والرند والعرار من النباتات الطيبة الرائحة . «م» - زندها وعذارها (٣) الخيف مكان
(٤) «م» - سحن (٥) رمت هذه الحسناء قلبي بجمر الحب يوم رُميت الجار في موسم الحج
(٦) «م» - الحياء . والموآر الشديد الجري (٧) في النسختين الجدوب . والجوار الماء الكثير

وقال ايضاً

هَيِّجْ بلبالي بأهل بابل
عجبتنا^(١) على نواحل نسأل عن
ملاعب ما عندها بعد التوى
ما افصح الدمع وقد خاطبه
فلو تراه سائلاً في رسمها
امست خلاء وفؤادي بعدها
عهدي بها حيث^(٢) نجوم سمرها
والنار برد في القلوب وبها
فاصبحت عواطلاً ساحاتها
ان لم تعد اسحارها فلا شدت
وبأبي اغيد من اشراكه
خالفت افعال الأنام عندما
حُفَّ بأمثال الظباء لعمسا^(٣)
أحبه وهو نفور باخل
تقل في البانبا ريقته
معسولة كأنما نشوتها
لوم تحف حاطنا ما حرست

ليل الخيال وصباح العاذل
سكانها في اربع نواحل
تقع الجوى ولا جواب السائل^(٤)
عي طول الدار والمنازل
رأيت سحباناً^(٥) بجي باقل
في شغل عن الغرام شاغل
تذب عن أقارها الاوائل
ما شئت من سامر^(٦) وجائل
من كل حال بالجمال عاقل^(٧)
ورقاء في الاسحار والاصائل
هيات ان ينجو فؤاد الخابل
رميت قلبي نحو سهم التأبل
في كئس الاظطان والمحامل
من منصني من النفور الباخل؟
فعل شمول الراح بالشمائل
في حركات تلکم العوائل
نواضر القودود بالذوابل

(١) «م» - عجبا . والنواحل الاولى النياق

(٢) في النسختين سحباناً . وسحبان مشهور بالفصاحة وباقل بالفهامة او العي

(٣) «م» - حديث . عهدي بما ورماع قومها تحمي حاساخا اللواتي فارقتها الان

(٤) «م» - شامر وحامل

(٥) «م» - شامر وحامل

(٦) عاقل من الحل

(٧) اي هذا المحبوب احيط بمسان كالظباء لعمسا راكبات على الجمال

وما رأيتُ كالوداع موقفاً
يعنو القوي للضعيف عنده
يا سائلي لا خبتَ عني سائلاً
نلتُ المنى ارفلُ في ثوب الغنى
بيكي القليل لوعةً بالقاتل
ويبلغ الجدُ فعال الهازل
عن نصري على الزمان الخاذل
بالمملك المعظم ابن العادل

وقال ايضاً

سرتُ موهناً^(١) لا ابعد الله مسراها
وقد زعموا ان التفرق في غدٍ
تجلى لظرفي وجهها تحت شنفها
فلا سمعتُ الا بكاءً حمامة
يجول وشاحها ويسكن قلبها
وقالوا حُرمتَ الصبرَ يومَ سوقةٍ
وتبعثَ وجدي الشمسُ في فلق الضحى
وغيرُ عجيبِ ذلك في نسب الهوى
يزول زوالَ الظلِّ صبري وعهدا
واشتاق جفنيها وقد سفكا^(٢) دمي
ومذ فرقا^(٣) ما بين قلبي وصبره
متى عن سرب العامرية غدوةً
فكم لوعةٍ منأ شفتها^(٤) شفاهها
ولا تطلبا نأري فظرفي بلحظه
بليتُ بتيآه الملاحه والصبا

وزارت فأغنى وابلُ الزن مغناها
فلا سلمتُ من غير عقر^(٥) مطاياها
فقابلتُ منها بدرها وثرأياها
ولا ضاحكتُ الا من البرق افواها
وما الوجد الا ان يجول وشاحها
وقد صدقوا وأطول ليلى بليلاها
حينئذ اليها والمهأة وخشفاها
اذا أخواها دلها^(٦) واختاها
ويخفق خفق الآل قلبي وقراطها
وحسبك ان يهوى مع القتك جفناها
علمت بان البابلين عينها
فأياك يا بث^(٧) الفؤاد واياها
وكم سلوةٍ منأ تثنها ثناياها
رمى غيرها يوم العذيب فاصهاها
وهل يهتدي من بات يتبع تيآها

(١) موهنا ليلاً

(٢) «م» - عقد

(٣) في النسختين دلها في

(٤) «م» - سكتنا وفي الحاشية لعله سفكا (٥) «م» - فر قلبا بين . والبابلان ملكا السحر

هاروت وماروت (٦) «م» - هت و «ق» - هت (٧) الاصل - سفنها

واصبو الى نجدٍ وعزّ لقاءها
 صجبتُ الصبا فيها ربيعاً زمانه
 فيا لوعةً بين الجوانح والحشا
 وكم زارني في جنح ليل خيالها
 وغادر احشائي تسيلُ مدامعاً
 يحدّثنا نشرُ النسيم بنشرها
 فيا برداً انفاس الصبا ما الذها
 ويا طولَ غيظ^(٢) الكاشحين لمّرها
 وليلة وصل ما ركضت مدامعي
 بعثنا بها رسل الكرى^(٣) تحبّط الدجي
 فقد هتفت تلك الهضاب من الحيا
 فيا ليت نجداً منيةً كنت أعطاها
 رقيق الحواشي والكواعب اشباها
 وذكرى دعت لبي اليها فلبّأها
 فابصر مني خاشع القلب أوأها
 ولم ارَ جراً غيرها ذاب أمواها
 وان ظنّ قوم انه خزامها^(٤)
 واطيها لولا الغرام وانداها
 وقد جهلوا انبأها^(٥) وعرفناها
 بأولها حتى عثرت بأخرها
 فعادت بأشباح الهوى اذ بعثناها
 كأن ندى^(٥) الملك المعظم يغشاها

وقال ايضاً

ديارُ هندٍ افترت منذ ازمان
 من كل بزلاء وناج^(٦) حنان
 حديث من حلّ بها ومن كان
 والدهر منّا كل يوم في شان
 وعريت^(٦) ساحاتها والأعطان
 واحملت باناتها والكشبان
 أنس المقيمين وزاد الركبان
 يا بعدهم وهم لقلبي جيران^(٨)

(١) في النسختين بالخاء المهمله

(٢) «ق» - ابناها . «م» - اثناها

(٣) «م» - يد

(٤) في النسختين بزلاء وناج . ولعله يريد خلت من كل ناقة وجل

(٥) «م» - ما بعدهم وهم في قلبي

(٦) في النسختين غيظ

(٧) «م» - الكرام

(٨) «م» - عزيت

ولهُفَ اوطاري بتلك الاوطانُ
 مبتسماً تدمع منه العينان
 كأنني في الدار بعد السكّان
 كم بان في الغادين غصنٌ من بان
 وجاهلي الحب^(١) وهي اوثان
 شمسٌ حسنٌ في بروج الأظعان
 جال وشاحاها معاً والقرطان
 غيظ الحسودِ وجنون النيران
 الشمسُ وهي في الجمال أختان
 اطعتُ فيها الغي بعد العصيان
 ما لذّة الصبوة لولا الاعلان
 فالدمعُ ما بين الجفون حيران
 ما أولع الحب بعقل الانسان
 تلقى فنون الوجد فوق الأفنان
 لا كان ان رام السلو لا كان
 كيف الوفاء والزمان خوآن
 يا هاجري مالي يد^(٥) بالهجران
 فقر غنى وكم اخو عزّ هان

فجادهما كلُّ رملتِه هَتَانُ
 مضمّخ الذليل بلبيل الأردان
 آثارُ نومٍ في جنونِ سهران
 جار له الجار وخان الاخوان
 بيضُ الوجوه فاترات الأجنان
 من كلّ ظمآن^(٢) بردفِ ريان
 وغصّ غصّ الكاشحين الثلبان
 ذات نهى صاحٍ وعطفِ نشوان
 الغاتنات والجمال فتان
 ديني الغرامُ والغرام أديان
 خفنا الوشاة والبكا قد خان
 فانبذ الى دمعك عهد الكتمان
 وساجعات ليلها في الأغصان
 ينجن^(٤) والقلب نجى الأشجان
 سل ان سألت عالماً بالأحزان
 وسائلُ الدهر حليفُ الحرمان
 ارحم رُحمتَ فالليالي الوان
 مستنصراً^(٦) بالأريحي المعوان

(١) «م» - وجاهلي في الحب . «ق» - وجاهلي للحب

(٢) «م» - الغاتنات الخ . وفي النسختين وللجمال فتان

(٣) «م» - مالي يد

(٤) «م» - مالي يد (٥) مستنصراً حال من الضمير في قوله بالهجران واما

(٦) «م» - فقر غنى واخا عزّ هان

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك
الناصر رحمه الله^(١)

لولا صدودك يا أمامة ما كنت اندب عهد رامة
ولما وقفت على القدود العيف اسجع كالحامة
ابكي ليلي غبطة كانت حدى الشام شامه
ولها أدخرت الدمع لا أيام نجد او تهمه
انفتت كثر شؤونه والريح^(٢) في تلك الغرامه
ومسحت عن جفني الكرى ونفضت عن سمعي الملامه
واغن^(٣) ما ضر الصبا لو انها حملت سلامه
فأغالط الواشي بنشر الأخوانة والثامه^(٤)
ان حل طرفي طيفه فالبدر يسري في الغمامه
أزرى بظبي الرمل نا ظرة^(٥) وخط البان قامه
وارى المدام^(٦) بنجده والورد ليس له مدامه
امر العذول بهجره قل للعذول ولا كرامه
واطلب امان جفونه ان كنت ترغب في السلامه
لم انس ساعة حطاً عن شمس الضحى ليلاً لثامه
وضع اللثام كما أماط الشرب عن كاس فدامه^(٧)
كعجاجة الملك المظفر شاماً فيها حسامه

- (١) «ص» - رحمها الله سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٢) في كل النسخ الريح . والضمير
في شؤونه للدمع (٣) «م» - واعز (٤) الثامه نبات طيب الرائحة
(٥) «م» - ناظره (٦) المتن في «ق» و«م» - المقام والتصحيح في الحاشية . اما «ص» -
فتمتته صواب (٧) القدم الغطاء

شمسُ الهدى غيثُ الندى ليثُ الردى يومَ المقامه
من ليس يشرق بالسؤال ولا يفض^(١) من الملامه
ما سادَ سادَة قومِه لولا النجابه والشهامه
كلُّ زعيمٍ في العلى وله على القوم الزعامه
دفعوا اليه عن يدِ فضل المقادة والزامه
بدرٍ يطاعن بالنجو م^(٢) وبالظلام ثنى قتامه
في جدولٍ من سيفِه ومن الغدير عليه لامه^(٣)
واذا تكبني فارسُ فأبنُ ايزرٍ على التمامه^(٤)
هو في الوغى عمروُ وفي بذلُ الندى كعبُ بن مامه^(٥)
لم يعدُ من وصف الأسودِ سوى الجهالة والجهامه
ومن السحابِ حَفَلًا غير السَّناه او السَّتامه^(٦)
مُعطي المعازل كالعقائل ما يقارعها سامه
من كلِّ هامهٍ شامخٍ لاث العمامه كالنعامه
فاق الورى في نظم قلبِ طاعنًا او نثر لامه
ذو البيت يحصر عاجزًا عن نقدٍ معجزه قدامه^(٧)
ان جال^(٨) عاينت النصورَ وان سطا دنت القيامة
واذا يعدُّ أباه^(٩) في دين الشجاعة والخرامه
كانت دعايته^(١٠) الى العلياء مُسنَّدة الإمامه

- (١) الاصل يفض . لعله يريد لا يفض بسؤال ولا يفض طرفه للمام احد
(٢) يطاعن بالرماح المتألفه كالنجوم
(٣) اللامه الدرع . يشبه سيفه بالجدول ودرعه بالغدير (٤) فهو اسد على فرس كالنعامه
(٥) لعله يريد عمرو بن معدى كرب فارس اليمن او عمرو بن كلثوم . وكعب من مشاهير الاجواد
(٦) الشتامه كراهة الوجه (٧) قدامه بن جعفر احد ائمة الادب
(٨) الاصل جاد . ولعله اراد ان جال في الحرب رايته يفض كالنصور
(٩) كذا في الاصل (١٠) كذا الاصل

سكنتَ بعدَ أبيكَ أحشاءَ البلادِ المستهامه
وجمعتَ في تديبرها بين الصَّوارمِ والصَّرامه
في حيثُ انديةُ الندى مثلُ الكتابِ بلاعلامه
شيدتها وجعلتَ من سُمرِ الرِّماحِ لها دِعامه
لولا القضاءَ دفعتهمُ بصدورها عنه حِمامه (١)
فالدهرُ دأبُكَ يا أبنه كشفُ الظَّلامِ او الظَّلامه
تزهتَ عن بهقِ البذورِ وعن هلالِ كالتَّلامه
هذا (٢) ورُبَّ وعى فضلتَ به أسامةً بالوسامه
جهلُ بكَ التشبيهِ شيئاً في الشجاعةِ والقسامه
ويهزُّ عطفيكَ الثناءَ كأنَّ سُقيتَ من المدامه
طرباً الى الإِطاءِ او منع الثغورِ المُستضامه
وأنا الوليُّ الأوليُّ مع الترحُّلِ والإقامه
لم يخلُ مدحي فيكمُ من مُعجزٍ او من كرامه
سلمانُ بيتكمُ (٣) وحقُّ المجدِ ان يوعى ذمامه
فرضتَ صلواتك كالصلاةِ وحمدُ وافدك الإقامه
وكذاك كان أبوكَ والمأمومُ متَّبِعُ إمامه

(١) كذا الاصل وهو مضطرب المعنى

(٢) الاصل وهذى. وأسامه اسم قائد عربي او علم للاسد. والوسامة الحسن

(٣) سلمان يتكلم اي خاصتكم اشارة الى الحديث « سلمان منا اهل البيت »

وقال ايضاً^(١)

سل بين بانات الحمى وقدوده
 من للعيد يروم بيض قبايه
 يا للرجال لناظر متشع
 يبكي ويستسقي العباد صبابة
 ما انكرت ظبياته دعوى اسي
 هيات ان ينجو فيصبح مطلقاً
 أسليلاً القمرين من لميهم
 كني ملامك واصرفي أحداثه
 ولرب معسول اللمي مر القلي
 اجري بوادره على عاداتها
 لدن المعاطف ما هممت بهصره
 قد كن بيضاً في زمان وصاله
 ما كان اغني راحة ظفرت به
 انظر فعال ضعافه بكلماته
 حيت يا زمن الشباب فظالما
 الان بعد ولم ترل ايامه
 وسقى الحيا عني الشأم واهله
 آها لموقف ساعة ولئى يسا

عن صبر مسلوب القرار فقيد
 مترجياً ويخاف بيض عميده^(٢)
 ابداً يعقر دمه بصعيده
 لزمانه الماضي وحسن عهده
 الا واقبل طرفه بشهوده
 دمع تعثر في حبال غيده
 اعرضت عنه وفتت عن تسبيده
 عني الى قاسي الفؤاد جليده
 نظمت من دمعي قلائد جيده
 جريان ماء شبابه في عوده
 الا جنيت الوجد من اموده
 جاته فتلونت لهودده
 لو كان يجمد ذوب بعض عقوده
 واعجب لفتك^(٣) ظبائه باسوده
 رفل الغواني^(٤) في ذيول بروده
 خفت التوى فعرفت قدر جديده^(٥)
 واعم ثم اخص باب بريده
 نفسي وما ملكت جزاء معيده

(١) «ص» - وكتب جا الى الملك المؤيد نجم الدين مسعود عقيب احسان تولى منه ومن اخيه
 المعز يمدحها سنة ثلاث وتسعين وخمسة (٢) اي للمولاه الذي يروم حسان الحمى
 ويخاف سيوف بيده (٣) «م» - لقتل (٤) «م» - فل العواذل
 (٥) كذا في كل النسخ

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ لَوَاحِظِ سِرْبِهِ تَرْنُو وَالْيَنَّ مِنْ لِدَانِ قَدُودِهِ
 زَمَنٌ حَكِيٌّ ^(١) رَمَّانُهُ وَغَصُونُهُ الْخَاوَيْنِ مِنْ قَامَاتِهِ وَنَهْودِهِ
 سَكْرِيٌّ بَجْمَرِيٍّ رَيْقُهُ وَسُلَافُهُ طَرِبًا لُزْهَرِيٍّ وَرَدَّهُ وَخَدُودِهِ
 وَالرُّوقُ فِي أَوْرَاقِهِنَّ كَلَمْنَا عَبَثَتْ بِزَمَارِ يَدَا دَاوُودِهِ ^(٢)
 مِنْ كُلِّ شَادٍ يَسْتَبِي السَّابِنَا سَحْرًا بِطَيْبِ بَسِيطِهِ ^(٣) وَنَشِيدِهِ
 فَكَأَنَّمَا غَنَّى بِمَا حَبَّرَتْ ^(٤) فِي الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مِنْ مَدَائِحِ جُودِهِ
 نَجْمٌ يُودُّ الْأَفْقَ وَدَّ خِلَالَهُ ^(٥) لَوْ كَانَ لِلْقَمَرَيْنِ بَعْضُ سَعُودِهِ
 رَاسِي حِصَاةِ الْحَلْمِ وَالْأَطْوَادُ طَائِشَةٌ قَرِيبُ الْعَفْوِ غَيْرُ بَعِيدِهِ
 لَوْ صَاحَتْ كِفَاهُ يَبَسًا ذَاوِيَا لِأَفَاضِ مَدِّ ^(٦) الْجُودِ مِنْ جَاهُودِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُ لَقِيَ الْخَسَامَ بِجُدُودِهِ مِنْ عَزَمِهِ لِأَذَابِ مَاءِ حَدِيدِهِ
 أَغْنَى وَفُودَ ذَرَاهُ وَأَفْرُجُودِهِ وَجِبَاهُ مِنْ ظَلَمِهِ بِمِيدِهِ
 خَافَ الْمَلَامَ وَلَوْ يَشَاءُ لَعَزَّهُ ^(٧) مَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى مَعْبُودِهِ
 فَعَدَا وَرَاحَ إِلَى الْعِلَاءِ مُصَدِّقًا آمَالَ قَاصِدِهِ وَظَنَّ قَاصِدِهِ
 وَسَعَى إِلَى الْغَايَاتِ سَعْيِ قَدِيمَةِ الْأَمْلاَكِ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
 حَسَبَ يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ مُدْلِجٍ وَالصَّحْبُ مَا صَدَعَ الدُّجَى بِعَمُودِهِ
 مَا خَابَ فِي نَهْجِ النَّدَى مُتَنَقِّلٌ مِنْ ظَلَمِ يَوْسُفَ إِلَى مَسْعُودِهِ ^(٨)
 رَبُّ الطُّبَى وَالنَّبْعِ أَنْ شَهِدَ الْوَعَى نَسَخَ الْعِدَاةَ بَيِّضَهَا وَبُسُودَهُ
 فَاضْرَبْ عَلَى الْخُدْمِ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا وَاضْرَبْ صَفُوفَهُمْ بِلَفْظِ وَعِيدِهِ ^(٩)
 نُسَخَتْ أَحَادِيثُ الْحَدِيدِ فَلَمْ تَسِرْ لَا عَنَ مَجْرَدِهِ وَلَا مَعْمُودِهِ
 عَبَلُ الذَّرَاعِ طَوِيلٌ ثَنِي نَجَادِهِ يَوْمَ التَّزَالِ قَصِيرٌ عُمَرُ وَعُودِهِ
 يَلْقَى الْكُتَابَ غَانِيًا مِنْ نَفْسِهِ وَالْحَزْمَ عَنَ فَرَسَانِهِ وَجَنُودِهِ
 فَضَّلَ الْخَسَامَ قَذِبَ يَوْمَ كَلَالِهِ وَشَأَى ^(١٠) الْغَنَامِ قَذَابَ عَامِ جَمُودِهِ
 أَعَدَّتْ قُلُوبَ عِدَائِهِ بِيضَ سَيُوفِهِ سَقَمًا وَعَلَمَهُنَّ حَقْنَ بَنُودِهِ

- (١) «ق» و «م» - حلا
 (٢) في «ق» و «م» - بسطة (٢) «م» - اخبرت (٥) الخلال من السحاب بخارج الماء
 (٣) الاصل - عد (٧) الاصل - لفره (٨) مسعود هو الممدوح ويوسف والده
 (٩) كذا الاصل. والخدم السيوف (١٠) شأى الغنام اي سبقه بالجوذ

كالشمس في بُعد المكان ورؤده
 أما الليالي فهي سود إمانه
 ألقى الى الملك المعز مودة
 ربان^(١) للنعى تعجب فيها
 متناصران على الشجاعة والندى
 هذا يفيض على العدو ببأسه
 الموقدي^(٢) للضيف نارا جمرها
 هذا لذلك هلال أفق سائه
 وكلاهما شمل البسيطة تدل
 الرمدي حلق الدلاص^(٣) وما نعي
 متشابهي كرم النعال يسير عن
 أقار ليل التقع فرسان الوغى
 ما شئت من زاكي المقال كريمه
 فلا كسوتها ولست بان
 حبرا كما نشرت يدا متملك
 عريه الفاظها ما هجنت
 هزأت بينت الكأس في تجهيلها
 لولا لطافتها ونشوة فضلها
 يجلوها نعم الحدا على السرى
 كرمأ وما شب الحياء شعاعه
 فقيما عمر البقاء^(٤) فانه

مثل الشعاع يطيع كف مريده
 وكذلك الأيام بيض عبيده
 باتت تنعم في جناب وروده
 من مبدى للمكرمات^(٥) معيده
 كالسبل أردفه الحيا بدوده
 نقما وذاك على الولي بجوده
 يطني ضرام الشهب قبل خموده
 حقا وذاك لذا صبيحة عيده
 كني أبيه وجل قدر وجوده
 جفن المهند من لذيذ هجوده
 مهديه ويحل عند رشيده
 والحرب أملاك الفخار وصيده
 فيهم ومن سامي الفعال سديده
 حللا تفوق الدر في تنضيده
 ما حيك من صنعائه وزبيده^(٥)
 باعادة المعنى ولا ترديده
 وتضاحكت بالسحر في تعقيده^(٦)
 ما اسود وجه الحمر في عنقوده
 فتكاد تروى عن دجاء ويده
 متي وماه الوجه في ناجوده^(٧)
 يبقى ويفني الدهر طول خاوده

(١) الاصل - ربان (٢) كذا الاصل (٣) كذا الاصل ولعل صوابه الموقدي

نار الضيافة الخ (٤) جعل حلق الدروع كالعيون فقال ارمدتها الممدوح من كثرة غاراته

(٥) صنعاء وزبيد من مدن اليمن وهما مشهورتان بنسج الحرير

(٦) هزأت بالحمر في نشوئها وابتسمت عن السحر في عقد المعنى

(٧) الناجود وعاء الحمر (٨) الاصل - البناء

متلاحق الأوزان لا انفكُّ من مقصوره الألى ممدوده
 فالشعرُ قيدُ الصالحاتِ ولا ترى بحسانها حلياً كمثل قيوده
 فتحت لها مروانهِ وحيبهِ قتلا مواهبَ معنهِ ويزيدهِ (١)
 فلقد صفا بكما الزمان فلم نبت من شوبهِ نخشى ولا تنكيدهِ

وقال ايضاً (٢)

يا خليلي تلك اعلامُ نجدٍ فدعاني أعيد شوقي وأبدي
 ملكُ الوجدِ رِقَّ قلبي فحكمُ الصبرِ فيه على سبيل التعدي
 يا جليدَ الفؤادِ لستُ على المهجرِ ولا مؤلمُ البعادِ بجَلدِ
 خَلَّ صبأ يموتُ وجداً ويحيا يوصال من الغواني وصدِّ
 كل شمسٍ لانت (٣) حجابِ قناعِ او سحاباً من مندلي وندي
 يا مهاة الصريم ما زورة النصف بأولى يدِ لطيفك عندي (٤)
 والذُّ المزار (٥) ما ناله الطاء اب عفواً من غير تنكيدِ وعدِ
 زار (٦) لا يرهَبُ الوشاة ولا نخشى كعادتنا سيوف معدِّ
 فرشفنا سلاف ريقٍ على نر جس عينين يجتني ورداً خدي
 ورفعنا بها عروسَ دنانٍ طوقوها من الحجابِ بعقدِ
 اي وريدٍ ببدنه كم له في القلب من لوعة تشبُّ ووقد
 وخلاف القياس أن ينقع الظمان حراً الغليل منه بشهد

(١) اي فتحت فم الشعراء امثال مروان وحيب فتغنوا بمواهب الكرماء امثال من ويزيد.
 والها جمع لهاء وهي لحمه مشرفة على الخلق (٢) «ص» - وكتب بما اليه (المؤيد)
 من المحلثة سنة اربع وتسعين وخمسةائة (٣) «ص» و«م» - لانت . ولاث القناع
 عصبه . والمندلي والتد عودان طيبان يتبخَّر جماً (٤) الصريم والنصف من اسماء
 الاماكن ويكثر ذكرها في شعر الشاعر . ولعلمه يريد يا مهاة الصريم ان زورة طيفك في
 النصف لم تكن أولى حسناته (٥) «ص» - المزار . «م» - المرام . «ق» - المراد
 (٦) في «ق» و«م» - ناد لا يرهَب الخ والتصحيح من «ص»

حجبوني عن كسر رمانتي نهد شعبي يُقلها عُصنُ قَدِ
 بسيفٍ مثل اللواحظ قُضِبِ ورماحٍ مثل المعاطف مُلدِ
 اسهرتني نُجَل العيون ونامت عن ولوعي بها ولاعجٍ وجدي
 فغرامٌ هدته ساعةٌ قرب^(١) وهدوٌ أضله يومٌ بعد
 ان يوم الجمال لو كان عدلاً يُسقط الحد في قتل العمد
 اذ كرتني العهود نفحة شوقٍ حسيوها^(٢) شذا عرار ورتد
 فبكت لوعتي بها اعين السحب ورقت لها قلوب الصلدا
 اذ بدور السقاء تجلو شمساً في كؤوس طلعن^(٣) انجم سعد
 وقضيب من نوره في لثامٍ ومن اللبت مانساً فوق بُرد
 فسقاها سبطُ البنان من الانواء وقف على ثراها الجعد
 وقطار السماء ضاحكة البر قد وقد حثها حدها الرعد
 واذا ما تأتق الومض خلناه حساماً سللته من غمد
 وكان الفدير تحت نسيم الريح عطف يحول من تحت سرد^(٤)
 كصفات الملك المؤيد يهيم باسم الوجه في وجوه الوفد^(٥)
 ملك في الدنور والبعد تلقا هُ جسيم الندى كريم الهد
 وجه أفعاله يُنير إذا أظلم خطبٌ وكنف نعاها تسدي
 فقدا كل باخلٍ هازل الهمة يفري^(٦) بنان مجدي مجدي
 وطويل النجاد والباع في سلمٍ وحربٍ قصيرٍ عمر الوعد
 نال شأوَ العلي بنفس أيي وأبٍ ينتمي الى خير جد
 فالطريف الحديث مستند منه الى تلحم الأصول التلد
 كم حبا خائفاً بأمنٍ ومصدوعاً بجبرٍ منه وثغراً بسد
 فهو حقاً أخو الشجاعة لعا^(٧) وأبو المكرمات وابن التجد

(١) «م» - هديه ساعة وقرب . «ص» - هدته

(٢) «ص» - اطلن . «م» - طالمن (٣) «م» - المن برد وفي الحاشية يقول اصله سرد

والسرد الدرع (٥) «م» - الفد . «ص» - الرقد (٦) الاصل - يياض

(٧) لعا اي لاصق النسب

تلحظ الأفق سُمره حين تسري بعيون من الكواكب رُمد
 ويردُ الصباحُ ايدي مذاكيه^(١) بوجه من نفعها مسود
 شامٌ بارقُ السيوف إذا ما نشرت كفه سحابة بند
 هي للنصر آية فاذا ما رفعت أردفت بآية حمد
 ضاق ظهرُ النجود عنها وقد عبّت وسالت بها بطون الوهد
 فهي في مهرق^(٢) القضاء سطورٌ ويجيد الهضاب مثل العقده
 كل طيارة الى كل طاغٍ بجناحين من مدارٍ وليد^(٣)
 بازغ شمس فكره عندما يصد في الداجيات قدح الزند
 وابتحت رماحه من منيع وحى حد سيفه من حد
 سُخطه في الحروب نارٌ جسيم ورضاه في السلم جنة خلد
 أطلع الله منه والدهر داج نجم دين الى المكارم يهدي
 فاضل فاضل إذا اشكل الامر سديد النهى شديد العقده
 لو سكتنا عن وصف يوميه لا جهلاً ولكن سكوت عبي وجهد
 حدثتنا الاقلام عن كون نعماً هـ وقالت عنه سيوف الهند
 مانع عفوه البلاد وقد سال بها البحر من عداها بمد
 بعقاب يحوم فوق صقور ونجوم تجول من تحت أسد^(٤)
 ذب عنها ذباب ماضيه بأساً أي مُرد لها واي مُرد
 حادث صغر القديم فلا تجلب يساجوج بعدها والسد^(٥)
 لو سطا وحده لأغنى وأقنى غيره من يحوط ملكاً بجند
 أريحي وجدته خير من يطري ويرجي^(٦) يومي قصيد وقصد
 وهبتي يداه مجداً ولم يُسمع بخلقٍ سواه واهب مجد

(٢) المهرق الصحيفة

(١) خيوله

(٣) جعل النفع الاسود ولبد السرج كجناحين للفرس

(٤) اي يبطل كالعقاب فوق فرس كالصقر ولعله اراد بالنجوم اوجه الخيل

(٥) اشارة الى ما جاء في سورة الكهف من السد الذي بني دون فساد ياجوج وماجوج

(٦) الاصل - نظير او يرجي

عَلَّمْتِي كَسْبَ الْعُلَى خَطَرَاتُ
وَكَثِيرٌ مَنُ أُمَّهُ فَشَاهُ
يُوسَعُ الْمَادِحِينَ مَنًّا وَنَقْدًا
فَضَحَ الْأَقْدَمِينَ جُودُكَ طَبْعًا
وَابَقَ ضَافِي ثُوبَ النِّعَمِ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَضَرَ الْجَنَابِ صَافِي الْوَرْدِ^(١)
أَنْتَ مَعْنَى الدُّنْيَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يُفْصَحْ بِشَيْءٍ مِنْ هَزْلِهَا وَالْجَدِّ

وقال أيضاً^(٢)

فَوَادُ اطَاعَ الْوَجْدَ بَيْنَ الْمَعَالِمِ
مَتَى لَاحَ بَرَقَ فَاضٌ دَمْعِي صَبَابَةً
اسْكُنْ نَجْدِي لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ وَصَلَكُمِ
هَبُونَا هَدَى إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِسَاوَةِ
وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا شُمُوسُ دِيَارِكُمْ
لِي اللَّهِ مِنْ وَجْدٍ يَهَيِّجُهُ الصَّبَا
يَقُومُ خَطِيبُ الدَّمْعِ فِي مَوْقِفِ النَّوَى
تَنَاحِنَ فِي عُرْسٍ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ التَّدَانِي فَأَنَّهَا
أَقْتَمَتْ بِهَا سَوْقَ الصَّبَابَةِ مِثْلَمَا
هُوَ الْمَلِكُ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِعَالًا لَقَبِلَتْ
إِذَا قَالَ لَمْ يُجْتَجِجْ^(٥) لَسَجْبَانِ وَائِلِ

وَطَرْفٌ عَصَى غَيْرَ الدَّمُوعِ السَّوَابِحِ
فَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ أَبْكِي لِباسِ
وَعُضٌّ^(٣) الصَّبَا الْأَكْحَامِ نَائِمِ
فَإِنَّا ضَلَلْنَا فِي صَبَاحِ الْمَباسِ
فَمَا بَالُنَا مِنْ فَقْدِهَا فِي سَمَائِمِ
وَحَرِّ هَوَى يُذَكِّيهِ نُوْحُ الْحَمَامِ
فَيُفْصَحُ^(٤) عَنِ سَجْعِ الْحَمَامِ الْأَعْجَمِ
وَلَكِنَّا مِنْ شَدْوِهَا فِي مَائِمِ
الذُّ مِنْ التَّهْوِيمِ فِي جَفْنِ حَالِمِ
أُقِيمَتْ بِنَجْمِ الدِّينِ سَوْقَ الْمَكَارِمِ
يَدِيهِ تَعُورُ الْمَكْرَمَاتِ الْبُوسَامِ
وَإِنْ جَادَ أُنْسَى طِينًا ذَكَرَ حَاتِمِ

(١) يتبع هذا البيت في الاصل «ص» بيت قد افسده النقل فلم يفهم منه الا شطره الاول - بين
عزم ماض وحكم مفاع - (٢) «ص» - وسيرها الى الملك المؤيد في سنة خمس
وتسعين وخمسمائة (٣) «م» - وغصن
(٤) في النسختين - ففصح (٥) الاصل - لم ينصح

نظرت الى جيشي هزيم وهازم
 أخو سطوات أقعدت كل قائم
 ولكنها أبكت جفون الصوارم
 بحيث جناح النقع وجف القوائم
 نثرن نجوم الليل نثر الدرهم
 يعلمهم فيها بكاء المعالم
 وما ذلك إلا بعد نقط اللهازم (٢)
 فأنساه ركض الشهب مشي الأدهم
 تبارى بعقبان البنود الحوام
 وليس سواه للقلوب بناظم
 من الهبوات السود في صدر كاتم
 سقياً حشاياه ظهور القشاعم
 ولا سار الأ في صباح الغزائم
 ولا زغفه الأ جاود الأراقم (٣)
 وما نفع سيف لم يؤيد بقائم
 فلولاه ما اسودت قلوب اللطائم (٤)
 وتثوا كمالاً قبل شد التائم
 بسر العوالي والعناق الصلادم
 وفي السلم نعيمهم حياة المسالم
 وداء نفاق ما سواهم بحاسم
 حجت عن الدنيا ظلام المظالم
 فأهون بأيام الصبا المتقادم
 واطلاقها كالحضرم المتلاطم
 ولا أمسكت غير الظبي والشكائم

وإما انبرى جذب وجادت بنانه
 اقامت عطايا كنه كل قاعد
 لقد أضحكت وحش الفلامن عداته
 سيوف تطير الهام عن وكناتها
 فأقسم لو تعطوا (١) السماء طبائها
 سماهم والبيد منهم او اهل
 سطور جبار اطلق البيض شكلها
 وم حاز ذلك اليوم من ذي بسالة
 فتى يقنص الآساد وهي كواسر
 فليس سواه للرزوس بناثر
 كأن الضحى سر غداة لقائه
 يرد شعاع الشمس عنه قتامة
 فلم يسر الأ في ليالي عجاجه
 وما سمره الأ الأراقم في الوعى
 تجوهر بالملك المؤيد منطقي
 لذيذ صفات أكسد المسك نثرها
 من القوم نادوا بالندى في مهودهم
 وذادوا عن الاسلام زرق عدائه
 فبؤسهم في الحرب موت محارب
 وكم دين جود ما سواهم بشارع
 افاضوا على الآفاق انوار عدلهم
 اذا بقيت للناس أيام ملكهم
 أعاد بساط الأرض بسط أكفهم
 فما قبضت الأ نفوس عداهم

(١) الاصل - تعطي . وتعطو تتناول
 (٢) جعل الخيل بمثابة سطور والسيوف تشكها
 (٣) جعل الرماح كالافاعي ودروعه كجاودها (٤) اللطيمة نافجة المسك
 والراح تنقطها

رجعتُ الى الأوطان كما سمك^(١) بعدما
فكم نعمة للأعوجية حمدها
الذَّ من الأحباب في قلب عاشق
أعدت دُجى الدنيا ضحى بعدما سرى
لك الفضل يا ابن^(٢) الغيث في كل بلدة
رماحك عن مجد الحجاز حواجز
وكم تحت أفق الغرب من أنت شمسه
لوجهك وجه الأرض بعد قطوبه
ولولاك كان الملك منخفض السنا
وهذا أخي أفضى إليك انتجاعه
فان حضر النعمى فليست بغائب
فيا ربَّ مقصور عليك ثناؤه
ومنتصب يوليك رفع دعائه
لقد غادرت نعاك عندي صباة
فجند لي بأبكار المعالي وغيدها
فكم لي من عيد أعدت به الغنى
كفلت^(٣) به ردَّ الشباب وعصره
فلا زلت للأيام حسناً وبهجة
إذا ما خلت منك البلاد وأهلها

شقيتُ بنحس من زماني وحاكم
وكم منة مشكورة للمناسم^(٤)
وأحلى من الأوطان في عين قادم
به الصبح في جنح كنتعك فاحم
ولا تنكر البطحاء فضل الغائم
وما هي إلا عصمة للعواصم
وبالشام من طرف كبرك شام
طليق وطرف العدل ليس بناثم
قصير مجال اللحظ واهي الدعائم
ورؤياك عندي من أجل الغائم
وان وجد الحسنى فليست بعامد
وممدود كفى ما أبيضت لحازم
بيت بنحس لا يُراع مجازم
يضيقُ بها ذرع الحشى والخيّام^(٥)
فليست الى غير المعالي يهاثم
وشيكا وعام في نوالك عاثم
وجئت مجيء العارض المتراكم
فما أنت إلا موسم للعواصم
فمن يُرتجى فيها لدفع العظام

(٢) الأعوجية الخيول . والمناسم اخفاف الابل

(٥) الاصل - كلفت

(٤) الخيّام الصدور

(١) اي مؤبداً

(٣) الاصل - باني

وقال ايضاً يمدح فيها الامير سيف الدين محمد تيمرك رحمه الله تعالى^(١)

اشاقتك برق بالشام يشام
تود الحشى اياضه وهو جذوة
أحبابنا بالعوطتين وجلق
ظننتم بنا السلوان لما سلوتم
لقد قضت^(٢) الأيام بالبعد عنكم
فلا ضربت في الدوح للورد وجنة
تجل صباباتي فأعذر فيكم
ولو انني غيضت في النيل ادمعي
أسائل عنكم والسؤال صابئة
لقد سرت خوف الضيم عن أحب
وتالله ما انفك اذكر ناسياً
واستنقع الماء الزلال من الجوى
يشيم الاماني برقكم وهو خاب
ومن كلني اشتاق من في حشاشتي
اموت واحيا بالصباية والمني
اذا ما سرحت الطرف في جارس خده
نزلت على حكم^(٣) الغرام فسلو تي
إذا شيم قبل الرفد نشر محمد

فدمعك لو يظني^(٢) الغليل سجام
ويشتاقه^(٣) جنفاي وهو حسام
سلام وهل يدي البعيد سلام
وفي ظنكم بالماشقين إثم
وأخلق عهد منكم وذمام
ولا اهتر من هيف الغصون قوام
ويجهل ما بي في الهوى فالأم
لاصبح ماء النيل وهو حرام
واستعذب التذكار وهو غرام
وواندمي والحب حيث يضمام
واسهر في حلم الهوى وينام
ويأني ولوعي ان يبل أوام^(٥)
ويرجى سحاب الظن وهو جهام
واظماً فيه والجفون غمام
فلي في هواه عيشة^(٦) ورحام
فأياك ذاك الخال فهو ختام
كعلياء سيف الدين ليس ترام
تألق برق واستهل غمام

(١) «ص» - وكتب جا الى الامير سيف الدين عند قدومه من الشام رسولا في سنة تسع وثمانين

وخمسة (٢) «م» - لو يظف (٣) في النسختين - وتشافه

(٤) «ص» - ضنت (٥) «ق» و«م» - أوام

(٦) «م» - عيشة (٧) «ق» و«م» - حلم

شبيهه أبيه في السّاحة والتّقى
 به للأعادي والنّضار تشّتت
 اذا سبيل في السراء فهو سحابة
 أغرّ نقيّ عرّضه وجبينه
 يقوم الى الأحداث والدهر قاعد
 تنلّ الظبي أقلامه وهو وادع
 إذا صقلت بالمسح فهي صوارم
 يحيل لي أن الكتاب كتية
 يخفّ الى الداعي وفي السيف وثية
 هو البدر لا ذاق السرار، بنوره (١)
 أبي ان يسود الناس الأ بنفسه
 مُطلّ على الأعداء من كل وجه
 اشاراته تشي الخطوب ولحظة
 يضيء بحياه وفي الصبح كبوة
 يجود فيجلو الفقر وهو دجنة
 اذا شب من دون التي نار عزمه
 وان نشرت افواها طي نشره
 فهل سمعت أذناك قبل سماحه
 وهل كاياديه بكل مكانة
 وأقسم لولا منعه ودفاعه
 وما انا بمن يجحد العرف أهله
 وما دام لم تصدع يد الدهر شملنا
 وما الدهر الأ ليلة وصباحها

كذلك أبناء الكرام كرام
 وللوفد والمجد الأثيل نظام
 وان سلّ في الضراء فهو حسام
 أشم طويل الساعدين همام
 ويجلس في حيث الملوك قيام
 وللشمس من ذيل العجاج لثام
 وان نصلت (١) بالقيس فهي سهام
 اذ السطر صف والتراب قتام
 ويسهر حزمًا والأنام نيام
 وجوه الليالي الداجيات وسام
 وشأن عظام القوم وهي عظام
 وغير عجيب ان يُطلّ شام (٢)
 يفل سبابة الجيش وهو هام
 ويمضي وحد المشرقي سهام
 تدور بدور النقد وهو قتام (٤)
 فللملك برد عندها وسلام
 غدا ينشر الآمال وهي رمام
 بنشوان ما دارت عليه مدام
 نواطق لم يُسمع هنّ كلام
 اذن جب منّا غارب وسنام (٥)
 وان بعت دار وعزّ ملام
 فلا فُض للملك العزيز نظام
 وما العمر الأ يقظة ومنام

(١) كذا الاصل ولعله يقصد غمست او خضبت فيكون الفعل من الاضداد

(٢) الجار والمجرور متعلق بما بعده (٣) ولعله جعلها جمع شميم اي المرتفع

(٤) اي تتغير بغير المال وهو ثابت (٥) اي لولا ذلك لهلكنا

وما ذبُّ عنَّا فالليالي حميدةٌ
 ساشكرهُ شكرَ الرياضِ يدَ الحيا
 يرقُ ويقسوفيه نظمي كأنه
 كصفحِ الحسامِ العُضْبِ ينهلُ ماؤهُ
 وجدتُ أياديهِ على القربِ والنوى
 وحتِّكَ قد اعلَى بناتِ خواطري
 وما كلُّ من يشدو بُنعماكُ محسنُ
 فخذها^(١) هدياً اقبلتِ ووليها
 حباكُ بها طائفةٌ^(٢)
 تقدَّمها عصرُ الوليدِ^(٣) بجفله

وليس على صرف الزمان ملام
 سرى خضيلَ الشؤبوبِ وهو ركام
 نسيمٌ عرتهُ صحَّةٌ وسقام
 وفي شفرتيه للمضاءِ ضرام
 سواءٌ عليها رحلةٌ ومقام
 نذاكُ فأغلاها فليس يُسامُ
 وما يتساوى هاشمٌ وهشام
 وليُّ لهُ في راحتك زمام
 وهألا يشيب الدهر وهو غلام
 وجاءت أخيراً والأخيرُ أمام

وله

ايا هاجري لا تجعل الهجر سنَّةً
 عيّل الصِّبا عني بقلبك والصِّبا
 فعطفاً على جسمي النَّجِيلِ فانهُ
 وما قلت بدرُ التَّمِّ مثلك عادلاً
 وان كنت لا ترجو ثوابي فحُفِّ^(٤) اثمي
 بقديك من لي لو يشمُّف^(٥) بالضمِّ
 يمتُّ الى اجضان عينيك بالسُّقمِ
 ولكنني قابلت ظلمك بالظلمِ^(٦)

(١) اي القصيدة (٢) رياض في الاصل

(٣) الوليد هو البحجري

(٤) «م» - ثواباً فحُفِّف

(٥) لو ساقطة من «م»

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص»

وقال ايضاً

ليلة الشعر كالدجى مدلهمة فتي يهتدي اليك ابن همة
 ضاق باع الخيال عن حوب ليلين ليقتضي تسليمة او ضمة^(١)
 كم الى كم تفلي الطيوف^(٢) الى لتيك هام الرنى وظهر الهمة
 وبروحي من لا يرى ابيضاض النحر منه لولا^(٣) سواد اللمة
 راح في جنه الكرى حم للعشاق سحر سبا القلوب وحمه^(٤)
 فهو الغصن رنج الماء^(٥) عطفيه وبدر الساء اعطي تته
 آه ما الين القوام وما احسن ذاك الجين تحت اللمة
 ضل قلبي بعد الهداية اذ اسري اليه ما بين نور وظلمه
 انا اشقى به ويقضي لغيري صدقوا فالهوى حظوظ وقسمه
 ديم جفني سقى رسيمة^(٦) والوجد جواد فليس يقطع رسمه
 جل من صاغ قلبه الفظ صخرأ وعلا من برا من الماء جسمه
 لا ووجه الرياض ابلج والماء عيون له فليس بأكمه
 وحق الغصون تحت نسيم ساحب ذيل البليل وكمته
 لا دعوت الملك الممدح بخر الدين الآ لدفع كل ملته

(١) «م» - تسليمة اواضه . والحوب الاثم (٢) «م» - الضيوف . وتفلي تقطع
 (٣) «م» - لا ولا (٤) كذا رواية البيت (٥) «م» - رنج الصبا وهو اقرب
 الى المعنى ولكنه لا يستقيم معه الوزن (٦) الاصل - رسميه . و«م» - رسم
 جفني . وهو مبهم المعنى

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها نجم الدين يوسف بن المجاور
رحمه الله تعالى

عزُّ الجفون وذلة الصبر حكماً عليّ بطاعة المهجر
ما كنتُ اعلم قبل كاطمة ان الوفاء طليعة الغدر
لو كنتُ اسأل بعد^(١) وقتها عن ذاهبٍ لسألت عن صبري
ابكي الثلاث^(٢) السُفَع بعد فراقِ الظاعنين باربعِ حُر
قد آن ان تَرثي بملعبها نُظمُ الثغور لأدمعي النَّثر^(٣)
يا كعبةً للحسن ما نُصبت الا لكسب^(٤) الاثم لا الاجر
علّمتِ دمعي السعيَ ثم اخذتِ الصبرَ عنكِ بسنة النَّفر^(٥)
والوجدُ قد بلغ الاشدَّ فما للقلبِ حاضنةٌ وللججر^(٦)
لو كنتِ عادلةً على دِنْفِ لمنعتِ ظلم الرَدْفِ للخصر
ولقد ضربتِ بسيفِ حظكِ مغموداً فباءَ الجفنِ بالكسر
لغتوره وحيُّ اليِّ على هاروتَ أزل آيةَ السحر
وبسمتِ من دمعي ولا عجبُ للغادياتِ تبسُّمُ الزُّهر
والبينُ معركة فطرُكِ في غزو القلوبِ يقوز بالنَّصر
ما راعني في وجنتيكِ بها غيرُ اصطلاحِ الماءِ والجمر
واما وأمرُكُ بالولوعِ لقد حرم السلوَ بذلك الامر
يا ليلةً بالنعفِ فُزتُ بها ما كنتِ الا ليلةَ القدر
والشمسُ انتِ فلمِ ركبتِ هزيعَ الليلِ وهو مطيةُ البدر^(٧)

(١) «م» - بعدها (٢) كذا الاصل . «م» - الليالي . وهو يكرر ذكر هذه الثلاث

في اماكن مختلفة (٣) كذا في الاصل و «م»

(٤) الاصل - لكيب . «م» - الكيب (٥) «م» - الصبر عنه . ويوم النفر هو

اليوم الذي ينفر فيه الحاج من منى الى مكة وهو الثالث من يوم النحر

(٦) يشبه الوجد بولد بلغ اشده ويجب من ان القلب لا يزال حاضناً اياه

(٧) وجهك كالشمس في ليل من الشعر واما الليل للبدور لا للشموس

بتنا واندية المضارب لا يروى بها سمر عن السمر
 أسمى بريقك وهي صافية صباء في قدح من الدر
 وحددتني باللحظ حين رأيت الحد يلزم شارب الحجر
 والحجى مثل الميت يؤمن من رقصت فرائضه من الذعر^(١)
 والمرط يحو ما كتبت باطراف الذوائب منك في العفر^(٢)
 وكاننا سرقت جفونك من عطفيك معنى التيه والسكر
 وسواد قلب الليل يخفق فيه البرق خوف طليعة الفجر
 والصبح ما دارت سرائره للجنح في خلد ولا فكر
 لو لم ينم طمست كواكبه والشمس طالعة من الخدر
 وكاننا ربط الهجوع بخيط الصبح فيه قوادم النسر^(٣)
 حتى بدا وكان طلعت وجه الوزير يهش بالبشر

وقال ايضاً

تشتت من الاعطاف مخطفة سمر
 فمن للقنا^(٤) الخطي ثقفها الصبا
 وما كنت للبيض الكواعب طائفاً
 ولياء ان ضنت فقد جاد طيفها
 جايلان وجدي للبعاد وردفها
 تصول بسيف اللحظ في الغمد دائباً
 ولو لم يرد قلبي وفاق جفونها
 أعيداع عليها ذكر من قتل^(٥) الهوى
 يضيء حياها فيظلم شعرها

(٢) العفر التراب
 (٤) في النسختين فمن القنا

(١) كذا هذا البيت في النسختين وهو مبهم
 (٣) النسر اسم كوكب
 (٥) الاصل - قل و «م» - قبل

وكم كتم الفرعُ الزيارةَ والدُّجى
يقول وقد قبلتها بعد ضمِّها
ولو لم يكن وصل النجيلة جنةً
تشابهه^(٢) حتى لفظها وابتسامها
وقد بلغ الوجدُ القتيُّ أشدَّه
سقى عهداً أيام الحمى ما طرُّ الحيا
زمانٌ اضلَّ الحُبُّ من ارشاد الحجبى
شجنتي الثلاث السُّفَع وهي موائل
وعهدي بها من سحب اذيال زينب
تحايل في حلي الحائل تُرُها

فتمَّ عدواً طيفها^(١) الصبحُ والثغر
متى ضمَّ غصنُ البان أو قَبَل البدر
لما حلَّ فيها من مراشفها الحمر
فلم يدِرِ حتى الفكرُ أيهما الذرُّ
فما بال قلبي لا يُفكُّ له حَجْر
وييضاً وسمرأ دونها البيض والسمر
لديه واحيا الوصل من قتل^(٣) الهجر
ففاض لها من ادمعي اربع حمر
وغدراؤها زرق وكشائها خضر
وما جادها نجلُ الحسين^(٤) ولا القطر

وقال ايضاً

اصمتُ فوادي مقلتهُ باسمهم
عُلقتهُ طامي الوشاح من الصبا
يُفتي ومذهبه الخلاف بمنه
ذهبي خدرٍ بالعدار مسطر
فكائه الدينار في كف الكرى
لبس الجمال مشهراً فاختال في^(٦)
فلوجه ديباجة مرقومة
انفقت كتر مدامعي في حيه

فعلام في خديه آثار الدم
ريانُ مرَّ^(٥) الهجر عذب المبسم
عذب اللّمي ويبيح قتل المسلم
يغني بجبة خاله للمعدم
والبدر في كف الدجى كالدرهم
وجه مضيء تحت ليل مظلم
والثوب منقوص اذا لم يُرقم
حتى على عداله واللوم

(١) الاصل - عدواً طيفها . «م» - عدو اطرافها

(٢) «م» - واحى الوصل من قبل

(٣) هو المدحوح

(٤) «م» - من الهجر

(٥) الاصل و «م» - من

ولبست ثوب السقم اصفر مصمتاً
 ما زال يهجرني وينع طينه
 فلو استطعت محوت آيات الدجى
 ولكم ركبته اليه ليلاً ادهماً
 وعيون سمر الحبي غير هواجع
 وكأن سائرة النجوم فواقع
 من كل أسهر من جفون مدله
 يا صاحبي حيث الجلوس خاصة
 فالصارم الهندي يجهل حده
 ما لي وللأيام أحر عندها

فعلام يخلع في الجمال المعلم (١)
 حتى سخطت على الجفون النوم
 بالصبح او ايقظت كل مهوم
 ومدامعي شبه الظلام الأدهم
 فيه ووجه النار غير ملثم (٢)
 زهر تجول (٣) على إناه مفعم
 رميد واخفق من فؤاد ميمم
 انفض فان الذل اقبح ميمم
 والإثر الأ في عين مصمم (٤)
 حظي وقد شهدت بفضل تقديمي

وقال أيضاً

هذه حاسة الهوى والفراق
 فآجر فيها سوابق الآماق
 فلقاء الأحباب مثل لقاء الحرب بين القلوب والأحداق
 وتأمل بين المهادج والأطلال منها مصارع العشاق
 فقسي تهدي وأسن باو تار سهاماً تُصمي (٥) بلا أفواق
 بي بيضاء فعلها فعل سمراء اثنت من العوالي الدقاق
 زين الفرع قدّها مثل ما زينت لدان الغصون بالأوراق
 لو تُطيق الحمام ألت عليه ما باجياها من الأطواق
 اخدمت حسنّها سويداء قلبي (٦) فهي لا تهتدي لسبل الإباق

(١) «م» - نوم . ولعله يريد يخلع هنا يظهر شعر خده

(٢) في الاصل و«م» - ملثم (٣) في النسختين - زهر يحول . يريد زهر احمر يعوم على ماء اناه

(٤) «م» - اليمين . «ق» - مصمم

(٥) يقصد الحواجب التي ترمي سهام الحب

(٦) اي جعلت سويداء القلب خادماً لحسنها . الإباق فرار العبد من سيده

اي شمسٍ مغيها لي سَمومٌ وَسَمومُ الشمسِ بالاشراق
 كلِّها خوطبت على حبس قلبي (١)
 فسواء ما بددت فوق خدي (٢)
 وما نظمتُه فوق التراقي
 ضحكت عند وصف شوقي ولم تدر بان البكاء للأشواق
 لم يكن قبل وجهها لي علمٌ ان ماء الجمال للإحراق
 هل مجيرٌ من الدجى فهو طفل لم يشب من قطيعة وفراق
 طال حتى حسبت ان نجوم الافق من بطء سيرها في وثاق
 وخنّي الوميض ينمي كما يسرع سقط الزناد في الحراق
 فلو ان الصباح يُجدي لاعطته يدا يوسف مع الإملاق (٣)

وقال ايضاً

زارت وعمر الكرى في حيز الهرم
 والانجم الزهر في عليا مطالعها
 فيا لها ليلة غاب الرقيب بها
 تضلُّ عن شفتيها للجوى قبلي
 حتى تولى الدجى والصبح يتبعه
 لم انسها ودموع الدلّ قد مزجت
 تجلو لنا الشمس في غصن يجلُّ نقا
 وأودعت نوم عيني جفن مقلتها (٧)

والافق من مجره (٤) رُدنٌ بلا علم
 كأنها شعرات الشيب في اللبم
 اخفرت باللثم فيها ذمة اللثم
 فتتهدي بوميض الظلم في الظلم
 كأنه راية في إثر منهزم
 بادمع الدلّ مني ساعة العلم (٥)
 وتمسح الطلّ فوق الورد بالعلم (٦)
 الست تبصرها وسنى ولم أم

(١) في النسختين - المتن جنس نفسي . والهامش قلبي

(٢) في النسختين - المتن بين خدي . والهامش فوق خدي

(٣) اي لو ان الصباح ممّا يعطى لاعطته يد المدوح (٤) «م» - من رده

(٥) اي في ذلك المكان (٦) في النسختين - بالغنم

(٧) «ق» - واودعت مقلتها نومي لمنعتها . «م» - واودعت متلني نومي لمنعتها . وكلا النصين

مضطرب ولعل الصواب ما حرّر

تأوى القلوبَ وشبَّت نار لوعتها
وَمِنْ تَأَجِّجِ نَارِي عِبْرِي سُحْبُ
يقضي علينا تئيبها بخاطره
وعلمت سُقْمَ جَفْنِيهَا مَوَدَّتْهَا
اقول للغيث تحدوه رواعده
صاهت بياقوت دمعي والدجى سَبَّحُ
يهزُّ عَطْفَ اِرْتِيَاحِي حِينَ اسْأَلُهُ
بهجرها فالسويداوات كالحنم
ولامعُ البرقِ يُزجِي المزن بالضرم
وشاهد الحسن فيه غير متهم
لما رأت جَفْنَهَا يُهْوَى مَعَ السقم
سَلَمَتْ فَاسْقِرْ مَغَانِيهَا بِذِي سَلَمِ (١)
عقيقه البرق يحلو لؤلؤ السديم
وفاق ضدَّين من بالكر ومبسم

وله ايضاً

وردُ الحياءِ والحجلُ
غضُّ إذا الوردُ ذبلُ
رمى فاحيا وقتل
وخصره وقد نحل
ايُّ ثَقِيلٍ وِرْمَلٍ
حولَ أُمِّي لَمَّا يُنْبَلُ
يطرب في فقه الغزل
فقل لمن عني سأل
يجني ويُجني بالقبَلِ
والجن منه من نُعلِ
وبابي (٢) ذاك الكفل
بين نشاطٍ وكسل
افارق طرفي وارتحل
قدَّره عنه وكسل
اجل لقد دقَّ وجلَّ
ذا السعي بالسعد أتصل
يجرسه شوكُ الأَسَلِ
من لي بتركي الأقل
اصمى الحشا فلا شلل
ضاع فؤادي والعدل
يا قرأ رشدي أضلَّ
فل سعى الى عسل
حذق (٣) النطاق بالجدل
سار وبالنجم نزل

(٢) «ق» - «بابي» - «م» - «وامي»

(١) ذو سلم اسم مكان
(٣) كذا الاصل و «م»

وقال ايضاً

جهلاً نظرتُ برامتينِ فاخذتمُ قلبي بعيني
 في كلِّ حينٍ موقفٌ منكم أقاد به لحييني
 ووحقَّ حبكم ميناً لم تُشَبُّ مني بمين^(١)
 ما حلتُ مذحالتُ صرو ف الدهر بينكم وبينني
 اغلقتُمُ ذهني كما منع القضاء قضاء دين^(٢)
 انا فيكم مضي بساعة جفوة او يوم بين
 مالي يدان بخطةٍ منها فكيف بخطتين
 فتعجبي خنساء مني كيف ابقى بين ذين
 والحسنُ من قلبي وقرطك حاز^(٣) ملك الحاققين
 بَغتُ الخلاف^(٤) فاحرقتُ قلبي بماء الوجنتين
 وبدت محاسنها فلثمها الحياه بوردتين^(٥)
 هيفاء ثقفا الصبا تقيف سمر او رديني^(٦)
 طعنت حشاي بقامةٍ كالرمح في لون ولين
 طرقت وقد حاط الكرى عنها خصاصة كل عين
 فاعجب لبدر سار من جفني تحت سحابتين^(٧)
 يا هذه انكرت من عيني اي شهادتين
 عيناى من عينيك غا درها البكا في لبتين
 ليسا باول مقلتين^(٨) - وعشت انت - لمقلتين^(٩)

- (١) «م» - يومين
 (٢) في النسختين - حار
 (٣) في النسختين - الخلاق (٤) في النسختين - حار
 (٥) «م» - بودتين
 (٦) سمر ودرينة زوج وامراته كانا في خط هجر يقرمان الرماح فنسبت اليهما
 (٧) هذا الشطر في «م» مكرّر في الشطر الثاني من البيت التالي (٨) «م» - مقلتين
 (٩) «م» - المقلتين

يا بانتي سَلَعِ سَقْتِكِ مَدَامَعِي مِنْ بَانْتَيْنِ
 وَاضَافَ سَفْحَكَ كُلَّ بَسَامِ سَفُوحِ الْجَفْنِ جَوْنِ
 لَا لَوْمَ فِي كَلْبِي^(١) بَاهِيْفَ مَخْطَفِ الْأَعْطَافِ لَبْنِ
 فَكَانَهُ قَدْ مِنْ الْأَوْرَاقِ تَحْتَ ذَوَابْتَيْنِ
 يَا عَاذِيَّ وَكَمْ وَكَمْ اسْخَطْتِ فِيهَا عَاذِيْنَ
 كُفًّا فَانَّ الدَّهْرَ اصْبَحَ نَاسِخًا عَوِيَّ بَعُوْنِي
 فَفَعَالَهُ حَسَنٌ غَدَاةً وَرَعْنُهُ يَا ابْنَ الْحَسِيْنِ

وله

وي سالم الاحشاء من ألم الهوى نظرتُ اليه نظرةً جلبتُ حثبي
 فيا آخذي أجفانه بظلامتي دعوها فما أصمى فوادي سوى طرفي

وقال ايضاً

سَقَرْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ فَنَارَا وَاَعَادَتْ حَنْدِسَ الْجَنْحِ نَهَارَا
 بَانَةُ النَّادِي قَوَامًا اِهْيَافًا ظَبِيَّةُ الْوَادِي حَاظًا وَنِفَارَا
 جَفْنُ ظَبِيٍّ ذَاكَ اِمَّ جَفْنُ ظَبِيٍّ اَوْ سَفْرٌ^(٢) هُوَ اَمَّ اَمْسَى شِفَارَا
 جَاوَرَتْ قَلْبِي وَحَازَتْ صَهْلَفًا يَا رَعَاهَا اللهُ مَا تَرَعَى جَوَارَا
 وَقَلِيلٌ عِنْدَ مِثْلِي نُؤْغِدَتْ دَارَةُ الْبَدْرِ لَتَلِكِ الشَّمْسِ دَارَا

(٢) الشُّغْرُ نَبْتُ الشَّعْرِ فِي الْجَفْنِ

(١) «م» - بَكْلَفِي

صاح^(١) ذلك النجمُ بعداً وسنى
 ان صبري ضلّ في ضال^(٢) الحمى
 فاتني يومَ منى^(٣) منها الننى
 واتتني والثريا معصم
 اي زور^(٤) طاف تُدنيه التوى
 اين شامٌ من حجازٍ موهناً
 لو قدرنا حين يجلوه الكرى
 حبناً دارٌ لبسنا ظلها
 وخذودُ العيد تدمى خجلاً
 والهوى يسأل عن اعطافهم
 كم جباها فيضُ دمعي هجمة
 فسلاوا عن ادمعي الغيثَ همي
 او عقرونا البُدن في ساحاتها
 ولقد اذكيت ناراً في الخشى
 وساعُ اللومِ لومٌ فيهم
 لا ولا اسأل الا ديمةً
 او تراها اوقدت في الحمي ناراً
 وهجوعي في الدجى يا حارِ حاراً
 ورمت في القلب جراً لا جارا
 من هلال^(٤) الافق يجتل سوارا
 تحذّ الليل ازاراً حين زارا
 ان عيسَ الفكر^(٦) يدنين المزارا
 لجلعنا انجمَ الليل نثارا
 وخلعنا في عذاريا العذارا
 والرثى تبهر رنداً وبهارة
 والتثني قُضِبَ البان الغياري
 صاغت فيها من القطر قطارا
 وسلوا عن زفرتي البرق استطارا
 كان قصداً او سقيناها العقارا
 يا مذاكي^(٧) الدمع وقيت العثارا
 لا احبُ النذر اوليه تزارا^(٨)
 كسيدِ الفاضل^(٩) سحاً وانهمارا

(١) «ق» - صاح . اي يا صاحب هل ذلك هو النجم الخ

(٢) «ق» و «م» - ظال . وقوله يا حار يا حارث

(٣) يوم اجتماعنا بنى

(٤) «م» - هلاك

(٥) الزور الزائر

(٦) عيس الفكر نياق الفكر

(٧) المذاكي الحياد (٨) كذا الاصل . ولعله يريد لا احب سماع الانذار فاوليه احتقارا

(٩) اي القاضي الفاضل

وقال ايضاً

وصل السقامَ فصدَّ عن لَوَّامه
 لا تنكرنْ طربي الى بان الحمى
 حلَّ الهوى العذري فيمن خدّه
 كم رححت لابسَ لامةٍ من سائوتي
 ما البدر يحجبه الظلام ترفعاً
 ظبيُّ وما للظبي سحر جفونه
 ذو الحصرِ يُنجلني دوامُ نحوله
 ضاهى مقبله فريدُ عقوده
 ابدأ يُشئت لوعي تشيته
 كالمسك نثراً والسلاف مذاقة
 بعث الشهاد مع الخيال فيا له
 فالطرف بين صباحه وسباهه
 عمرَ الظلام متى ظفرت بطيفه
 او عمرَ وعدِ الفاضل اتصلت به
 ان الملام يزيد في آلامه
 فيجامُ صبري في هديل سمامه
 وعذاره كالصُبح تحت ظلامه
 والصدغ يعطفي بعطفة لامه
 عن شائيه كوجهه وأمامه
 عُصنُ وما للغصن لين قوامه
 والجفن أعدى صحتي بسقامه
 في منعه وضيائه ونظامه
 ويزيد في ظمائي مدام مدامه
 والقول قولُ أراكه وبشامه
 لو جاد بالتهويم ضمنَ لمامه
 ما بات بين جفونه ومنامه
 والعضُّ عمرٌ وصاله وذمامه
 تلك الايادي البيض من إنعامه

وقال ايضاً^(١)

ليسَ على الصبِّ المعنى جُناحُ
اصبحتُ مشدوهاً بخالي الحشى
يلوح كالبدر ويختال كالغصن
غداً بخيلاً بوصالي وإن
اسكرني الحبُّ باجفانه
ايسرُ ما في حبه انها
يقتلها آمنَةٌ يا لها
سكرى فما تعرف صحواً ولا
يطيبُ في الحبِّ افتضاحي به
اشكو الى الليل سهادي وقد
يا قلبُ اين الصبرُ عن حسنه
ايه حمامَ الأيكِ انتَ الذي
اغرَّكَ الدمعُ وقد شَفَّني
وجدكُ بالاغصانِ وجدي بها
يشوقني وادي الحمى واللوى
وغادةٌ هجري لها عادةٌ
كم حاز ذاك الشعبُ من طفلةٍ
لُحْنِ عشاءِ باسَماتِ فِشْمِ
في كلِّ يومِ عاشقٌ يُستبى
قل لآتي تسألُ اهلَ الحمى

ان باح بالشكوى فمن ضمِّ باح
احور مجرى^(٢) الدمع طامي الوشاح
وان وافى^(٣) فكالمسك فاح
امسى باشجاني خدين السباح
وانت يا صاح من الحب صاح
جوارحٌ في كل قلب جراح
من قاتل ليس عليه جناح
خمرًا^(٤) مراضٌ وهي فينا صحاح
يا حبذا في حبه الافتضاح
نام عن الشكوى وعن لحي لاج^(٥)
وانت يا جفني اين الصباح
احزنه وجدي فغنى وناح
الشوقُ اليه فأعزني الجناح
اقسمت ما الممنوع مثل المباح
اي مراح قد حمته الرِّماح
تلك سجايا كلِّ رَوْدٍ رَداح
غيداء حلوٌ جدُّها والمزاح
غصونَ بانٍ مشراتِ أقاح
بعد امتناع او حمى يستباح
عني عجباً لا سؤال ارتباح

(١) «ص» - وقال يمدحه اي يمدح القاضي الفاضل (٢) «م» - مجري

(٣) «ق» و «م» - واقفا (٤) في النسختين حمرا

(٥) لحي لاج اي عدل عادل

تَعْجَبًا أَنْ عَشْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَوَمَاتٍ مِنْ حَيْثُكُمْ لِاسْتِرَاحِ
 وَإِنَّا أَحْيَيْتُهُ نَعْمَى يَدِ الْفَاضِلِ خَدْنِ الْجُودِ تَرَبِّ السَّمَاحِ
 رَبِّ الْمَرَادِ الْحَبِيبِ الْمُجْتَلَى وَالْمُورِدِ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ الشُّرَاحِ
 لَوْلَمْ يَرِدْ بِجَرِّ نَدَاهُ الْوَرَى^(١) لَسَارِ يَبْغِيهِمْ نَدَاهُ وَسَاحِ
 يَا أَبْنَ أَجَلِّ النَّاسِ بَيْتًا عَلَى النِّجْمِ وَازْكَاهُمْ جَمِيعًا مِرَاحِ
 أَتَبْتُ مِنْ رَضْوَى جَنَّاتًا إِذَا رَضْوَى دَحْتُهُ رِيحُ خَوْفِ فَطَاحِ
 مَقْتَبِقُ بِالْحَمْدِ نَشْوَانُ مِنْ قَهْوَتِهِ^(٢) صَبُّ إِلَى الْإِصْطَبَاحِ
 يَأْخُذُهُ مِنْ وَجْهِهِ بِالْعَلَى مَا يَأْخُذُ الصَّبَّ مِنَ الْإِبْتِيَّاحِ^(٣)
 وَكُلِّ غَيْرَانَ إِغَارِ الْقَرَى فِي دَوْرِهِ فَاعْتَالَ حُمْرَ اللَّقَاحِ^(٤)
 قَدْ عَوَّدَتْ رَاحَتُهُ رَاحَةَ الْعَافِي وَفِي الْحَرْبِ صِفَاحِ الصَّفَاحِ
 إِنْ لَفَحَتْ حَرْبٌ بِأَيَّاتِهِمْ قَالُوا الْأَطْرَافُ الْقَنَا لَا بَرَّاحِ
 قَدْ بَدَلُوا أَمْوَالَ أَعْدَائِهِمْ بِحَيْثُ أَمَا قَدَحِ أَوْ قَدَاحِ
 مَا شَتَّتْ مِنْ ظُبْيٍ حَمَى مُورِدِ الْحَيَاءِ مِنْ خَدْيِهِ لَيْثُ وَقَاحِ
 أَوَّلِي الْوُجُوهِ وَالْأَنْوْفِ الشَّمِّ وَالْأَنْفُسِ الزُّهْرِ مِنَ الْإِرْتِيَّاحِ^(٥)
 كَمْ أُمَّةٌ مِنْ مُقْعَدِ حَظَّةٍ^(٦) وَرَاشِ بِالْجُودِ جَنَاحِ النِّجَاحِ
 وَمَسْتَعِيثٍ مِنْ زَمَانِ حَوَى عَدْلًا صَرِيحًا بَعْدَ ظُلْمِ صُرَاحِ
 يَجُودُ كَالغَيْثِ عَلَى الْعَزْنِ^(٧) مِنْ أَحْوَالِنَا مِنْهُ كَحِظِّ الْبَطَاحِ
 يَا أَمْنَا بُرْجِ اخْتِلَالِي بِنِعْمَاهُ وَقَدْ ائْتَنُّ فِي الْجِرَاحِ
 عَانِدِنِي دَهْرِي وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنْزَلَهُ الدَّهْرُ عَلَى الْإِقْتِرَاحِ

(١) الاصل - الندى (٢) نحر الحمد (٣) كذا في الاصل

(٤) هذا البيت والايات الاربعة التالية قد وردت في الاصل قبل بيت التخلّص وقد وضعناها هنا

حفظاً للمعنى (٥) كذا وهو مضطرب الوزن والمعنى (٦) الاصل - خطه

(٧) الاصل - يجود النبت للحرز

عبيدك الأيامُ قد حاربتُ صبري وقد ألقى إليها السلاح
 حَـتَّ عليَّ الشعرُ مُذْ أعوزَ الأجيادُ حاشاكُ وعزَّ الملاح
 لولاكُ لم أنسبُ^(١) ولم أعرفِ الدهرُ على دهرٍ ولا الامتداح
 ما شئتَ عاقبني بهِ عامداً سوى بعادي عنك والانتزاح
 لا تطرُحني أنَّ لي منطقاً ماضي السَّبا يَأبى لي الافتضاح
 فجنحَ آمالي كوجهِ الضَّحى مُذ لاح في ناديك أمَّ الفلاح
 تضيُّقُ ابوابك عني وقد أضحتَ على العالمِ جمعاً فساح
 كم لك في العافينَ والوفدِ من عِرْضِ مَصونٍ ونوالٍ مُباح
 حَسَّنتَ بالفضلِ وجوهَ العلى وقبل تحسينك كانت قباح
 فيا بني الآمالِ إني امرؤُ كففتُ عن شيم^(٢) الأكفِ الشَّحاح
 كالختِ بالقنعِ لياليَّ وللقنعِ وإنَّ جِلَّ ضعيفُ الكفاح
 فقدتني قوداً ذليلٍ وقد كنتُ عليهنَّ شديدُ الجمحاح
 كم من نبيهٍ قد عفا ذكره كأنما عاجلهُ محوُ ماح
 تحدَّثتَ عنه اللياليُ ألا إنَّ أحاديثَ الليالي صحاح
 عجاءُ الأَ انَّ أفعالها في كونها تُعربُ عنها فصاح
 فليتَ من ليستَ لهِ نعمةٌ قابلها بالشكر لا الاجتراح
 فكنْ لقلبِ قلبِ صبره غدا عليه كلُّ همٍّ وراح
 واسمعُ قريضاً هامَ وجداً بهِ بيضُ المقاصيرِ وبيضُ الأداح^(٣)
 يشملُ من يشملُ في سَمعه كأنما سَقِيتهُ كأسَ راح
 وقلْ لمن حاولَ نظمي اتشدُّ ليسَ زئيرُ الأسدِ مثلَ التباح

(١) الاصل - لم أنسبُ

(٢) الاصل - كففت شيم

(٣) الادحية مبيض النعام في الرمل ولعله يريد اهل القصور وابناء الصحراء

وقال ايضاً

أضاء نغرُ سُلَيْمَى لَيْلَةَ الْعَلَمِ
 وَحَدَّثَنِي بِجَفْنِيهَا مَحَاذِرَةَ
 لَا جَاهِلِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ نَعْرِفُهَا
 وَعَيْرَتَنِي مَشِيبي وَهِيَ ضَاحِكَةٌ
 نَارُ الْهَمُومِ تَبْزُ الشِّعْرَ (١) صَبَغَتْهُ
 مِنْ يَصْحَبِ الدَّهْرِ يَنْكُرُونَ لَمَّتَهُ
 وَالشَّيْبُ حَلِي النَّهْيِ لَوْ كُنْتُ عَالِمَةً
 كَمْ أَكْظِمُ الْوَجْدَ لَا سَعْدِي بِكَاطِمَةٍ
 خَذَ مَا ابْتُكَّ عَنْ أَيَّامِنَا بِهَا
 لَمْ تَحْظَ عَيْنِي بِهَا وَالطَّيْفُ يَشْهَدُ فِي
 وَلَسْتُ أَشْكُو سَوَى سِلْسَالِ رِيْقَتِهَا
 وَازْمَةٍ فِي الْهَوَى جَادَ الْخِيَالِ بِهَا
 ضَيْفُ الْمَ وَنَحْرُ الدَّمْعِ بُغَيْتُهُ
 يَسْعَى لَشَمْسَيْنِ مِنْ وَجْهِ وَضَوْءِ طَلَا
 وَحَبَّيْتَهَا الْعَوَالِي (٢) فَهِيَ سَارِقَةٌ
 كَمْ رِيحٍ سَرَبْتُ فَلَمْ أَمْنِ وَلَا جَزَعْتُ
 يَبْقَى مَسَاحِبُ يَرْدِيهَا وَمَا وَطَّئْتُ
 وَلَا نَمْتُ فِي الْعَلَى وَالغَيْدُ قَلْتُ لَهُ
 مَا صَبُوتِي صَبُوتُ يَرْجَى السَّوَاةَ لَهَا

تَبَسُّمَ الصَّبْحِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
 مَا لِي يَدٌ بِهَا مِنْ مَقْلَةٍ وَمِمْ
 وَالْعَيْنُ عَاكِفَةٌ مِنْهُ عَلَى صَنْمِ
 ضَحْكُ الشَّبَابِ وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمِ
 هَذَا الرَّمَادُ بَقَايَا ذَلِكَ الْفَحْمِ
 وَهَكَذَا تَفْعَلُ الْآيَامُ بِاللِّمَمِ
 طَرَفٌ بِلا شَيْئَةٍ ثَوْبٌ بِلا عِلْمِ
 مَعَ الشَّبَابِ وَلَا سَلَمَى بِنْدِي سَلَمِ
 فَلَيْسَ عِنْدِي عَلَى سِرِّ بَيْتِهِمْ
 عَزَلَ السَّهَادِ (٣) وَلَا فِي دَوْلَةِ الْحُلَمِ
 فَانْ نَارَ الْجَوَى فِي مَائِهَا الشَّيْمِ
 وَهَنًا فَكَانَ الْغَنَى فِيهَا إِخَا الْعَدَمِ
 وَبَغِيَّةَ الضَّيْفِ نَحْرَ الشَّاءِ وَالغَنَمِ
 خَلَالَ صَبْحَيْنِ مِنْ كَأْسٍ وَمُبْتَسَمِ
 مَعَانِي الْهَيْفِ الْمَوْمُوقِ وَالْهَضَمِ
 وَطَالَ لَيْلٌ فَلَمْ تَسْهَرِ وَلَمْ أَنْمِ
 صُوبَ الْغَامَيْنِ مِنْ دَمْعٍ وَمِنْ دِيمِ
 لَوْ ذُقْتَ طَعْمَ الْهَوَى وَالْمَجْدِ لَمْ تَلَمِ
 كَأَنَّهَا نَشْوَةُ الْكَنْدِيِّ (٤) بِالْكَرَمِ

(١) «م» - تبر السمر . «ق» - تسبر السمر . وبز بمعنى سلب

(٢) «م» - السعاد (٣) «م» - المعاني

(٤) احد ممدوحه الشيخ تاج الدين الكندي

وله في ليلة مطرة ارتجالاً

ولقد نزلت ولا اغشك منزلاً
 حلت خيوط المزن فوق بيوته
 فالباكيان نواظرٌ وسحائبٌ
 يتنا نصفٌ بها الدينان وخمرها
 جنٌّ (١) الغمام به فليس يُفِيقُ
 فاذا كحيطات البناء فتوق
 والضاحكان شوامتٌ وبروق
 ماء وكلُّ سقوفه راووق

وقال ايضاً

بكت وقد ابصرتني ضاحك الشعْر
 ولا تكون سماء الحسن شائقة
 ليلُ الشباب المّت في اواخره
 صبحٌ يُخاف مدى طول يكون له
 قالت كبرت وما بالهدم من قدمٍ
 وانكرت ككافاً برحاً بوجنتها
 وربّ حلمٍ وعلمٍ زانه سَمَطُ
 وعيرتني الأمانى وهي كاذبةٌ
 وقد يسوء الفتى ما سره زمناً
 ان نعتت عيشه ايام كبرته
 عليك نعمة حسنٍ شأها بطرٌ
 كم تعجلين الى هجرٍ وشحط نوى
 ما حُسن ليلٍ بلا نورٍ من القمر
 حتى تفتح فيها انجم الزهر
 وهل يدوم دجى ليلٍ بلا سحر
 وخيفتي ولها العقبى من القصر
 عني اليك فما ان شبت من كبر
 متي على كلفٍ في وجنة العمر (٢)
 ما ههجة الغصن غير النور والشمر
 وربّ أمنية احلى من الظفر
 وايُّ صفوٍ من الدنيا بلا كدر
 فطال ما لذّ في أيامه الآخر
 وربما نعمة تولى من البطر
 يكفئك ما سوف نلقاه من الغير

(١) في النسختين حسن (٢) اي وانكرت كلي بوجنتها وقد تقدمت في السن

(٣) «م» - ولت

للحزن في القلب آثرٌ مبيتهٌ
وفلّت صبري الأيامُ جاهدةٌ
وربّ ليلة وصل جاد^(٢) زائرُها
وروضة من رياض الحزن باسمه
ود^(٣) الغواني غداة الدّجن لو جمعت
حلتّ عليها خيوطُ المزن راقيةٌ
شربت فيها شعاع الشمس مشرقة^(٤)
وبات مشورها يصفرُّ من وجل
وكلما خفت من واشٍ ينمُّ بنا
حتى اذا ما قناع^(٥) الصبح عطّ بها^(٦)
فداه ما طلّ^(٧) من دمعي وما سفكت
اصبو اليه واخشى في محبته
فناظرٌ اسخنت عيني قترته
وفتية من بني الآداب شقهم
بيض اذا ركبوا ليلاً الى أرب
وان جلسنا الى نادي ندى وهدي

لا خيرَ في القلب من حزن^(١) بلا اثر
ان الفاول لحدِ الصارم الذّكر
ادال فيها الكرى من دولة السهر
في اعين النور منها ادمعُ المطر
ما بُدّدت في حواشيا من الدّدر
تلك البرود بما للقطر من إبر
صبح من الكأس تجلوه يدا قمر
وللشقائق خدرٌ زين بالحنفر
محوت ما تكتب الأذبال في العنر
تحدّثت عن عفا في السن الأزر
أذناي للوم فيه من دم هدر
رُمحاً من القدر او سيفاً من الحور
وخاطرٌ مهجتي منه على خطر
ما شطّ من وطن عناً ومن وطر
رأيتُه بادي الأوضاح والغرر
فحسبنا ذكرُ تاج الدين من سمر^(٨)

(١) «م» - حرز

(٢) في النسختين حاد

(٣) «م» - ورد

(٤) كذا الاصل

(٥) «م» - قباع

(٦) في النسختين المتن حطّ به والتصحيح على الهامش عطّ جا

(٧) في النسختين ما ظلّ

(٨) هو تاج الدين الكندي

وقال أيضاً

كيف الوقوفُ على آثارٍ مرتحلٍ
 خلتُ شعابَ الحمى من أهلها وعفت
 حلقاً لقد طال ليلى^(٢) وهو ذو قصرٍ
 وشاقني وجهه سفحٍ كم رشفتُ به
 يجني الزمانُ وترضيني مواعده
 أنا سيرُ ليالٍ راقبتُ أدبي
 اصابني من نهارٍ لهم ما عجزت
 لله أي جوادٍ لا ينالُ مدى
 عابوا ومالي بصرف الحادثات يدُ
 لا غرو ان قلتُ صبري نوائبه
 لو يعلم الناس ما الأقدار ما حزنتُ
 وكم طرقتُ سناً نارٍ^(٣) عزمتُ لها
 والانجم الزهر في الظلما ساهرة
 قالت أمانة ما ينفكُ مقتحما
 أما خشيتُ رجال الحمي قلتُ لها
 ولا أبالي بسيفٍ ما فرغتُ الى
 ولو تراها وقد القت قلائدها
 يضاء مشرقة لونا إذا سفرت
 ظمآنة الحصر رياء الردف جامعة
 مذ صاغها الله كم صاغ الحواسد لي
 لقد شغفتُ بها حباً كما شغف الكندي بالمدح والعشاق بالعدل

(٢) في النسختين ليل

(١) «م» - والطلل

(٣) أي كم لموت به عند الاصيل . وقد جعل للاصيل حلماً يستسبح اللهب

(٥) «م» - سناً وعزمت

(٦) الاصل - جرعت

وقال ايضاً^(١)

طال الشهاد مع^(٢) التلقُ فخذوا احاديثَ الأرق
 ما زالَ دمعيَ جارياً حتى شكوتُ من الحرق
 ولو أنني بالفتُ في شكواي لاسودَّ الورق
 واغرَّ ما ذاق الصدودَ ولا درى كيف العلق^(٣)
 نصبتُ جائلُ هُديه فوقعتُ منها في وهق^(٤)
 رشاُ اذا لبس الحياء فبدرُ تمَّ في شفق
 فالوجه يقرأ والضحي والفرعُ يتلو والغسق^(٥)
 ولربَّ ربِّ ملامةٍ فيه كفرتُ بما نطق
 دافعتُ عنهُ فما كذبت وقال فيه فما صدق
 لا عيبَ فيه وعيبُ بدر التَّم قدماً بالبهق
 وسنانُ ان رمت^(٦) لواخطهُ فما تُبقي رمق
 يا بارقاً صدع الدجى من ومضه سهمٌ مرَّق
 قلبي وانت وقُرطه كلُّ اهِم^(٧) اذا خفق
 ومدامعي ماءً ولكن فعلها فعلُ الحرق
 واسأل بشيطان الملام اراد سمعاً فاحتق^(٨)
 طال الدجى واحمرَّ دمع العين من سود الحدق
 طرق الخيال فمرحباُ بجيالٍ موموقٍ طرق
 ركب الدجى وسرى اليَّ فربُّ لائمةٍ سبق
 خشيان يطوي منه جنحُ الليل ما نشر العبق

(١) «م» - وله ايضاً (٢) «م» - من (٣) العلق الحب اللازم
 (٤) حبل للصيد (٥) الوجه يقرأ آية والضحي . والشعر آية والغسق . اي الوجه منير
 والشعر اسود (٦) «م» - رمت (٧) كذا الاصل و«م» . وهو غير جلي المعنى
 (٨) الاصل - واسترق . «م» - واحتق

وله في صبي يهواه وقد ارسل اليه نفاحة

وبهجتي من سيفه من جفنه
 اهدى الي رسول نفاحة
 ينضي ولدن قناته من قده
 اهدت الي قلبي غرائب وجده
 فكان طيب نسيمها من شره
 وكان حمرة لونها من خده

وله ايضاً

يا حبذا زمن الربيع ودوحه
 وافاك ييسم والتمام معيس
 قيد النواظر بل عقال الأنفس
 فاعجب لطلعة باسم ومعيس
 جليت عرائسه فهم قلوبنا
 والهو بين مقوض ومعيس (١)
 انفاسه من عنبر وسماؤه
 من لؤلؤه وبساطه من سندس

وقال ايضاً

حي ظباء بالعقيق غيدا
 الفاترات الفاتكات اعيناً
 تفضح اغصان النقا قدودا
 القانيات بالحيا خدودا
 بيض الطلى سود الجفون سميّت
 سوداً غداة وثبت أسودا
 فيا لها من لخطات سحرها
 تصيب في الحرب الرجال الصيدا
 ومن خصور سقمي من سقمها (٢)
 ومن غصون اطلت نهودا
 وساحر الاحاظ ما سألته الوصال الأ منج الصدودا
 يبعد نيلاً حين يدنو عزة
 فهل رأيت دانياً بعيدا

(٢) «م» - سقمي سقمها

(١) اي همنا ذاهب ولهو نا مقيم

اسأله العطف فيبني عطفه
 يُخاف حدُّ لحظه في جفنه
 فديته في حسنه من صنم
 أعاد ما أبدى من الثيبه فلا
 يفضح موج ردفه بقده اللدن^(١)
 ما نظمت عقوده في جیده
 أنست بالوجد على حكم الهوى
 يفوح نثر الند من اردانه^(٢)
 فارق صبري يوم زمت عيسهم
 يا هل لييلات الحمى رواجع
 وقت عهاد ادعبي بعدها
 لا برحت سواكن المزن على
 فلا ترى الأ سحاباً باكي
 ما راقبوا الأ ولكن هجروا
 يا زمن التفريق امض راشداً
 ويا حداة العيس كم من لوعه
 وانة تشمل اطعانكم
 تاوي لها^(٣) قود المطي رقة
 لا تحسبوا ان لترجيحكم
 وانما هامت وقد اثبتها

واطلب الجود فياوي الجيدا
 والسيف يخشى حده مغمودا
 لولا الشقي اتخذته معبودا
 عدمت ذلك الأبدى المعيدا
 ككيب الرمل والأملودا^(١)
 الأ وظل مدعبي بديدا
 وبات عني نافرأ شرودا
 من لا ترى لحسنه نديدا
 وودعت مقلتي الهجودا
 وسالف الأيام ان يعودا
 ونقضت آرامه العهودا
 اطلها تضاجع الصعيدا
 العين والأ طائرأ غريدا
 عمداً وصدوا مدنفأ عميدا^(٢)
 ويا زمان الوصل عد حميدا
 في القلب باتت تدمن الوخيدا^(٣)
 وزفره تقنت الجلودا
 حياً حيا دمعي المطي القودا
 تطوي الفيا في وتبيد البيدا
 وجدي لتستدني المدى البعيدا

(١) لفظة اللدن ساقطة من «م». والاملود الغصن اللين (٢) «م» - اركابه

(٣) ما راقبوا الأ أي ما حفظوا عهدا. والمعيد من هداه العشق

(٤) أي تحمل العيس دائماً على السير السريع (٥) تاوي لها ترجمها

وقال ايضاً

يا حَبْدًا زَمَنُ الوصالِ الأيِّبِ
وتبَسَّمُ الأيَّامُ بعدَ تَجَمُّهُمِ
عادَ الزَّمانُ كما عَهدتُ الى الرِّضا
وصفتُ مواردَ عِيشتي وحلتَ بها
فركضتُ طِرفَ اللُّهُو غيرَ مُفَكِّرِ
من بعدَ ما ضاقَ الشَّامُ وازمعتُ
وتبرَّجتُ غَيدُ الأُني وتَأرَّجتُ
هي عادَةُ الأيَّامِ تَمنعُ جانِباً
والدهرُ ليسَ بلازِبِ حَدائِهِ
وتنقُلُ الاحوالَ في احوالِهِ
فلذلكَ لم افرحَ بيومٍ مُذْهَبِ
وتألَّفَ الاجابَ بعدَ تَجانِبِ
وتثَبَّتَ الأحداثَ بعدَ تَوائِبِ
وازالَ بالإعتابِ عَيبَ العائِبِ
بعدَ التَّرثُّقِ سائِغاتِ مُشارِبِ
(١) وسرحتُ في روضِ السُّرورِ كائِبِ
(٢) مصرأً نَجائبُ ذِي فَوادِ وِاجِبِ
رِيحُ الغَنيِّ وافترَّ تُغرُ ما يَبِ
وتَبيحُ للمَمنوعِ اَمنعُ جانِبِ
فيهِ كما ليسَ السُّرورُ بلازِبِ
ما زلتُ احسبُها انا مَل حاسِبِ
فيهِ ولم اترحُ لُضيقِ مَذاهِبِ

وكتب الى صديق له عزم على سفر وواعده ليودعه يوماً
فوجده قد تقدمه

يا سائرًا ما الصبرُ الأَّ
هلاً وقفتَ ولو وقوفَ السَّيلِ في شَرفِ يَفِاعِ
بُلغتَ يومَ البينِ مُنيتَهُ من العَهدِ الأَضاعِ
وحكمتَ في القلبِ الجَبانِ بسَنَةِ الشوقِ (٥) الشجاعِ
هيئاتَ تَسمحُ باللقاءِ وانتَ تبخلُ بالوداعِ

(١) الاصل و«م» - كآبتي والمخطأ ظاهر (٢) «م» - بجانب ذي بوادي. والنجائب النياق الكريمة
(٣) «م» - يستطاع (٤) اليفاع ما ارتفع من الارض (٥) «ص» - القلب

وله بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

واهيف القدّ حيائي بكأسٍ جِلا كالشمس يجمعها بدرُ الدجى الساري
فقلتُ لما رأيتُ الكأسَ في يدهِ قد امكن الجمعُ بين الماء والنارِ

وله بديهاً وقد حضرت مغنية حسنة الغناء والخلق ومغنٍ كذلك
وشرباً قد حين قياما

وغزالٍ غازلتهُ ظبيةٌ لهما في كلِّ قلبٍ شركُ
اطلعا كأسين في كفيهما ملء كلِّ ذهبٍ منسبك
فهو بدرٌ وهي شمسٌ وهما كوكبا سعدٍ ونحن الفلك

وله في صبي يده غصن منثور اصفر

وابأبي احورُ كالظبي لدن القدّ فرد الحسن كالبدر
يهزُّ سكرُ الدلّ من قدّه وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً^(١) من الفضة من لي به في يده غصنٌ من التبر

(١) غصناً مفعول يهزُّ في البيت السابق

وله في القلم

ما جمادٌ يُفِيدُ مالاً وَعُدْمًا جامعٌ للضدِّينَ عِزًّا وَذِلًّا
 ناطقٌ وهو صامتٌ يَهَبُ المالَ جزيلاً وَيَمْنَحُ القولُ جِزْلاً
 أُمُّهُ من سُلالةِ الزنجِ وَالرُومِ ^(١) بنوها ترضيك فرعاً واصلاً
 دمها دَرَّةٌ ^(٢) وان هو اودى ذات يوم فليس تجزعُ تُكْلا
 واذا فارقتُهُ لا عن هلاكٍ فاض للبين دمعهُ واستهلاً
 دائمٌ سقيهُ ومع ذلك يقا ^(٣) غير شكٍ قَدْأً وَيَقْصِرُ سُكْلا
 وحفاه في رأسه فاذا حيف كسوه بقطعه ^(٤) منه نعلًا

وله في صبي حسن الصورة يجلس بالحائط الشمالي من دمشق
 في الجامع وعليه ثوب واسطي ذو الوان

وغزالٍ لاح لي في حلَّةٍ ^(٥) جمعت من كلِّ لونٍ مُقْتَرَحُ
 اشرفت الوانها من وجهه فهو مثلُ الشمس في قوس قُزَحُ

(١) من اي من نصب اسود وايض
 (٢) من اي من نصب اسود وايض
 (٣) من قماً يقماً بمعنى ذلّ وصغر
 (٤) من اي من نصب اسود وايض
 (٥) كلنا حتى راسه

(٢) «م» و«ق» - درّة . يريد انه يرضع من دمها

(٤) «م» و«ق» - بقطعة . اشارة الى قطف القلم

(٥) «م» - لاح في حلّة

وله فيه ايضاً رحمه الله

يا من بدا ورنا فلاح البدر لي ورنا الغزال
 من ذا يقيسك بالهلال ونقصه ولك الكمال
 ام من يقول الشمس' مثلك بهجة' ولها زوال
 خالفتها وخلفتها افقاً وأمرك^(١) الدلال
 فالشرق مطلعها وانت الشمس مطلعك الشمال

وقال ايضاً

ظباء الحمى حين تعتادها تجيد ولوعك اجيادها^(٢)
 وكم عادل الوجد في غادة^(٣) متى ألفت فالتقى عادها
 قست عن سؤالك منها القلوب ورقت على (اللمحظ)^(٤) اجسادها
 منازل تنبيك عن بيضهن سود^(٥) العيون وآسادهما
 سيوف حمت ان تنال الجنون^(٦) اتحمي الصوارم أنغامها
 نأت عنك جمل وإجمالها وبانت سعاد وإسعادهما
 واودعك السقم يوم الوداع لدن المعاطف ميادهما
 وبي قرر قامر للقابو مليك اطاعته اجنادها

(١) الاصل و «م» - وأمرك (٢) اجياد جمع جيد . اي ان مرأى اغناقها يسبب ولوعك

(٣) الاصل - عادة . اي وكم من غادة دعا اليها الوجد فلما الفت قابلتك بالبيض

(٤) كذا الاصل . و «م» - على المحظ (٥) «م» - سواد

(٦) اي ان الجنون حمت للحاظ من ان تنال

جباثلُ اجفانِهِ مولعٌ بصَيْدِ المحبِّينِ صيَّادُها
 من السُّمرِ اخبارِ عشاقِهِ اليه يُعَنِّنُ إسنادُها^(١)
 سل القلبَ عني واشواقُهُ وها مقلتاَيَ وتسَادُها
 اضلَّ عن الصَّبْرِ ذاكَ العذارُ نفساً تعذَّرَ إرشادُها

وله ايضاً

انَّ ابا سالمَ حسنه قعيد ضوء الفؤاد والبصر
 حكى زمان الصدود في ثقل الروح وليل الوصال في القصر

وله في انسان يلقب بالسديد يداعبه وكان كبير الانف

يا مانعي صفو الوصال ومانحي كدر الصدود
 ما ضاقت الدنيا عليَّ وقد حوت انف السديد

وله فيه

انف السديد اذا اطلَّ كسا بلاد الله يجنحاً
 لو كانَ في الزمن القديم لكان للنمرود صرحاً^(٢)

(١) اي ينقل عن فلان عن فلان الخ

(٢) النمرود جبار من القدماء وقد مرَّ ذكره

وقال ايضاً

شغني باعطاف العصون الهيف
 ابداً أهيماً بكلٍ خصرٍ مُخَطَفِ
 كيف الوصولُ الى نجيل هاجرٍ
 رشا إذا ما اليأسُ ^(١) كفَّ قلوبنا
 يبدو وتوجهه الرماحُ فوجهه
 قالوا عصيت العاذلين وليس من
 ولئى على جفني السهاد فكيف لا
 ووقفت احشائي ^(٢) عليه فليس من
 واغارُ فيه من اللحاظ لانه
 يا سائق الاطمان ترسم اسطراً
 حُديتُ باسماء الحسان فاحسنتُ
 من لي بيدر الحي ليس بمُخَلَّفِ
 وكان شمس الدجن بين الحجب
 ولرب ليلة موعده ظلماتها
 والبدر في حُلل السحاب كأنه
 اصبحت في الضدين دمع الهائم
 البايكي ونار الهائم ^(٣) الملهوف
 اغرى الدموع بطرفي المطروف
 ماذا فعلتُ بقلبي المخطوف
 جلّت محاسنه عن التكييف
 عطف القلوب بصدغه المعطوف
 منهن بين أكلة وسجوف
 شرط الصباية طاعة التعنيف
 ابكي ليالي غمضي المصروف
 متصرف في المنزل الموقوف
 حسنٌ يُفسق لفظ كل عفيف ^(٤)
 بالوخذ في صفحات كل صحيف ^(٥)
 افعالها منهن اي حروف ^(٦)
 عهدي واهل الحي غير خلوف ^(٧)
 والإسفار وجه شفت تحت نصيف ^(٨)
 كسواد قلب بالفراق اسيف
 لمياء تحت معاجر ^(٩) وشفوف
 الملهوف

(١) الاصل - الباس . «م» - الناس (ويجوز ان تكون الباس) (٢) «م» - اجفاني

(٣) اي ان جماله مغرٍ ينسي العفيف عفاه

(٤) الصحيف وجه الارض . والوخذ نوع من السبر

(٥) الحروف هنا جمع حرف اي الجمل والتكلف في الاشارة الى الاسماء والافعال والاحرف ظاهر

(٦) الحي المخلوف الخالي من الرجال (٧) النصيف القناع

(٨) المعجر ثوب تشده المرأة على رأسها او ثوب بني (٩) العطشان

فالقلب في محل الحجار بظييه^(١) والطرف في ماء عليه وريف
 مالي واحداث الزمان وصرفه بليت بجور حوادث وصروف
 سلبتني الاخوان حتى أنفقت منهم ذخيرة تالدي وطريبي
 وتركنني صفر الانامل مُعدماً من كل خدن للصبا واليف
 كلّفني الانتقال في دين العلي علماً بان الدين بالتكليف

وله في المغز^(٢)

لقد اصبحت في سلطان ملك بدار كم بنيت بها بناء
 ولما ان رأيتك غير دانٍ وعشت اليك من كسبي ولاء
 وقالوا بات يُعنى^(٣) بابن يحيى فما خيلُ تقيم ولسن خيلا
 وما انثى لها نسبٌ قريبٌ وما اسمٌ في القتال به حياةٌ
 وما لمياه تبرز^(٤) كل وقت وما رانٍ وليس عليه حدٌ
 فنصّ وقسّ نصب معنى مقالي فان النصّ يشفع بالقياس
 مجيدٍ ليس يوصف بالنعاس (الباري سبحانه وتعالى)
 لتبقى والبناء بلا اساس (الدنيا)
 وخفت من القطيعة والتناسي كعدّة ما اقام ابو نواس (سبعة وقيل اربعة)
 فعجل نحوه بابي فراس (جعفر للحارث)
 بناس في الحقيقة غير ناس (الصور في الشهور)
 لها حملٌ وليس بندي نفاس (النحلة)
 ويوجد صورة في كل راس (الفرق)
 اذا ما لم تحف واشي العطاس (الشفة العليا)
 وما خمرٌ تحلُّ لكل حاسي (الناظر - خمر الصوفية)
 فان النصّ يشفع بالقياس او خمر الجنة

(١) في النسختين الحجار . ولعلها الحجاز . ويريد ان قلبه ما حل من الحزن حين ان عينه تفيض

بماء الدموع (٢) «م» - الغزل . وقد تركنا التفسير على علاته كما هو في الاصل

(٣) «ص» - ينشر

(٤) «ص» - وقالوا يعني

وقال ايضاً

حَيِّتِ يَا سَلْمَى بِحَوْلٍ (١) واسامي
 ما بالُ وردِ حماك قد حَرَمْتِهِ
 لا ذقت ما ذاق (٢) الكئيب ولا سرى
 قصدت (٣) جفونك من تحوُّنه الضنا
 وفرت سهم القلب يوم سويقة
 واغرأ لدن القدر قاس قلبه
 القاه مبتسماً وابكي لوعة
 والليل في عقد الكواكب رافل
 حللت قتلي والهوى من شرعه
 فاعجب لحقف نفا ينوء بيانه (٤)
 واتى عذار الوجنتين برقمه
 وانا الفقير من السلو وبني غني (٥)

ان حال دونك كلُّ ابيض يحذم
 يوم الوداع على العطاش الخوم
 بجشاك وجد المستهام المعرم
 ونعت طيوف هواك غير مؤرم
 والنعم من رشقات تلك الاسهم (٦)
 مرر القلى والصد عذب المبسم
 فالدر بين مبدد ومنظم
 يزهي بعمر شيبه لم يهرم
 بيد الجمال يحل قتل المسلم
 ينعت بشمس تحت ليل مظلم
 فخطرت في ثوب الجمال المعلم
 للوجد فاطرب للغني المعدم

(١) «م» - تحوّل . وحول اسم مكان

(٢) استعمل قصد بمعنى اقصد السهم اي اصاب

(٣) من رشقات سهام جفونك (٤) «م» - ينوء بيانه . اي فاعجب لردف كحقف الرمل

ينوء بقدر كالبانة وقد حمل هذا القدر وجه كالشمس بين شعر كالظلام

(٥) الاصل «م» - وفي غني

(٦) «م» - ولا ذاق

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها صفي الدين بن شكر رحمه الله

الم تحتلف ان لا تعود الى ظلم
وما بال كف الدل نحو مقاتلي
ولم ار موتاً قبل موتك مشتهي
عدمت الغنى من وجنة ذهبيّة
وقد بلغت عني بلاغة ادعوي
فما شافه العذال مثل مدامعي
وسمراء كالخطي تحمي بثلمها
شهبي وان اصدى مع البرد ريقها^(١)
وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي
الوذ بصبري عائداً من جفونها
وليلة وصل الخبز الطيف وعده
امناً بها ان تنقضي^(٢) سنة الدجي
غنيت بماثر العتاب فلم أرد
فأبعد بنفث البابلي وسحره
وبكر من اللذات نلت بها المنى
اضم قضيب البان في ورق الصبا
الى ان حكى ثغر من الصبح ضاحك

فلم تجردت الحاظ عينيك في السلم
تسدّد من عطفك بعض^(١) القنا الضم
ولا صفة زينت بشاف من السقم
تصان وهذا خالها طابع الحتم
وباح نحولي بالخي من الكتم
ولا خاطب الواشين افصح من سقمي
قواماً ولكن لا يشف بالضم
فقل في كريم مولع بابنة الكرم
فما لها صدت عن العقد ذي النظم
فيسلمني من مقلتها الى خصم
فجاد بها بعد القطيعة والصرم
وان تترقى نحونا همّة الهمة
غناء وعن كأس الدامة بالظلم^(٤)
وأهون بنشر البابلية والطعم^(٥)
وبت نديم الاثم فيها بلا اثم
والثم بدر التمر في سحب الاثم
إباء صفي الدين في ظلم الظلم

(١) «م» - بعد (٢) «م» - البرق . اي ريقها البارد شبي وان اعطش من يشربه

(٣) «م» - اما جا ان ينقضي (٤) غنيت بصوت عتاجا عن الغناء ويبرد ريقها عن الحمر

(٥) اي فاين سحر بابل من سحرها واين رائحة الحمر وطعمها من رائحة ريقها وطعمه

وله من ايات

قلبي بييض المعالي هائمٌ ذنفٌ
 شجيتُ بالبين عن أهلٍ وعن وطنٍ
 أعاتبُ الدهرَ فيما ساءَ من خُلقٍ
 وأياماً صارمٍ لم يعألهُ صداً
 أشيمٌ يرق رجاء لا حيا معه
 وأطلبُ الشيء ممنوعاً نتيجةهُ
 ورُبَّ ذي كلفٍ لا حظاً يهبجه
 وربما هزَّ عطفي بعد قسوته
 اذا ثنى قدَّه في ثني زورته
 ما لذَّةُ الحبِّ الا المنعُ يججبه
 اذا رنا وتعاطى هزَّ ذابلهِ
 مستحسنٌ فيه الأعدلُ عاذلهِ
 يا صاح ما علقت نفسي بنفسه
 فاصبرُ وإن جارت الأيامُ جاهدةً
 بزجو وتحنى وتُعطينا وتحرمنا

ومقلَّةٌ لا على سُمرِ المهى تكفُ
 ناهٍ وغيري شجاه الدلُّ وأهيفُ
 منه فينكرُ احياناً ويعترفُ
 يوماً وبدرٍ تمامٍ ليس ينكسفُ
 يُرجى واهصر عطفاً ليس ينعطفُ
 نتيجة^(١) الحبِّ فرط الوجد والاسفُ
 لكنَّه كلفٌ في وجهه كلف^(٢)
 في الحبِّ احورٌ في اجفانه وطَف^(٣)
 فصحي المُؤنسانِ الألفُ والألف^(٤)
 وبهجةُ الحسنِ الألبينِ والقصفُ
 تشابه الفاتكانِ الطَّرْفِ والطَّرْف^(٥)
 نَعَمٌ ومستقبحٌ الألفُ الصِّلفُ
 الأتعرُّضُ هجرٌ او نوى قَدَفُ
 من دوحَةِ الصِّبرِ يُجني المجد والشرفُ
 أيامنا وعلى هذا مضى السلفُ

(١) «م» - ينتجه (٢) اي مكمد الوجه (٣) الوظف كثرة الشعر

(٤) اي اذا اتاني زائراً آنسني منه عشرته وقده (الذي هو كالالف)

(٥) اي عينه وطرف رجه

وقال ايضا

ومشِير للحرب عن اذباله
هو جَنَّةٌ ومتى يفوز بِجَنَّةِ
غَنَاءٍ زَخْرَفَهَا الْجَمَالَ وَانَا
أَهَا لِقَلْبِ فَاتَهُ رُضْوَانُهُ (١)
لَا شَكَّ عِنْدِي فِي الْخُلُودِ وَنِيْلِهِ
ضِحْكُ الْوِشَاةِ مِنَ الْمَحَبِّ وَانَا
مَنْ لِي بِقَاسِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَزُولُ مِنْ
وَكَانَ فِي جَفْرِ بَقِيَّةِ لَيْلَةٍ
أَمَلْتُ لَشْمِ عِذَارِهِ وَمُنْحَتُهُ
وَقَعْتُ بِالنَّظَرِ الْحَيِّ تَتْرَاهَا
يَا عَاذِلِي عَلَى هَوَى مَتَجَلِّبِ
الْقِي الْعُصُونِ فَايْنَ لَيْنُ قِوَامِهِ
ذَكَرْتَنِي بِالصَّدُودِ وَقَبْجِهِ
هَوْ فِي الْجَمَالِ بُشِينَةُ النَّادِي فَلَا
ذَوَالْجَفْنِ لَوْ مَلِكُ الْكَمِيِّ كَهْدَبِهِ (٢)
أَوْ فَتَشْتُ قَلْبِي أُنَامِلُ سَلْوَةَ

سيفُ الصَّدُودِ يَجُولُ دُونَ وَصَالِهِ
مَنْ قَبَّحَ الْإِحْسَانَ مِنْ أَعْمَالِهِ
حُفَّتْ بِنَارِ الْيَوْمِ مِنْ عَدَائِهِ
وَحُشَّاشَةٌ ظَمِنْتُ إِلَى سِلْسَالِهِ
لَوْ أَنِّي بُلَّغْتُ عَمْرَ مِطَالِهِ
ضِحْكُ الْوِشَاةِ مِنَ الْحُلِيِّ الْوَالِهِ
بَالِي وَلَسْتُ بِجَاطِرٍ فِي بَالِهِ
فِي عَمْرٍ (٣) ذَاكَ الْحَدِّ فَحْمَةٌ خَالِهِ
فَنَسِيتُ مَا أَمَلْتُ مِنْ إِجْلَالِهِ
وَوَهَبْتُ طَيْبَ حَرَامِهِ لِجَلَالِهِ
مَا ذُقْتُمَا مَا ذُقْتُ مِنْ بِلْبَالِهِ
وَأَرَى الْبَدُورَ فَايْنَ حَسَنُ كِمَالِهِ
وَنَسِيتُمَا فِي الصَّدِّ حَسَنَ دَلَالِهِ
عَجِبْتُ لِمَنْ أَضْحَى جَمِيلَ جَمَالِهِ (٤)
أَصْمَى بِهَا الْفَرَسَانَ يَوْمَ تَزَالِهِ
وَجَدْتُ بِقَلْبِي نَافَذَاتِ نِبَالِهِ

(١) الرضوان الرضى . والسلسال هنا ريقه العذب وقد جاء بما مراعاة لوضعه اياه بالجنة

(٢) «م» - فجر . اي وكانها فحمة الخال في حجر الحد بقية ليل في فجر . وهو تركيب مضطرب

(٣) اشارة الى بشينة ومحبها جميل بن معمر (٤) «م» - او ملك الكمي كهديه

وقال ايضاً

تَنَّتِ السَّمُولُ مِنَ السَّمَائِلِ كالبان في ورق الغلائل
 هَيْفٌ يِنَاطُ بِأَعْيُنِ مثل الاسنة في النوايل
 مِنْ كُلِّ مَخْتَبِي الخَلَا ف لاجله جَدَلُ العواذل
 عَقَلْتُ (١) فَوَادِكُ يَوْمِ بَرِ قة عاقل تلك العقائل
 مِنْ كُلِّ ظَامِيَةِ الوِشَا ح كثرها رِيَا الخِلاخل
 هُنَّ الظَّبَاءُ نَوَاصِبُ هُدْبُ الجَفُونِ لَنَا جَبَائِلُ
 سَقَمًا يَشَابُ بِصَحَّةِ فَلِذَلِكَ يُجِيي وَهُوَ قَاتِلُ
 وَتَعَوَّرَهَا اِحْلَى وَاحْسَنُ فِي رِيَاضٍ مِنْ مَنَاهِلِ
 لَوْلَاكَ يَا دَارَ الجَمِيعِ لَمَا رَثَيْتُ لِكُلِّ نَاحِلِ
 وَلَمَّا نَحَرْتَ الدَّمَعَ نَحْرَ قِرَى عَلَى تِلْكَ المَنَازِلِ
 وَلَمَّا وَقَفْتَ وَقُوفَ صَبِّ نَاحِلِ نَاحِلِ يَبْكِي (٢) لِنَاحِلِ
 لَا أَقْبِتُ اِلَّا عَلَيْكَ اجْتَةَ السَّحْبِ الحَوَامِلِ (٣)
 وَسَقْتِكَ مَا شَتْنَا وَشَتَّ ضُرُوعُ مُزْنَتِهَا الحَوَافِلِ
 عَهْدِي بِهَا وَيَدُ العِمَا م تَجِيدُ فِي رَمِّ الحَمَائِلِ
 يَجْتَالُ فِي عَضْبِ الوَصَا ثَلُ كُلُّ شَاكِي الطَّرْفِ صَائِلِ
 حَرَسُوا العَيُونَ بِبَيْضِهِمْ فَحَمُوا المَنَاصِلَ بِالمَنَاصِلِ (٤)
 وَلَطَالُ مَا مَنَعْتَ جَنَا عَسَلُ اللَّمَى تِلْكَ العَوَاسِلِ
 وَحُبَّتْهَا كَسَرَتْ فَوْا دَ مَحَبَّتِهَا تِلْكَ العَوَامِلِ (٥)
 فَغَدَّتْ اَوَاخِرُ عَيْشِنَا فِي ظِلِّهَا تِلْكَ الاَوَائِلِ
 يَا دَهْرُ مَا لَكَ لَسْتَ تَبْرَحُ جَاهِلًا فِي كَسَلِ فَاضِلِ
 لَا مُجْمَلًا نَلْقَاكَ فِي حَالِ تَسْوِهِ وَلَا مَجَامِلِ
 فَاِنَا المَقِيمُ وَلَسْتُ افْتَأُ نَادِبًا فِي اِثْرِ رَاحِلِ
 مَا بَيْنَ رُبْعٍ مَقْفَرٍ مِنْهُ وَاحِشَاءِ اَوَاهِلِ

(١) في النسختين غفلت وهو خطأ . وبرقة عاقل اسم مكان (٢) «م» - بيك

(٣) جعل السحب نساء حوامل والامطار اجنتها (٤) اي حموا سيوف العيون بسيوف الحديد

(٥) العوامل الرياح . وفيه اشارة نحوية ومراعاة نظير بين العوامل والكسر

وقال ايضاً

سقاني بكأسي ريقه ومُدَامِهِ
 لي الله من قلبه اذا ما^(١) رشفته
 وجفن حماه لذّة العُض جفنه
 من العيد لو بأت^(٢) يداي بلحظه
 تكلم حجلاه ونمّ ابتسامه
 وبني ألف من قديه عظم الاسى
 وقد بات في خفض من العيش آمن
 لقد حفظ القلب المشوق عهده
 حكى وجهه صبح السُرور وشعره
 وما انس لا انس الصبا وملاعباً
 احن الى عصر الشباب ووصله
 صفا صفراً لين الماء جسماً وقلبه
 سقى الله سفحني قاسيون وسهه^(٣)
 ملئاً^(٤) اذا ما عم صدر تنوفة
 وبارقة في السحب من دون شمسه
 وقد ألست كف النسيم غديره
 غوم ضمير الماء لا يكتم القذى
 اذا رقصت هيف الغصون وصفت
 ويا حبذا مرّ النسيم على الحشا
 اذا موه الماء الشعاع^(٥) بناره
 ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك

ولولا الكرى ما نلت لثم لثامه
 تقادى بذاك البرد حرّ أوامه
 وبدل مرّ السهد حلو منامه
 لصلت على عشاقه^(٦) بجسامه
 فواحربا من حجلاه وابتسامه
 بها وعذار شفّ قلبي بلامه^(٧)
 فما ضره لو نلت ضمّ قوامه
 وضيع سمعي فيه فرط ملامه
 كليل الآسى في طولهِ وظلامه
 يشير اليها نازح بسلامه
 وابكي جوى من هجره وانصرامه
 كضم الصفا قاس على مستهامه
 وما ضم خيفا كهفه ومقامه
 ازال يد الإحمال وجه غمامه
 كنديل ساق معلم فوق جامه
 دروعاً رماهن الحيا بسهامه
 لصدر محب بائح بفرامه
 جداولها زهواً بشدو حمامه
 على انه اعدى الحشا بسقامه
 عجت لبرد الماء تحت ضرامه
 كوجه صني الدين يوم سلامه

(١) الاصل و«م» - كلما رشفته (٢) «م» - بليت . وبل به ظفر به (٣) «م» - العشاق

(٤) يشبه القذى بالالف والعذار باللام (٥) كذا الاصل و«م» - ولعته وضعه اي

وما عليه من غنم وبقر . والحيف الناحية او ما ارتفع عن مسيل الماء (٦) مطراً شديداً دائماً

(٧) «م» - الشعاع . اي اذا شعاع الشمس القى على الماء لونه

وقال ايضاً^(١)

أعجبت من خدي صفا وتلها
من لي بجالية الملاحه عاطل
وبهجتى الغضبان يقتل مُقبلاً
وسنانُ يحسن في العيون وما له
ويزين تقطُ الخال خطاً عذاره
وتفردي بالحزن جَلّ لأحرف
يثنى سهام جفونه عن مقلتي
ويعزُ مطلوباً ولولا مُهلك
صَلَفُ تعجّب من وفاة تجلدي
وأما ويرقُ ثنيتيه وأنه
لقد استجاز من الخلاف طريقة
وارى جديد الشقم جدّد^(٢) لبسه
اتبعتُه قلبي يسير بسيره
أطباء رامة لا دُعرتِ أراجعُ
وصلُ عفا كسومها وشيية
اصبحت في ليل الهموم فلو سري
غادرت قلبي بالغرام مُعرفاً
ولذكرة طرب الجوانح والحشى
والدهر يوم كالدومع تلوّناً
ولطالما شمس الزمان وانما

نارُ الحياء يشبها ماء الصبا
رُفت ففضضها الجمال وذهباً
برضى فكيف اذا تولى مغضبا
حسنى ويعذب في القلوب معذباً
والخطُ يحسن مُعجباً او مُعرباً
في الحسن نحو تجلدي ان تُكتبا
تياً فيحسنُ بي مُسيناً مذنباً
من هجره بلغتُ ذاك المطالباً
وارى حياتي في هواه أعجبا
لولا دموعي كان برقاُ حُلباً
مأثورةً ومن التجني مذهباً
قرُّ من الأصداع حلّ العقربا
فلذاك شرّق في الغرام وغرباً
زمنُ برامة^(٣) ما الذّ واطيباً؟
وأت كساكنها وصبرُ اجدبا
طيفُ الخيال لهاب ان يتأوباً
وتركت خدي بالدموع محصباً^(٤)
واشدُّ ذكرى شائقٍ ما اطربا
بعد الفراق وكالقلوب تقلباً
بالصاحب المرجو ذلّ وأصجبا^(٥)

(١) «م» - وله ايضاً (٢) الاصل و«م» - حدر . وفي هذا البيت تورية . فالعرب

من منازل القمر ولكنه يريد بما هنا غفارب الشعر ويريد بالفعل حلّ ارخى لا نزل

(٣) رامة اسم مكان (٤) في الاصل مخضبا وصوابه محصباً . مقابلة لمعرفاً . اي قلبي مقام

التعريف للغرام وخدي لذلك يرمى بجمار الدموع (٥) اصحب اي اتقاد .

والصاحب هو المدوح

وله

أهدى لنا عفاً صديقاً قادمٌ في اسمه
وهو مريضٌ ليتني داويتُهُ بعكسه^(١)

وقال ايضاً

طَرَبِي الى ماء الحمى وتزييه	غَالَ الفؤادَ بيثه وغلييه
اوكلما علقت يداي بجاضر	منهُ مُنيتُ بينه ورحيله
قلب تنقل في بيوت بدوره	وجوى اقام بساثرات حمله
أهأله في الحب اذ شاورته	فاطعته وعصيتُ امر عدوله
أسني على قصر الوصال وعهده	الماضي ومن ليل الصدود وطوله
عنت البدور لأنجم فارقتها	والصبح ما خاض الدجى بججوله
من لي بمعدل القوام رشيقه	وبقاتر ^(٢) الطرف السقيم كحيله
وبسفع اعلام الثنية منزل	نحرت ركاب الغيث بين طولوه ^(٣)
مرت به بكر الشباب حميدة	وكني نهار الشيب ذم اصيله
وسألت عن صبري وعن سكانه	ذهبت بُشينةُ عامرٍ بجميله ^(٤)
بانائها طوع النسيم فلو مشت	اعطافها لتعشرت بذويله
ويشوقي بعد القدود مواسماً	رقصُ النصون على غناء هديله
وزمانُ لهُرٍ بالشأم وموقف	يشتانُ قاتلهُ فوادُ قتيله
ابكي لمبسم الجمال وتارة	اشكرو الى قاسي الفؤاد ماوله

(١) اي بالصفع

(٢) «م» - بنابر والاصل بنار

(٣) جعل المطر بثابة الجبال وقد نحرت بين الطلول

(٤) جميل وبشينة المحبان المعروفان

اي ذهبت فتاة الحمي بجميل صبري

ماضي الأحاظ فداء عز جفونه
 أجرى سوابقه على عاداتها
 وسان ساجي المقلتين ضعيف عقده
 خوطية حركاته لم يعده
 اشتاق من كلني الى عسالة
 سكرت شمائله فالولا خجلة
 قمر هديت الى الغرام بنوره
 ما راض من جفني ومن تذليله
 خد أسال الدمع حسن اسيله
 الحصر اعدى الجسم فرط نخوله
 من رحمة الخطي غير ذبوله
 واهيم من ظمأي الى معسولة
 في كأسه ما احمر خد شموله
 وعن الهدو ضللت يوم افوله (١)

وقال ايضاً

أجبت الفكر وابداه العتق
 لا ذنب للصبح وشمس ما رأى
 بالقلب ما بثلبها من غصة
 اذا تشى (٢) قدها في فرعها
 ومقلة ما لي بها من مقلة
 لولا خيالات الدجي ما فضلت
 يراقدين ورقادي بعدهم
 قطعتم نومي وجفني سارق
 اخلقت ثوب السقم في حنكم
 من لي بكافور الصباح قولة
 ولو وفيت حزون غادر
 ما كتم الليل ولا نم الفلق
 والعدر ليل ومسك ما انتشق
 وجداً وما لوشحها من القلق
 بان به معنى القضيبي في الورق
 يد (٣) على طول البكاء والاروق
 بنفسج الليل على ورد الشفق
 اخو الهدو مدعى او مسترق
 وانما يقطع شرعاً من سرق
 وعادة ان يترع الثوب الخلق
 من ساهر املة مسك القسوق (٤)
 تبت قلبي معكم حيث انطلق

(١) اي عند افوله اضمت هدوء نفسي (٢) «م» - اذ يشى (٣) اي ما لي حيلة جا

(٤) انى بمسك النسق مراعاة لكافور الصباح . اي ان قولي من لي بكافور الصباح هو قول ساهر

رأى مسك النسق فصار يأمل ان يرى كافور الصباح

أباسمُ بالقرور ام برقُ حفا^(١)
 هبَّ تهامي السنا فناره
 اذا استطار جرة في فحة
 افهمني وحي الغرام ومضه
 ياراكبا محمله ساجحة
 حدث عن الصادي الى مناهل
 بلغ بلغت لوعتي ظامي الحشا
 حثني ما يرضه مثرزه^(٢)
 ما صفو ودي نهمزة يرضدها
 ظي حمي جفونه لي وهق
 حاشاه أن يلزم قلباً في الهوى
 قف منه ان كنت لاجلي واقفاً
 وقل له ان الفراق موقف

ام صارم جرّد ام سهم مرق
 مد البكا^(٣) وماوزه شب الحرق
 من الدجى جل به الشوق ودق
 والشأن ان يفصح تعر ما نطق
 في لجة الآل اذا الآل خفق^(٤)
 لم يسق يوماً بعدها الأ الشرق
 ممرض الجفن لذيذ المعتنق
 خوطي ما فوق مجال المتطق
 شوب القذى فيه ولا غش الملق
 وطالما صيد الغزال بالوهق^(٥)
 عف بذنب ناظر فيه فسق
 بمطلق الحسن غداً قيد الحدق
 لولا صني الدين ما شاق وشق

وله ايضاً

وروضة أريضة تشكر فعل السجبر
 باكرتها في سادة المعجم معاً والعرب
 من كل موموق النهي والحسن جم الادب
 والنهر قد شب الشعاع صفحه بالسلب
 صحيفة من فضة قد موته بالذهب

(١) «م» - حفا . وحفا البرق اي لمع في نواحي الغيم (٢) في النسختين البكاء وهو خطأ

(٣) الآل السراب . اي راكباً ناقه (٤) «م» - ميسوره . اي ردفه كالحفف او

الكثيب وما فوق ذلك كخوط البان (٥) الوهق انشوطه لصيد الحيوان

وله ايضاً

ما على ما لاقيتُهُ من مزيدٍ شفَّ برُحُ البكاء والتسبيدِ
 يا^(١) قلوبَ الاحبابِ ما اسعدَ العشاقَ جدًّا لو حُزنَ لَينَ القدودِ
 من شكا قسوةَ القلوبِ فما اشكو سوى فرطِ رقةٍ في الحدودِ
 وقريبٍ منِّي^(٢) بعيدٍ عن الناظرِ فأعجبُ من القريبِ البعيدِ
 يا عهودَ الحدباءِ^(٣) عودي فقد برحتِ شوقاً بالهائمِ المعمودِ
 طال بشي ولا اري من سميعِ سالفِ الدهرِ ما له من مُعيدِ
 انا افدي من خدِّه فضةً بيضاءَ لكنَّ قلبه من حديدِ
 وارى الدهرَ كالاجبةٍ فعلاً ما صفا يومٌ وصله من صدودِ
 وبديعِ الجمالِ كم حلَّ من عقدِ صبري بينده المعقودِ
 عألني ان اراه يوماً فيطني نارَ وجدٍ في القلبِ ذاتَ وقودِ
 لذعتني نارُ الفراقِ ونارُ الحبِّ والبينِ ما لها من خمودِ
 يا زمانِ الوصلِ^(٤) السريعِ فدى عصرُكُ عصرُ الهجرِ الطويلِ المديدِ
 وضعيفِ^(٥) العهودِ ما مثلِ وجدِي بك في العاشقينِ بالمعهودِ
 طال عُمرُ البعادِ عنكم وفي الاشجانِ عمرُ الملامِ والتفنيدي
 فقنعنا من وصلكم بالتمني ورضينا منكم بلي الوعودِ^(٦)

(١) «م» - ما قلوب . وجدًا اي خطأ

(٢) «م» - وقريب معنى

(٣) الحدباء لقب الموصل

(٤) في النسختين الوصال وهو خطأ

(٥) اي ويا ضعيف

(٦) لي العهود اي مطابها

وله

لم يُجِلْ خَطُّ عذارِهِ وَبَنانِهِ الا حَسَبْتُ عذارَهُ مِنْ خَطِّهِ
 كَتَبَ المِلاحَةَ فِي صَحيفَةِ خَدِّهِ قَلَمُ الجِمالِ خِمالَهُ مِنْ نِقْطِهِ
 وَاغْرَ يُضِي فِي المِثَمِّ فَعَلَهُ اِبْداءُ وَلا يُجْزِي المِحَبَّ بِشِراطِهِ
 يَبْرِي الرِيعَ باغْلِلِ موموقَةٍ خَصَّتْ فؤادِ المِستَهامِ بِقَطِّهِ

وله

وما كُنتُ لولا صَبوْتي يَوْمَ ودَعوا واجفائِهِمُ تلكَ الضَميفَةِ تَفْتِكُ
 لِيُسَهِّرَني مِنْ بَينِهِمُ طرفُ راقِدِ خَلِيٍّ وَبِيكِني الخَلِيُّ وَيَضْحَكُ

وقال ايضاً

شَبَّ نارَ الأَحْشاءِ ماءَ البِكاءِ ايُّ قَيْظٍ وَجَدْتُهُ فِي شِتابِ
 عَلِمْتُ نوحِي الظِّباءِ فَمَا أَبْعَدَ انْسي بِهِ نَفورُ الظِّباءِ (١)
 وَبِروحي وَسنانُ جارِ على الجِبارِ وَما ذاكَ مِنْ شِروطِ الوِفاءِ
 رَسائِيُ الأِلْحاظِ بِيضُ فودِي بِسِحْرِ السَّقِيمَةِ الكِجْلاءِ (٢)
 وَبِلائي السَمْرِ الرِفاقِ فَمَا اَعشَقَ غيرَ الرِقيقَةِ (٣) السَمِراءِ
 كُلِّ ساجِي الجِفنونِ مَعْتَدِلِ القامَةِ أَلْمَى ضَعيفُ عَقْدِ القَباءِ
 طاعَنوا بِالقَدودِ فِي حومَةِ التودِيعِ لَمَّا تَلَسَّموا بِالْحِياهِ
 وَحَدِيثِي عَنِ الدَموعِ (٤) قَدِيمُ المِهادِ يَسْري فِي الصَخْرَةِ الصَّماءِ

(١) كذا في «ق». وفي «م» — علمت نومي به الظباء فما أبعد انسي من نفور الظباء

وهو مشوش الوزن. وكأنه يريد ان ظباء البرية عرفت نوحى فلماذا ينفر مني هذا الطي

(٢) السقيمة اي العين السقيمة (٣) «م» — الدرقيقة

(٤) في النسختين — المتن القدود والحامش الدموع

هي بين الضلوع جذوة نارٍ وخلال الأجنان مُزنة ماء
يا بدور الحدود ما عظمُ طر في الآ من كثرة الأنواء
طال سُقي ولوبكم وُصل الحبل لما عزني مكانُ الشفاء
لام في جبكم سليمٌ من اللو عة ناجٍ من روعة الأحشاء
كم شقيقٌ غدا اليكم حسودا وصدیقٍ من جملة الأعداء
والى كم أخفي الهوى خيفة الواشين لو كان بالهوى من خفاء

وقال أيضاً من قصيدة مدح

طاعةُ الدمع وعصيانُ المنامِ البساني خاضعاً ثوب السقامِ
فعلى عصر الصبا مني سلامٌ ليته اجدى ولو ردَّ السلام
قسماً برِّ^(١) بروعات الحشى ساعة البين وبالدمع السجام
ما تجلبتُ الضنى لولا الهوى لا ولا قرطٌ سمعي باللام
احواجيبُ ظباء ام قسي وجفونٌ تلك ام رشق سهام
مقلتي أصمت بلحظي مقلي فمن المشكوك والمرمي رام
أحرقني وهي ماء ادمعي إن ماء الدمع نارُ المستهام
ليتني رحت كفافاً ووفت^(٢) ليلة الوصل بأيام الغرام
يا مهة المنجني هل من لامٍ وضلالٌ قولتي هل من لام
زُرت والصبح لجفني داعمٌ لك ييكبي وهو تغرُّ ذو ابتسام
كم نضا سربك سيفاً من حاظر وحمى قومك رمحٌ من قوام
صحو عطفك على سكرهما اسكراني صاحباً قبل الأدام
صحتي لو امكنت من سقمي

(٢) لعله يريد رحت لا علي ولا لي

(١) كذا في النسختين ولعله يعني برِّ فيه

ايا الساتي ويكفي^(١) لحظة
 زار منه في لثامِ قمر
 فأبجني سافراً رشف اللمى
 لا احبُّ الحُر من تحت فدام^(٢)
 طاف يجلوها سلافاً قرقفاً
 ريّ من هام اليها، بنت عام^(٣)
 في دُجى يسعى بها بدرُ تمام
 لو سقانا نُطفاً من ريقه
 لغنينا بجلالٍ عن حرام
 أجتلي منه قضياً في كئيب
 وارى صُدغيه صبغاً في ظلام
 جامعاً بين صدور ووصال
 جَمعاً بين حياةٍ وحمام
 يا حداة العيس راحت كقسي
 راميات اليد منها بسهام

وقال ايضاً

حيّ الديار برامتين ونادها
 جادت عهدُ الزنِ عهدَ سعادها
 فلربما بلغ المرادَ مخاطباً
 عن حال ناطقها لسانُ جمادها
 أنظرُ معالمياً سَلِمْتَ فمقلتي
 مشغولةٌ بيكائها وسهادها
 فلو أنّ مشتاقاً اثار تُرابها
 لاصاب قلبي في خلال رمادها
 كانت رسوماً كالسطور موائلاً
 فمحوئها بالدمع محو مدادها
 سوق تباع بها^(٤) القلوب رخيصةً
 وتنفق العبرات بعد كسادها
 درمنُ وقفتُ بها وبان انيسها
 فبكيتُ وحشةً نجدها ووهادها
 سُقيتُ مغانيها المُحول وفوّفت
 ايدي السحابِ القرّ من أبرادها^(٥)

(١) «م» - يكفي (٢) الندام غطاء الابريق ويقصد به هنا القناع

(٣) الاصل و«م» - عام اليها . اي تروي الظامى اليها وهي ابنة عام (٤) «م» - به

(٥) اي ورققت او خططت ايدي السحاب ناصع اثواجا . والمحول بمعنى الماحلة

ودجئة سوداء قصر طولها
 معشوقة الحركات عام دنوها
 اسني على ألف الثوام ومقلّة
 وسقيمة الاخط من لقتيلها
 خطرت بتزلها الرياح مريضة
 من كل ضاحكة البروق اذا برت
 وكان مبسم الرضا من ومضا
 بيضاء صبغة فودها كفؤاها^(١)
 والوصل اطول منه يوم بعادها
 صادت قلوب العاشقين بصادها
 بعد النوى لو كان من عوادها
 وسقت بنان الأذن محل بلادها
 ردعت حواشي دجتها بجسادها^(٢)
 ومخوف ذلك السخط من إرعادها

وله

ومدّع تكذبه نفسه
 قاتله الله اديباً فما
 عندي ذكاء وهو عين البله
 اخفه رأساً وما اتقله
 ما حرّكت منزلته الزلزله
 لو زلزلت ناحية حلها

وله ايضاً

ولي صاحب لا حاطه الله صاحباً^(٣)
 وقالوا لقد أعطيت شهماً موقفاً
 به الشر ما بين الخلائق يخلق
 فقلت لهم بل ذاك سهم مفروق

(١) اي وليلة سوداء قصر طولها فتاة بيضاء فوادها اسود كشرها

(٢) في النسختين - بجسادها . والجساد الزعفران . اي من كل مزنة اذا برقت صبغت حواشي

سوادها بلون الزعفران (٣) الاصل - صاحت

وقال في ليلة حدث فيها مطر وزلزلة شديدة وكانت ليلة لهو وسرور
وقد اقتضي ذلك عليه^(١)

يا صاحباً ما ذممتُ صحبتهُ ساعةً جِدَدٍ منه ولا لَعِبٍ
ابلجَ نَهْتَهُ فناولني في جامد الماء ذائب الذهب
انظر الى الليل والصباح معا بين فروع الفروع والثقب
حيث يروق الثغور مومضةً من لُثم الغانياتِ في سُجب
وأطلعت فوق صفحة الشمس آفاقَ كَوْوسٍ^(٢) كواكبُ الحَبِيبِ
والبدر يمشي تيباً على النجم النوار^(٣) والدنُّ مَطْلَعُ الشَّهْبِ
فيا لها ليلةً من السكر لا اعرف فيها اللَّمى من الشَّنْبِ
سوداء بيضاء لو غدت بشراً لم ترض غير العيون من نسب
اجرت بها السحبُ دمعا كلفاً وهزاً عطفُ الدنيا من الطرب

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الظاهر

ابن صلاح الدين رحمه الله

اشرب على ورد الحدود وغتني وشقيت كأس البين ان لم تسقني
واسرخ سوام اللحظ بين رياضها وحذار من فتكات تلك الأعين
النأعات تظنهن ضعائفاً وسيوفها تجني على من يجتني
والآنسات المائسات معاطفاً فالبان ذو خجل لديها بين
ما تلکم الأرداف تحت قدودها لكنها الكشبان تحت الأغصن

(١) «ص» - وقال في ليلة لهو وسرور حدث فيها مطر وزلزلة . «م» - مثل «ق» بزيادة

(سرور كثير واجتماع مع احباب) (٢) «ق» و «ص» - كَوْوسِي . «م» - كَوْوس

(٣) «م» - النجم النور . «ص» - النجم الكاسات

كفني بهيفه كم بذلتُ لهنَّ من
 كم سار من شمسٍ تولت في الضحي
 واغنَّ اغيد كالغزال احمَّ لدنَّ
 جفني الذي يرد الكرى متأسناً
 ولقد زنت عيني برؤية غيره
 لم يُبق في قلبي مكاناً حبه
 ولقد كتمت الحب عن عداله
 رشاً الى قلبي مسيِّ محسن
 اشكو اليه ما اقا سي منه من
 يا للرجال لفاقد ذي صبوة
 أسوان^(١) ذلّه بالثوى بعد الهوى
 ولقد منعت من السوا وسهله
 فلو اطلعت على الصنى لعجبت من
 اسرفت يا برح السقام فلا تطل
 واكف عذول عن الملامة مسعداً
 وعذلتني لما ظننت فراقهم
 وأعد على سمعي لذيذ حديثهم
 سالم فما اغناك حربك مسمعي
 ولرب يوم غاب فيه رقينا
 حيث العديرو وقد اجادت نقشه
 وغصون دوح الثيرين يهزها
 من كل لدن كالقوام يميل من
 ما بين ثغر للأحاح مقلج

دمع كايام الصدود ماون
 عني ومن قمر سري في موهن
 ن القدر كالخطي اجيد اغين
 كلف بفاتر جفنه المتوسن^(١)
 جهلاً ورجم الدمع حد المصحن
 فاذا منيت بجادته لم احزن
 لكن لسان الدمع ليس بأبكن
 بالاحظ فاعجب للسيء المحسن
 قلب له قاس وعطف لسين
 ظعن الفؤاد وجسمه^(٢) لم يظعن
 فلو أنه وجد أنى لم يظعن
 فمشت في نهج الغرام الأخصن
 حية كيت في الثياب مكفن
 وجريت يا خيل المدامع فاسكني
 فارب يوم قلت فيه لك أكفني^(٣)
 هيناً وما خطب الفراق بهين^(٤)
 فلطالما لحديثهم اطربتي
 واذا عجزت عن الاساءة فأحسن
 ومزاجنا ماء الغمام المدجن
 كف النسيم ومرها في جوشن^(٥)
 نعم القهاري بالغناء المحسن
 مرح^(٦) الشباب الى الدلال فيثنى
 وجين نهر بالنسيم مغضن

(١) الجفن المتوسن الناعس . الماء المتأسن اي الآسن وقد شبه الكرى به

(٢) «م» - وحسن (٣) اسوان حزين (٤) الاصل و«م» - الفني
(٥) «م» - جيني (٦) الجوشن الدرع (٧) الاصل و«م» - سرح

ووجوه هاتيك الرياض سوافرٌ غيدُ تران من المياہ باعين
والارض تجلي في رداء اخضر والجو يبرز في قناع أدكن

وقال ايضاً^(١)

تحدت البرق عن سعدى^(٢) فما كذبا
يفتر معترضاً عن مثل مبسمها
سيف من الوجد ما شيمت مضاربه
وان سرى في هزيع الليل لامعه
وساهر وهبته العين هجعتها
جفني يخادعني ثم استطار سناً
نار اذا هاجها ليلاً نسيم صبا
يا غائبين ولا والمجد ما فقدت
لو كنت املك ما بتم^(٣) أحق به
ابكي القدود وما ضمت مآزرها
دار لو أسطعت وجداً وهي مجدبة
يلجو بقلبي تننيا وممتنع
وليلة بات بدر التهم ساقينا
بكر اذا فرعت بالماء كان بنا
حمراء من خجل حتى اذا مزجت

والدمع يشرح ما املى بما كتبنا
لو كان يملك ذاك الظلم والشنبا
على مقاتل صبر عنهم فنبأ
اشاب من ليم الآفاق ما خضباً
ولا يبيز كريم رد ما طلبا^(٤)
حتى استثار خبي الوجد ثم خبا
أصار فخم الدياجي ومضها ذهباً
عيني - وحاشا فوادي - مثلهم غيباً
مني لسكنت قلباً طالما وجبا
وعاذلي ظننا الأغصان والكشبا
نحوت في ساحتها الدمع والشجا
ان يدرك المتمني كل ما طلبا
يديرو في فلك من شربها شها
جداً وان كان في كاساتها لعبا
لم ندر هل خجلاً تحمر او غضبا

(١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الظاهر رحمه الله

(٢) «ص» - ليا

(٣) هذا البيت وتاليه من «ص» وما غير موجودين في «ق» و «م»

(٤) «ص» - انتم

تريد بالبارد السلسال جذوتها
 أكرم بها بنت كرم زانها عطل^(١)
 تكسو النديم اذا ما ذاقها بهجا^(٢)
 يا ساهر الليل اذ^(٣) نامت عقاربه
 ادركت باليعيس ما أرجوه من أمل
 موارقاً من إهاب الليل تحسبها
 ما زلت أسمو اليها همة وسرى
 عهدي بقامتها شطاء من كبر
 لو ينقل البرق طرفاً دونها لهوى

وما سمعت بماء^(١) مُحدثٍ لهباً
 ويا لها من حبيب طوق الحيا
 حتى كأن شعاع الشمس ما شربا
 ووارد الملح حيث العذب^(٢) قد عذبا
 ناء تحت^(٣) من مطايا بلغت حلباً
 بوارقاً لا تشكى الأين والوصبا
 لا خاب حتى بلغت البدر والسحبا
 واليوم تحتال في ثوبي^(٤) هوى وصبا
 أو يعمل النجم طرفاً نحوها لكبا

وله من قصيدة مدح

نسيم الصبا حيث بن سكن الأتلا
 ولم ار احلى موقعا من اشارق
 ويا لاني في حبهم وجماله
 نجوت من الأشجان قلباً ولم تكن
 وتحسب ان الحب حلوم مذاقه
 واهلاً وسهلاً بالملام لذكهم
 ويا حبذا ليل جلونا سلافة
 سهرنا وقد نامت عيون وشاته
 جمعنا به ليل المسرة والهنا

فانك عن ريامهم تحسن الثبلا
 تذكر عيشاً ما امر وما احلى
 ملامة صادر يشتهي الماء والظلا
 تحف لعذلي لو حملت لها ثبلا
 لانك ما ذقت الصباة والثبلا
 واولاهم ما قلت اهلاً ولا سهلاً
 فمن طرب يعتاده نثر الطلا
 فن لذة تجلي ومن قر تجلي^(٥)
 وخير ليالي الدهر ما جمع السبلا

(١) «م» - ولا سمعت بما (٢) «ص» - وضحاً (٣) «م» - اذا

(٤) «ق» و «م» - العذبة في هذا البيت تنتهي القصيدة في «ق» و «م» وما يلي فن «ص»

(٥) كذا الاصل . ولعلها نجت اي سبقت او اسرعت (٦) الاصل - ثوي

(٧) في النسختين يجلا

اخاف وارجو من اساءت فعلها^(١) صدوداً ولكن طيئها احسن الوصلا
 زوت حاجيبها ثم كرت حاطها فقل في جبان عين القوس والنبلا
 وما كان بالمبدي لخطب ضراعة اخو وجل لو سل من طرفها نصلا
 اذوب على تلك الذوائب غيرة اذا لا عبت احيان ترسلها الخجلا
 وما قلت يوماً للغرام وعسفه رويداً ولا برح السقام لها مهلا
 واكبر همتي حاسد مثل ناصح اذيق به سمماً ويوسعي عدلا
 وحكمة تقضي بتسفيه اداعي وقد جعلوها بالهوى شاهداً عدلا
 وثقت بعينها^(٢) فخانا تجلدي فلا تأمنوا من بعدها الاعين النجلا
 واعشق منها البخل صوتاً حسنها وما ظفرت كف امره عشق البخلا
 سقى الله اطلال الحمى كل وابل من المزن هام لا رشاشاً ولا طلاً
 وان لم تجد يا سعد سعدى سحابة فلا مطرت ارض ولا انبتت بقلا

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سهر البرق^(٣) من صفات المعنى وهو خوف الوشاة يقرع سنأ
 عرفوا ظاهر الطلاقة والبشر ولكن لم يعرفوا ما اجناً
 فالحيا دمه تحدر وجداً والسنا^(٤) ناره تصاعد حزناً
 عيروني شوقي الى كل خال وسهادي بكل ليماء وسنى
 لام فيها سعد ولم يدر سعد ما تجن^(٥) الحشا اذا الليل جنأ
 كيف اسلو عنها وانى^(٦) ولولا الحب ما قلت كيف اسلو وانى^(٧)
 اترى تسمح النوى قبل ان اقضي فاقضي لبانة عند لبني

(١) «م» - اساءة فعلها

(٢) «م» - بيناها

(٣) كذا الاصل و«م» - والاشبه ان يكون سهر الليل (٤) «م» - والثنا

(٥) في النسختين - نحن (٦) و (٧) في النسختين - وانا

كم تَمَّتْ ان ارى اُثَلاتِ السفح لو نال عاشق ما تمنى
 والغزالُ الاغن حقيقي وما أتعبُ من يعشق الغزال الاغناً
 يتشنى طوعَ النسيمِ وغصنُ البان طوعُ النسيم اذ يتشنى
 بي شاكي الجفون يهوى وكم أذمى واجرى من المحبين جفنا
 قاتلُ المقتلين والقدر في العشاق كهم من غارة من الحسن سناً
 حين راشوا اللعاط بالهدب نبلا وتعاطوا سمر المعاطف لُدنا
 وضني الحُصر تحت صحّة ذلك الردف وجدي به يصح واضنى
 زار مثل البدور وهناً فما بلّ أواماً متي ولا شدّ وهنا
 يا له اللهُ ما ارقّ واقسى من حبيب وما اشطّ وادنى
 فاق كلّ الملاح حسناً كما فا ق الكرام الملكُ المجاهدُ حسناً

وقال ايضاً

لامر اطعتُ الحكمَ في جانب الجهلِ
 مقيماً على حزن الديار وسهلها
 افاضت دموعَ العينِ مني منازلُ
 مشت في عذارى خالياتٍ من الهوى
 فيا قصرَ الليل التأم بوصلها
 وبى اعينُ فيها فتورٌ وصحة
 وما لحظها الا سيوفُ قواضبُ
 حلفتُ لها بالاعين الثجل صادقاً
 وهيف خصورِ ضعفها موجب الضنى
 جنيت ثمار الحسن باللحظ والاسى
 وقد زعمت لمياه ان قد سلوئها

وقد ظننتُ جملُ ويا لك من جملِ (١)
 وكم لوعة في الحزن منها وفي السهل
 طلّكتُ على اطلالهنّ دم العذل
 ولكنها شغلُ لقلب بلا شغل
 ويا طولَ عمرِ الوعد منهنّ والمطل
 فيكم قتلت حياً وتحي من القتل
 وآيتها ما في الوجوه من الصقل
 لقد ضاق باعُ الصبر بالاعين النجل
 وحسن وجوه عزّها سببُ الذل
 فطرفني في روضِ وقلبي في محل
 ويا راحتي لو كان في الأرض ما يسلى

(١) جمل اسم فناة

هي البدر أسري منه في نور وجهه
ظلمت فهل من ناصر في ولاية
اظلُّ وقلبي خافق غير ساكن
ممنعة نخشى الجريرة من دمي
تعجبت من اعطافها وجفونها
تزين دموع الصب صفحة جيدها
إذا ما التقينا موته عبراتها
وليست حظاً رانيات تظافرت
وجائزة الاحكام هلاً تعلمت

فاعثر في ليل الصباة والحبل
من الحسن لا يخشى عليها من العزل^(١)
بخافقة القرطين ساكنة الحبل
وما هي من قتل المحبين في حل
لسكر بلا خمر وكحل بلا كحل^(٢)
كما زين جيد الفصن في لؤلؤ الطل
واين دموع الدل من ادمع الدل
على جلدي بل راميات من النبل
من الملك المنصور ما صفة العدل

وقال ايضاً

يشم لأثيلات الحمى^(٣) وضاله
يحيي الثرى من ودقها ما قطعت
يشبه دمعي قطره وتغر ليماء
يخسن ما طرز من اكمامه
لو ظفرت كف بيتر زهره
فكم به من ساهر بنائم
لا تعجبن فهكذا^(٤) حزب الهوى
يا راكباً تحمله عيراته^(٥)
جز باللوى وحي ساكن اللوى
وقل لهم معاتباً ما بال ذي اللو

غادية ترفل في اذياه
صوارم البارق من اوصاله
رقماً وما ديج من أسماه
أثرت بما تجنيه من اطلاله
يشغله الهجران عن وصاله
آجاله تحكم في آجاله
والقلب لو يعلم في رحاله
— لا اجدوا — عن المشوق الواله
عه لو سألتهم عن حاله

(١) «م» - العذل. وقد أتى بالعزل هنا مراعاة للولاية (٢) الاصل «م» - لسكري وكحلي

(٣) «م» - وضلاله. والنادية السحابة (٤) «ق» - فهكذا. وآجاله الاولى اسراب ظيائه

(٥) «م» - من باللوى. و«ق» - مز. وقوله عن المشوق متعلق بمي

يكفيكم لو انه يكفيكم^(١) ما بلبت رحلتكم من باله
 لولا الهوى لما غدا مسائلاً
 عن بانه السّفح ولا غزاله
 ما ضره طيفُ خيالِ طارقِ
 من نحوه يسأل عن خياله
 او بلباً من غليله او جاد اذ
 لا شيء احلى من مرير هجره
 وبأبي احورُ سيفُ لحظه
 كالدهر يوماً نحن منه في هدى
 فالموتُ كلُّ الموت من إعراضه
 مورّد الوجنة لا انفكُّ من
 كالشمس في ضيائها والظبي في
 باصاحبي واين متي صاحبُ

ما بلبت رحلتكم من باله
 عن بانه السّفح ولا غزاله
 من نحوه يسأل عن خياله
 ظنّ بما يرجوه من إبلا له
 عندي ولا احسن من دلالة
 افتكُّ يومَ الرّوع من نضاله
 وتارة في التيه من ضلاله
 والموت كل الموت في إقباله
 وشاته الأ الى عدّاله
 نغاره والغصن في اعتداله
 يُعين^(٢) ذا العزم على ترحاله

وله ايضاً

اخذ الكرى متي واعطاني الأسفُ
 متاود الأعطاف من سكر الصبا
 وبليتي اللدنُ القضيض^(٣) قوامه
 وصدود مقبل الملاحه معرض
 دد عن حمى قلبي مُغيرُ جنونه
 جسمٌ وروحٌ ردفه مع خصره
 اصبحتُ في حنيه راكبٌ لجة

قد اخافُ عليه سلطانَ الهيفِ
 متاون الأخلاق من تيه الصلفِ
 مذ^(٤) لم ازل والحسنُ آيته القصفِ
 كالبدرا ما عرف المُحاق ولا انكسف^(٥)
 لجنونه نبلٌ لها قلبي هدفِ
 والاتقل الارضي يلفظ بالأخفِ
 ارجو السلامة مثل ما اخشى التلفِ

(٢) «م» - يمز

(٤) «م» - اذ

(١) في النسختين - يلقىكم لو انه يلقىكم

(٣) «م» - الدن القضيض . والقضيض النحييف

(٥) «م» - وانكسف . ومقبل الملاحه

ما إن رآه ناظره الأجرى
 ذو القلب يحكي صدغه بسواده
 ويشوقني لعمسا وما رشقاته
 فالجسم في ثوب السقام له لقي
 ذو مقلة كالصا حفاً بجاجب
 من لي بوردة خده مجببة
 ولقد سكرت بناظريه ومسكرو
 رعت بوجنته سوام لحاظنا^(٥)
 متباله في الحب لو حاقفته
 ذو السيف شاكة^(٦) لحظه شفراته
 ويحق لي لو انني ابكي دماً
 احذر ملازمة البكاء فلم يزل
 واصدق عن القمر المنير فطلعة
 المولى نظام الدين ابهي بل أشف

وقال ايضاً

مالي^(٧) بالحاظر الظباء يدان
 تزل الحيا وتجاوز الحيان
 لا طاقة لمتيم ذي صبوة
 بأسود ذاك الحي والغزلان
 حجوا القدود بثلها فوائد الخرصان^(٨)
 دون موايس الأغصان
 بعثوا الطيوف الى مشوق هائم
 كيف الجوانح ساهر الاجفان
 وحوا الميون من الهجوع وغادروا
 بين الضلوع ودائع الأشجان

- (١) سواد قلبه يشبه شعر صدغه وكذلك حظي (٢) في النسختين - رشف
 (٣) «م» - مقلة (٤) الوظف كثرة شعر العين (٥) «م» - سهام . تكلف تشبيه
 اللحاظ بالنياق ترتع فوق الوجنة (٦) في النسختين - شاله . وشاكة شابه
 (٧) «م» - ما بالي . والشطر الثاني كذا في النسختين (٨) «م» - فوائد الخرصان .
 والنسختان دوس بدل دون . وموائد الخرصان اي الاستة المتمايلة

ما ضرَّ ساكنة الغضى سبي الغضى
هي اطلقت دمعى الحليس بهجرها
أترى يعود زمانٌ وصل مرَّ لي
او اجتني ورد الحدود واجتلي
ياساكني قلبي^(١) الكئيب فينهم
خرَّبتم ربع السلوة لهجركم^(٢)
لا تنكروا اني شكوت اليكم
أمَلتكم فخرمت ما أمَلته
وخذلت يوم دعوتكم بسويقة الاولى وذي الاخرى على عسفان^(٣)
ولقد بكيت لثاكل ايكية^(٤)
ناحت ونحت صباية لكنها
تشكو الي أسى الهديل^(٥) وضائع
وبلبتي ريان من ماء الصبا
متأود نشوان لذن عطفه
نهبت منام العاشقين جفونه
ذو وجنة حمراء حول عذاره
ماء و نار راح قلبي منه في
رשא عصيت عواذلي واطعته
وئن اطوف به حنيفاً مسلماً
سيان دمعى والعام بأغيد
أرني له في الحسن نداً واحداً

لو زينَ ذاك الحسنُ بالإحسان
وقضت بقبض حشاشة السلوان
بالجزع في أمنٍ من الهجران
تلك البدور على غصون البان
إلف الديار وضجة الخيران
وعماره الأوطان بالسكان
فاليكم الشكوى من الكتمان
ورجوتكم فرجعت بالحرمان
وخذلت يوم دعوتكم بسويقة الاولى وذي الاخرى على عسفان^(٣)
بثت فنون السجوى في الأفنان
باحت بما أخني من الأحزان
شكوى الطليق الى الأسير العاني
لو كان ينقع غلة الظمان
أسني على المتأود النشوان
فلذاك ليس يزال كالوسنان
وكذا تكون شقائق النعمان
نار وعيني منه في طوفان
واطاع في عواذلي وعصاني
كالجاهلي يطوف بالاوثنان
بدر التمام ووجهه سيان
او مثل نحر الدين في الفرسان

(١) «م» - قلب الكئيب (٢) «ق» - لجوركم. «م» - المن لهجركم والحاشية لجوركم

(٣) كذا في النسختين ولعل عسفان اسم مكان (٤) اي لحامة ثاكل

(٥) فرخ حمام على عهد نوح مات عطشاً فصارت كل حمامة تبكي عليه

وقال أيضاً

خان الشبابُ ومال الدهرُ وانخرفا
 هما اليقاً هوى هذا فراقهما
 لا والوصال ولا بلغتُ عودته
 ان لذلي ظلُّ أمنٍ او جنى أمل
 يا للغواد المعنى من هوى ونوى
 اما لقد كلفتُ نفسي فهل زمنٌ
 كم أضمرُ الوجدَ والأجفانُ تظهره
 ورُبُّ عصرٍ وصالٍ ما سخطت به
 ما ضرَّ خبلي بذات البخل لو قصد
 ابيت ابكي بكاء الثاكلات اذا
 نعم وما شاق قلبي بعد صوته
 يصبو الى اللين في الأغصان تألفه
 من لي بيلم من الأيام آمله
 لم يبق آتٍ يسرُّ النفس بغيته
 سقى مرايع اشجاني ولا درستُ
 منازلُ نُصب عيني والضمير معاً

فانكسر القلبُ من ليماء ما عرفا
 ما عن رضى فارق الانسان من ألفا
 وربنا عاد ماضٍ بعد ما انصرفا
 او راق ماء حياة بعده وصفا^(١)
 انفتت دمعي على أيامها سرفا
 يجلو بكف التلاقي ذلك الكففا
 وأسترُ البرح منه حلٌّ فانكشفا
 ولا تشخيت ذات السنف والسنفا
 البقيا ودمعي لذات الوقف^(٢) لو وقفا
 تبسم البرق في عليائه وخفا
 شيء كمثل حمام الأيك لا هتفا
 سيعدم^(٣) اللين في الأغصان والقصفا
 وقل من حارب الأيام فانتصفا
 لا اسأل الدهر الأرد ما سلفا
 دمع اذا ما انكفى صوب الحيا وكفا
 وقد نأى يوسف عنها فوالسفا

(١) لا بلغت الوصال ان راق لي الحياة بعد فراقه

(٢) الوقف الاسوار . وخبلي بذات البخل اي ولهي بالحسنا البخيلة

(٣) «م» - سعد من . والنصف النجافة

وله ايضاً

واخر لنا لزمَ التجنيَ واعتذرتُ له فلمْ
ولئن اطال عتبتُهُ عتبَ الحكيمِ اتي الحكمِ (١)

فيه اشارة الى قوله المذكور

لنا صديق نأى (٢) وازورَ جانبه قد اوجعتني يدي مما اعاتبه

وله

أيتها الملكُ الذي كلُّ الوري يَنشرُ مجدَكَ
حاش لله وللعلياء ان تشرب وحدك
ليتني اذ لم تكن عندي آتني كنت عندك
انما (٣) مولى جميع الناس من اصبح عبدك

وله ايضاً

زارني والظلام صافي الازارِ والدياجي مطية الاقبارِ
ذو قوام اقام حجةً وجددي وعذارٍ تمت إليه أعذارِي

(٢) الاصل و«م» - نأ

(٣) كذا الاصل . و«م» - والمعنى غير واضح

(٣) «م» - انا مولى . والمولى هنا السيد

وله ايضاً

راقت الحمرُ وقد رَقَّ النسيمُ فأدْرِها ايها الظبيُّ الرخيمُ
صاح ما تلك سُقاءٌ وكؤوسٌ انا هنَّ بدورٌ ونجومُ

وقال ايضاً

أإن بعدت لمياء والإلفُ يتزحُ
فلله قلبٌ بات بالتلب هائماً
سحائبُ باتت ساجياتٍ ذيوها
وما فاض دمعُ العين حتى تبسمت
يتيم قلبي ظبيُّ تياء ظالمأ
فيعطو ولا يُعطي المحبين طاعة^(١)
اموت واحيا في محبة هاجر
قبيحُ فعالٍ يحسنُ الوجدُ عندهُ
يعدد لي ذنباً ولستُ بمذنبٍ
وكالبدر في ليلِ الذوائب طالعُ
فيا ظبية الوعاء من اين الحمى
وما حاجني الا غناء حمامةٍ
احن اشتياقاً وهي تسجع سلوةً
خليلي هل نام الصباح عن الدجى

غدا^(١) دمع عيني في المنازل يتزحُ
يُظاهره دمعٌ على السَفح يُسْفح
وتبريحُ شوقٍ دائمٌ ليس يبرح
طلائعُ برقٍ من تهمامة تلمح
ويوضح ما اخفيته عنك تُوضح^(٢)
ويسنح الا انه ليس يسمح
يُجد الهوى في اهله وهو يمزح
وحسنُ يشين الصبرَ عنه ويقبَح
فما ضرة لو كان يعفو ويصفح
وكالفصن في ظل الصبا يتزح
حلفتُ ميمناً انه منك املح
خلت من جوى قلبي واني لمتزح
وابكي غراماً وهي في الأيك تصدح
فاني ارى الظلماء لا تتزحزح

(٢) توضح اسم مكان وكذلك تياء.

(١) في النسختين - غدى

(٣) يعطو اي يتناول برأسه الى الشجر ليتناول منه . ويسنح يرض

اظنُّ صباحي^(١) طال في الحرب عمره
 بُليتُ بحبِّ في الجوانح جانح
 فيا طالما يُمسي ويصبح لاهياً
 فأما حياةٌ في هواك هنيئةٌ
 لقد زار ليلاً بالنجوم مقلداً^(٢)
 يزور وأخني لوعتي عن رقيبهِ
 فما الشمس الأوجه حين يُجتلي

فامسى الى سلمٍ مع الجنح يُجنح
 وان كان حباً للجوارح يجرح
 سل الوجد عني كيف أمسي وأصبح
 والأ فجدُ بالموت فالموت اروح
 خيالُ باثواب الظلام موشح
 فما حيلتي والمسكُ والدمعُ يفضح
 ووجه عليّ حين يُغشى ويُمدح

وله

ياسائلاً عن غليل قلبي
 انت على القرب والتَّناي
 لقد تجاهلتَ بالسؤال
 اعلمُ مني بشرح حالي

وقال ايضاً

يا زماناً بالحيفِ كان وكناً
 ابنُ لبني اختِ الشباب وما
 اتقنى تلك الليالي المنيراتِ
 كم جنينا حوَّ المراشفِ لُعا^(٣)
 وعتبنا الايامَ بعدُ وما تر
 يا ابنة العامري ما نقم الاقوام من عاشق اذا قيل حناً^(٤)
 واساعوا اني جُنت بليلى
 ونعم عاشقُ بليلاه جنناً^(٥)
 عنف الشوقُ بالمحبِّ المعنى
 لذةٌ من فارق الشبابِ وأبني
 وُجهد المحبِّ ان يتمنى
 وهصرنا هيفَ المعاطفِ لُدنا
 داد الا حقداً علينا وضعنا
 ونبينا الايامَ بعدُ وما تر

(١) «ق» - الصباح

(٢) «م» - حق المراشف لعا . واحوى المراشف من بشفته اسمرار وكذلك الالمس

(٣) «م» - من عاشق بليلاه

(٤) هذا البيت غير موجود في «م»

(٥)

ما عليهم اني شغلت بجال فارغ القلب او سهرت لوسني
 انا ابكي اقسى^(١) من الصخر قلباً بدموع اندي من الغيث جفنا
 تابعا سنة الغرام وان خا لفت ما شرع الغرام وسناً
 ما حكيت الهامة طرفاً ولا العنن قواماً كلاً ولا البدر حسناً
 انت اسجى خطأ واهيف اعطافاً واسني وجهاً يشوق واسني
 حسدت قدك الغصون فلماً بنت بانة رواقصاً تسمى
 وادعى وجدي الحمام فلماً جد وشك النوى بيكت وغنى^(٢)
 فاجسي مرسل النسيم وان بلغ بجللاً على شذالك وضناً
 واقطعي عادة الخيال فما اهدهاه ومن الأ وجدد وهنا^(٣)
 ذكر لا تزال تبعث في الاحشاء لهفاً على الوصال وحزنا

وله ايضاً

ما بأراك الحمى الى سآمه ما يبرىء المستهام من سآمه
 اين شمس الضحى اذا متع^(٤) الصبح وتلك البدور في ظلمه
 من كل غادر في ذمة اللحظ وسار بليل في ضوء مبتسمه
 آنس دار الضاوع ضيف هوى قراه من نحر دمه بدمه^(٥)
 وما اخو يومه بكاظمة الشوق سوى ليلتي على اضمه^(٦)
 يعرف قلبي بعد الضلالة ما^(٧) ينكر طرفي منه على قدمه
 وكيف يتي مع المحول ولا محل ودمع العشاق من ديمه

(١) في النسختين - اقا

(٢) في النسختين - غنا

(٣) ومن الاولى ظلام . والثانية ضعف

(٤) في النسختين منع . ومع ارفع

(٥) «م» - قراه دمه في دمه

(٦) كذا في النسختين . ولعله يريد ما كيومه بكاظمة

(٧) «م» - بعد اضلاله

الآ ليلتي في اضم

عهدي وسمر القنا بانجمها تحرس بيض الشمس في خيمه
 من كلّ ولسنان نام عن لاجع الشوق وما بالحب من ألمه
 فالغيث في وجنتي حيا يده والبرق في اضلعي سنا ضرمه
 من لي بلدن القوام اهيف مجدول مجال الوشاح منهضه
 سمح اراه طوع العناق وقد الصقت من لوعي في بفيه (١)
 فاسمع وحدت عن ماء غادية قبست نار الغرام من شبهه
 من مثله حين يذكر الحسن في الحسن ومن كالوزير في كرمه

وله ايضاً

ما بالها لم تجرني في بالها بيضاء مثل الشمس (٢) في اعتدالها
 مالت الى عدالها وانما لشقوتي مالت الى عدالها
 سيان ما ينطق من نطاقها حسناً وما يجرس من خلخالها
 لياه لا اقبح من عائبها عندي ولا احسن من ادلالها
 مليئة بالحسن الا ان ذا الفاقة لا يطمع في نوالها
 ما كان قلبي طائراً في حبهما لو وقعت عيني على مثالها
 تجور فيا وليت من مهجتي ولا تخاف العذل من اعمالها
 فلو سرى صبري في ليل الحشى اخذه الطائف من خيالها
 سافرة عن طلعة ما انتقت سافرة عن طلعة ما انتقت
 مخجلة بنت الجباب (٣) وجنة لتعس جدتي ولهي بجالها
 تشغني ريقاً وأعطافاً ففي معسولها حتفي وفي عسالها
 يثست والياس اخو الفوز فلا اطمع في جمال ولا إجمالها
 اسماء غيدر اصبحت اجسامنا مثل حروف الخط من افعالها (٤)

(١) هذا البيت غير موجود في «م» (٢) في النسختين - كالشمس وهو مضطرب الوزن

(٣) الحمر (٤) اي اصبحت اجسامنا هزيلة من اعمال هذه الحسان

يا سائراً تُجدي به ناجيةٌ راكبها انحلُّ من عقابها
 حدثت نساء الحلي عن حشاشة كلُّ الأسا يرجى سوى إبلاها
 من لي بدارياً^(١) الى حاراتها وموقف الأجاب من أطلالها
 وضاحك الأعطاف من قضيبها الميأس والاحاظ من غزالها
 ما دبَّ في وجنته عذاره بل لاح خطُّ الوهم في صقالها
 كأننا الدَّوح^(٢) ضفت افنانها وضمت بالردع من آصالها
 عرائسُ مسبلتُ أكمامها لولا الحجى قبلت من اذيالها
 كم مهجة احيت ومحل قتلت بصارم الجدول من سلسالها
 يُعجبني المقصورُ من عشيتها والسابعُ الممدود من ظلالها

وقال ايضاً

يا زمانَ الحمى عليك السَّلامُ ضايقتني في اهلك الايام
 وأطافت به^(٣) الوشاة فلو يسري خيالٌ لم يمكن الايام
 فسقائك الحيا ولولا^(٤) زياد الشرع عنها قلنا سقاك الأدم
 وعدتني الاحلام عنك وهيهات ومن لي ان تصدق الاحلام
 غايةً للنوى يضيق بها الصدر وتضنى من دونها الأجسام
 فشهورٌ كالدَّهر طولاً وآياً مُفراقٍ كأنها أعوام
 يا ولاة^(٥) الديون هل لي الى الحق سبيلٌ وانتم الحكام
 نتمُّ عن سهاد ليلى ولا يعلم ما ضرُّ ساهرٍ من ينسام
 ما رعيتهم حق الجوار وان كان بادنى الجوار يرعى الذمام

(١) اسم بلدة قرب دمشق

(٢) «م» - الورد . والردع الزعفران

(٣) «م» - جا

(٤) «م» - ولو

(٥) في النسختين - يا لواء

أَتَرَجَّى الصَّبَا وما نَفَحَاتُ البَانِ عَنْكُمْ الأَسَى والغَرَامِ
 وبروحي تلك الاشارات ما احلى^(١) حديثاً يلذهُ المستهام
 ومقام عرَّستُ فيه على اللّهُ وسوقُ السرور^(٢) فيه تُقام
 في نِثَارٍ من السجائب لَمَّا رقص الدوح حين غنى الحمام
 ونديمي والليلُ كالطرّة السو داء منه بدرُ الحدود التّام
 يُنجِلُ الشمسُ منه والظبي والبانة وجهٌ ومقلّةٌ وقوام
 حَبْدًا تَلَكُمُ الحِيَامِ المنيراتُ فها لُ الاقار تلك الحيام
 بِسَنَا حَسَنَةً يُسْتَنْزَلُ القَطْرُ وَيُشْفَى من القلوب الأوام
 فانتاتُ باعين كحلها السّحر بها صحّة لنا وسقام
 طال لومي فيها وليس يَقْلُ الصّبرُ الاّ اذ^(٣) تكثُرُ اللّوَامِ
 يقظتُ لَلْحَظِّ لو نام عنها الدهر والدهر صرفهُ لا ينام
 ما وصال الحبيب الاّ حياةٌ وفراقُ الوزير الاّ حِمَامُ

وقال ايضاً

اِنَّهُ الحَبّ زفرةٌ وعويلُ هَزَلُ الصبرِ حين جدّ الرحيلُ
 اقفرتُ ساحة المصلى من الحيّ وسارت عن العذيب الحمول
 هذه لوعة الوداع وما يُطفأ الاّ بالدمع^(٤) فيها الغليل
 غير بدع ان يعجب الناس مني انا حي وبالفرق قتييل
 انكرت مني النحول ابنة القو مِ وقدماً زان السيوف النحول
 ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفسٌ من الجفون تسيل

(١) «م» - ما احلاها (٢) في النسختين - للسرور (٣) «م» - اذا

(٤) في النسختين - وما يطغى الا بالدموع

ضاع قلبي وأنحل الشوقُ جسيمي انا ما قيل فارعٌ مشغول
فالمجانبي مثلُ القلوبِ جُذوبٌ والمغاني مثل الجسوم طُول
كُتبت في البرى ذوائبٌ ليلي ما محاه التعفير والتقبيل^(١)
واطالت ليلي وكان قصيراً كلُّ ليلٍ مع الغرام يطول
رَقَّ لي العاذلون فيها وادهى الحبِّ ما رَقَّ منه السذول وبروحي اغنَّ يهوى مع البخل له الله كيف يهوى البخیل
مُرَضُّ المقلتين وهو صحيح ساكنُ القلب والوشاح يحول
دقَّ خصرًا وجلَّ للحسن ردفاً فسباني الحُسنُ الدقيق الجليل
ان^(٢) يكن جاهلاً يعطفيه لهم يفهمُ عن نفحة الصبا ما يقول
كلما قلت عادني لبي العازبُ او اقصر الفؤاد الجهول
حدثتني عن القدود شمالٌ وحكت لي عن الثغور شمول
فنعيبي وشقوتي قدَّه العسالُ ليناً وريقه المعسول
ويعيناً لم يعظم البرحُ لو كان الى السيل منه سيل
لا تلهني على الذهول فما آفة صبِّ الأسي والذهول
فارتقتنا القلوبُ امسٍ مع الغيد وسارت مع الوزير العقول

وقال ايضاً

من هم قلبي المضي ومن شجَّبه ربعٌ بكيتُ الحبيبَ في دمنه
لولا له لم اندب الخليط ولم^(٣) اصبُ الى سيره ولا عينه
ولم اعرج على منازله اسأل آثارهن عن ظعنه
وهذه سنة الغرام ولا ارغبُ عن فرضه ولا سننه
ولست اشكوعِي الديار ولا اذمَ دمعي الأ على لسنه

(١) البرى التراب اي ان شعرها الطويل يكتب في التراب وتقبل المحبين للتراب بحوال الكتابة

(٢) في النسخين - لم يكن. وهو خطأ ظاهر (٣) الخليط العُشراء او رفقاء الحياة

ساروا وأبقوا مناً بساحتها
 من لمحِبٍ كان عاذِلُهُ
 لم يدر ما لوعةُ الفراق ولا
 لو حَلَّ بِرُحِ الجوى بهجته
 لا تَلَخِي^(١) على السَّهاد لهُ
 لولا ولوعي بلين قامته
 ولم اقف باكياً على حُفِّ نَعْمَانِ^(٢) ولا شاكياً الى غُصْنِه
 ولا عليه من جاهلي^(٤) هوى
 خذ لي اماناً من قوس حاجبه
 او لا فدعني كما يشاء يَغْدِي الوجدُ قودَ الذَّلُولِ في رَسَنِه
 كلَّ غريبٍ يبكي على وطنه
 يُجني ثمار السرور من حَزَنِه
 قبيح وجه الغرام من حَسَنِه
 لدق معنى السَّقام في بَدَنِه
 اسهرني ما تراه من وَسَنِه
 ما شاقني صادق^(٣) على فَنَنِه
 وهو حنيفٌ يصبو الى قَرَنِه
 وناظرٌ كم قُتلتُ في فَنَنِه
 وناظرٌ كم قُتلتُ في فَنَنِه
 او لا فدعني كما يشاء يَغْدِي الوجدُ قودَ الذَّلُولِ في رَسَنِه

وقال ايضاً

ضلالاً لو اشيا وتبَّتْ عَيْنُهُ
 وصاحبه إِمَّا سَتَاتُ يروعه
 وما زلت صبا بالحمى منذ أبرزت
 يُتَيَّنِي لُدُنُ الكَثِيبِ^(٥) وهيفه
 وحملي ثقل الكآبة والاسى
 واسمر يحكي الاسمر اللدن قدّه
 وعرفني ان الغرام شجاعة
 وما بلغ التبريح الألعابه
 وساء ظنوناً حين حالت عهده
 لقد آن ان يقضي الجِجَاز وعوده
 له دينُ دعواه والقلب دينُهُ
 يوشك فراقٍ او حبيبٌ يُجُونُه
 اهله حسناً وتمت غصونه
 وتحكم حور التبر في وعينه
 وقوفي بربع خف عنه قطينه
 له لونه عند العناق ولينه
 ولوعي يرمح منه قلبي طعينه
 ولا الجد الأهزل ومجونه
 اذا حال عهد المرء ساءت ظنونه
 وتقتضى لبانات الهوى وديونه

(١) في النسختين - لا تلخي وهو خطأ . ولحي لام او عاب

(٢) الحف نعان الرمل . وحفف نعان اسم مكان

(٣) «م» - جاهل ويقصد بذلك انه ممن لا يشرك احداً بجواه

(٤) «م» - القضيبي

(٥) «م» - عن

يصلو بطرف ساكن اللحظ فاتر
 ولست بشائر غير سقم جفونه
 ويسم عن خمر عراني حمارها
 ويا عاذلي أني اهتديت لناحل
 لامر أبي ان يدخل الأوم سمه
 ورام دفين الحب من لا يناله
 واقبل في خيل الملام ورجله
 سقى الله جيران الثنية ضاحكاً
 ونقط وجه الارض لؤلؤ طله
 ويعجبني برد النسيم وانما
 وقد كنت في شك من البين قبلما
 فله مبدول الدموع طليتها
 وفي الجانب الغربي مني ولوعه^(٢)
 اذا ضمه والارحي تنوفة^(٣)

وما حرك الاشجان الأ سكونه
 فليس عدو الجسم الأ جفونه
 تحول على در عدائي ثمينه
 أسى ضل^(١) عنه الطيف الأ اينه
 نعم ولشان لا تجف شوونه
 وما يقتل العشاق الا دفينه
 فاعجزه ان يستشار كمينه
 من الزن هامي الدمع فيها هتونه
 وزان حنين النهر منها غصونه
 لظى النار في برد الزناد كونه
 تصرح عن شك الفراق يقينه
 من الوجد مأسور الفراق رهينه
 يشوق الحمام الساجعات حنينه
 تشابه فيها جسمه ووضينه^(٤)

وقال ايضاً

ابدور تم او وجوه كواعب
 رفعوا القباب فكنت آخر راجع
 ييض الترائب والطلح حمر الحلى
 يا جامد العبرات لو ذقت الأسي
 او كنت حيث ظباؤهن من الحشى

سفرت طوالع في بروج غوارب
 والقلب في الاطمان اول ذاهب
 والعيس سود نواظر وذوائب
 لعذرت في ماء الدموع الذائب
 لوقفت منها في رسوم ملاعب

(١) «م» - ظل . واسى مفعول لاجله . اي لناحل من الاسى

(٢) «م» - مني ولوعه . و «ق» - المتن مشوش وفي الهامش رب لوعه

(٣) اي اذا سار والجمل في البيداء اصبح جسمه هزيباً كالواضين وهو الجبل الذي يشد به الرجل

والبينُ معركةُ الصَّباةِ كم بها
 حرسوا القدود بثلهنَّ من القنا
 يا حاكماً مذ غاب ناب خياله
 لا ذقتَ عزلاً والجمالُ ولايةٌ
 كم مهجةٍ فيها لنا وحشاشةٌ
 وسلبتني طيبٌ^(١) الكرى واحلت اجفاني على وعدِ الخيالِ الكاذبِ
 وأقيمُ عذرك في القطيعةِ عالماً
 هلاً ضحكت بلمتي وعرأيا
 وكفتَ عن اربِ يدي مكانِ العقدِ من جيدِ المهابةِ الكاعبِ^(٢)
 وأعافُ وصلَ الغانياتِ وموضعي
 منهنَّ بينِ جوانحِ وترائبِ
 عجباً تُقاس بك البدورُ وتارةٌ
 حورِ الظباءِ وذاك جهدُ الغائبِ
 وتغيرني هيفُ الغصونِ تحوز من
 عطفيك هزةً سارقٍ او غاصبِ

وقال ايضا

يا طارداً بالهجر لهوي
 اسرفت في صلفٍ وزهو
 وذهبت لا تحنو على
 دنفٍ ولا ترثي لنبو
 ملان من شوقٍ ومن
 سهرٍ الى وسنانِ خلو
 وتظلّ تضحك كلما
 اسخطتني فبكيت شجوي
 ويزيد في ظمائي وما
 الدمع ماءً غير مُروي
 فاذا حلفت على الوصالِ فنيةً
 قرنت بلغو

(١) اي كم نوم قتل البعد.

(٢) «م» - لست . وقد تكلّف هذه الاستعارة ليقول ان شيبي موجب السرور اذ ليس فيه ما

يشبه لون الغراب الاسود الناعب بفرق الاحبة

(٣) هذا البيت يروى كذا في الاصل و«م» . وهو ظاهر التشويش

هي شيمة الأيام في الخالين من كدرٍ وصفو
امررتَ عيشي كله فاسمح بيوم منه حلو
وغضبتَ - إي إني بجنبك مذنبٌ فامنن بعفو
فالدمع للعدوان لا ينفكُ من جري وعدو
واذا ونت منه السوابق حثٌ من نفسي بحدو
مزقتَ صبري كله ففتي تلافاهُ برفو

وله

رويدك يا من تدعي شرف العلي
بدأتَ بحربٍ لم تكن من رجالها
وتحطب ما طلقته من مودتي
تشوب الأذى بالمن والمدق^(١) بالهوى
وتحسد من صافيته ولك الغنى
وانك لم تقبض لساناً عن الحنى
تشوه خلق الجلم بالطيش هازلاً
حتم ألقى من طباعك في الضحى
نجوتَ سلياً لا نجوتَ لأنني
فلا قرن الرحمن سعيك بالهدى
وقد سئمت نفسي مكاناً تحله
فيا صاحبي رحلي والليل عابس

فانت امرء لا في اللباب ولا المحر
فلما اصابتك منك ملت الى الصلح^(١)
وما زلت تطوي منك كشحاً على كشح
وسوء القلى بالالاف والغش بالتصح
وان كان ذا فقر على القرص والملح
سفاهاً ولم تبسط بناناً من الشح
وتبعث روح الجد في صورة المزح
عقارب تسري من خداعك في جنح
نظرت فلم تصلح لهجو ولا مدح
وفعلك بالحسن وقصدك بالتصح
فلاموت الأقرب سرحك من سرحي
لعل السرى نهج الى ضاحك الصبح

(١) كذا المتن. والهامش راسلت في الصلح وهما سواء في «ق» و«م» (٢) مذق الود شابه بكدر

أقيا صدورَ الْعَمَلَاتِ^(١) صبايةً بكلّ جوادٍ مثل عالية الرُمح
أليماً بفرسان البراعة والقنا وحلاً بابناء السّاحة والمَنح
فلست بأولى^(٢) مدليجٍ حطّ وحدهُ قناع الدُّجى عن طلعة النصر والفتح

وله

وصاحبٌ يُسلفُ الفعّال وما قال ولم قال لي وما فعلا
ولستُ أسّي ولا اقولُ له لاجعل الله لي اليك ولا ...

وله من ابيات بحضرة الملك الناصر وقد انت زلزلة

كأنّ حديثه خُلسُ التّشاكى مع الاحبابِ او قُبُلُ الوداع
ويُسندهُ فلانٌ عن فلانٍ فعطف الارض يرقص للسّماع

وقال ايضاً وقد كتب بها الى الشهاب (قينان)^(٣)

أحبُّ الحمى والبانَ وجداً باهله وان عاقبي عنه الزّمان بمطله^(٤)
وواحرّ انفاسي مقالةً سائق الى بانه وقت الهجير وظله
وماحلّ في الاطلال خيطُ مدامعي فلا عاقبا خيطُ الغمام بجله
وان تربت كفّ الديار من الحيا وهبت مغانيها الغنى قبل وبله
ووجه غديرٍ رحّتُ عنهُ بعلّقهُ تريد على ورد الزّلال وعَلّه^(٥)

(١) العَمَلَاتُ النِّبَاقُ، وهذا البيت والبيتان بعده منقولة عن «ص» وهي غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) كذا الاصل (٣) كذا في «ق» وهو غير مذكور في «م»

(٤) «م» - عطلة (٥) اي هذه الغلّة تريد ما زدت شرباً منه

وشعر اقاحِ قنلت نظمهُ الصِّبا
 ورُبَّ حليم الجهل في عَرَصاتها
 واكسبه عَطْفاً عليَّ ورَقَّةً
 زمان الصِّبا ابكي وما كنت باكياً
 وقالوا سلا بعض السلا عن الحمى
 واهيفَ من اعطافه ولحافظه
 وقد كنت في حُسن التجلُّد في حمى
 ولما حنى من حاجبيه حَنِيةً
 دعوا مقلتي في حبه وسهادها
 نفي حر كات الشوق من بات ساكناً
 فويلاه من قبح المشيب وهجره
 ومكرحت مهزوز الجوانح والحشى
 أُشِيبُ تعليلًا باغصان بانه
 فهل من مشوق حافظ سرِّ مثله
 أحمله دون الفريق ألوكة
 حينئذ إلى مصر وكسي جسرهما
 هوى قصرت ايدي الجياد وسوقه
 اني كل دار لي حبيب مودع
 وماضٍ ضرب السير^(٥) لو كان ماشياً
 فشئت شمل البين اخذاً بحكمه

ونُقِطَ بالثَّبرين دمعِي وطَّله
 بكى لي من دمعِي الهتون وجهله
 ضياع الفؤاد المستهَام وعذله
 زمان الصبا لوجاد دهرٍ بمثله
 لقد كذبوا واشغَلَ كَلِّي بكُله
 بليت بقَد السهري وفعله
 فن دله حتى سباني بدله
 تيقنت ان الهدب امثال نبله
 وحلوا له ما بين قلبي ونثله^(١)
 واصبح في خفض السلا ورسله^(٢)
 وآها على حُسن الشباب ووصله
 بزينة ذات الجمال وجمله
 وانسب تمثيلاً لكشبان رمله
 بصير ياسناد الغرام ونقله
 تحف على قُب الفريق ويزله^(٣)
 وشوقاً الى ماء السدير وأثله
 وضاعت عتاق العيس^(٤) ذراعاً بجمله
 اذوق على كرم مرارة نُكله
 على مهله لا سقاني بمهله
 فكم شف مشتاقاً بتشتيت شمله

(١) نثل الكنانة استخرج نبلها ونثرها

(٢) الوكة رسالة. ويقصد بالقب والبزل المطايا الضامرة والبالفة

(٣) «ق» و«م» - العيش

(٤) الاصل ضرب السرا. والضرب الماضي

والخفيف. والمهل ذوب الحديد او الزيت الحار - يقصد به حرارة الفراق

وله جواب كتاب

اتاني كتابك يا ابن الكرام فاهدى النفيسُ جليلاً نفيساً
سكرتُ بالفاظه الراقية ت كأي شربت به الخندريساً^(١)
معانٍ كمثل حمياً المدام تَخلُ حروفاً حكين^(٢) الكؤوساً
خطبنَ فاطرينَ حتى الجمال دَبحقَ واضحكُنَ حتى الطروساً
وقد كنتُ في اسرُسوس^(٣) الخطوبِ فاوجدنُ نعيى واعدنَ بوساً
واطلقتُ بالطولِ منأ الجسور مَ واوثقتُ بالقولِ منأ النفوساً
بشتُ نُهى كالمنا^(٤) في ندى فأحرزَ عافيكِ كيساً وكيساً
وما كلُّ كاتبٍ فضلٍ سواك يُطلِعُ في جنحِ ليلِ شموساً
وان أمَّ ذوالثيه وادي هدهاءِ آنسَ من فكره نارَ موسى^(٥)

وله

ولقد رأيتُ البدرَ تحت غمامةٍ ينجى ويبدو حينما يتشعُّ
فكأنه خلل السحابِ خريدةً حسناءً تحجبُ وجهها وتطلعُ

(١) الخندريس الحمر

(٢) «م» - حين

(٣) الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بغضب او تكبر . والضبير في اوحدن لمعاني كتاب

المسودح

(٤) «م» - كاملاً . والمعاني القاصد او طالب العطاء

(٥) شبه فكر الكاتب بالنار التي ظهرت للنبي موسى في وادي طوى

وله وقد مرَّ بالدار التي كان يسكنها بالحلَّة^(١) فابكاه ذكر ما سلف
من العهد بها وذكر ابنه مودوداً

الا يا دارُ لا أوحشتِ يوماً
اخافُ عليكِ من نيرانِ قلبي
وأعتبُ فيَّ أحداثَ الليالي
فوااسفعا على وجهِ وقدِّ
دفنتها فواكمدي وقولي
فألجم بالحلَّة واشكُ ببي
سلا عني ولماً^(٢) اسلُ عنه
وانبي للصَّبورُ على الرِّزايا
وعزٌّ عليه لو يدري وقوفي
فيا لله ما جنتِ المنايا
وكم لي فيك من ولدٍ وخلٍ
فلا نظرتُ بسفطك أم خشفِ

فكم اصبحت في أنسٍ وأمنٍ
وأشفق فيك من طوفانِ جفني
وكم جفتُ أباً في الدهرِ بأبن
هما شجَّناي من طلقٍ ولدن
دفنتها مقالٌ ليس يُغني
هناك لصاحب القبرِ المبن
فواقلتي لثاؤِ مطمئن
ومن برحِ الاسى قولي وانبي
وأن أدعو صداه ولم يُجيني
وما سلبت يدُ الأيامِ مبي
هما الأخوانِ من حُسنٍ وحسن
ولا سجت بدوحك بنتُ عُصن

وله

ولما رأيتُ الموتَ بالحلِّقِ واقعاً
تبيِّن لي ان الحياةَ ممَّازةً
وفي كلِّ يومٍ لي حبيبٌ أفارقُ
وايقنتُ أنني لا محالةً لاحقُ

(٢) «م» - ولم

(١) المحلَّة الكبرى بصر

وله

وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي بِهِ وما هَتَكَ الصَّبْرَ غَيْرُ الْخَفَرِ
 خَلُوتُ بِهِ لَيْلَةٌ فِي الزَّمَانِ فَطَالَ بِكَائِي لَذَاكَ التَّبَصُّرِ
 وَوَلَّى الصَّدُودُ وَجَاءَ الْوَصَالُ فَعَاشَ الرَّجَاءُ وَمَاتَ الْخَذَرُ
 رَشَفْنَا رِضَابَ تَعُورِ الْكُؤُوسِ إِلَى أَنْ تَبْلُجَ وَجْهُ السَّخَرِ
 وَقَدْ كَفَّرَ^(١) الْعَيْمُ سَمَطَ النُّجُورِ مَ كَمَا طَفَحَ الْمَاءُ فَوْقَ الزَّهْرِ
 وَمَنْ سُقِمَ جَسْمِي وَمَنْ وَجَّهِي أَرِيهِ السُّهَى وَيُرِيَنِي الْقَمَرُ^(٢)

وله

وناهدة راحةً وولايةً حسنها تجورُ على ضعفي وليس تُجِيرُ
 مِنْ الْهَيْفِ إِلَّا رَدُّهَا فَهُوَ ذُو غِنَى يَرْجِي وَأَمَّا خَصْرُهَا فَفَقِيرُ^(٣)

وله من قصيدة يمدح فيها الوزير صفى الدين

صبر قلبي عان ودمني^(٤) طليق
 قال سعدٌ لما رأى فيضَ جفني
 فشؤوني والغيثُ كلُّ سُفُوحٍ
 عشق الوجدُ والصبابةُ قلبي
 لا كما شَنَّعَ الخيالُ الطُّرُوقُ
 ليت شعري ما حدَّثته البروقُ
 وفؤادي والبرقُ كلُّ خَفُوقٍ
 فقدأ وهو عاشقٌ معشوقُ

(١) كفر اي غطى (٢) مثل مشهور . والسهي نجم خفي من بنات نعث الصغرى . وقد

شبهه هنا جسمه لشدة نحوه بالسهي ووجه الحبيب بالقمر

(٣) اي ردفا ملائ وخصرها تحيل جداً

(٤) «م» - صبر قلبي عان وغض عيني طليق وهو خطأ ظاهر

قد عصاني الشقيتُ في طاعة الحبّ وخان الوافي وحال الصديق
 عذّبوني بكلّ شيء سوى الهجر فتحمّلُ الهجران ما لا أُطيق
 عجباً في هوائك انسانُ عيني كيف يظنّ اليك وهو غريق
 خلّ عذلي فانت يا صاح صاح وفؤادي من سكره ما^(١) يفيق
 انما يرحم المحبّ المحبون ويمنو على المشوق المشوق
 يا ابنة العامري ما خفّ لي وجدّ ولا جفّ بعد بينك موق^(٢)
 يا لقلبي^(٣) وقد اقام فريقي ليلة النّف واستقلّ فريقي
 كلّ قدّ ومثله لكن الذّابلُ قصدُ والناصر^(٤) المشوق
 كتم القلبُ والخلاخيل سرّ الحُسن لكنّ نمّ النطاق التّطوق
 يا لدمعي ما كان في الحبّ دمعاً كلّ حسن يروق منه يُريق
 كان درّاً تبرأ على سبّج الاصداع واليوم حال فهو عقيق
 يا نديمي والنديمُ مُعينُ يا خليلي والخليلُ شفق
 ما لوجه الدنيا يُذمّ وقد اصبح وجهاً جماله موموق
 فقضيبُ عليه للطير شدوٌ وغديرُ لانه تصفيق
 وبساطُ البطحاء يُحسُنُ في الأبصار منه التلوين والتنميق
 هُزّت البان كالقدود وقد ضرج فيها مثل الحدود الشقيق
 فجمان زهرٌ وروض اريضٌ ومجان حوٌ وغيثٌ دقوق
 حيث ذيل الصبا بليلُ بها يُسحب أو جيبُ نشرها مفتوق
 وصباحان ضوء كاسٍ وثرغيرٌ ومُدامان صفو خمر وريق
 يضحك الكأس فيه عن لؤلؤ نظمٍ ويبيكي مرجانهُ الراوق^(٥)
 لست حلّة الشباب مع السيب ونعم السرُّ الجليلُ الدقيق

(١) «م» - لا (٢) الموق كالشان مجرى الدمع من العين . وفي «م» - يا بنت العامري

(٣) كذا «ق» . وفي «م» وهامش «ق» - يا لغومي

(٤) «م» - الناظر . وقصد اي معتدل . وقوله كلّ قدّ ومثله اي يصحبه رمح . ولكن القدّ

الناصر هو المشوق (٥) اي ويبيكي الابريق خمرًا كالرجان

وقال ايضاً^(١)

حَاطُكَ لَمَا تَدَّعِي الْبَيْضَ وَالشَّمْرَ
تُنظَّمُنَا طَعْنًا وَتَنْثُرُ ضَارِبًا
بَيْتَ بَقْلِي مَا بَجْدِيكَ مِنْ دَمِي
وَمَا زَرْتَنِي خَوْفًا مِنَ الْجَرَسِ^(٢) عَاطِلًا
وَبِي خَصْرٌ عَذْبٌ شَكُوتِ عَذَابِهِ
سَلَا فِي رَيْبِي مَا لِمَعْسُولِهِ جَنِي
لَقَدْ بَجَلْتُ أَيَّامٌ جَمَعَ^(٣) بِجَمْعِهِ
فَبَجْدَ بَشْفَاءِ السَّقَمِ يَا سِجَرَ طَرْفِهِ
لَقَدْ تَمَّ وَجَدِي يَوْمَ نَمَّ عِزَارَهُ
لَهُمْ مَا بَقْلِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ
دَعَوْنِي وَشَأْنِي إِنَّمَا الدَّمْعُ شَأْنُهُ
أَصْبَرَ عَنْهُ حِينَ أَصْبَحَ كَاسِيًا
لَقَدْ بَاتَ أَسْرِي فِي الْهَوَى مَلِكَ أَسْرِهِ
خَلِيلِي هَلْ هَزَّ الدَّلَالُ قِوَامَهُ
وَهَلْ خَدَّهُ مَاءٌ وَخَمْرٌ تَأَلَّفَا
تَشَابَهُ حَتَّى لَفْظُهُ وَابْتِسَامُهُ
وَقَدْ قَلْتُ إِنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ بِقَاتِلِ
فَمَا بِالْهُ رَمَحُ الْمَمَّاكِ بِكَفِّهِ
أَثَرَهَا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شَوَازِبًا^(٤)

وَعَقْدُكَ بَدْرُ التَّمِّ لَا الْإِنْجَمُ الزُّهْرُ
فَقَدْ طَابَ فِي اجْفَانِكَ النَّظْمُ وَالنُّثْرُ
وَيَرْفَعُهُ مِنْ طَرْفِكَ الضُّعْفُ وَالْفَتْرُ
تَجُوبُ الدَّجَى الْأُومُ وَنَمَّ بِكَ الشُّعْرُ
إِلَيْكَ كَمَا يَشْكُو رِوَادُنْكَ الْحَصْرُ
وُخُوطِي قَدَرٌ مَا لَعَلَّاهُ مَهْصَرُ
فَوَاطُولُ شَوْقِي كَيْفَ يُفْسِدُهُ النَّفْرُ
ضَلَّتْ وَهَلْ يَشْنِي مِنَ السَّقَمِ السَّحْرُ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْدِلْ فَقَدْ وَضَحَ الْعِذْرُ
فَمَا أَنْكُرُوا مِنْ هَالِقَةٍ حَلَّتْهَا الْبَدْرُ
وَقَلْبِي وَاشْجَانِي فَقَدْ عَزَّهُ الصِّبْرُ
هُوَ الْعِصْنُ اعْطَافًا وَأَوْرَاقُهُ الشُّعْرُ
فَلَا تُكِّ لِي مِنْ حَبِّهِ أَبَدًا أَسْرُ
بِكَفِّ الصَّبَا أَمْ هَزَّ اعْطَافَهُ السُّكْرُ
وَيَا عَجَبًا أَمْ ذَلِكَ الْمَاءُ وَالخَمْرُ
فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى الْفِكْرُ أَيُّهُمَا الدَّرُ
وَأَنْ الثَّرْيَا سَوْفَ يُنْجِدُهَا الْفَجْرُ
وَقَدْ حَامَ لَهَا قَامٌ مِنْ فَوْقِهِ النَّسْرُ^(٥)
فَقَدْ طَبَّقَ الْآفَاقَ عَسْكَرُهُ الْمَجْرُ

(١) «م» - وله ايضاً (٢) في «ق» و«م» - الجرس . والجرس الصوت . وعاطلاً اي بدون حلي
(٣) ايام جمع ايام منى في الحج . النفير نفور الحاج من منى الى مكة .
يريد ان الدهر يجيل بلقائه وما اشد شوقي اليه وقد ابعده النفور
(٤) السمك الرامح اسم نجم وكذلك النسور
(٥) السعالي جمع سعاة وهي الذول

وله

وقد زعم الناس أن السعيد بضد^(١) أسمه قط لم يسعد
وقالوا لقد قال فيه الشريف قبائح في أمسه الأنكد
وليس يُبالي بصفع^(٢) اللسان من لا يبالي بصفع اليد

وقال ايضاً

أن يوم النوى شنيع ساعة ضاق عنه صدرُ المحب^(٣) وبأعه
يا خليلي ساعداني بشجو ضاع مني قلب عزيز ضياعه
جَلَلٌ ما لقيت ساعة خبت^(٤) حين اقوت سهوله وبقاعه
وغزال الكئيب لا سارحاً يلقاك إرشافه ولا إتلاعه^(٥)
لم تذق ليلة العذيب من اللوعة ما ذقت حين حم وداعه
تزع القلب نحوه وكفى^(٦) المشتاق برحاً حينه وتزاعه
ابذل الدمع فيه بذل جوارح كلما زاد بخله وامتناعه
لا تتق^(٧) بالهوى فقد رأنا عيناك ماذا أحل مني خداعه
مذهب لا يظل منقداً إلا على ظلم أهله اجماعه
وسديد بالصب لا يأسه يُغنيه في حبه ولا إطباعه
صدني قسوة^(٨) فالوجد في الاحشاء سر يشكو الدموع مذاعه

(١) الاصل - صد. «م» - ضد (٢) «م» - بصفح (٣) «م» - صبرا محب
(٤) خبت اسم مكان (٥) الارشاف رشف الماء والاتلاع مد العنق. اي لست تراه بعد
في هاتين الحالتين (٦) لا يتق (٧) «م» - قوّة

وكتب الى الامير عز الدين والي القاهرة يعزبه بولد
رحمه الله

عزاء فن ودعته ليس يرجع
شددنا عليه الراحتين كرامة
وكم هزنا شرح الشباب وسرنا
عشية لا قلب^(١) من الوجد أهل
ليالٍ وأيامٍ تمرُّ كأنها
ترجي من الأيام ما لا تناله
وتعقب فيها الدهر غير سمعة
لعلَّ الليالي ان تكرر راجعاً
اطوف بأطلالِ خلونٍ واربع
واسأل عمن بان عنها صباية
فلله شمل^(٢) كالدموع مبدد
فلاسل سيف البرق في غمد مزنه
رمانى^(٣) قضاء الله من حيث أتت
واوحشني بعد الأئيس وكم مضى

وكم بان عننا ظاعنٌ ومودعٌ
وفارقنا والعين تدمى وتدمع
تجئعنا لو دام ذاك التجئع
ولا الدار بمن أوحش الدار بلقع
رياضٌ شدا أنفاسها يتضوع
فلم تصل الآمال منها وتقطع
واضيعٌ شيء عتب من ليس يسمع
وهيات ماضي عيشة ليس يرجع
ويا قلباً تجدي طول^(٤) واربع
لو أن سؤالي والصباية ينفع
وعهد اجتماع عاد وهو مضيع
ولا هتفت ورفاء في الايك تسجع
وما عن قضاء الله للفرء مدفع
زمانٌ وشملي بالأئيس مجمع

(٣) «م» - شمس

(٢) «م» - طلوع

(١) الاصل و «م» - قلي

(٤) «ق» و «م» - امانى

وَتَحْزَنِي سَبَابُ قُرْبَى تَقَطَّعَتْ قَلْبِي عَلَيْهَا لَوْعَةٌ يَتَقَطَّعُ
 هُوَ الْحَادِثُ الْمَحْضِيُّ كُنْتُ أَخَافُهُ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا حَادِثٌ يُتَوَقَّعُ
 فَيَا مَوْتَ مَا أَعْدَمْتَنِي مِنْ مَسْرَقَةٍ وَمَنْ صَاحِبِ أَمْسِي يُضِرُّ وَيَنْفَعُ
 فَلَا الدَّمْعُ يُرْقَا ^(١) وَلَا الصَّبْرُ يَرْعَوِي وَلَا الْقَلْبُ يَسْلُو وَلَا الْعَيْنُ تَجْمَعُ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَإِنْ رَاقَ حَسْنُهَا سَوَى غَادِرٍ فِي غَدْرِهِ مَتَصَنَعُ
 يَلِدْ لَنَا مَجْنِي تَلِيهِ نَدَامَةٌ وَيُعْجِبُنَا وَرْدٌ وَخِيمٌ وَمَرْتَعُ
 وَتَحْدَعُنَا خَدَعُ الْوَلِيدِ بِشُدِيهِ إِذَا فَاجَأَتْ بِالْأَمْرِ وَالْحُرِّ يُجْدَعُ
 نَضَارَةٌ حَسَنٌ تَحْتَهَا الْحَزْنُ كَامِنٌ وَكَمْ كَلَامٌ مُسْتَوْبِلٌ وَهُوَ مُجْرَعُ
 وَتَحْدَلُنَا ^(٢) عِنْدَ الْبُلُوغِ إِلَى الْمَدَى وَنَحْنُ إِلَى غَايَاتِهَا تَنْطَلِعُ
 وَنَطْمَعُ فِيهَا بِالْمَقَامِ وَإِنْسَا إِلَى أَمْدٍ مِنْهَا نَحْبٌ وَنُوضِعُ ^(٣)
 وَكُلُّ أَيْنٍ أُنْزِي سَالِكٌ مِنْ جِهَاتِهَا سَيْلًا إِلَى بَابِ الْمُنِيَّةِ مَهْبِيعُ
 وَمَنَا وَشَاهِدُنَا الَّذِي هُوَ كَانٌ فَمَا صَدْنَا مَرَأَى وَلَمْ يُعْنِ مَسْمَعُ
 نَعُوذُ بِأَحْشَاءِ خَلَاءِ مِنَ التُّنَى ^(٤) وَفِي كَلِمَا يَوْمٍ حَبِيبٌ نَشِيعُ
 وَنَكَرَهُ ذَكَرَ الْمَوْتَ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَرَيْسَ لَنَا الْآ إِلَى الْمَوْتِ مَرْجِعُ
 وَنَدَابٌ حِرْصًا كِي نَنَالَ بِقَوْفٍ وَوَاتَعَبَا وَاللَّهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ
 وَنُعَلِي الْبِنَاءَ الْمَشْمُخِرَ وَكُنْنَا إِلَى جَدَثِ ضَنْكِ الْإِقَامَةِ نُودِعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي إِنْ أَوْانَ حَمَامِهِ ^(٥) وَفِي آيَا قَطْرِ مِنَ الْأَرْضِ بُصْرَعُ
 وَمَا كَانَ أَهْنَا الْعَيْشُ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ لَوْ أَنَا بِأَدْنَى الْعَيْشِ نَرْضَى وَنَقْنَعُ
 أَمْوَالِي عَزَّ الدِّينُ صَبْرًا فَانِهِ عَتَادٌ لِقَلْبٍ بِالنَّوَابِ يُصْدَعُ
 وَرَفَعَ عَنِ الشُّكُورِ نُهَاكَ فَعِيرَهَا يَرْقُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَوَجَّعُ

- (١) يرقاً يهف ويسكن
 (٢) «م» - من المدى
 (٣) «م» - وهاش «ق» - تجدل لنا
 (٤) «م» - اوضع اسرع وكذلك خب
 (٥) كذا في النسختين . والميم في كلما زائدة
 (٦) «م» - لو ان حمامه

وفي اليأس رَوْحٌ للأريب وراحةٌ
فكم كنفٌ دمعٌ بعد طول هموله
وسلم الى الله القوي دفاعه
فلم يخلُ من نكب الزمان وشنه
وإني للمسولى القديم ولاؤه
ومن فارق الاحباب عوداً وبدأةً
وما الحزن إلا معرك انا عنده
يراجني حلم النهى فيصدني
عقائيل^(٢) رزء باقيات لاجلها
ومن لي بتخفيف الأسي عنك كإله
مضى الموت قدماً والاسنة لمع
فسل هل نجا منه ومن سطواته
وكم فلٌ حداً من عديد وعدة
ولو أن جمعا دافع لمنية

ومسلى عن الإلف القريب ومقنع
وقرأ على حكم^(١) المنية مضجع
ولا تحش خطباً بعد فإله يدفع
ولا عجب قلب ولم يخل موضع
ومن قلبه من صرخة البين موجه
وخامرهُ سمٌ من الشكل مُتقع
جبان الحشى لكنني اتشجع
ويدركني طبع الأنام فاجزع
لبست من الاسقام ما ليس يتزع
او البعض لو إن الاسى يتوزع
ويبيض الظبي يُحفظن والحيل تمزع^(٣)
بناءً معلى او جناب ممنع
ولم يُغن فيه حاسرٌ ومدرع
لنال خلود الدهر عادٌ وتبع

(١) الاصل و«م» - حلم

(٢) العقائيل بقايا العلة

(٣) نزع

وقال يرثي والده

مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر
 تولّى حميداً والصبا في عقيقه
 ذمّت به غدر الليالي ولم تكن
 لقد ذاب ماء الدمع بعد جموده
 كأني وليدٌ مُرضع يوم فقده
 ربيع تقضى مسني الضرّ بعده
 كأني سارٍ في دياجٍ بهيمته
 ذليلٌ وعندي عزّة النفس والتقى
 ثوى وارثُ المجد التزاري والتدى
 فتى راح موجوداً بنائمه الغنى
 فإين اليدُ البيضاء والدهرُ مظلم
 وتلك العلوم الزاحرات التي طمت
 ترى الناس ما دارت سُلافةٌ لحظها
 ومن شبَّ نيرانَ القرى بعد قومه
 إذا ذُكِرَ افتتتْ تغورُ سيوفهم
 وفدته أيامٌ تُعدُّ كثيرةً

وَفِيحُ الْمَغَانِي (١) مِنْهُ مُقْوِيَةٌ قَفْرُ
 وَهَلْ لِفَوَادِرِ ثَاكِلٍ عَنْهَا صَبْرُ
 بِأَوَّلِ انْتِي مِنْ خِلَاتِقِهَا الْغَدْرُ
 وَمَا ذَابَ مَاءُ فِي أَسَا قَبْلَهُ جَمْرُ
 وَقَدْ عَزَّ مِنْ أَلْطَافِهِ الْمَهْدُ (٢) وَالْدَرُّ
 فَلَوْلَا تَقْضِيهِ لِمَا مَسَّنِي الضَّرُّ
 وَقَدْ ذَهَبَتْ بِالصَّحْحِ أَيَّامُهُ الْغَرُّ
 فَقَيْرٌ وَعِنْدِي جَمَّةُ الْمَالِ وَالْوَفْرُ
 وَلَا فَضْلُهُ خَافٍ وَلَا وَفْرُهُ تَزْرُ
 كَمَا طَاحَ مَقْووداً بِأَثْلِهِ الْفَقْرُ
 وَإِنِ التَّوَالِ الْخُلُو وَالْأَنْفُ الرُّرُ
 فَابْلَغُ ذَمِّهِ إِنْ يُقَالُ هِيَ الْبَحْرُ
 كَأَنَّ بِهِمْ سَكْرًا وَلَيْسَ بِهِمْ سَكْرُ
 فَمَا ضَلَّ فِي أَحْشَاءِ دَاجِيَةٍ سَفْرُ
 سُرُورًا وَهَزَّتْ مِنْ مَعَاطِفِهَا السُّمْرُ
 تَصَافِحُ فِي لِبَاتِهَا النَّصْلُ وَالنَّصْرُ

(١) «م» - المغاني . ومقوية اي خالية . والفيح جمع افصح اي الواسع المنخصب

(٢) «م» - المهر . اي كافي رضيع بلا مهد ولا طعام

تعاقبه جذب الزمان وخصبه
 وكانت دموع العين ذخراً لحادث
 بن يستفيث المستجير من الردى
 كأن فؤادي منه - والحنف واقع
 اراه قريباً بالضمير وبيننا
 وذم اناس ثقل ما انا حامل
 وفي البوح بالشكوى الى الناس ذلة
 ولكن ابى من فراق وغربة
 سددت وان غيظ^(٥) الحسود مكانه
 فكم يوم جود كنت بشراً بوجهه
 وكم ليلة دهماء تزهو بغرة
 كأن ابتسام الومض والافق عابس
 خفى كحسام ظل فيها دم الحيا
 والآن قليم هز التناك قناته
 سرية ومتن العرب كالوجه كالح
 تغد المطايا والكواكب^(٦) عين
 فهل حسبت ان المجرة منهل
 وما كل من يسعى الى المجد بالغ
 أيسلم لم تحطم عوامل قومه^(٨)
 ولا خضبت زرق^(٩) النصال وعقرت

فأحمده العسر المكرز واليسر^(١)
 فأنفق^(٢) في تلك النوى ذلك الذخر
 اذن والى من يشتكي الرجل الحر
 فلا شك فيه - طائر عزه وكر
 ظهور^(٣) الفياقي العبر والأبجج الحضر
 وما علموا ان الضلوع له قبر
 وأعظم^(٤) ببثلي ان يذاع له سر
 فليس غريباً ان يضيق به صدر
 وما افلت شمس اذا طلع البدر
 ولا خير في وجه اذا لم يكن بشر
 من البرق وافانا بتحجيلها الفجر
 صحائف بيض في جوانبها حبر
 الم يك مسلولاً مضاربه حمر
 ودوم في عليا مطالعه التسر
 شتم وصدر الشرق كالشعر يفتد
 لها كيف ما لاحظتها نظراً شزر
 وان النجوم الزهر من حوله زهر
 مبالغ عزمي^(٧) حيث يشبه الامر
 ولا فلتت فيها المهتدة البتر
 على الارض حمرأ مثل ما بدر الحجر

- (١) «م» - العسر المكرم ولا اليسر
 (٢) «م» - فائق
 (٣) «م» - ظر
 (٤) في النسختين - واعظم مثلي
 (٥) «ق» و«م» - غاض
 (٦) تغد تخرج (والاصل تعد) . والكواكب الحسان ترمقني شزرا
 (٧) في النسختين - يبالغ . وفي «م» - عزي بدل عزمي
 (٨) «م» - قوته
 (٩) في النسختين درق . وبدر الحمر

بحيث رماح الخطّ حول دروعهم
 ولا نظمت جزع القلوب سلوكها
 ولا حمل البيض الفليق نجيعهم
 غداة الفلاة الطرس والرّمح ناقط
 لمن تُدخّر الرّعف السوابغ والطّي
 وكل همام زان مرّة عنفه^(٢)
 على رُغم قيس لن يباح لربها
 عشية غاض البحر بين ظهورها
 بكتفه نساء الحمي كلّ خريدة
 محّا الدمع آثار الخضاب ووسمه
 سوافر لا من ربيّة وتبرّج
 ابت ان تمسّ الطيب طي برودها
 عداها الغمام الجود والعام ماحل
 هو المرء ما في عين احسانه قذى
 كأن لم يكن صلباً على العجم عوده
 ولم تدعه خلاّ دعاء حقيقة
 ولا ابتسمت نيرانه^(٣) في دجّة
 وما ضاع مال اكس المرء هلكت
 فلا ينع المعروف منك ابتداؤه
 فليست يد الانواء اسمح جائد
 عليك سلام الله دعوة شاكر

تشي غصون سال من تحتها نهر
 وطار سقيطاً دونها الزرد الشتر
 كقد حباب شف من تحته خر^(١)
 والرهفات الشكل والفيلق السطر
 وجرّد المذاكي القب والعدد الدتر
 كما زان اجسام المهنتة الأثر
 ذمار منيع ، لم يقيم دونه ذمر^(٢)
 وعهدي بها يُحسى باسيافها القطر
 هي الفصن في اطرافها الورق الخضر
 فانملها منه ومن غيره^(٤) صفر
 وقد وضعت عنها البراقع والخمر
 وقد اقسمت ان لا يكون لها نشر
 ووجه الربيع الطلق والعام مغبر
 يشين ولا في اذن نعمائه وقر
 اذا طرقت صماء لان لها الصخر
 وقد تزت بالقوم داهية نكر
 فاضحكت الساري وقد قطب القر
 خلود ثناء او أفيد به أجر
 تمام ججود من تزيل ولا كفر
 سوى انها يُشفى بها السهل والوعر
 منيب وكم نعماء قيدها الشكر

(١) البيض خوّد الحرب . اي ولا طافت خوذهم على دماثهم فكانت كخمر عليها فقايع

(٢) كذا في النسختين وهو غير جلي

(٣) الذمر الشجاع . يريد على رُغم قيس ليس لسيدها هي يحميه ولا شجاع يدافع عنه

(٤) «م» - غيده . وكذلك هامش «ق» (٥) «م» - ناره والقطر بدل القر

وحلّت مطايا الغاديات نسوعها
ومجّت ثنايا البرق مشمول ظلّها^(١)
تخايل في الانداء^(٢) اجياد زهره
وزارتك انفاس الحزامى كانها
ودبج متن الارض نسج سائها
كان الثرى اذن لبّي سميعة^(٣)
وما تبلغ الانواء اقصر حقه
وليس مطالي بالزيارة سلوة
فرب دنو كان آخره نوى
وسكن علمي بعض ما انا واجد^(٤)
وما عاقني عنك العقوق ولا نبت^(٥)
وان كان جسمي عنك يجسسه النوى
ولا بد من قصر الخطا كلها على
وزفي الى عليك كل خريده
متى ما اديرت في ندي بيوتها
كان عصا موسى يراعي وحاسدي
لها فلق البحر الخضم نفاسة^(٦)
ومن كان مثلي ثم كنت له ابا

وان حلّ ركب المزن في تربك العمر^(١)
فاصبح ثغراً ضاحكاً ذلك الشعر
كما اختال من عذراء في جيدها نحر
تناؤك فينا او خلائتك الزهر
فقودر وجهاً كلّه ذلك الظهر
لها صيغ ذاك اللؤلؤ الرطب والسدر^(٢)
ولوسال فيه سيل نائلك النهر
وكم من مريد لا يساعده الدهر
ووصل لديه كان اوله هجر
بأنا اناس من خلائتنا الصبر
ركابي عن مصر ثويت به مصر^(٣)
فان فؤادي فيك يبعث البر
مزارك ان امهت او مد لي العمر
من النظم بكر ضاق بن كتمها الخدر
يقول صاحب التقوى متى حلت الحجر
على نظمها فرعون والسكلم السحر^(٤)
واخني رؤوساً بين اصدافه الدر
وقصر عن شأو فليس له عذر

(١) في النسختين - العقر . يدعو ان تنزل عليه امطار السحب الغاديات وان تكن دماء الذبائح

اصبحت فوق تربه كالطمر (٢) «م» - تحاكي ظلّها . ومشمول الظلم بارد الريق

(٣) «م» - الايداء (٤) الشذر قطع الذهب

(٥) كذا الاصل . يقصد ولا نبت بلاد مصر بركابي عن مكان ثويت فيه

(٦) «م» - والسحر

وقال يرثي الظهير الحبشي رحمه الله تعالى^(١)

واخر اللهب منها اولُ الحزن
 منها نضارة ذاك المنظر الحسن
 فما احن الى اهل ولا وطن
 يوماً ولا غرّدت ورقاء في فن
 فما تمرُّ بها الا على دمن
 فانت تدأب في تشيرها لمن ؟
 رأى اليقين بعقل ناضر فطن
 وخائض غمرات الجهل والفن
 حين الرضا عن ليليه وفي الاحن
 حيناً ويسمع احياناً بلا اذن
 وانما هو من ثوبيه في كفن^(٢)
 وايُّ دهر - خلاك الذم - لم يخن
 نخل على مركب من حكمها حين
 اذهب فلست على سر بمؤمن
 وما بكفك غير الوهم والظن
 طوع^(٣) النسيم وما بالخور من عين
 برامتيك ولا ارتاح للظن

كيف السكون من الدنيا الى سكن
 تغيرت بهجة الأيام وانكسفت
 وقصرت عمر الآمال فاتكة^(٤)
 كلنا الارض لم تبرز بزيتها
 خلت منازل عز من ندى وهوى
 الى الفناء تصير الخلق قاطبة
 والناس صفان الا حازماً يقظاً
 فراكد في وحول العجز توبقه
 ما اعجب المرء في حالي^(٥) تقلبه
 يعنى عن الشيء يبدو وهو ذو بصر
 ميتاً يعد من الاحياء مهجة
 ينبغي الوفاء بدهر لا وفاء له
 لكل ساع بعزم او على قدم
 يفتش الدهر عما بت اضره
 ملأت كفيك من حدس جهدت له
 لقد وهبتك ما بالهيف من قصف
 فما احن الى ربع ولا طلل

(١) «ص» - وقال ايضاً يرثي

(٢) «ص» - عمر الايام فاتكة . «م» - غدر الايام قاتلة . وفي «ق» - الى بدل الى

(٣) «م» - حال (٤) «م» - ثوبه . و «ص» ميت

(٥) «م» - طول و «ص» - وطف بدل قصف . والتضف النحول

على زمان الهوى في السر والعلن
 وراجع الحلم منقاداً بلا رَسَن
 ولا تزول الى غبن ولا غبن
 فكيف ظنك بعد الروح بالبدن
 لا واسع الصدر القاه ولا العطن^(٢)
 ونيله العذب مثل الآجن الأسن
 فما يخاط لها جفن على وسن
 ميتاً ويا وحشة الاحياء والمدن
 منه وما أدرج الاقوام في الكفن
 لطفاً نفاذ اخيك السهم في الجفن^(٣)
 حالاً وكم ضعفت عنها مني المن^(٤)
 هدياً وكم زمن أبرا به زمن^(٥)
 لطف يفرق بين الماء واللبن
 وافصح^(٦) الوعظ لو اصبحت ذا اذن
 ورأس عُمدان عن سيف بن ذي يزن^(٧)
 منه فصاحة ذلك العبي واللكن
 ما سائل واقف منه على وثن
 فعل النسيم مع الاشجار والغصن

حسب الغواني شباب بت أنفقهُ
 الآن طلق قلبي فضل صوته
 أحببها صفة ما بعدها ندم
 يا هالكاً كان روحي فارقت بدني
 اخرجت ذا المصر في عيني فاجمعه
 فوجهه الطلق عندي عابس ترب
 وفيك شفق عيني^(٢) الشهاد اسي
 يا أنس ساكنة الاجداث جاورها
 لله ما وارت الايدي التي تربت
 قد كنت تنفذ والاعراض خافية
 وتطلب العاية القصى فتدر كها
 كم ليلة خضتها ليلاء واضحة
 عزم يجتمع اشبات الجبال الى
 ما اوضح الحق لو اصبحت ذا بصير
 سل المدائن عن كسرى وشيعته
 وكم وقفت على عاف فاطريني
 اثار كل صموت الجود ناطقه
 من يفعل الخير في عطني مروءته

- (١) «م» - احبت (٢) اي بموتك ضاق هذا القطر بي . والعطن المرىض او المبارك
 (٣) «م» و «ص» - شفق جفني . و «ص» - يخالصها حذب على وسن
 (٤) الجفن جمع جفنة وهو الترس
 (٥) الاصل - من المن . والمن بالضم جمع منة وهي القوة . وهذا البيت والذي يليه غير
 موجودين الا في «ص» (٦) اي وكم زمن لبيت به شقائي
 (٧) «ص» - واسع الوعظ (٨) هذا البيت والايات التسمة التالية مأخوذة عن «ص»
 وهي غير موجودة في «ق» و «م» . المدائن مقر الاكاسرة ولا تزال آثارها قرب بغداد .
 وعمدان قصر ملوك اليمن . وسيف بن ذو يزن امير اليمن المشهور قبيل الاسلام

كم في مواهبه من شطبة ضمنت
 يهزُ جانحتي ارضٍ يهزُ بها
 وفي مصاب الوري مسلي لرب نهى
 وتلك سنة ماضيهم وغايرهم
 كابن الظهير ظهيراً عند حادثة
 هذا وكم ضمنت نعي انامله
 أم الردي وجميع الخير^(٥) يتبعه
 يسيان في بطشه عالٍ ومنخفض
 ما كان ابهج أيام السرور به
 جدًا وهزلًا كحدر المشرقي وصفحيه فواهاً له من لتي خشن
 ينال ايسر فكرٍ من بديته
 ولئى فالوجد ما ابدية من جزع
 سقى ثرى حلّ فيه كل سارية
 وعقرت فيه ارسالاً ركائبه
 من عارض هتنٍ يعنى فتى كرم
 سواحباً فوقه الشحب الكوافل ري
 ولو تؤددي دموعي فرط صحبته
 جباك ربك عني كل مكرمة
 وان تقدّمت اقواماً مجتهدهم

قوت العيال ومن هوجاء كالفدن^(١)
 حرباً اذا هزّ من خطيه اللدن
 نعم واي عزيز كان لم يهن
 وانما الناس (سلاكون)^(٢) بالسنن
 تعرو وكهفاً لمزود^(٣) من الزمن
 من صحّة وغنى للمسنت الضمن^(٤)
 فراح والحير مقرونين في قرن
 فالوحش في بيدها كالطير في الوكن
 وانضر العيش في حلّ وفي ظن
 جدًا وهزلًا كحدر المشرقي وصفحيه فواهاً له من لتي خشن
 ما عزّ قديماً على الافكار والفظن
 باقٍ وللصبر ما اخفيه من شجن
 هامٍ يحلّ خيوط الغيث والمزن
 إن لم تعقر عتاق العيس والبُدن^(٦)
 كم قد حوى لحده من عارض هتن
 سواحباً فوقه الشحب الكوافل ري
 ولو تؤددي دموعي فرط صحبته
 جباك ربك عني كل مكرمة
 وان تقدّمت اقواماً مجتهدهم

(١) الاصل - بالفذن . والشطبة الفرس . والهوجاء الناقة . والفذن العصر المشيد

(٢) الاصل - لواسلول بالسنن وهو عبر واضح (٣) المزود المتخوق

(٤) الاصل - المسبت . والمسنت المجذب والضمن المتبلى (٥) «ص» - وجميع الخلق

(٦) اي نخرت عليه ركائب الغيث وان لم تنخر النياق الكريمة . وهذا البيت موجود في «ص» فقط

وقال يفتخر

سرت زينب والبرق مبدع النغر
وقد جهتنا شملة الليل والهوى
بكت واراناً عقدتها دهش النوى
ولاحت ثرياً شنفها فوق خدها
وكم خضت ناراً دون جنة وجهها
وقائع بين حي دمي طليقها
واسمر لذن قدها تلني به
حديدية^(٢) سيف الاخط لولا عتابها
وبتنا فلا لثمي قلادة جيدها
وكم يوم وصل كان ايض ناصعاً
لهونا به والشمس في الدجن تجتلي
ورحنا وفي افعالنا صحوة الحجي
نعني باذبال المروط من الدجي
ساوها هل ارتابت بلحظ ضجيعها
على طول ما ابكت جفوني صباية

كما سحبت كف شريطاً من الثبر
كما اشتملت أحناء صدر على سر
فقلت لها ما اشبه النظم بالثر^(١)
ورسم الثرياً أنها منزل البدر
حيناً الى ما حل فيها من الحجر
ولكن قتيل الغمض في قبضة الهجر^(٢)
وكم تلفت نفس بلدن من السمر
لساءت عمماً بالجفون من الكسر
عفاً ولا ضمي وشاحاً على الخصر
ولكنه خال على وجنة الدهر^(٣)
كنظم حجاب فوق كأس من الخمر
وان كان في البابنا نشوة السكر
لما كتبت منها الذوائب في الغفر^(٤)
وهل حط عن شمس الضحى سحبالخمر^(٥)
وما اضحكت^(٦) بالشيب راسي من الصبر

(١) ما اشبه نظم عقدها بنثر دموعها (٢) اي معركة فراق اطلق فيها دمي وقتل فيها نومي

(٣) الاصل و«م» - حديثه (٤) في هامش النسختين - ويوم وصال . ولكنه كالحال في

(٥) اي نحو بذبول الليل ما كتب شعرها في التراب (٦) الحمار غطاء الراس

(٧) «م» - اضمحلت

وحيّ مع الوسميّ تُبنى قباؤه
صحبناهم حيث الغرام مطيّة
ودسنا بهم خدّ الأثرى من جيانا
بكل سبوح ادهم ومض نعله
كأنّ قيص الليل الأذيله
وقد اسرعت زهر النجوم لغربها
وفاض اليّ الصبح فهي كأنها
خطوت اليها والتصال كأنها
وقد شفّ من فوق الصّرام رمادها
وقد جمّدت غدراؤه انمل الصّبا
بكل سميع للنداء الى الندى
ليالي ما تحوي الاكف فللندى
كأنّ سهام في صدور تنائف
مطاياها ما للمحب من الضنى
اذا أطلقت في مهمه معجت به
وان خضن لج الآل^(٥) مرّت خفائفاً
وأنا أن قوم مواقع جودهم
اباحوا من الأحياء كلّ ممنع
وابكوا عيون المال ذلاً فللاسى
تحدّث عن شهب السنين طبّاتهم^(٧)

ويترك ما تحمي العوالي من القطر
بساء الصبي طلقاً وزاد من العمر
لها السمر اوراق بغزلانها العفر^(١)
كمثل هلال لاح في دجية الشهر
أفيض عليه ثم برقع بالفجر
كما أشرعت زرق العوالي الى نحر
تغور اقاح ظاميات الى نهر
عقاييل ما ابقى قراهم من الجمر
كما ذرّ كافور سحيق على تد
فجاءت كما سئت دلاص على ذمر^(٢)
فان كانت العوراء كان انا وقر
وما حملتنا من قلوب فللعقر^(٣)
تفوقنا مثل الحنايا من الضمر^(٤)
والأفا ابقى السرار من البدر
كما أطلق العاني المسوق من الاسر
فتحبسها سفناً مواخر في بحر
مواقع جود الغيث في البلد القفر
وظلّوا من الاعداء حتى دم العقر^(٦)
وللسقم راحت في ملابسها الصفر
ونيرانهم عنهم بالسنة حمر

- (١) الاصل - ودسناهم . و «م» - راووق بدل اوراق . والارواق القرون . شبه الخيول
بالغزلان وقروخا الرماح (٢) اي كما وضعت درع على بطل شجاع
(٣) اي ما في ايدينا فللبذل واما نايقنا فننجرها للضيوف (٤) اي تقذف بنا خيول ضامرة كاخا
الاقواس (٥) الأكل السراب (٦) كذا الاصل ولعلها العفر اي الشجاع الجألد
(٧) «م» - طبّاوهم

عشيّة لم تخفق ذوائبُ ومضها
وقد خضبت كنف الثريا برّدها^(١)
اذا اسودّ جنح الليل شبّ وقودها
يعزّ عليهم ليلة سَمَرُوا بها
كأنّ ليالي التفر حول بيوتهم
اباحوا حريم المال في كل مُغرم
سواء عليهم مانعٌ خيرٌ ذاده
غداة كأنّ الجوّ بيضٌ صحائفه
ونعم حماة الظعن والسيف باسم
وكل جوادٍ سايحٍ تحت راية
وفي مارن الخطي منهنم حمية
اذا وشجت ايدي الكهامة متونه
فقد صحبت بيضُ السيوف اكفهم
يدلّ على الاحسان ما في وجوههم
اذا جمعهم والاعادي بوطن
ركبنا الليالي بعد عزّ ظهورها
وسرنا الى حاجتنا بعزائم
وخطية سمرٍ وبيضٍ قواضير
نعم ونشرنا الصبح من بعد طيبه
اقاموا صفا الايام قسراً وطاعة^(٢)
هم السابقون الاولون فان ابى

وقد أمها القصاد الآ من القرّ
ولاح هلالٌ كالقلامة من ظفر
فيا حسنها خضراء في عين السّفَر
اذا وضعت من قدرها ليلة القدر
وكلّ زمانٍ عندهم ساعة التحرّ^(٣)
فهان هوان العبد للشكرم الحرّ
من الحيّ او ميت يُزَفُّ الى القبر
وقد كتبت فيها سطورٌ من الحبر
وعيد الغواني باكيات من الذعر
وليس هما الأ عقابٌ على صقر
ابت ان ينسام المرء منهم على وتر
فله كم صدرٍ يُحطّم في صدر
طويلاً فنابت بالفلول عن الشكر
من العتق او ما في^(٤) ظباهم من الأثر
وغنى جمعوا بين الغنيمة والأجر
جزاء بما اولته لا عورّ الظهر
مواضٍ ونعم الخطب^(٥) للحاجة البكر
ومسنونة زرقٍ وماذية^(٦) خصر^(٥)
ونشرُ العلي في ذلك الطي والنشر
وليست بأولى من اطاع على قسر
حسود فسانل عن حنينٍ وعن بدر^(٧)

(١) الردع الزعفران (٢) اشارة الى ايام النفر والنحر في الحجّ يريد ان ايامهم لا ينقطع
النحر فيها للضيوف (٣) في النسختين - او ظباهم وهو مكسور. والعِتق الخيال والشرف
(٤) «ق» - المتن ونعم البغل ثم فوق ذلك الخطب . والخطب الخطيب
(٥) الماذية الدروع (٦) «م» - صفا الايام قرا . والصفا الانحراف او الميل
(٧) حنين وبدر من معارك الاسلام المشهورة ايام النبي

مضوا ومشاهيرُ السيوفِ كليلَةٌ
 بمخضرةٍ والنارُ حولَ سفارها
 اذا ما تفتت في القوانسِ والطلي
 وماست قناهم في الاستنة عزةً
 كأنَّ على اعطافهم من دروعهم
 وتحسب ريشَ النبلِ تعلقو كلومهم
 مشوا سبْقاً مثيرَ البصيرِ من العمى
 لهم خطباءُ الحنلِ^(١) والخطبُ مفجِمٌ
 وهم اساموا حيث القلوب ظنينةً
 اطاعوا علياً طاعة اليدِ اختها
 مژَّهةً في الحربِ اقلامُ سُمرهم
 وما قصرت بي همّة عن ندهم
 ورثت الخراسانيّ حلاماً وناثلاً
 فكهم أترُ أوضحةً عنه بالثهي
 بوصلِ النهي يوم التقاطعِ والقلبي
 ونحن اناسُ ما انتضينا يراعةً
 ولا شتَّ عامَ المحلِ شملُ سوامنا
 اذا ما اتدى منّا امرؤ قال العلي
 وما كان نظم الشعرِ عادةً مثلنا
 ولولا بقايا صبوةٍ عربيّةٍ
 وجمعيّ ايامَ الشجاعة والندي

فلا فرق ما بين البواتر والبُستر
 تجول كجري الماء في العفن النضر
 تبسم تُغر الفتح او طلعة الفجر^(١)
 تشتي غصونِ الدوح في يانع الزهر
 عيون الدّبا او فوقها ارجل الذر^(٢)
 وقد دميت ، اهدابَ رُميدٍ على سُفر
 وقد وضع الايمان في حندس الكفر
 وهم امراء الجمع في الحادثِ الامر
 وهم سلّموا امر المهوى لنوي الامر
 وما نازعوا من قبلُ امرّ ابي بكر^(٣)
 عن الذمّ حتى ليس تكتب في ظهر
 وما انا بالواني ولا الضّرْحَ الغمر
 فلا قَلْبُ البقيا ولا حرجِ الصّدر
 وكم خبر صدقته عنه بالعُبر
 وهجر الحنا يوم التقاذع والهجر
 لذي فاقه الأغرنا على الوفّر^(٤)
 فبتنا نزعى رُفد زبيدٍ ولا عمر
 ليُخلّ مكان الصدر للفارس الحبر
 لمسألة لولا الارادة للفخر
 بيض الطّبي والسّمير لا البيض والسّمير
 كما نظمت كف بديداً من الدرّ

(١) كذا في متن «ق». ولكن في «م» وهامش «ق» - تبسم ثغر الصبح الخ. والقوانس اعالي

الرووس (٢) الدّبا الجراد والذرّ النمل (٣) «م» - الحيل

(٤) الامام علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق

(٥) هذا البيت غير موجود في «م». والوفّر المال

بكل رَداحٍ أُسهلتُ بي وعورهُ
 عدمتُ لها الأَكفَاءَ والمصرُ أهلُ
 ولو شئتُ لم تفقد من الناس خاطباً
 وان عمَّها فكري وحسبك من أبٍ
 اريتُ اخاها النجم^(١) ليلة نظمها
 فلو ان هاروتاً رأى حسن وجهها
 فما خاب ما احيتُ من عُدر الدجى
 كما انبعث الماء الزلال من الصخر^(٢)
 فناهيك من بكر ترف^(٣) الى خدر
 ولا قصرت عن حقها همة المَهْر
 فربَّ عُقوق كان أبلغ^(٤) من برِّ
 اشفَّ بيوتاً من كواكب الزهر
 تعلَّم من اجفانها صنعة السحر
 وما طلَّ فيها للكبرى من دم هدر^(٥)

تمَّ ما عثرنا عليه من نصوص الجزء الاول

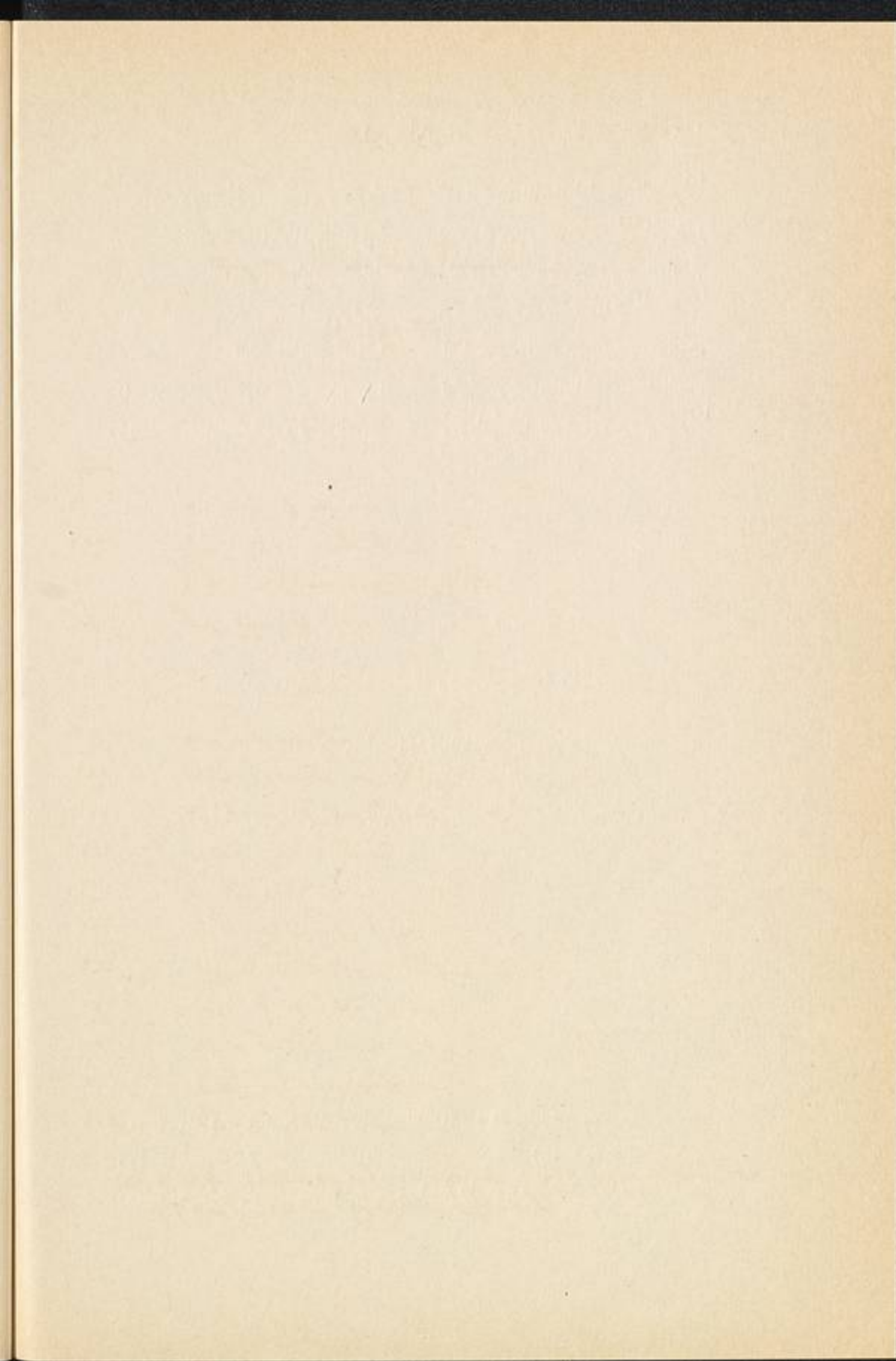
ويليه الجزء الثاني

وفيه فهرس عام للاعلام المذكورة في الجزئين وتعليقات شتى

(١) الرداح الامر العظيم . والمرأة العظيمة الاوراك . ويقصد هنا ايات شعره

(٢) في النسختين ترق وهو خطأ ظاهر (٣) «م» - المع

(٤) «م» - النظم (٥) ما خاب سهري الطويل لاجلها



فهرس القصائد والمقطعات^(١)

في الجزء الاول

المهزة

	صفحة
اهلاً بطيف زار بعد جفائه	٧٦
شب نار الاحشاء ماء البكاء	٢٤٦
لا تخل ان كل ضحك سرور - بالبكاء	١١٥
اصمى بسهم المقلة النجلاء	٥٧

ب

رحلوا فشموسهم تجب	٦٦
ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا	١٨٢
قلبي لذكر الحمى بعد النوى يجب	١١٤
وروضة اريضة - السحب	٢٤٤
لله كانون وقانا - تعذب	١١٦
تحدث البرق عن سلمى فما كذبا	٢٥٢
خليلي ما بال الكؤوس - الشرب	١٤٦
ابدور تم او وجوه كواعب	٢٧٠
يا صاحبا ما ذممت صحبته - لعب	٢٥٠
اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب	٧٣
انظر الى الكانون - اللهب	١١٦

(١) على الترتيب الابددي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصرفة احرف العروض
والا فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدد حرفين منفصلين

	صفحة
اعجبت من خدي صفا وتلهبا	٢٤١
عشت دهرأ منعماً بالاماني - الخطوب	١٧٠
اذا هزاً بانات العذيب جنوبها	٦٨
يا حبذا زمن الوصال الآيب	٢٢٨
فوادي وفودي بعد لمياء اشيب	١١٧
بي سقيم الخصر اعدى - بالقضيب	١٦٩

ت

زحف الصباح وهذه راياته	٦٤
درت انها شمس الضحى فتجلت	٩٢

ج

اتهيماً وليل المهم داجي	١٠٠
-------------------------	-----

ح

نضت يد الشرق سيوف الصباح	١٠٨
وهبت وقد سرت ذات الوشاح	١٥٢
ليس على الصب المعنى جناح	٢١٨
بالله يا رسل الرياح	١٥٧
رويدك يا من تدعي شرف العلى - المع	٢٧٢
وغزال لاح لي في حاة - مقترح	٢٣٠
تحية صبر نازح عن جيبه - نازح	٨٠
ان كان ما زعم الواشون - مزحي	١١٩
أإن بعدت لمياء والإلف ينزح	٢٦٢
لقد ليج دمعي ليلة السفح بالسفح	١٠٣

	صفحة
ووسنان من غمض الجفون - النصح	١٤٧
سلوا بالحمى اين الطباء السوانح	٩٨
انف السديد اذا اطل - جناح	٢٣٢
كم من يد بيضاء - جريح	١١٦
د	
ظباء الحمى حين تعتاها	٢٣١
يا كاتباً لو اطعت - بالمداد	١٣٢
هل هزّ بالاعطاف سمر صعاذه	٦٥
حيّ الديار برامتين ونادها	٢٤٨
أيتها الملك الذي - مجدك	٢٦١
يا خليلي تلك اعلام نجد	١٩٨
سهادي وليلي فيك ما لها حد	٥٩
وبهجتني من سيفه قدّه	٢٢٦
وشاعر نكبنا ودّه	١٣٣
شاق الحمام برامتين فقرّدا	١٠١
وقد زعم الناس انّ السعيد - يسعد	٢٨٠
ولقد شقيت بوصل خودك - ينفد	١٢٤
تأملت تصنيف هذا السعيد - ناقد	١١٥
ارحها فقد ضاقت بها سعة المدى	٨٦
وباغ كفانا كل باغ - ناهد	١٠٣
حال في الحب عهده	١٠٩
سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد	٩٩
دعاني من ذكر العذيب وعهده	٧٨
يا مانعي صفو الوصال - الصدود	٢٣٣
غصون الحمى شفّ المعنى قدودها	٧١

	صفحة
سل بين بانات الحمى وقدوده	١٩٥
ولقد بدا والصولجان - برود	١٤٨
حنينٌ ولكن أين منك زرود	٦٣
أما التسييم فما يغبّ وروده	١٢٧
ما على ما لاقيتُه من مزيد	٢٤٥
يا من لا يبيض كل جفنٍ اسود	١٣٤
حيّ ظباء بالعقيق غيدا	٢٢٦
حكمت بلوعتك الظباء الغيد	٨٧
عيون المهى ما لي بسجرك من يد	١٢٠

ر

زارني والظلام صافي الازار	٢٦١
راح يستطر الدموع الغزارا	٦٧
واهيف القدّ حياي بكأس - الساري	٢٢٩
اهدى الضنا تذكارها	١٨٦
سفرت والليل داج فانارا	٢١٥
عزّ الجفون وذلة الصبر	٢٠٨
كم بين اكناف العذيب وحاجر	١٧٠
وباي احور كالظبي - كالبدر	٢٢٩
مضى صاحبُ الصّدر الذي حازه الصدر	٢٨٤
سرى موهناً والانجم الزهر لا تسري	٥٦
ان ابا سالم حسنه - البصر	٢٣٢
قد اخصب الدمع فاكفف رائد النظر	١٠٦
بكت وقد ابصرتني ضاحك الشّعر	٢٢٢
سرت زينب والبرق مبتسم الثغر	٢٩١
ورد الحياء والخفر	١١٢

	صفحة
وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي - الجَفَرُ	٢٧٧
او ما ترى وجه السماء - مسفر	١٢٦
تَشَّتْ من الاعطاف مخطفة سمر	٢٠٩
لحائطك لا ما تدَّعي البيضُ والسُّمر	٢٧٩
سرى واقبل يقفوا اثره القمر	٦٢
ايا ظاعناً انا - السهر	١٢٢
نظرت اليّ بطرف احوى احور	١٠٥
وناهدت راحته ولايةً حسنها - نُجَيْرُ	٢٧٧

س

يا فاضحاً بالقدر غصن الآس	٩٠
لقد اصبحت في سلطان - بالنعاس	٢٣٤
ولقد حللت من المحلّة - الانفس	١٢٦
يا حبذا زمن الربيع ودوحه - الانفس	٢٢٦
في القلب منزلة الغزال الشامس	١٠٧
اهدى لنا عَفْصاً - امسه	٢٤٢
اتاني كتابك يا ابن - نفيسا	٢٧٥

ض

صحّة الوجد بالجنون المراض	٩٧
قسماً لقد املى احاديث الغضاً	١٣٨
ولقد ركبت البحر - تركض	١٥٥

ط

كانّ المعاني حين اعجمها الشحط	٧٩
-------------------------------	----

صفحة

توقَّ حدودَ البغي - تسخط	١٣٧
لم يجلُ خطَّ بنانه - خطَّ	٢٤٦

ظ

اسني على لدن القوام وفضَّه	٨٧
----------------------------	----

ع

اجاعني القاضي السعيد - جاع	١١٥
كأنَّ حديثهُ خلسُ الشَّاكي - الوداع	٢٧٣
يا سائرًا ما الصبر - بمسطاع	٢٢٨
انَّ يومَ النوى شنيعُ ساعه	٢٨٠
قف بالخليج فانه - ربا	١٥٥
عزاء فن ودعته ليس يرجعُ	٢٨١
وصاحبين تآدى جمع شملها - يصدعه	٨٧
ولقد رايت البدر تحت غمامة - يتقشع	٢٧٥
تعجبت من نحولي وهي - انتفع	١١٣
وباك اسي خداه - فواقع	٩٢
ظبيات الحمى وبانات سلع	١٤٨
واما لهذا النيل اي عجيبة - يسمع	١٦٧
ولقد نزلت من الجزيرة - يتجمع	١٢٣
رسوم ديار باللوى وريوع	١٨١
راى وقفة البين خطباً فظيما	١٧٤
اعاذل عدَّ عن عدلي - السميع	٧٢

غ

ومشوب الوداد ساغ - مساغ	١٢٦
-------------------------	-----

ف

	صفحة
وجه الحبيب شبهة الطافه	١٣١
وبي سالم الاحشاء - حتى	٢١٥
خان الشباب ومال الدهر وانحرفا	٢٦٠
اخذ الكرى مني واعطاني الأسف	٢٥٧
قلبي ببيض المعالي هائم دنف	٢٣٧
لقد وافيت بابك مستغيثا - الصروف	١١٣
ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه	١٠٢
ليلة خفقت من المهم عنأ - وخفيف	١٢٤
شغني باعطاف العصور الهيف	٢٣٣

ق

هذه حلبة الهوى والفراق	٢١١
لا تياسن من اخ - اخلاق	١٣٧
اجنأ الفكر وابداها العبق	٢٤٣
وعد النحيلة بالكرى لا يصدق	٨٩
لله آية ليلة - فيصدق	١٦٨
يا من اذا غاب - مشاركته	١٤٠
ولما رأيت الموت بالخلق - أفارق	٢٧٦
طال السهاد مع القلق	٢٢٥
وبي صاحب لا حاطه - يخلق	٢٤٩
لا والتقدود الهيف حلقة وامق	٩٤
لتذكري ظبيات سلع والنقا	٧٠
ولقد تزلت ولا اغشك - يفيق	٢٢٢
عق دمعني من بعد اهل العقيق	٨١
صبر قلبي عانٍ ودمعني طليق	٢٧٧

ك

	صفحة
ما كنت بالباكي ولا المتباكي	١٦٥
لولا هواك وجلّ خطب هواك	١٠٤
وما كنت لولا صبوتي - تفتك	٢٤٦
وغزال غازله ضيية - شرك	٢٢٩
يا سادة كنت ارجو - المهالك	١٢٧

ل

لنحول خصرك والوشاح الجائل	١٢١
كم بين اطعان الخليط الزائل	٨٣
ثنت الشمول من الشمائل	٢٣٩
يا سائلًا عن غليل قلبي - بالسؤال	٢٦٣
ما بالها لم تُجبرني في بالها	٢٦٥
يا من بدا ورننا - الغزال	٢٣١
بشم لأثيلات الحمى وضاله	٢٥٦
عثرة قلبي فيكم لا تقال	١١٨
ذاك سلع فاندب معي اطلاله	٧٤
شجتك رسوم بالعقيق واطلال	١٢٨
قبح الاله عصابة - الآمال	١١٣
عاد مني الخيال طيف الخيال	١٨٣
ومشتر للحرب عن اذياه	٢٣٨
هيج بلبالي باهل بابل	١٨٨
ومدع تكذبه نفسه - البله	٢٤٩
نسيم الصبا حديث بن سكن الأثلا	٢٥٣
ورد الحياء والحجيل	٢١٣
كيف الوقوف على آثار مرتحل	٢٢٤

	صفحة
صعدة القدرِ وسيف الكحل	١٣٩
لكم من سقامي بالهوى شاهدٌ عدل	٨٢
وصل الاسي وعصى مقال العذل	١٣٣
اوجداً وذئاك الحمى ومنازله	٧٧
حميت الاسيل بجدّ الاسل	٥٨
وصاحب انسٍ تعشق الفضل - الفضل	١١٨
وصاحبٍ يُسلفُ الفعّال - فعلا	٢٧٣
ديارهم بين العذيب فعائل	١٦٢
تباً لما اختلق الواشي وما تقلا	١٧٣
وحبيب عن وصف شوقي اجله	١١٢
ما جماد يفيد مالا - ذلاً	٢٣٠
حال من دونك يا اخت الكلل	٧٥
اما واللمى وجداً بساكنة الملا	٩٥
أحبُّ الحمى والبان وجداً باهله	٢٧٣
لامرٍ اطعتُ الحكمَ في جانب الجهل	٢٥٥
طربي الى ما الحمى وتزيله	٢٤٢
جدّ الغرام وزاد القال والقييل	٤٧
المتّ سليمى والنسيم عليل	٥٠
لو عاد طيفكم فعاد عيلا	٨٤
انّة الحبّ زفرةٌ وعويل	٢٦٧

٢

تتبه علينا ان وليت ولاية - بدائم	١٤١
لقلّ عنائي انني فيك هائم	٥٤
سقاني بكأسى ريقه ومدامه	٢٤٠
اشاقك برقٌ بالشام يشام	٢٠٤

	صفحة
يا زمانَ الحمى عليك السّلام	٢٦٦
لا تلمني فليس يجدي الملام	٦١
تنبّه من منامك - كالنّام	١٤١
طاعة الدمع وعصيان المنام	٢٤٧
ان حجبت اشباحكم والمناما	١٤٢
وصل السقام فصدّ عن لوامه	٢١٧
ايا هاجري لا تجعل - اثمي	٢٠٦
احاجيكم ما ناطق - الاتاجم	١٣٧
سقيت حيا جفني يا بانه الحمى	١٧٧
وعصابة نادمتهم - تندم	١٥٢
والوى اذا ما سار - لهذم	١٢٣
زارت وعمر الكرى في حيز الهرم	٢١٢
نسيم الصبا مثلي يصحّ ويسقم	١٨٤
فواد اضاع الوجد بين المعالم	٢٠١
ما بأراك الحمى الى سلّمه	٢٦٤
حييت يا سلمى بجول واسلمي	٢٣٥
الم تختلف ان لا تعود الى ظلم	٢٣٦
ولم اريوما كان - تعلم	١٦٩
اضاء ثغر سليمان ليله العلم	٢٢١
واخر لنا لزم التجني - فلم	٢٦١
لولا صدودك يا امامه	١٩٢
واهيف ساجي الطرف - التمر	٧٩
اصمت فوادي مقتلناه باسهم	٢١٠
ليلة الشعر كالدجى مدلهه	٢٠٧
حديث غرامي في هواك قديم	١٥٦
راقت الحجر وقد رقّ النسيم	٢٦٤

تكف بصر - بنعيم ١٤١

ن

ما لي بالحاظر الظباء يدان	٢٥٨
خلا منك طرفي والحشا لك اوطان	١٢٩
عج بالمطي فان في اطعائها	٦٠
ديار هند اقفرت منذ ازمان	١٩٠
اما وابتسام البرق في عابس الدجن	١٥٩
من هم قلبي المضي ومن شجنه	٢٦٨
بليت بن تباوه - الحسن	١١٣
كيف السكون من الدنيا الى سكن	٢٨٨
الا يا دار لا أوحشت - أمن	٢٧٦
سهر البرق من صفات المعنى	٢٥٤
اشرب على ورد الحدود وغني	٢٥٠
يا زماناً بالحيف كان وكناً	٦٦٣
يا مخجل القمر المنير - الموهن	١٧٦
طرقت ريح الصبا ميثاء وهنا	٩١
سقيت دمشق وجارتا جيرونها	١٢٤
شكوت الى خديه - جفونه	٧٦
لها من ظباء اسهرتك جفونها	١٨٠
رمتي بنجل والسهام جفون	٩٣
اذا كنت ذا مجد - يهون	١٣٧
جهلاً نظرت برامتين	٢١٤
لله صيداء من بلاد - دفيننا	١٦٨
ضلالاً لو اشيا وتبت يمينه	٢٦٩
ما للمطايا تكثر الحنيننا	١١٠

ا

صفحة

سرت موهنا لا ابعء الله مسراها	١٨٩
امهى الفتون سيوف الحاظ المهى	١١٤

و

يا طارداً بالمجر لهوي	٢٢٤
-----------------------	-----

ي

حزت الزمان - فيها	١٢١
-------------------	-----



اخطاء مطبعية

صوابه	خطأ	سطر	صفحة
اكتب	اكتب	١٥	٥٢
ان	ان	٩	٦٥
أضطربت	أضطربت	١٩	٧٧
مكان	مكان	١٤	٨١
حسبوا	حسبو	٢١	٨٥
قطيعة	قطيعة	٢٢	٨٥
غرام	غزام	١٣	١٠٨
الثم	الثم	٨	١١٨
السبعة	البحار السبع	حاشية ٤	١٥٠
حرب	حرب	١٨	١٩٩
اكتهم	اكتهم	٢٣	٢٠٢
ظنكم	في ظنكم	٥	٢٠٤
فراق	بعد فراق	٦	٢٠٨
ردينة	درينه	حاشية ٦	٢١٤
كل وقت	كل وقت	١٥	٢٣٤
مبدد	مبدد	٨	٢٣٥
ألاف	ألاف	٩	٢٣٧
جنة	جنة	٣	٢٣٨

صواب	خطأ	سطر	صفحة
اللحاظ	اللحاظ	١	٢٤٣
فأحسن	فأحسن	١٨	٢٥١
ما اتعب	ما اتعب	٢	٢٥٥
بكيّت	بكيّت	٧	٢٦٤
مجدول	مجدول	٤	٢٦٥
الجّاد	الجّاد	٥	٢٧٥
النمرة ٦ يجب ان توضع محل ٧ والنمرة ٧ محل ٨			٢٨٠
لو أنّ	لو إنّ	١٠	٢٨٣
ظنك	ظنك	٤	٥٨٩
خضر	خضر	١٨	٢٩٣
عن الذمّ	عن الذمّ	١١	٢٩٤

1877

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

LIBRARY

1877

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.
(1159 — 1209) A.D.

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.
Professor of Arabic in the American University of Beirut

VOL. I

American Press, Beirut — December, 1938

